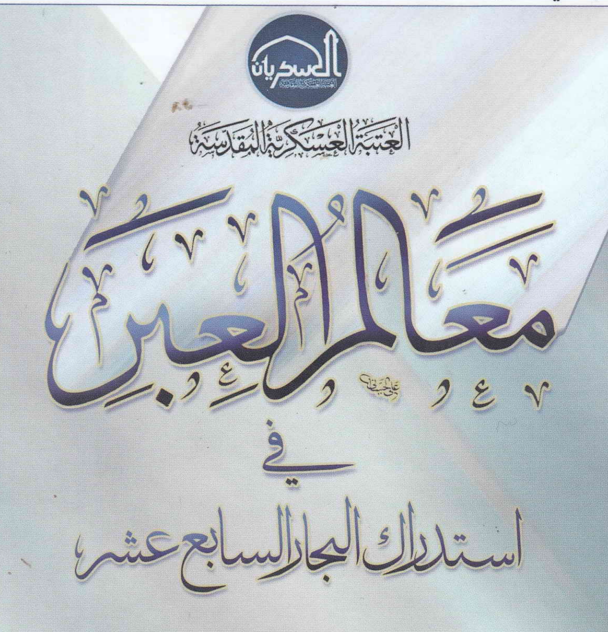
سلسلة «ما كتب في سامراء» (٢)

٢٥

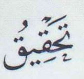


معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر

تأليف

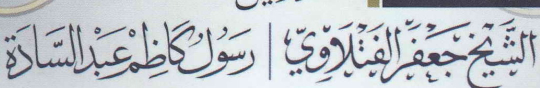
العلامة الميرزا الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي قدس سره

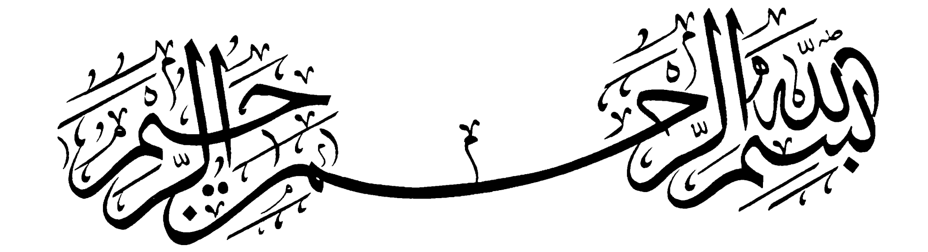
المتوفى ١٣٢٠هـ



مركز تراث سامراء

تحقيق









اسم الكتاب: معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر.

الناشر: مركز تراث سامراء.

المطبعة: دار الكفيل.

الطبعة: الاولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

سنة الطباعة: ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

رقم الاصدار: ٢٥.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٧٧٢) لسنة ٢٠١٧



تأليف

العلامة الميرزا الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي قدس سره

المتوفى ١٣٢٠هـ

تحقيق

رسول كاظم عبد السادة الشيخ جعفر الفتلاوي

مقدمة مركز تراث سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

من نجوم مدرسة سامراء اللامعة وأعلامها البارزة هو العلّامة الميرزا حسين ابن محمد تقي النوري الطبرسي -ولد سنة ١٢٥٤هـ وتوفي ١٣٢٠هـ- والذي يُعد بحق خاتمة المحدثين ونموذج السلف الصالح، ومستدرك الوسائل وخاتمته شاهد صدق على جهده العلمي وجهاده في حفظ تراث الأئمة الروائي، وقد تميَز العلامة بجملة خصائص، منها: تقواه وصلاحه ونسكه وتربيته لمُريديه وطلابه حتى أصبح ملاذاً للكثير من جهابذة العلم وروّاد الفضيلة والحكمة، ولنستمع إلى أحد أولئك الأفذاذ الذين استفادوا منه وعرفوه؛ ألا هو الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء إذ يقول: (وكان من جملتهم خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري صاحب المستدرك ودار السلام وغيرهما من الكتب الشهيرة، وكانت له اليد الطولى في فنون الحديث وأسرار كلمات الأئمة عليهم السلام والمعارف الإلهية فلازمته مُلازمة ظله وكنت مواظباً على الاقتداء به في المسجد في صلاة العشائين وفي الحرم الحيدري بصلاة الفجر، وحضرت قدراً من أحاديث أصول الكافي.

وكان يرقى المنبر صباح كل جمعة -ويبقى أكثر وقته- يملي على السامعين تفسير بعض الآيات ويبقى عدة أسابيع بل أشهر في تفسيرها مثل آيات ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾[1] الى آخر سورة الفرقان، وكتبت جُملة من تلك الإملاءات، وكان له في

---

(١) سورة الفرقان: ٦٣.

كل سَنة عـادة في زيـارة عرفة أن يـزور من النجـف الىٰ كربلاء راجـلاً في أربعة أيام مـع عـدة من خـواص أصحابه فبقيـت أزور معهـم راجلاً مـدة حياتـه الىٰ أن توفاه الله اليـه في حـدود الأحـدىٰ وعشريـن بعد القـرن الثالث عـشر)[١].

ومـن شـواهد تلـك الروحيـة المميـزة للعلّامـة كتابـه معـالم العـبر الـذي كتبه في سـامراء اسـتدراكاً علىٰ السـابع عشر من أجزاء البحـار للعلامـة المجلسي ﷺ فإنه انتقـىٰ فيـه مـن المواعظ والعـبر بذوقـه الرفيع وخبرتـه الفريـدة في الأخبار مـا أهّله أن يكـون بمصـاف كتـاب مشـكاة الأنـوار لأبي الفضـل عـلي بن الحسـن الطبرسي، وكلا الكتابـين امتـازا بالـذوق الرفيـع في انتقـاء الأخبار وحُسـن الاختيار.

وقد دأب مركز تراث سـامراء علىٰ الاهتمام بما انتجته مدرسـة سـامراء وأعلامها وخصـص جـزءا مـن جهـده في سـبيل إحصاء مـا كُتِبَ في سـامراء، والعمـل بعد ذلـك عـلىٰ طباعتـه وإخراجـه للنور، وقـد تجـاوزت تلـك الإحصائية المائـة عنوان مراعـين بذلـك بعض الأولويـات؛ فاكتمل من ذلـك الىٰ الآن كتاب معـالم العبر[٢]، ويتلـوه رسـالة إبانـة الصدور للسـيد حسـن الصـدر الكاظمـي، ورسـالة حدوث العـالم للعلّامـة الشـيخ باقـر الاصطهبانـاتي والتـي كتبت بأمر السـيد المجـدد مُزينة بتعليقـة العلامـة الشـيخ محمد حسـين كاشـف الغطاء ومنسـوخة بخطـه الشريف، وأيضاً رسـالة في أحـكام الجبائر من تقريرات المجدد الشـيرازي ﷺ لمؤلفه الشـيخ محمد السـاروي ﷺ.

ولا يفوتنـا -ونحـن نقدم الكتاب للطباعة- أن نتقدم بالشـكر الجزيـل للمحققين رسـول كاظم عبد السـادة والشـيخ جعفر عبـاس الفتلاوي علىٰ ما بـذلاه من جهد طيـب وعمـل دؤوب، كـما نتقـدم بالشـكر لجميـع مـن يقـف مـع المركـز في عملـه

(١) كاشف الغطاء، عقود حياتي: ص ٥٥-٥٦.

(٢) وقد سبقه كتاب مآثر الكبراء الجزء الرابع، والعمل جاد في إخراج بقية أجزاء الموسوعة البالغة اثني عشرة جزءاً.

هـذا، وقـد سـاهم بخصوص هـذا الكتاب بعـض مَن لهـم الأيادي البيضـاء كالأخ العزيـز السـيد جـواد الغريفـي الـذي بواسـطته حصلنا على نسـخة خطيـة لمنتخب معـالم العـبر، وكـذا الأخ المحقـق احمـد الحلي الـذي قدم ملاحظـات جيـدة، وأملنا كبـير بالأخـوة الباحثين والفضلاء كي يسـاهموا في حفـظ هذا الـتراث الثمين لمدينة سـامراء المشرفـة وإرشـادنا الى كل مـا يحقـق هـذا الهـدف النبيـل، سـائلين المولى أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير الدنيا والآخرة.

مركز تراث سامراء

٩ شعبان ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق:

يُعتبر إثبات نسبة الكتاب أو المخطوط الى مؤلفه من أهم مراحل التحقيق، خاصة في الكتب المنسوبة الى مؤلفين كبار كالميرزا النوري رحمه الله صاحب مستدرك الوسائل، وقد ثبت انتساب معالم العبر لمؤلفه الميرزا النوري رحمه الله بالأدلة القطعية بعد التتبع في كتبه وإجازاته ومطالعة كتب التراجم بحيث لا يتطرق أدنى شك في ذلك، والأدلة التي تثبت ذلك كثيرة نشير لبعضها استئناسا؛ فمنها:

تصريح المؤلف في أكثر من موضع من كتبه بالإرجاع الى معالم العبر ونسبته الى نفسه، ومن ذلك ما قاله في مستدرك الوسائل: (الندبة، وهي طويلة ذكرناها مع سندها المذكور في إجازة العلّامة لأولاد زهرة في معالم العبر)[1] وقوله بعد ذكر الندبتين مختصرة: (وقد أخرجناهما بطولها في كتابنا الموسوم بمعالم العبر)[2].

ومنها: إن الميرزا النوري رحمه الله عدَّ معالم العبر من كتبه عندما ترجم نفسه،كما في خاتمة المستدرك[3].

ومنها: في إجازاته لبعض طلبته، فمما أجاز روايته عنه من كتبه كتابه معالم العبر في قوله في إحدى إجازاته: (...الشيخ محمد باقر بن المرحوم المغفور له

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١١ ص٢٥٤.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٠١.

(٣) خاتمة مستدرك الوسائل: ج٩ ص٣٤٤.

آقا خوند مُلا حسن القايني ... فأجزته أن يروي عني جميع مصنفاتي التي منها ... ومعالم العبر ...الخ).

ومنها: انه في مقدمة كتاب معالم العبر وضّح كيفية وضع الكتاب وكيف استدرك عليه حيث كتب: (ثم ان النسخة التي رزقني الله من هذه المجلدة[١] كانت كثيرة السقط والأغلاط، فعرضتها على نسخة أخرى، فما زاد العرض والمقابلة إلا التحيّر والفكرة، فعرضناها على مآخذها التي كانت حاضرة عندي، فصحح -بحمد الله- أغلب ما فيه مما حضر مأخذه. ثم إنّ بعض من استمسك من العرى بالحبل الوثيق، وجعل الله له التوفيق خير رفيق، وأودع في سويداء سريرته محبة الذريّة الزكية، وطهر مكنون خاطره عن الرجس والدنية، لما عثر على هذا المجلد، الذي يحتاج اليه كل من أراد فك رقبته من أسر الهوى، ورام تهذيب قلبه عن حب الدُنيا، الذي هو أم الأدواء، ورأس كل ذنب وخطاء، نهض الى طبعه ونشره، وعدّ ترويجه أجلَّ ذخر وأحسن عدة ليوم حشره ونشره، فجال في خاطري الفاتر، أن أُلحق به بعض المواعظ والحكم غير الموجودة فيه مما نقله في ساير مجلدات بحاره لبعض المُناسبة، ومما سقط عن نظره الشريف، ومما لم يحضره الكتاب الذي ننقله عنه، ولا نريد الإحاطة والاستقصاء، ولا ندعي الحصر والإحصاء، فانّ الوقت في غاية الضيق، والقلب في مكان سحيق، والكتُب غير حاضرة، والمقام في سامرة ...الخ) وهذه وغيرها تثبت يقينا انتساب معالم العبر للميرزا النوري رحمه الله.

هذا مما يُستفاد من كلمات الميرزا النوري رحمه الله، أما ما يستفاد منه نسبة الكتاب اليه من غيره فمنها: قد نَسَبَ الكتاب الى الميرزا النوري رحمه الله كُلُّ من ترجم له أو تعرض للمؤلفات، حتى النوري نفسه كما تقدم، ومنهم الطهراني في الذريعة[٢]،

(١) يقصد المجلد السابع عشر من البحار.

(٢) الطهراني، الذريعة: ج٢١ ص٢٠٠.

وحرز الدين في معارف الرجال[1]، والأمين في أعيان الشيعة[2] وغيرهم، هذا بالإضافة الى إن النسخة الخطية الوحيدة -بحسب تتبعنا- لمعالم العبر وهي عبارة عن منتخب له انتخبه أحد المعاصرين للميرزا النوري رحمه الله قد نسب معالم العبر للميرزا ومدحه ودعا له وعبر عنه بأنه استدراك المجلد السابع عشر من البحار؛ مما يكشف عن أن انتساب الكتاب لمؤلفه مُتسالم عليه في وقته وأنه استدراك للمجلد السابع عشر، ثم بدأ ينتخب منه من أول الكتاب حتى آخره.

هذا من ناحية النسبة، وأما من ناحية منهج الميرزا العلّامة النوري في استدراك الأحاديث، فهل كان بطريقة خاصة به أو اتبع منهج البحار؟

بالرغم من انّ الميرزا النوري رحمه الله قال في المقدمة: (ولم نجعل له ترتيبا وأبوابا؛ بل نقلتُ كل ما عثرت عليه شيئاً فشيئاً) لكن الظاهر بالتتبع انه حاول في استدراكه أن يكون بحسب منهج العلّامة المجلسي في المجلد السابع عشر من البحار الخاص بالمواعظ، فالعلّامة المجلسي رحمه الله جمع المواعظ على شكل أبواب ففي الباب الأول جمع المواعظ الواردة عن الله عزَّ وجل من الكتب السماوية سواءا أكانت آيات قرآنية أم أحاديث قُدسية ونحوها، ثم الباب الثاني مواعظ الأنبياء وجعل لهم أبوابا بدءا من آدم عليه السلام الى الخاتم صلى الله عليه وآله، ثم الأئمة المعصومين عليهم السلام من أمير المؤمنين عليه السلام الى الحجة عجل الله فرجه، ثم باب وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة، ثم ذكر باب قصص حكمية كقصة بلوهر ويوذاسف، ثم ختم المجلد السابع عشر بباب نوادر المواعظ والحكم، وكان آخرها مواعظ من كتاب أعلام الدين للديلمي، فالميرزا النوري رحمه الله حاول قدر المستطاع مُسايرة هذا المنهج؛ فقد ذكر أول المعالم الحِكَم عن الله عزَّ وجل إما من كتبه السماوية أو الاحاديث القدسية فبدأ من مواعظ النبي عيسى على نبينا وآله وعليهم السلام التي

---

(١) حرز الدين، معارف الرجال: ج١ ص٢٧١.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ج٦ ص١٤٣.

هي أحاديث قُدسية، ثم مواعظ لقمان عليه السلام وهكذا، وذلك بدءاً من الحديث رقم واحد الى الحديث ١١٥، وبعد ذلك بدأ بمواعظ الانبياء عليهم السلام بدءاً بآدم عليه السلام حتى الخاتم صلى الله عليه وآله، ثم مواعظ المعصومين حتى آخرهم عليهم السلام، وهكذا حاول في ما استدركه مسايرة منهج البحار في إيراد الأحاديث، نعم حصل بعض التداخل وهو طبيعي؛ لتداخل الاحاديث حتى في البحار، كما انه قد ينقل أحاديث من كتاب كالجعفريات ونزهة الناظر فيورد جميع ما فيه من مواعظ مما يستلزم التداخل.

وقد يرد على تسمية الكتاب بأنه استدراك على البحار مع إن جُلَّ أحاديث المعالم هي موجودة في البحار، متفرقة في أجزائه، فكيف يُسمى استدراك على البحار مع أن ما استدركه من خارج كتاب البحار قليل بالقياس الى كل الكتاب؟

والجواب عن ذلك: إن الميرزا النوري رحمه الله قيّد ان معالم العبر هو ليس استدراكاً على البحار بل على المجلد السابع عشر منه الخاص بالمواعظ والحكم، حيث عمد العلّامة المجلسي رحمه الله الى جمع كل المواعظ فيه من قرآن وأحاديث قُدسية وغيرها، بالإضافة الى المواعظ الحكمية كقصة بلوهر ويوذاسف؛ فالميرزا النوري رحمه الله استدرك على خصوص هذا الجزء، وإنّ العلّامة المجلسي رحمه الله لم يجمع كل ما موجود من مواعظ وحكم في الجزء السابع عشر وإن كان موجودا في باقي الأجزاء، فعمد الميرزا النوري رحمه الله الى استقصاء تلك الاحاديث والمواعظ من باقي أجزاء البحار وخارجه وجمعها في المعالم كما صرح في المقدمة، كما ان هناك أحاديث كثيرة موجودة في المعالم غير موجودة في البحار، منها: كل ما أورده من أحاديث من كتاب الجعفريات وعددها ٨٧ حديثاً من الحديث رقم ١٥٤ الى الحديث رقم ٢٣١، وكذلك كل ما أورده من كتاب نزهة الناظر للحلواني، وعدد احاديثه التي أوردها ١٠٩ حديثاً من الحديث رقم ٦٣٩ الى

الحديث رقم ٧٤٨ حيث الظاهر ان العلّامة المجلسي رحمه الله لم يطلع على الكتابين فلم يورد شيئاً منهما في البحار كله، بالإضافة الى ندبتين طويلتين وأحاديث متفرقة فيبلغ المجموع الى أكثر من ٢٠٠ حديث، وبذلك يعُد الكتاب استدراكاً على المجلد السابع عشر من البحار.

عملنا في التحقيق:

اعتمدنا في التحقيق على النسخة الحجرية المطبوعة في نهاية المجلد السابع عشر لبحار الأنوار والتي يرمز لها بالأصل، وكذلك على النسخة الخطية من منتخب معالم العبر التي حصلنا عليها من مكتبة مجلس الشورى في طهران لمؤلف معاصر للشيخ النوري بقرائن موجودة في المخطوطة، لكن لما كان مؤلفه قد انتخب من المعالم بمقدار ربعه فقط فكان الاعتماد على النسخة الحجرية، واعتمدنا المخطوطة للتأكد والمطابقة، وحيث إن مصنفه انتخب من الكتاب ما يقارب ربعه، تارة ينقل الحديث نصا بتمامه، وأخرى ينقل منه ما يناسبه، ومرة يختصر؛ والاختصار إما في سنده، أو في متنه؛ فقمنا بإحصاء عدد الأحاديث في المخطوط، وأشرنا الى الحديث الذي يقابله في كتاب معالم العبر، وأشرنا الى مواطن الاختلاف بين ما انتخبه المؤلف مع ما موجود في كتاب المعالم وبيان نوع الاختلاف هل هو في السند أم المتن ومقدار الاختلاف، كما ان انتخابه للاحاديث لم يكن بحسب منهجية المعالم، فقد ذكر في أول منتخبه الأحاديث التي ذكرها معالم العبر في آخر فصل، ثم بدأ ينتخب عشوائيا تارة من الوسط وأخرى من الأول، ثم يرجع الى الآخر وهكذا، فلذا كان الاعتماد على النسخة الحجرية، أما المخطوط فللمقابلة والتأكد في موارد التطابق، بالإضافة الى ذلك كان منهج التحقيق يرتكز على أمور:

١ - مقابلة المنضد مع النسخة الحجرية والتأكد من المطابقة.

٢- تخريج الآيات والاحاديث من المصادر، التي نقل منها المصنف والتأكد من المطابقة مع المصادر وفي حال فقدان المصدر نلاحظ وجود الحديث في مصادر اخرىٰ معتمدة،علما ان جميع مصادر الكتاب متوفرة ومطبوعة ولله الحمد وقد تم المطابقة مع المصادر التي نقل منها بالإضافة الىٰ التأكد من مصادر اخرىٰ معتمدة كالبحار والمستدرك والفقيه في بعض الاحيان.

٣- حرصنا في جميع الكتاب علىٰ إضافة كتاب البحار كمصدر بالإضافة الىٰ الكتاب الذي نقل منه المصنف، فلو نقل من كتاب الكافي أو الأمالي فنذكر في الهامش الكافي او الأمالي ثم البحار، الا اذا لم يوجد في البحار فنكتفي بالمصدر المنقول منه فقط، وذكر البحار لأجل التأكيد علىٰ حقيقة مهمة وهي إن ما موجود في كتاب معالم العبر ليس استدراكا علىٰ البحار بل هو، كما ذكره مصنفه، استدراك علىٰ خصوص المجلد السابع عشر من البحار، فما موجود فيه مستخرج من باقي مجلدات البحار واستدرك المصنف عليه ما وجده في بعض الكتب التي لم يطلع عليها العلامة المجلسي أو اطلع وفاته إلحاقه، وقد أشرنا الىٰ الموارد التي لم يذكرها المجلسي رحمه الله في بحاره في مواردها.

٤- ذكر المصنف في الكتاب أسماء الكتب التي نقل عنها بالرموز، بما يناسب ذلك الزمان، فعملنا علىٰ ذكر اسم الكتاب صريحاً، لكي يكون واضحا للقارئ ولا يحتاج لمراجعة الملحق لمعرفة اسم بعض الكتب، وحتىٰ لا يشتبه في أسماء بعض الكتب لتشابه الرموز وتقاربها،لاحظ الملحق آخر الكتاب، كما ان استعمال الرموز كان طلبا للاختصار بالنسبة للنسخ اليدوي أو الحجري، أما بعد ظهور الطباعة الحديثة فلا داعي لذلك.

٥- ينقل المصنف من كتاب ويذكر اسم الكتاب ومؤلفه قبل أول الحديث، ثم ينقل عنه حديثاً أو أكثر، فلا يعيد ذكر الكتاب، ولما تم تقسيم بعض الأحاديث

الطويلـة المشـتملة عـلىٰ عـدة فقـرات الىٰ مجموعـة أحاديـث بحسـب تسلسـل لكل حديـث؛ فـكان لابـد من إعـادة كتابة اسـم الكتـاب في أول كل حديث يذكر.

٦- كل مـا وضـع بـين معقوفتـين[] فهـو اضافة لِما سـقط مـن الكتاب سـهوا أو وجـد في المصـادر المنقـول عنهـا ولم يوجـد في الكتاب، كـما وقد وضعـت العناوين بـين معقوفتـين؛ لأنهـا إضافة وليسـت من أصـل الكتاب.

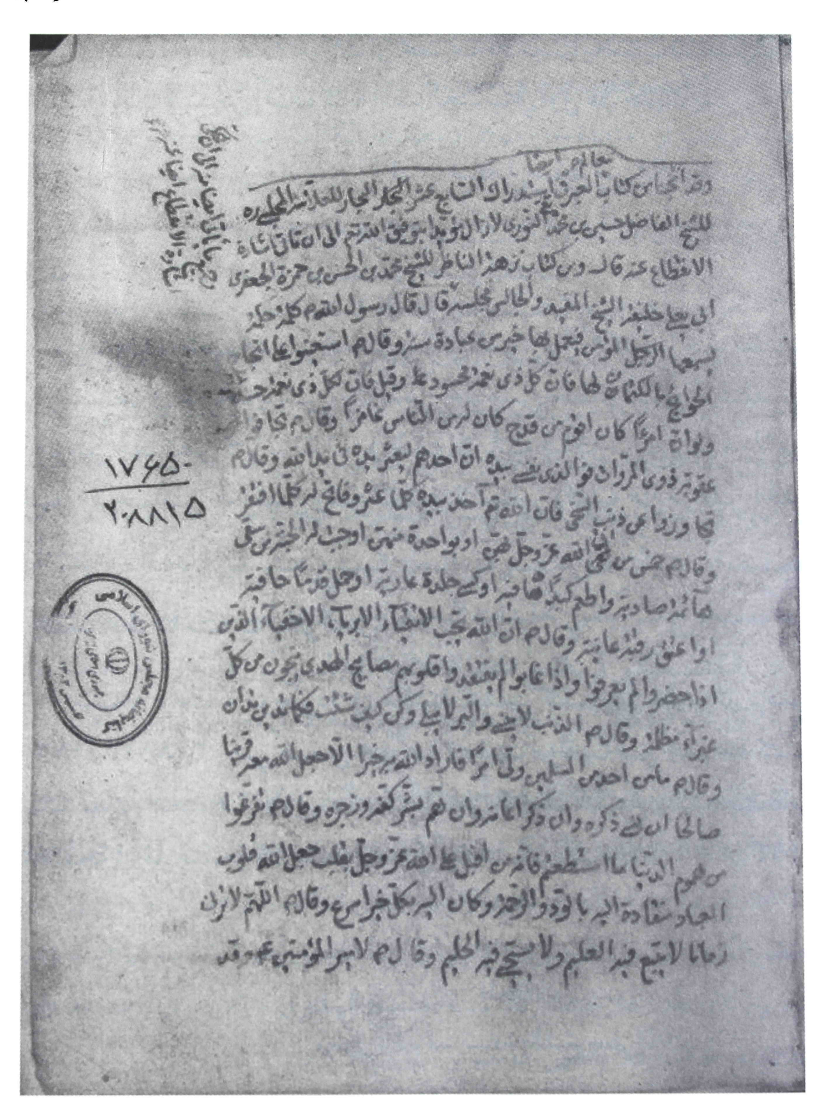
وبعـد هـذه الخطـوات مـن العمـل يمكـن القـول بـأن الكتـاب جـاء مطابقـا لمُـراد المصنـف في غايـة ما يمكـن، ولا ندعي خلوه مـن الخطأ والسـهو أو التقصير؛ فـذاك مـن خصائـص كتـاب الله العزيز الـذي لا يأتيـه الباطل من بين يديـه ولا من خلفـه، ونرجـو مـن الله القبول ومـن القـارئ التجـاوز والتنبيه علىٰ مواطـن الخلل إن أمكن.

وصف مخطوطة منتخب معالم العبر:

نسـخة وحيـدة موجـودة في مكتبـة مجلـس الشـورىٰ بطهـران برقـم: ١٧٦٥٠/ ٣٠٨٨١٥ وهـي ضمـن مجموعـة انتخبهـا مؤلفهـا مـن مجموعـة كتـب وتسلسـلها في المجموعـة الأول، وكُتبـت المخطوطة بخط النسـخ وعـدد صفحاتها ٤٤ صفحة في كل صفحة ١٩ سـطر كمعدل وقياسـات الصفحة (٢٠ × ٥ , ١٣).

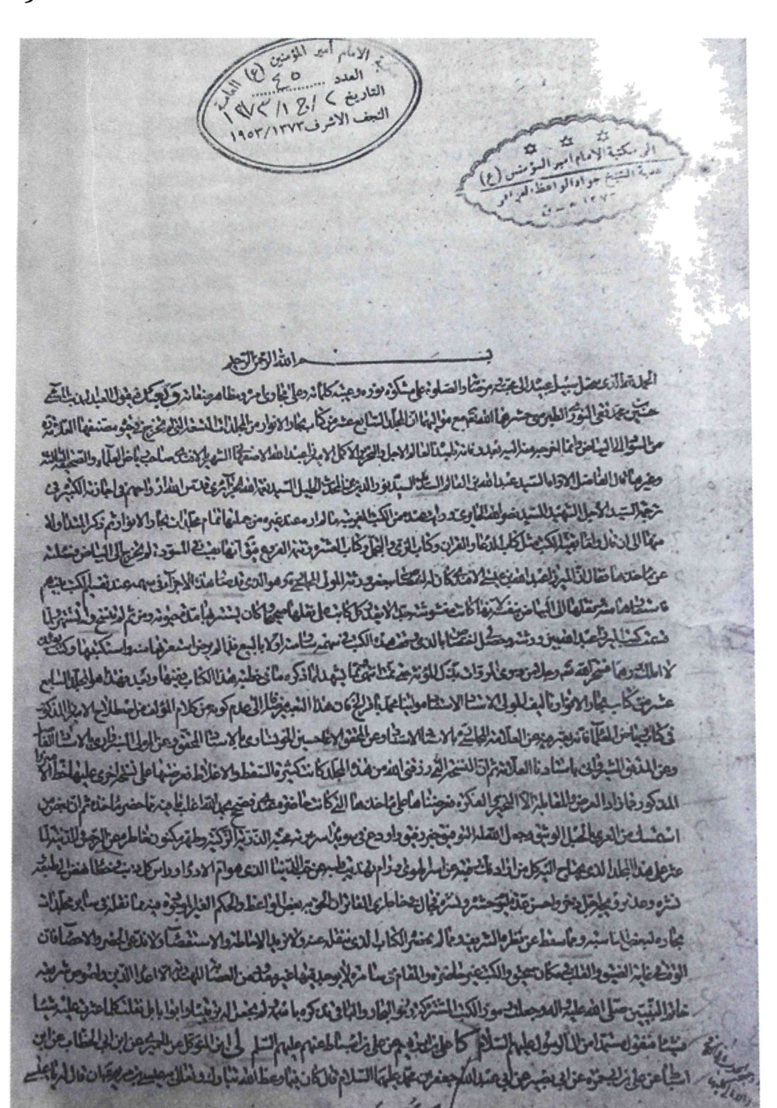
المحققان

رسول كاظم عبد السادة -الشيخ جعفر الفتلاوي



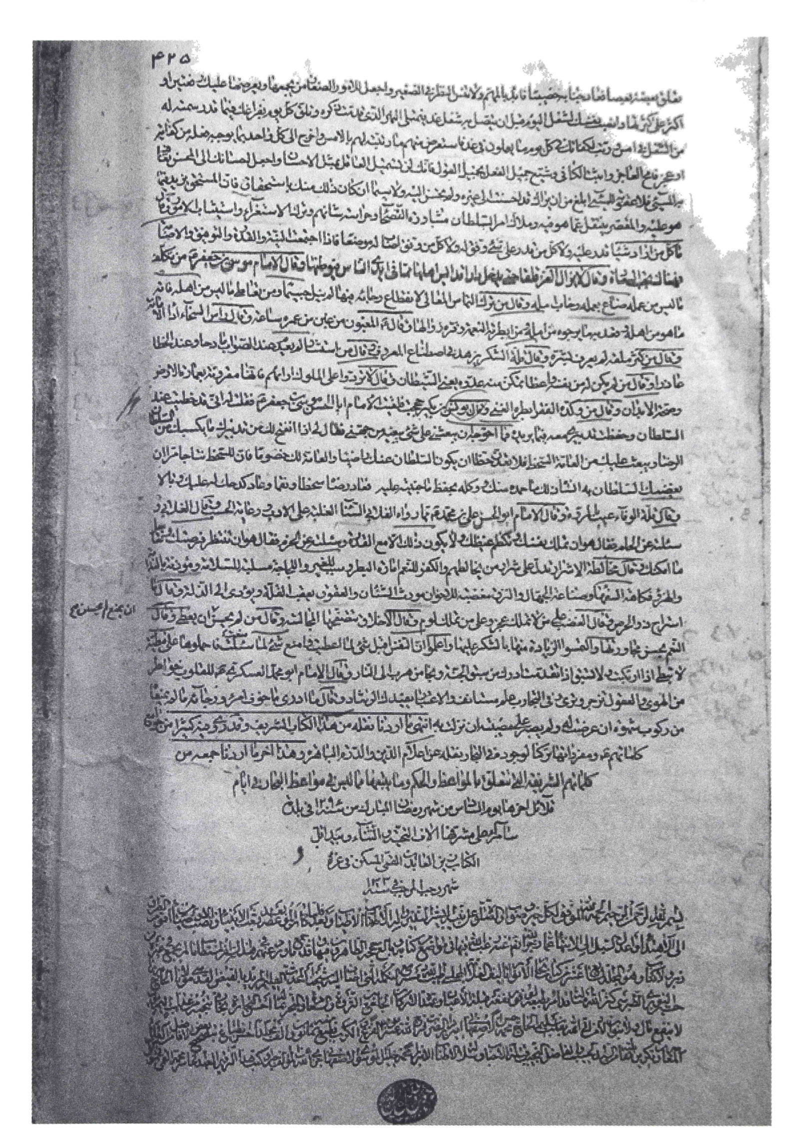
الصفحة الأولى من النسخة الخطية

الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية



بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من النسخة الحجرية (الأصل)



الصفحة الأخيرة من النسخة الحجرية (الأصل)

ترجمة المصنف: الميرزا حسين النوري الطبرسي

هو الشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، ولد في طبرستان في الثامن عشر من شوال ١٢٤٥هـ، نشأ يتيماً؛ اذ توفي والده وهو ابن ثماني سنوات، انتقل الىٰ طهران ودرس علىٰ أبي زوجته العالم الجليل الشيخ عبد الرحيم البروجردي، ثم انتقل الىٰ النجف عام ١٢٧٣هـ ومكث فيها ما يقرب من أربع سنوات، ثم عاد الىٰ إيران، ثم انتقل الىٰ كربلاء عام ١٢٧٨هـ، وبقي فيها مدة، ثم انتقل منها الىٰ النجف الاشرف بعد أن رزق حج بيت الله الحرام، وكان في تنقلاته هذه بين إيران والنجف الأشرف وكربلاء مُكباً علىٰ طلب العلم.

سافر الىٰ حج بيت الله الحرام، ثم عاد الىٰ إيران في عام ١٢٨٤هـ، ثم رحل الىٰ النجف الأشرف وأقام فيه.

وفي سنة ١٢٩٢هـ هاجر الىٰ سامراء بصحبة أستاذه فتح علي سلطان آبادي وصهره الشيخ فضل الله النوري، والتحق بالميرزا الشيرازي قدس سره الذي سكن سامراء قبلهم بعام.

وبعد رحيل أستاذه الشيرازي قدس سره الىٰ بارئه في سنة ١٣١٢هـ بقي المُترجم في سامراء سنتين عاد بعدها الىٰ النجف الأشرف في سنة ١٣١٤هـ، واستقر فيها الىٰ آخر عمره الشريف.

حُبيَ قُدِّسَ سرُّه بملكات سامية، وبصيرة واعية أهّلته لأن يكون واحداً من أعلام تلك الحقبة التي ضمّت علماءَ ليس من السهل احتلال مكانة بينهم. فكان

قدس سره عَلَماً فاعلاً جُبِل على حبّ أهل [illegible] وشغف بعلومهم فلم يبرح هذه الدنيا حتى عمّت أياديه مجالسَ العِلم وشملها فضلُه، فكانت مؤلفاته حديثَ أهلها، وعليها معوّل أصحابها، حتى ذكر الشيخ [illegible] بزرك الطهراني قدّس سرّه - وهو تلميذ المُترجم وصَحِبه لسنوات -: (سمعت شيخنا المولى محمد كاظم الخرساني صاحب الكفاية يلقي ما ذكرناه على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين الى خمسمئة او اكثر بين مجتهد او قريب من الاجتهاد بأنّ الحجة للمجتهد في عصرنا هذا لا تتم قبل الرجوع الى "المستدرك" والاطلاع على ما فيه من الأحاديث) وقال: (وأما شيخنا الحجة شيخ الشريعة الاصفهاني فكان من الغالين في "المستدرك" ومؤلِّفه، سألته ذات يوم - وكنا نحضر بحثه في الرج[illegible] عن مصدره في المحاضرات التي كان يلقيها علينا فأجاب: كُلّنا عيال على [illegible]ي، يشير بذلك الى "المستدرك"، وكذا كان شيخنا الأعظم الميرزا محمد تقي الش[illegible]ري وغير هؤلاء من الفطاحل مُقراً له بالعظمة رحمهم الله).

مؤلفا[illegible]:

اتسمت آثاره قدس سره بجودة التأليف وبراعة التحقيق فذاع صيتها بين أهل العلم وانتشرت في الآفاق حتى إن قسما منها طبع في حياته وتلقفته أيدي العلماء، فتكون مؤلفاته على صنفين:

الأوّل: الآثار المطبوعة والمنتشرة في الآفاق، ومنها: ـ

ـ نَفس الرحمان في فضائل سيّدنا سلمان ـ طُبع سنة ١٢٨٥هـ.

ـ دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام ـ طبع سنة ١٣٠٥ هـ في طهران.

ـ معالم العِبر في استدراك البحار السابع عشر، وهو السِّفر الذي بين أيدينا.

ـ جنّة المأوى في مَن فاز بلقاء الحجّة عليه السلام في الغَيبة الكبرى.

ـ الفيض القُدسي في أحوال العلاّمة المجلسيّ قدّس سرّه.

ـ الصحيفة العلويّة الثانية.

ـ الصحيفة السجّاديّة الرابعة.

ـ النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب عجّل الله فَرجَه الشريف.

ـ الكلمة الطيّبة.

ـ ميزان السماء في تعيين مولد خاتَم الأنبياء، ألّفه سنة ١٢٩٩ هـ.

ـ البدر المشعشع في زيارة موسىٰ المبرقع، طُبع في بمبي.

ـ كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، في الردّ علىٰ القصيدة البغداديّة المتضمّنة إنكارَ الوجود الشريف للإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

ـ سلامة المرصاد، في زيارة عاشوراء وأعمال مقامات مسجد الكوفة.

ـ (اللؤلؤ والمرجان) في آداب أهل المنبر.

ـ تحيّة الزائر، استدرك به علىٰ (تحفة الزائر) للشيخ المجلسي قدس سره، وقد تُوفّي الميرزا قبل إتمامه، فأتمّه المحدّث الشيخ عبّاس القمّي ـ وهو من تلامذته ـ.

ـ المولوديّة، مجموع قصائده التي نظمها في الأيّام المباركة لمواليد الأئمّة عليهم السلام.

ـ مستدرك الوسائل، الذي استدرك فيه علىٰ كتاب الشيخ الحر العاملي (وسائل الشيعة) جاء بحجم الوسائل تقريباً، أورد فيه زهاءَ ثلاثةٍ وعشرينَ ألفَ حديث جمَعَها مِن مواضع متفرّقة وكتبٍ مُعتمَدةٍ مُشتّتة، رتّبها علىٰ نهج الوسائل، وذيّلها بخاتمةٍ ذات فوائد جليلةٍ لا توجد في كتب الأصحاب. ويكفي في فضل هذا الكتاب قولُ الشيخ محمّد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) بأنّ الاجتهاد لا يتحقّق للعالم حتّىٰ يرجع إلىٰ (المستدرك) ويطّلع علىٰ ما فيه.

والثاني: هو الآثار غير المطبوعة، ومنها: ـ

ـ مواقع النجوم ومُرسَلة الدرّ المنظوم.

ـ ظُلُمات الهاوية في مثالب معاوية.

ـ غصن طوبىٰ، في الختوم وأعمال شهر ربيع الأوّل وبعض المُطايبات.

ـ الشجرة المونقة العجيبة.

ـ تقريرات بحث أُستاذه الطهرانيّ قدس سره.

ـ تقريرات بحث استاذه المجدّد الشيرازيّ قدس سره.

وغيرها من كتبٍ عديدةٍ باللغة الفارسية، وحواشٍ متعدّدة ورسائل علميّة مفيدةٍ ومهمّة.

وفاته:

توفي قدس سره لثلاثٍ بَقِين من شهر جُمادىٰ الآخرة سنة ١٣٢٠ هجريّة وذلك بعد عودته من كربلاء في إحدىٰ سفراته، وكان قد بلغ من العمر ستّاً وستّين سنة، بعد ان عرض له قُدس سرُّه مرضٌ شديد، ودُفِن علىٰ يمين الداخل إلىٰ الصحن الشريف لأمير المؤمنين عليه السّلام بالنجف الأشرف من جهة باب القِبلة.

وكان لجثمانه الطاهر كرامة، ذكرها الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ قائلاً: (حدّثني العالم العادل الثقة الورع، السيّد محمّد بن أبي القاسم الكاشانيّ النجفي، قال: لمّا حضَرَتْ زوجةَ الميرزا النوريّ الوفاةُ، أوصَتْ أن تُدفَن إلىٰ جنب زوجها، قال: وقد حضرتُ دفنَها، وكان ذلك بعد وفاة الميرزا النوريّ بسبع سنين، فنزلتُ في السرداب لأضع خدَّها علىٰ التراب، حيث كانت من محارمي لبعض الأسباب، فلمّا نزلتُ (القبر أو السرداب) حانت منّي التفاتةٌ إلىٰ جثمان الشيخ النوريّ.. فرأيتُه طريّاً كيومِ دُفِن، حتّىٰ أنّ طول المدّة لم يُؤثّر علىٰ كفنه، ولم يَمِلْ لونُه مِن البياض إلىٰ الصُّفرة)[1].

---

(١) ينظر: الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ج١٤ ص٥٤٣-٥٥٥.


معالم العبر
في
استدراك البحار السابع عشر



الحمد لله الذي سهل سبيل عبيده إلىٰ محبته ومرضاته، والصلوات علىٰ مشكاة نوره وعيبة كلماته، وعلىٰ مجاري أمره ومظاهر صفاته، وبعد:

فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي -حشرهما الله تعالىٰ مع مواليهما-: إن المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار من المجلدات التسعة التي لم تخرج في حياة مصنفها العلامة رحمه الله من السواد إلىٰ البياض؛ وإنما أخرجه منه إليه بعد وفاته تلميذه العالم الأجل والنحرير الأكمل ميرزا عبد الله الإصفهاني الشهير بالأفندي، صاحب رياض العلماء، والصحيفة الثالثة وغيرها. قال الفاضل الأوّاه السيد عبد الله بن العالم السديد نور الدين بن المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري، قدس الله أرواحهم، في إجازته الكبيرة، في ترجمة السيد الأجل الشهيد السيد نصر الله الحائري[1]: ورأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم أر عند غيره، من جملتها تمام مجلدات بحار الأنوار، ثم ذكر المتداولة منها إلىٰ أن قال:

وأما بقية الكتب، مثل كتاب القرآن والدعاء، وكتاب الزي والتجمل، وكتاب العِشرة، وتتمة الفروع، فيقال أنها بقيت في المسودة، لم تخرج إلىٰ البياض، فسألته عن مآخذها، فقال:

إن الميرزا عبد الله بن عيسىٰ الأفندي، كان له اختصاص ببعض ورثة المولىٰ المجلسي رحمه الله، وهو الذي قد صارت هذه الأجزاء في سهمه، عند تقسيم الكتب بينهم، فاستعارها منه، ونقلها إلىٰ البياض بنفسه؛ لإنها كانت مغشوشة جدا، لا يقدر

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص٤٢٣، ج١٠٢ ص٤٥ ؛ الأمين، أعيان الشيعة: ج١٠ ص٢١٤.

كل كاتب على نقلها صحيحا، وكان يستتر بها مدة حياته؛ ومن ثم لم تنسخ ولم تشتهر، ثم لما قسمت كتب الميرزا عبد الله بين ورثته، وحصل لي اختصاص بالذي وقعت هذه الكتب في سهمه، وساومته أولاً بالبيع، فلما لم يرضَ استعرتها منه واستكتبتها، وكنت يومئذ لا أملك درهما واحدا، فسخر الله تعالى رجلا من ذوي المروءات، بذل المؤنة حتى تمت، انتهى.

ومما يشهد لما ذكره، ما في خطبة هذا الكتاب، ففيها:

(وبعد، فهذا هو المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار، تأليف المولى الأستاذ الاستناد المولى محمد باقر...)الخ.

فإن هذا التعبير، مضافاً إلى عدم كونه من كلام المؤلف، من اصطلاح الميرزا المذكور في كتاب رياض العلماء؛ فانه يعبر فيه عن العلامة المجلسي رحمه الله، بالأستاذ الاستناد، وعن المحقق الآقا حسين الخوانساري بالأستاذ المحقق، وعن الملا السبزواري بالأستاذ الفاضل، وعن المدقق الشيرواني بأستاذنا العلامة.

ثم إن النسخة التي رزقني الله من هذه المجلدة، كانت كثيرة السقط والأغلاط، فعرضتها على نسخة أخرى عليها خط الميرزا المذكور، فما زاد العرض والمقابلة إلا التحير والفكرة، فعرضناها على مآخذها التي كانت حاضرة عندي، فصحح -بحمد الله- أغلب ما فيه مما حضر مآخذه.

ثم إن بعض من استمسك من العرى بالحبل الوثيق، وجعل الله له التوفيق خير رفيق، وأودع في سويداء سريرته محبة الذرية الزكية، وطهر مكنون خاطره عن الرجس والدنية، لما عثر على هذا المجلد، الذي يحتاج إليه كل من أراد فك رقبته من أسر الهوى، ورام تهذيب قلبه عن حب الدنيا، الذي هو أم الأدواء، ورأس كل ذنب وخطاء، نهض إلى طبعه ونشره، وعدَّ ترويجه أجلَّ ذخر، وأحسن عدة ليوم حشره ونشره، فجال في خاطري الفاتر، أن أُلحق به بعض المواعظ والحكم غير الموجودة فيه، مما نقله في ساير مجلدات بحاره لبعض المناسبة، ومما سقط عن نظره الشريف،

ومما لم يحضره الكتاب الذي ننقله عنه، ولا نريد الإحاطة والاستقصاء، ولا ندعي الحصر والإحصاء، فان الوقت في غاية الضيق، والقلب في مكان سحيق، والكتب غير حاضرة، والمقام في سامرة، لا يوجد فيها غير معدود من العصابة المهتدية إلا أعداء الدين، ولصوص شريعة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله، وجعلت رموز الكتب المشتركة ورموز البحار والباقي نذكره باسمه، ولم نجعل له ترتيباً وأبواباً؛ بل نقلت كلما عثرت عليه شيئاً فشيئاً، فنقول مستمداً من آل الرسول عليهم السلام:

[مواعظ السيد المسيح عليه السلام]

١- الكافي[١]: «علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن علي بن أسباط، عنهم عليهم السلام، الأمالي: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام، أن قال له:

يا عيسى، أنا ربك ورب آبائك، اسمي واحد، وأنا الأحد، المتفرد بخلق كل شيء، وكل شيء من صنعي، وكل خلقي إلي راجعون.

يا عيسى، أنت المسيح بأمري، وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني، وأنت تحيي الموتى بكلامي، فكن إليّ راغباً، ومني راهبا، فإنك لن تجد مني ملجأ إلا إليّ، يا عيسى، أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة، حتى حقت لك مني الولاية بتحرّيك[٢] مني المسرة، فبوركت كبيرا، وبوركت صغيرا حيثما كنت، أشهد أنك عبدي، وابن أمتي.

---

(١) تمام الحديث مع شرح فقراته في ١٥صفحة في بحار الأنوار: ج١٤ ص٢٨٩ ونظرا لطول الحديث فقد اختلفت النسخ في الكثير من فقراته فلذا اضطر المصنّف إلى تكرار ذكر الكافي والأمالي أو رمزهما في حال وجود بعض الفقرات في الكافي فقط أو الأمالي فقط أو في كليهما.

(٢) التحري: الاجتهاد في الطلب وطلب ما هو أحرى وأحق، ينظر: الجوهري، الصحاح: ج٦ ص٢٣١١.

يا عيسىٰ، أنزلني من نفسك كهمك، واجعل ذكري لمعادك، وتقرب إليّ بالنوافل، وتوكل عليّ أكفك، ولا تول غيري فأخذلك[١].

يا عيسىٰ، اصبر علىٰ البلاء، وارض بالقضاء، وكن كمسرّتي فيك، فإنّ مسرّتي أن أُطاع فلا أُعصىٰ.

يا عيسىٰ، أحي ذكري بلسانك، وأسكن ودي في قلبك.

يا عيسىٰ، تيقظ في ساعات الغفلة، واحكم لي بلطيف الحكمة.

يا عيسىٰ، كن راغباً راهباً، وأمت قلبك بالخشية.

يا عيسىٰ، راع الليل لتحري مسرّتي، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي.

يا عيسىٰ، نافس في الخير جهدك؛ لتُعرف بالخير حيثما توجهت.

يا عيسىٰ، احكم في عبادي بنصحي، وقم فيهم بعدلي، فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من المرض(الشيطان).

يا عيسىٰ، لا تكن جليساً لكلِّ مفتون.

يا عيسىٰ، حقّا أقول: ما آمنت بي خليقة إلّا خشعت لي، وما خشعت لي إلا رجت ثوابي، فأشهدك أنها آمنة من عقابي، ما لم تغير أو تبدل سنتي.

يا عيسىٰ ابن البكر البتول، ابك علىٰ نفسك بكاء من قد ودع الأهل وقلىٰ الدنيا، وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند الله.

يا عيسىٰ، كن مع ذلك تلين الكلام، وتفشي السلام، يقظان إذا نامت عيون الأبرار، حذاراً للمعاد، والزلازل الشداد، وأهوال يوم القيامة، حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال.

يا عيسىٰ، اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون.

يا عيسىٰ، كن خاشعاً صابراً، طوبىٰ لك إن نالك ما وعد الصابرون.

---

(١) في الكافي (ولا توكّل علىٰ غيري فأخذلك).

يا عيسىٰ، رح من الدنيا يوماً فيوماً، وذق ما قد ذهب طعمه، فحقّاً أقول: ما أنت إلّا بساعتك ويومك، فرح من الدنيا ببلغة، وليكفك الخشن الجشب، فقد رأيت إلىٰ ما تصير، ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت.

يا عيسىٰ، إنك مسؤول، فارحم الضعيف كرحمتي إياك، ولا تقهر اليتيم.

يا عيسىٰ، أبك علىٰ نفسك في الصلاة(الخلوات) وانقل قدميك(مواقيت) إلىٰ مواضع الصلوات، وأسمعني لذاذة نطقك بذكري، فإن صنيعي إليك حسن.

يا عيسىٰ، كم من أمة قد أهلكتها بسالف ذنب، قد عصمتك منه.

يا عيسىٰ، ارفق بالضعيف، وارفع طرفك الكليل إلىٰ السماء، وادعني فإني منك قريب، ولا تدعُني إلا متضرعاً إليّ، وهمّك هم واحد، فإنك متىٰ تدعني كذلك أجبك.

يا عيسىٰ، إني لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك، ولا عقاباً لمن انتقمت منه.

يا عيسىٰ، إنك تفنىٰ وأنا أبقىٰ، ومني رزقك، وعندي ميقات أجلك، وإلي إيابك، وعلي حسابك، فاسألني، ولا تسأل غيري، فيحسن منك الدعاء، ومني الإجابة.

يا عيسىٰ، ما أكثر البشر، وأقل عدد من صبر! الأشجار كثيرة وطيّبها قليل، فلا يغرنك حسن شجرة حتىٰ تذوق ثمرتها.

يا عيسىٰ، لا يغرنّك المتمرد عليّ بالعصيان، يأكل رزقي ويعبد غيري، ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه، ثم يرجع إلىٰ ما كان(عليه) أفعلي يتمرّد؟ أم لسخطي يتعرض؟ فبي حلفت، لآخذنه أخذة ليس له منها منجىٰ، ولا دوني ملتجأ، أين يهرب! من سمائي وأرضي؟

يا عيسىٰ، قل لظلمة بني إسرائيل: لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم، والأصنام في بيوتكم، فإني وأيت أن أجيب من دعاني، وأن أجعل إجابتي إياهم لعنا عليهم حتىٰ يتفرقوا.

يا عيسىٰ، كم أجمل النظر، وأحسن الطلب، والقوم في غفلة لا يرجعون، تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم، يتعرضون لمقتي، ويتحببون بي إلىٰ المؤمنين.

يا عيسىٰ، ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا، وكذلك فليكن قلبك وبصرك، واطو قلبك ولسانك عن المحارم، وغضّ طرفك عما لا خير فيه، فكم ناظر نظرة زرعت في قلبه شهوة، ووردت به موارد الهلكة[1]!.

يا عيسىٰ، كن رحيماً مترحماً، وكن للعباد كما تشاء أن يكون العباد لك، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين، ولا تله، فإن اللهو يفسد صاحبه، ولا تغفل فإن الغافل مني بعيد، واذكرني بالصالحات حتىٰ أذكرك.

يا عيسىٰ، تب إليّ بعد الذنب، وذكر بي الأوّابين، وآمن بي، وتقرب إلىٰ المؤمنين، ومرهم يدعوني معك، وإياك ودعوة المظلوم فإني وأيت(آليت) علىٰ نفسي أن أفتح لها بابا من السماء، وأن أجيبه ولو بعد حين.

يا عيسىٰ، اعلم أن صاحب السوء يغوي(يعدي) وأن قرين السوء يردي، فاعلم من تقارن، واختر لنفسك إخوانا من المؤمنين.

يا عيسىٰ، تب إلي، فإنه لا يتعاظمني ذنب أن أغفره، وأنا أرحم الراحمين.

يا عيسىٰ، اعمل لنفسك في مهلة من أجلك، قبل أن لا يعمل لها غيرك، واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدون، فإني أجزي بالحسنة أضعافها، وإن السيئة توبق صاحبها، فامهد لنفسك في مهلة، وتنافس في العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النار.

يا عيسىٰ، أزهد في الفاني المنقطع، وطئ رسوم منازل من كان قبلك، فادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد، فخذ موعظتك منهم، واعلم أنّك ستلحقهم في اللاحقين.

---

(١) في الكافي (موارد حياض الهلكة).

يا عيسىٰ، قل لمن تمرد بالعصيان، وعمل بالإدهان، يستوقع(يتوقع) عقوبتي، وينتظر إهلاكي إياه، سيصطلم مع الهالكين، طوبىٰ لك يا ابن مريم، ثم طوبىٰ لك، إن أخذت بأدب إلهك الذي يتحنن عليك ترحما، وبدأك بالنعم منه تكرما، وكان لك في الشدائد، فلا تعصه يا عيسىٰ، فإنه لا يحل لك عصيانه، قد عهدت إلىٰ من كان قبلك(١)، وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين.

يا عيسىٰ، ما أكرمت خليقة بمثل ديني، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي.

يا عيسىٰ، اغسل بالماء منك ما ظهر، وداو بالحسنات ما بطن، فإنك إلي راجع.

الكافي: يا عيسىٰ، أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكدير، وطلبت منك قرضا لنفسك، فبخلت به عليها لتكون من الهالكين.

يا عيسىٰ، تزين بالدين، وحب المساكين، وامش علىٰ الأرض هوناً، وصل علىٰ البقاع؛ فكلها طاهر.

الكافي والأمالي: يا عيسىٰ، شمّر فكل ما هو آت قريب، واقرأ كتابي وأنت طاهر، وأسمعني منك صوتا حزينا.

الكافي: يا عيسىٰ، لا خير في لذاذة لا تدوم، وعيش من صاحبه يزول، يا ابن مريم، لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك، وزهقت نفسك شوقا إليه، فليس كدار الآخرة دار، تجاور فيها الطيبون، ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون، وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون، دار لا يتغير فيها النعيم، ولا يزول عن أهلها.

يا ابن مريم، نافس فيها مع المتنافسين، فإنها أمنية المتمنين، حسنة المنظر، طوبىٰ لك يا ابن مريم إن كنت لها من العاملين، مع آبائك آدم وإبراهيم في جنّات ونعيم، لا تبغي لها بدلا ولا تحويلا، كذلك أفعل بالمتقين.

---

(١) في الكافي (عهدت إليك كما عهدت...).

يا عيسى، اهرب إلي مع من يهرب من نار ذات لهب، ونار ذات أغلال وأنكال، لا يدخلها رَوح، ولا يخرج منها غم أبدا، قطع كقطع الليل المظلم، من ينج منها يفز، ولن ينجو منها من كان من الهالكين، هي دار الجبارين والعتاة الظالمين، وكل فظ غليظ، وكل مختال فخور.

يا عيسى، بئست الدار لمن ركن إليها، وبئس القرار دار الظالمين، إني أحذرك نفسك، فكن بي خبيراً.

يا عيسى، كن حيثما كنت مراقبا لي، واشهد علي أني خلقتك، وأنت عبدي، وأني صورتك، وإلى الأرض أهبطتك.

يا عيسى، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان.

يا عيسى، لا تستيقظن عاصياً ولا تستنبهن لاهياً، و افطم نفسك عن الشهوات الموبقات[1]، وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها، واعلم أنك مني بمكان الرسول الأمين، فكن مني على حذر، واعلم أن دنياك مؤديتك [إلي] وأني آخذك بعلمي، وكن ذليل النفس عند ذكري، خاشع القلب حين تذكرني، يقظانا عند نوم الغافلين.

يا عيسى، هذه نصيحتي إياك وموعظتي لك، فخذها مني فإني رب العالمين.

يا عيسى، إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي، وكنت عنده حين يدعوني، وكفى بي منتقما ممن عصاني، أين يهرب مني الظالمون!

يا عيسى، أطب الكلام، وكن حيثما كنت عالما متعلما.

يا عيسى، أفض بالحسنات إلي حتى يكون لك ذكرها عندي، وتمسك بوصيتي، فإن فيها شفاء للقلوب.

الأمالي: قال: وكان فيما وعظ الله عز وجل به عيسى بن مريم عليه السلام أيضا أن قال

---

(١) أي افصل نفسك عن الشهوات، واقطعها عنها. والموبقات: المهلكات، ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٥ ص١٤٦.

له: يا عيسىٰ، لا تأمن إذا مكرت مكري، ولا تنس عند خلوتك بالذنب ذكري[1].

الكافي: يا عيسىٰ، حاسب نفسك بالرجوع إلي، حتىٰ تتنجز ثواب ما عمله العاملون، أولئك يؤتون أجرهم، وأنا خير المؤتين.

يا عيسىٰ، كنت خلقاً بكلامي، ولدتك مريم بأمري، المرسل إليها روحي جبرئيل الأمين من ملائكتي، حتىٰ قمت علىٰ الأرض حيا تمشي، كل ذلك في سابق علمي.

يا عيسىٰ، زكريا بمنزلة أبيك وكفيل أمك، إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً، ونظيرك يحيىٰ [من خلقي] وهبته لأمه بعد الكبر من غير قوة بها، أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني، وتظهر فيك قدرتي، أحبكم إلي أطوعكم لي وأشدكم خوفاً منّي.

يا عيسىٰ، تيقظ ولا تيأس من روحي، وسبحني مع من يسبحني، وبطيب الكلام فقدسني.

الكافي: يا عيسىٰ، كيف يكفر العباد بي، ونواصيهم في قبضتي، وتقلبهم في أرضي! يجهلون نعمتي، ويتولون عدوي، وكذلك يهلك الكافرون.

يا عيسىٰ، إن الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترىٰ مما قد ألح عليه الجبارون[2]، وإياك والدنيا، فكل نعيمها يزول، وما نعيمها إلا قليل.

الكافي: يا عيسىٰ، ابغني عند وسادك تجدني، وادعني وأنت لي محب، فإني أسمع السامعين، أستجيب للداعين إذا دعوني.

يا عيسىٰ، خفني وخوّف بي عبادي، لعل المذنبين أن يمسكوا عما هم عاملون به، فلا يهلكوا إلا وهم يعلمون.

---

(١) في الكافي (ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكري).

(٢) في الأمالي (الدنيا سجن ضيق منتن الريح وخشن، وفيها ما قد ترىٰ) قال المجلسي في كتابه مرآة العقول: قوله:(حسن فيها) أي زين للناس فيها ما قد ترىٰ من زخارفها التي اقتتل عليها الجبّارون وذبح بعضهم بعضا لأجلها، ينظر: مرآة العقول: ج٢٥ ص ٣٢٩.

يا عيسى، ارهبني رهبتك من السبُع، والموت الذي أنت لاقيه، فكل هذا أنا خلقته فإياي [فارهبون].

يا عيسى، إن المُلك لي وبيدي، وأنا الملك، فإن تطعني أدخلتك جنّتي في جوار الصالحين.

الكافي: يا عيسى، إني إن غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك، وإن رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين.

يا عيسى، اذكرني في نفسك، واذكرني في ملأك، أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين.

يا عيسى، ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث.

يا عيسى، لا تحلف باسمي كاذباً فيهتزّ عرشي غضباً.

يا عيسى، الدنيا قصيرة العمر، طويلة الأمل، وعندي دار خير مما يجمعون.

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل[1]: كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق؛ فتنكشف سرائر قد كتمتموها، كا[2]: وأعمال كنتم بها عاملين.

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم، ودنستم قلوبكم، أبي تغترون! أم علي تجترئون! تتطيبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة، كأنكم أقوام ميتون.

يا عيسى، قل لهم: قلموا أظفاركم من كسب الحرام، وأصموا أسماعكم عن ذكر الخناء، وأقبلوا علي بقلوبكم، فإني لست أريد صوركم.

يا عيسى، افرح بالحسنة فإنها لي رضى، وابك على السيئة فإنها لي سخط، وما لا تحب أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وإن لطم خدك الأيمن فأعط الأيسر، وتقرب إلي بالمودة جهدك، وأعرض عن الجاهلين.

---

(١) في الكافي لا توجد جملة(قل لظلمة بني إسرائيل).

(٢) (كا)مختصر الكافي و(لي) مختصر للامالي.

الكافي: يا عيسى، ذل لأهل الحسنة وشاركهم فيها، وكن عليهم شهيدا، وقل لظلمة بني إسرائيل: يا أخدان السوء والجلساء عليه، إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير.

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: الحكمة تبكي فرقا مني، وأنتم بالضحك تهجرون! أتتكم براءتي، أم لديكم أمان من عذابي، أم تتعرضون لعقوبتي؟ فبي حلفت، لأتركنكم مثلا للغابرين.

ثم إني أوصيك، يا ابن مريم البكر البتول، بسيد المرسلين وحبيبي فهو أحمد، صاحب الجمل الأحمر، والوجه الأقمر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس، الحيي المتكرم[1]، فإنه رحمة للعالمين، وسيد ولد آدم عندي، يوم يلقاني أكرم السابقين علي، وأقرب المرسلين مني، العربي الأمي الديان بديني، الصابر في ذاتي، المجاهد للمشركين ببدنه عن ديني.

يا عيسى، آمرك أن تخبر به بني إسرائيل، وتأمرهم أن يصدقوا به، ويؤمنوا به، وأن يتبعوه وينصروه.

قال عيسى: إلهي، من هو؟

قال: يا عيسى، أرضه فلك الرضى. قال: اللهم رضيت، فمن هو؟ قال: محمد رسول الله إلى الناس كافة أقربهم مني منزلة، وأوجبهم عندي شفاعة، طوباه من نبي، وطوباه لأمته إن هم لقوني على سبيله، يحمده أهل الأرض، ويستغفر له أهل السماء، أمين ميمون مطيب، خير الماضين والباقين عندي، يكون في آخر الزمان، إذا خرج أرخت السماء عز اليها، وأخرجت الأرض زهرتها، حتى يروا البركة، وأبارك لهم فيما وضع يده عليه، كثير الأزواج، قليل الأولاد، يسكن بكّة[2]، موضع أساس إبراهيم.

---

(١) الحيي: ذو الحياء، ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٩٧.

(٢) قال ياقوت: بكة: هي مكة بيت الله الحرام أبدلت الميم باء، وقيل: بكة بطن مكة. وقيل: موضع البيت والمسجد ومكة وما وراءه، وقيل: البيت مكة، وما ولاه بكة، وقال ابن الكلبي: سميت مكة؛ لأنها بين

←

يا عيسىٰ، دينه الحنفية، وقبلته مكّية(يمانية) وهو من حزبي وأنا معه، فطوباه طوباه له الكوثر والمقام الأكبر من جنات عدن، يعيش أكرم معاش، ويقبض شهيداً، له حوض أبعد من مكة إلىٰ مطلع الشمس من رحيق مختوم، فيه آنية مثل نجوم السماء. الكافي: وأكواب مثل مدر الأرض.

ماؤه عذب، فيه من كل شراب، وطعم كل ثمار في الجنة، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا[1]، أبعثه علىٰ فترة بينك وبينه، يوافق سره علانيته، وقوله فعله، لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به، دينه الجهاد في عسر ويسر، تنقاد له البلاد، ويخضع له صاحب الروم علىٰ دينه ودين أبيه إبراهيم، ويسمي عند الطعام، ويفشي السلام، ويصلي والناس نيام، له كل يوم خمس صلوات متواليات.

الكافي: ينادي إلىٰ الصلاة كنداء الجيش بالشعار.

الكافي والأمالي: ويفتتح بالتكبير، ويختتم بالتسليم، ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة أقدامها، ويخشع لي قلبه (ورأسه) النور في صدره والحق في(علىٰ) لسانه، وهو مع الحق حيثما كان.

الكافي: أصله يتيم، ضال برهة من زمانه عما يراد به.

الكافي والأمالي: تنام عيناه ولا ينام قلبه، له الشفاعة، وعلىٰ أمته تقوم الساعة، ويدي فوق أيديهم إذا بايعوه، فمن نكث فإنما ينكث علىٰ نفسه، ومن أوفىٰ، كافي: بما عاهد عليه، الكافي والامالي: وفيت له بالجنة، فمر ظلمة بني إسرائيل لا(أن) يدرسوا كتبه، ولا يحرفوا سنته، وأن يقرؤوه السلام، فإن له في المقام شأناً من الشأن.

يا عيسىٰ، كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه، وكل ما يباعدك مني قد نهيتك

← جبلين بمنزلة المكوك. وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة وذلك انهم يتباكون فيه أي يزدحمون، وقيل: مكة: موضع البيت، وبكة موضع القرية، وقيل: بكة موضع البيت، ومكة الحرم كله. وقيل: بكة: الكعبة والمسجد، ومكة: ذو طوىٰ وهو بطن مكة، الحموي، معجم البلدان: ج١ ص ٤٧٥.

(١) في الكافي اختلاف يسير.

عنه، فارتد لنفسك.

يا عيسىٰ، إن الدنيا حلوة، وإنما استعملتك فيها لتطيعني، فجانب منها ما حذرتك، وخذ منها ما أعطيتك عفوا.

الكافي: يا عيسىٰ، انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ، ولا تنظر في عمل غيرك نظر (بمنزلة) الرب، وكن فيها زاهدا، ولا ترغب فيها فتعطب.

يا عيسىٰ، أعقل وتفكر، وانظر في نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين.

يا عيسىٰ، كل وصيتي نصيحة لك، وكل قولي(لك) حق وأنا الحق المبين، وحقا أقول: لئن أنت عصيتني بعد أن(ما) أنبأتك، ما لك من دوني ولي ولا نصير.

يا عيسىٰ، ذلل قلبك بالخشية، وانظر إلىٰ من هو أسفل منك، ولا تنظر إلىٰ من هو فوقك، واعلم أن رأس كل خطيئة وذنب حب الدنيا، فلا تحبها فإني لا أحبها.

يا عيسىٰ، أطب بي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أن سروري أن تبصبص إلي، وكن في ذلك حيا، ولا تكن ميتا.

يا عيسىٰ، لا تشرك بي شيئا، وكن مني علىٰ حذر، ولا تغتر بالصحة، ولا تغبط نفسك فإن الدنيا كفيء زائل، وما أقبل منها كما أدبر، فنافس في الصالحات جهدك، وكن مع الحق حيثما كان، وإن قُطعت وأحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة، ولا تكن مع الجاهلين. الكافي: فإن الشيء يكون مع الشيء.

يا عيسىٰ، صب إلي الدموع من عينيك، واخشع لي بقلبك.

يا عيسىٰ، استغث بي في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين، وأجيب المضطرين، وأنا أرحم الراحمين»[1].

---

(١) الكليني، الكافي: ج٨ ص١٣١؛ الصدوق، الأمالي: ص٦٠٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٢٨٩.

[شرح لفقرات من هذه الوصية]

بيان[١]: قال الجزري[٢]: قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمي به؛ لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برئ، وقيل: لأنه كان أمسح الرجل لا أخمص له. وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن. وقيل: لأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها. وقيل: المسيح الصديق، وقيل: هو بالعبرانية (مشيحاً) فعربت.

قوله تعالى: (وصية المتحنن) أي أوصيك، وقد أحسنت إليك برحمتي، وربيتك في درجات الكمال بلطفي حين حقت.

وفي الكافي: حتى حقت، أي ثبتت ووجبت لك ولايتي ومحبتي بسبب أنك تطلب مسرتي، ولا تفعل إلا ما يوجب رضاي.

قوله: (فبوركت) البركة: النمو والزيادة[٣]، أي زيد في علمك وقربك وكمالك في صغرك وكبرك، أو جعلتك ذا بركة في اليد واللسان؛ بإحياء الموتى، وإبراء ذوي العاهات، وتكثير القليل من الطعام والشراب.

قوله: (كهمك) أي: اجعلني واتخذني قريبا منك كقرب همك وما يخطر ببالك منك، أو اهتم بأوامري كما تهتم بأمور نفسك.

قوله: (ولا تولّ غيري) أي: لا تتخذ غيري ولي أمرك، أو لا تجعل حبك لغيري.

قوله: (واحكم) أي: اقض بين الناس بما علمتك من لطائف الحكمة.

قوله: (نافس) المنافسة: الرغبة في الشيء والانفراد به.

قوله: (بنصحي) أي: بما علمتك للحكم بينهم؛ لنصحي لهم، أو كما أني لك ناصح فكن أنت ناصحا لهم.

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٩.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج ٤ ص ٣٢٦.

(٣) ينظر: المازندراني، شرح أصول الكافي: ج ١٠ ص ٣٩٦.

وقال الفيروزآبادي: البتول: المنقطعة عن الرجال، ومريم العذراء، وفاطمة بنت سيد المرسلين عليهما الصلاة والسلام؛ لانقطاعهما عن نساء زمانهما ونساء الأمة فضلاً وديناً وحسباً، والمنقطعة عن الدنيا إلى الله[١].

قوله: (وقلىٰ الدنيا) أي: أبغضها.

قوله: (رح من الدنيا) أي: اقطع عنك كل يوم شيئا عن علائق الدنيا؛ لكيلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول أجلك.

قوله: (ما أنت إلا بساعتك) أي: لا تعلم بقاءك بعد تلك الساعة وهذا اليوم، فاغتنمها.

قوله: (فرح من الدنيا) أي: اترك الدنيا واكتف منها بالبلاغ والكفاف، أو كُن بحيث إذا فارقت الدنيا لم تكن أخذت منها سوىٰ البُلغة، ويحتمل أن يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الإنسان من زاد الدنيا إلىٰ درجاتها الرفيعة.

قوله: (وليكفك الخشن) أي: من الثياب (الجشب) أي: من الطعام، والظاهر كونهما إمّا صفة للثياب أو لهما، والجشب: الغليظ[٢].

قوله: (إلىٰ ما يصير) أي: الثوب والطعام، فإن مصير الأول إلىٰ البلىٰ، والثاني إلىٰ ما ترىٰ.

قوله: (كرحمتي) الكاف إمّا للتشبيه في أصل الرحمة لا في كيفيتها وقدرها، أو للتعليل، أي: لرحمتي إياك.

قوله: (لذاذة نطقك) أي نطقك اللذيذ، أو التذاذك بذكري.

قوله: (طرفك الكليل) قال الجزري: طرف كليل، إذا لم يحقق المنظور به[٣]، أي: لا تحدق النظر إلىٰ السماء حياء، بل انظر بتخشع، ويحتمل أن يكون وصف الطرف

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٣٣٢.

(٢) ينظر: الجوهري، الصحاح: ج١ ص٩٩.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص١٩٨.

بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين.

قوله: (تحت أحضانكم) جمع الحضن وهو ما دون الإبط إلى الكشح[١]، وهو كناية عن ضبط الحرام وحفظه وعدم رده إلى أهله، ولعل المراد بالأصنام الدراهم والدنانير والذخائر التي كانوا يحرزونها في بيوتهم ولا يؤدون حق الله منها، كما ورد في الخبر (ملعون من عبد الدينار والدرهم)[٢].

قوله: (لعنا عليهم) أي: إجابتي للظالمين[فيما يطلبون من دنياهم موجب لبعدهم عن رحمتي واستدراج مني لهم، والتفرق إما عن الدعاء[٣]] أو بالموت.

قوله: (مترحما) الرحم: رقّة القلب[٤]، والترحم: إعمالها وإظهارها[٥].

قوله: (واذكرني بالصالحات) أي: بفعل الأعمال الصالحة؛ فإنها مسببة عن ذكره تعالى، وذكره تعالى له إثابته، أو ذكره في الملأ الأعلى بخير.

قوله: (يغوي) وفي الكافي (يعدي) أي: يؤثر أخلاقه الذميمة فيمن يصاحبه، يقال: أعداه الداء، وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء[٦].

قوله: (يردي) أي: يهلك من يقارنه.

قوله تعالى: ﴿هل تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَد﴾[٧] أي: هل تشعر بأحد منهم وتراه، أو تسمع صوته، والاصطِلامُ: الاستئصال[٨].

قوله: (بأدب إلهك) أي: بالآداب التي أمرك بها إلهك، والمراد التخلّق بأخلاق الله.

---

(١) الفراهيدي، العين: ج٣ ص١٠٥، والكشح من لدن السرة إلى المتن ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٧٠.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٩٨.

(٤) الطريحي، مجمع البحرين: ج٦ ص٦٩.

(٥) الزبيدي، تاج العروس: ج١٦ ص٢٧٥.

(٦) الطريحي، مجمع البحرين: ج١ ص٢٨٥.

(٧) سورة مريم: ٩٨.

(٨) الطريحي، مجمع البحرين: ج٦ ص١٠٢.

قوله: (بمثل رحمتي)، أي: الجنة، أو المغفرة.

قوله: (فيضاً) أي: كثيراً واسعاً[١]، والظاهر أن المقصود بهذا الخطاب أمته عليه السلام، كقوله تعالىٰ لنبينا صلى الله عليه وآله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[٢] والهون: السكينة والوقار[٣].

قوله: (وصل علىٰ البقاع) هذا خلاف ما هو المشهور من أن جواز الصلاة في كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله، بل كان يلزمهم الصلاة في معابدهم، فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصا بالفرائض، أو بغيره من أمته[٤].

قوله: (شمّر) أي: جد في العبادة فإن الموت آت، وكل ما هو آت قريب.

قوله: (وزهقت) أي: هلكت واضمحلت.

قوله: (مع آبائك) أي: تكون معهم، أو طوبىٰ لك معهم. والانكال جمع النكل بالكسر، وهو القيد الشديد[٥].

قوله: (فكن بي) أي: بمعونتي خبيراً بعيوب نفسك، أو كن عالماً بي وبرحمتي ونعمتي وعقوبتي، حتىٰ لا تغلبك نفسك.

قوله: (مراقباً لي) أي: تنتظر فضلي وإحساني، وتخاف عذابي، وتعلم أني مطلع علىٰ سرائر أمرك.

قوله تعالىٰ: (لا يصلح لسانان في فم واحد) أي: بأن تقول في حضور القوم شيئا وفي غيبتهم غيره، أو تمزج الحق بالباطل (ولا قلبان في صدر واحد) أي لا يجتمع حبه تعالىٰ، وحب غيره في قلب واحد، فلا يجتمعان إلا بأن يكون لك قلبان وهو محال،

---

(١) الفراهيدي، العين: ج٧ ص٦٥.

(٢) سورة الزمر: ٦٥.

(٣) الفراهيدي، العين: ج٤ ص٩٢.

(٤) ينظر: المجلسي، مرآة العقول: ج٢٥ ص٣٢٤.

(٥) ابن منظور، لسان العرب: ج١ ص٦٧٨؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٦٠.

كما قال تعالىٰ: ﴿مَّا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[١].

قوله تعالىٰ: (وكذلك الأذهان) أي: لا يجتمع شيئان متضادان في ذهن واحد كالتوجه إلىٰ الله [وإلىٰ الدنيا] والتوكل علىٰ الله وعلىٰ غيره، ويحتمل أن يكون ذكر اللسان والقلب تمهيداً لبيان الأخير، أي: كما لا يمكن أن يكون في فم لسانان، وفي صدر قلبان، فكذلك لا يجوز أن يكون في ذهن واحد أمران متضادان يصيران منشأين لأمور مختلفة متباينة.

قوله تعالىٰ: (لا تستيقظن عاصياً) أي: لا تنبه غيرك والحال أنك عاص، بل ابدأ بإصلاح نفسك قبل إصلاح غيرك، وكذا الفقرة الثانية، ويشكل بأن الاستيقاظ لم يرد متعديا، فيحتمل أن يكون المراد: لا يكن تيقظك تيقظا ناقصا مخلوطا بالعصيان، أو لا يكن تيقظك عند الموت بعد العصيان، فتكون الفقرة الثانية تأسيسا، وهو أولىٰ من التأكيد.

قوله: (مؤديتك إلي) أي: تردك إلي بالموت، وأعاقبك بما عملت من معاصيك.

قوله: (في جنبي) أي: في قربي أو طاعتي.

قوله تعالىٰ: (وأفض) من الإفضاء بمعنىٰ الإيصال، أو من الإفاضة بمعنىٰ الاندفاع والإسراع في السير، أي: أقبل إلي بسبب حسناتك أو معها.

قوله تعالىٰ: (بالرجوع إلي) أي: بسبب أن مرجعك إلي.

قوله: (بكلامي) أي: بلفظ كن، من غير والد.

قوله: (ونظيرك يحيىٰ) أي: في الزهد والعبادة وسائر الكمالات، أو في الولادة، فإنه من حيث تولده من شيخ كبير يئس من الولد فكأنه أيضاً خلق من غير والد.

قوله: (من غير قوة بها) أي: كانت يائسة لا تستعد بحسب القوىٰ البشرية عادة لتولده منها.

---

(١) سورة الأحزاب: ٤.

قوله: (قد ألح) في الكافي (قد تذابح)، قال الفيروزآبادي: تذابحوا: ذبح بعضهم بعضاً[١].

قوله: (ابغني عند وسادك) أي: اطلبني بالعبادة عند إرادة التوسد، أو في الوقت الذي يتوسد فيه الناس، تجدني مفيضا عليك مترحما[٢].

قوله: (أذكرك في نفسي) أي: أفيض عليك من رحماتي الخاصّة من غير أن يطلع عليها غيري.

قوله: (عن ذكر الخناء) أي: الفحش في القول. والأخدان جمع الخدن بالكسر وهو الصديق[٣].

قوله تعالى: (الحكمة تبكي) إسناد البكاء إلى الحكمة مجازي لأنها سببه، ويمكن أن يقدر مضاف أي: أهل الحكمة، ويحتمل على بعد أن يقرأ على باب الأفعال.

قوله: (تهجرون) من الهجر وهو الهزء وقبيح الكلام.

قوله: (للغابرين) أي: للباقين.

قوله: (يوم يلقاني) أي: تظهر سيادته في ذلك اليوم، ويحتمل تعلّقه بما بعده

قوله: (الديان بديني) الديان: القهار، والحاكم والقاضي[٤]، أي يقهرهم على الدخول في دين الله، أو يحكم بينهم بحكم الله، أو يتعبد الله بدين الحق، من دان بمعنى عبد. والعزلاء: فم المزادة[٥] الأسفل، والجمع العزالي بكسر اللام وفتحها، وإرخاؤها كناية عن كثرة الأمطار والخصب والسعة[٦].

قوله: (من رحيق مختوم) أي: من جنسه، قال الجزري: الرحيق من أسماء

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٢٢٠ ؛ الزبيدي، تاج العروس: ج٤ ص٣٩.

(٢) في البحار مثله باختلاف في الألفاظ: ينظر: بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٠٢.

(٣) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص١٤٤.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٢٢٥.

(٥) المزادة: راوية الماء، الطريحي، مجمع البحرين: ج١ ص١٩٨.

(٦) ابن منظور، لسان العرب: ج١١ ص٤٤٣.

الخمر يريد به خمر الجنة، والمختوم: المصون الذي لم يبتذل لأجل ختامه[١]. وقال الفيروزآبادي: الكوب بالضم: كوز لا عروة له، أو لا خرطوم له، والجمع أكواب[٢].
وقال الجزري[٣]: في الحديث، إن شعار أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في الغزو (يا منصور أمت[٤]) أي: علامتهم التي كانوا يتعارفون بها في الحروب[٥].

قوله: (يتيم) أي: بلا أب، أو بلا نظير، أو منفرد عن الخلق. (ضال برهة) أي: طائفة من زمانه. (عما يراد به) أي: الوحي والبعثة، أو ضال من بين قومه لا يعرفونه بالنبوة فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه، وسيأتي شرحه في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله.

قوله: (فارتد لنفسك) الارتياد: الطلب أي: اطلب لنفسك ما هو خير لك[٦].

قوله: (عفوا) أي: فضلا وإحسانا، أو حلالا طيبا. قال الفيروزآبادي: العفو: أحل المال وأطيبه، وخيار الشيء وأجوده، والفضل والمعروف[٧].

قوله: (نظر الرب) أي: النظر في أعمال الغير ومحاسبتها شأن الرب لا شأن العبد.

قوله: (وكن فيها) أي: في تلك النظرة، أو في الدنيا.

قوله: (أطب بي قلبك) أي: كن محباً لي راضيا عنّي، يقال: طابت نفسه بكذا، أي: رضيها وأحبها.

قوله: (أن تبصبص إلي) قال الجزري: يقال بصبص الكلب بذنبه، إذا حركه،

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص٢٠٨.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٣٦٦.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص٣٢٦.

(٤) الكافي، الكليني: ج٥ ص٤٧.

(٥) قال: هو أمر بالموت، والمراد به التفؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار، فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج٢ ص٩٢.

(٦) المجلسي، مرآة العقول: ج٢٥ ص٣٣٨.

(٧) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٣٦٤.

وإنّما يفعل ذلك من خوف أو طمع[١].

قوله: (ولا تغبط نفسك) الظاهر أنه على بناء التفعيل يقال: غبطهم، أي: حملهم على الغبطة، أي لا تجعل نفسك في أمور الدنيا بحيث يغبطها الناس، أو لا تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على ما في أيديهم، والأول أظهر[٢].

قوله: (فإن الشيء يكون مع الشيء) أي: يكون لكل عمل جزاء، أو كل شيء يكون مع مجانسه، فلا تكن مع الجاهلين تكن مثلهم[٣].

[مواعظ المسيح عليه السلام في الإنجيل وغيره]

٢ - تحف العقول: مواعظ المسيح عليه السلام في الإنجيل وغيره. ومن حكمه:

«طوبى للمُتراحمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامة.

طوبى للمصلحين بين الناس، أولئك هم المقربون يوم القيامة.

طوبى للمطهرة قلوبهم، أولئك يزورون الله يوم القيامة.

طوبى للمتواضعين في الدنيا، أولئك يرثون منابر الملك يوم القيامة.

طوبى للمساكين، لهم ملكوت السماء.

طوبى للمحزونين، هم الذين يسرون.

طوبى للذين يجوعون ويظمؤون خشوعا، هم الذين يسقون.

طوبى للمسبوبين من أجل الطهارة، فإن لهم ملكوت السماء.

طوبى لكم إذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة، حينئذ فافرحوا وابتهجوا فإن أجركم قد كثر في السماء.

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج١ ص١٣١.

(٢) ينظر: المجلسي، مرآة العقول: ج٢٥ ص٣٢٩.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٠٠.

وقال: يا عبيد السوء، تلومون الناس على الظن، ولا تلومون أنفسكم على اليقين! يا عبيد الدنيا، تحبون ان يقال فيكم ما ليس فيكم، وأن يشار إليكم بالأصابع.

يا عبيد الدنيا، تحلقون رؤوسكم، وتقصرون قمصكم، وتنكسون رؤوسكم، ولا تنزعون الغل من قلوبكم[1]؟!

يا عبيد الدنيا، مثلكم كمثل القبور المشيدة، يعجب الناظر ظهرها، وداخلها عظام الموتى مملوءة خطايا.

يا عبيد الدنيا، إنما مثلكم كمثل السراج، يضيء للناس ويحرق نفسه! يا بني إسرائيل، زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثواً على الركب[2]، فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة، كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر.

يا بني إسرائيل، قلة المنطق حكم عظيم، فعليكم بالصمت فإنه دعة[3] حسنة وقلة وزر، وخفة من الذنوب؛ فحصنوا باب العلم فإن بابه الصبر، وإن الله يبغض الضحاك من غير عجب، والمشاء إلى غير أرب، ويحب الوالي الذي يكون كالراعي، لا يغفل عن رعيته، فاستحيوا الله في سرائركم، كما تستحيون الناس في علانيتكم، واعلموا أن كلمة الحكمة ضالّة المؤمن، فعليكم قبل أن ترفع، ورفعها أن يذهب رواتها.

يا صاحب العلم، عظّم العلماء لعلمهم ودع مناظرتهم، وصغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم، ولكن قربهم وعلمهم.

يا صاحب العلم، اعلم أن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ عليها.

---

(١) الغل: الحقد والغش، ذكره الجوهري، الصحاح: ج٥ ص١٧٨٤ ثم انكره.

(٢) جثا جثوا: جلس على ركبتيه، ابن منظور، لسان العرب: ج ١٤ص ١٣١؛ وفي نسخة من المصدر: ولو حبوا. من حبا الولد: زحف على يديه وبطنه، الطريحي، مجمع البحرين: ج١ ص٩٤.

(٣) الدعة: السكينة، الراحة وخفض العيش، ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ج١٠ ص٤٧ ؛ الرازي، مختار الصحاح: ص١٠٢.

يا صاحب العلم، اعلم أن كل معصية عجزت عن توبتها، بمنزلة عقوبة تعاقب بها.

يا صاحب العلم، كُرب لا تدري متىٰ تغشاك، فاستعد لها قبل أن تفجأك.

وقال عليه السلام لأصحابه: أرأيتم لو أن أحدا مر بأخيه فرأىٰ ثوبه قد انكشف عن عورته، أكان كاشفا عنها أم يرد علىٰ ما انكشف منها؟

قالوا: بل يرد علىٰ ما انكشف منها، قال: كلا بل تكشفون منها! فعرفوا أنه مثلٌ ضربه لهم، فقالوا: يا روح الله، وكيف ذاك؟

قال: ذاك الرجل منكم يطلع علىٰ العورة من أخيه فلا يسترها. بحق أقول لكم: أعلّمكم لتعلموا، ولا أعلمكم لتعجبوا بأنفسكم، إنكم لن تنالوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون، ولن تظفروا بما تأملون إلا بالصبر علىٰ ما تكرهون، إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلوب الشهوة، وكفىٰ بها لصاحبها فتنة، طوبىٰ لمن جعل بصره في قلبه، ولم يجعل بصره (قلبه) في نظر عينه، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبهم كهيئة عبيد الناس، إنما الناس رجلان: مبتلىٰ ومعافىٰ، فارحموا المبتلىٰ، واحمدوا الله علىٰ العافية.

يا بني إسرائيل، أما تستحيون من الله؟ إن أحدكم لا يسوغ له شرابه حتىٰ يصفيه من القذىٰ[1] ولا يبالي أن يبلغ أمثال الغيلة[2]، ألم تسمعوا أنه قيل لكم في التوراة: صلوا أرحامكم، وكافوا أرحامكم؟ وأنا أقول لكم: صلوا من قطعكم، وأعطوا من منعكم، وأحسنوا إلىٰ من أساء إليكم، وسلموا علىٰ من سبكم، وأنصفوا من خاصمكم، واعفوا عمن ظلمكم، كما أنكم تحبون أن يعفىٰ عن إساءتكم، فاعتبروا بعفو الله عنكم، ألا ترون أن شمسه أشرقت علىٰ الأبرار والفجار منكم،

---

(١) القذىٰ: ما يقع في العين أو الشراب من تبنة ونحوها، ينظر: الجوهري، الصحاح: ج٦ ص٢٦٤.

(٢) الغيلة: الأجمة، الشجر الكثير الملتف، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج١٢ ص٨ ؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٢٧ عند تعريفه المغيال.

وأن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين منكم؟ فإن كنتم لا تحبون إلا من أحبكم، ولا تحسنون إلا إلى من أحسن إليكم، ولا تكافئون إلا من أعطاكم؛ فما فضلكم إذا على غيركم؟ قد يصنع هذا السفهاء، الذين ليست عندهم فضول ولا لهم أحلام، ولكن إن أردتم أن تكونوا أحباء الله، وأصفياء الله فأحسنوا إلى من أساء إليكم، واعفوا عمن ظلمكم، وسلموا على من أعرض عنكم، اسمعوا قولي، و احفظوا وصيتي، وارعوا عهدي؛ كيما تكونوا علماء فقهاء.

بحق أقول لكم: إن قلوبكم بحيث تكون كنوزكم، وكذلك الناس يحبون أموالهم وتتوق إليها أنفسهم، فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا يأكلها السوس، ولا ينالها اللصوص.

بحق أقول لكم: إن العبد لا يقدر على أن يخدم ربين، ولا محالة إنه يؤثر أحدهما على الآخر وإن جهد، كذلك لا يجتمع لكم حب الله وحب الدنيا.

بحق أقول لكم: إن شر الناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه فأحبها وطلبها وجهد [عليها] حتى لو استطاع أن يجعل الناس في حيرة لفعل، وماذا يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها؟ كذلك لا يغني عن العالم علمه إذا هو لم يعمل به، ما أكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ويؤكل، وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم! وما أوسع الأرض وليس كلها تسكن! وما أكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق! فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف، منكسو رؤوسهم إلى الأرض، يزوّرون به الخطايا[1]، يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب، وقولهم يخالف فعلهم، وهل يجتنى من العوسج العنب[2]! ومن الحنظل التين! وكذلك لا يؤثر قول العالم الكاذب إلا زورا، وليس كل من يقول يصدق.

---

(١) زور من الكلام، وزور الشيء: حسنه وقومه، ينظر: الطريحي، مجمع البحرين: ج٢ ص٣٠٤.

(٢) العوسج: شجر الشوك له ثمر مدور احمر، فإذا عظم فهو الغرقد، الواحدة عوسجة، ينظر: الطريحي، مجمع البحرين: ج٢ ص٣١٨.

بحق أقول لكم: إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع، ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، ألم تعلموا أنه من شمخ برأسه إلى السقف شجه، ومن خفض برأسه عنه استظل تحته وأكنه، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه، ومن تواضع لله رفعه، إنه ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق(١)، [وكذلك القلوب ليس على كل حال تعمر الحكمة فيها، إن الزق ما لم ينخرق أو يقحل أو يتفل فسوف يكون للعسل وعاء] وكذلك القلوب، ما لم تخرقها الشهوات، ويدنسها الطمع، ويقسيها النعيم؛ فسوف تكون أوعية للحكمة.

بحق أقول لكم: إن الحريق ليقع في البيت الواحد، فلا يزال ينتقل من بيت إلى بيت، حتى تحترق بيوت كثيرة، إلا أن يستدرك البيت الأول، فيهدم من قواعده فلا تجد فيه النار محلا، وكذلك الظالم الأول لو أخذ على يديه، لم يوجد من بعده إمام ظالم فيأتمون به، كما لو لم تجد النار في البيت الأول خشبا وألواحا لم تحرق شيئا.

بحق أقول لكم: من نظر إلى الحية، تؤم أخاه لتلدغه ولم يحذره حتى قتلته، فلا يأمن أن يكون قد شرك في دمه، وكذلك من نظر إلى أخيه يعمل الخطيئة ولم يحذره عاقبتها حتى أحاطت به، فلا يأمن أن يكون قد شرك في إثمه، ومن قدر على أن يغير الظالم، ثم لم يغيره فهو كفاعله، وكيف يُهاب الظالم، وقد أمن بين أظهركم، لا يُنهى، ولا يغير عليه، ولا يؤخذ على يديه، فمن أين يقصر الظالمون، أم كيف لا يغترون؟ فحسبُ أحدكم أن يقول: لا أظلم ومن شاء فليظلم، ويرى الظلم فلا يغيره، فلو كان الأمر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا بأعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا.

ويلكم يا عبيد السوء، كيف ترجون أن يؤمنكم الله من فزع يوم القيامة، وأنتم تخافون الناس في طاعة الله، وتطيعونهم في معصيته، وتفون لهم بالعهود الناقضة

---

(١) الزقاق جمع زق، وهو وعاء للشرب مصنوع من الجلد بجز شعره، ينظر: الفراهيدي، العين: ج٥ ص١٣.

لعهده؟

بحق أقول لكم: لا يؤمِن اللهُ من فزع ذلك اليوم من اتخذ العباد أربابا من دونه.

ويلكم يا عبيد السوء، من أجل دنيا دنية، وشهوة رديئة، تفرطون في ملك الجنة، و تنسون هول يوم القيامة!؟

ويلكم يا عبيد الدنيا، من أجل نعمة زائلة، وحياة منقطعة، تفرون من الله وتكرهون لقاءه! فكيف يحب الله لقاءكم، وأنتم تكرهون لقاءه! وإنما يحب الله لقاء من يحب لقاءه، ويكره لقاء من يكره لقاءه، وكيف تزعمون أنكم أولياء الله من دون الناس وأنتم تفرون من الموت وتعتصمون بالدنيا! فماذا يغني عن الميت طيب ريح حنوطه، وبياض أكفانه، وكل ذلك يكون في التراب، كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زينت لكم، وكل ذلك إلىٰ سلب وزوال، ماذا يغني عنكم نقاء أجسادكم، وصفاء ألوانكم، وإلىٰ الموت تصيرون، وفي التراب تُنسون، وفي ظلمة القبر تُغمرون؟

ويلكم يا عبيد الدنيا، تحملون السراج في ضوء الشمس، وضوؤها كان يكفيكم، وتدعون أن تستضيؤوا بها في الظلم، ومن أجل ذلك سُخرت لكم! كذلك استضأتم بنور العلم لأمر الدنيا وقد كفيتموه، وتركتم أن تستضيؤوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك أعطيتموه، تقولون: إن الآخرة حق وأنتم تمهدون الدنيا، وتقولون: إن الموت حق وأنتم تفرون منه، وتقولون: إن الله يسمع ويرىٰ ولا تخافون إحصاءه عليكم، فكيف يصدقكم من سمعكم؟ فإن من كذب من غير علم أعذر ممن كذب علىٰ علم، وإن كان لا عذر في شيء من الكذب.

بحق أقول لكم: إن الدابة إذا لم تُركب[1] ولم تُمتهن وتُستعمل لتصعب ويتغير

---

(١) في المصدر (إذا لم ترتكب) قلت: ارتكب بمعنىٰ ركب، الزبيدي، تاج العروس: ج٢ ص٣٣. وامتهن الفرس: استعمله للخدمة والركوب، ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة: ص٩ ؛ الرازي، مختار الصحاح: ص٢٢٧.

خلقها، وكذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت، ويتبعها دؤوب العبادة[١]، تقسو وتغلظ.

ماذا يغني عن البيت المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره، وجوفه وحش مظلم! كذلك، لا يغني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم، وأجوافكم منه وحشة معطلة، فاسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فأنيروا فيها، كذلك فاسرعوا إلى قلوبكم القاسية بالحكمة، قبل أن ترين عليها الخطايا، فتكون أقسى من الحجارة.

كيف يطيق حمل الأثقال من لا يستعين على حملها؟ أم كيف تحط أوزار من لا يستغفر الله منها! أم كيف تنقى ثياب مَن لا يغسلها! وكيف يبرأ مِن الخطايا مَن لا يكفرها؟ أم كيف ينجو من غرق البحر من يعبر بغير سفينة؟

وكيف ينجو مِن فتن الدنيا مَن لم يداوها بالجد والاجتهاد! وكيف يبلغ من يسافر بغير دليل! وكيف يصير إلى الجنة مَن لا يبصر معالم الدين! وكيف ينال مرضاة الله من لا يطيعه! وكيف يبصر عيب وجهه مَن لا ينظر في المرآة! وكيف يستكمل حب خليله من لا يبذل له بعض ما عنده! وكيف يستكمل حب ربه مَن لا يقرضه بعض ما رزقه؟

بحق أقول لكم: إنه كما لا ينقص البحر أن تغرق فيه السفينة، ولا يضره ذلك شيئا، كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئا، ولا تضرونه بل أنفسكم تضرون، وإياها تنقصون، وكما لا ينقص نور الشمس كثرة من يتقلب فيها، بل به يعيش ويحيى، كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم، بل برزقه تعيشون وبه تحيون، يزيد من شكَرَه، إنه شاكر عليم.

ويلكم يا أُجراء السوء، الأجر تستوفون، والرزق تأكلون، والكسوة تلبسون، والمنازل تبنون، وعمل من استأجركم تفسدون؟! يوشك رب هذا العمل أن

---

(١) دأب في العمل دؤوبا: جدّ وتعب واستمر عليه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج١ ص٣٦٩؛ الطريحي، مجمع البحرين: ج٢ ص٥٤.

يطالعكم فينظر في عمله الذي أفسدتم، بكم ما يخزيكم، ويأمر برقابكم فتجذ من أصولها، ويأمر بأيديكم فتقطع من مفاصلها، ثم يأمر بجثثكم فتجر على بطونها، حتى توضع على قوارع الطريق، حتى تكونوا عظة للمتقين، ونكالا للظالمين.

ويلكم يا علماء السوء، لا تحدثوا أنفسكم أن آجالكم تستأخر، من أجل أن الموت لم ينزل بكم، فكأنه قد حل بكم فأظعنكم، فمن الآن فاجعلوا الدعوة في آذانكم، ومن الآن فنوحوا على أنفسكم، ومن الآن فابكوا على خطاياكم، ومن الآن فتجهزوا وخذوا أهبتكم[1]، وبادروا التوبة إلى ربكم.

بحق أقول لكم: إنه كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذه مع ما يجده من شدة الوجع، كذلك حب الدنيا، لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب المال، وكما المريض بنعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفاء، فإذا ذكر مرارة الدواء عمه كدر عليه الشفاء، كذلك أهل الدنيا يلتذون ببهجتها وأنواع ما فيها، فإذا وا فجأة الموت كدرها عليهم وأفسدها.

بحق أقول لكم: إن كل الناس يبصر النجوم، ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها، وكذلك تدرسون الحكمة، ولكن لا يهتدي لها منكم إلا من عمل بها.

ويلكم يا عبيد الدنيا، نقوا القمح وطيبوه، وأدقوا طحنه تجدوا طعمه، ويهنئكم أكله، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه، تجدوا حلاوته وينفعكم غبه[2].

بحق أقول لكم: لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة، لاستضأتم به فلم يمنعكم منه ريح قطرانه، كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها

---

(١) الأهبة بالضم فسكون: العدة، يقال: أخذ للسفر أهبته، ابن منظور، لسان العرب: ج١ ص٢١٧ ؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٣٧ ؛ الزبيدي، تاج العروس: ج١ ص٣١٠.

(٢) الغب: العاقبة، ابن منظور، لسان العرب: ج١ ص٦٣٦؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص١٠٩.

معه، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها.

ويلكم يا عبيد الدنيا، لا كحكماء تعقلون، ولا كحلماء تفقهون، ولا كعلماء تعلمون، ولا كعبيد أتقياء، ولا كأحرار كرام، توشك الدنيا أن تقتلعكم من أصولكم فتقلبكم على وجوهكم، ثم تكبكم على مناخركم، ثمّ تأخذ خطاياكم بنواصيكم، ويدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلماكم إلى الملك الديان عراة فرادى، فيجزيكم بسوء أعمالكم.

ويلكم يا عبيد الدنيا، أليس بالعلم أعطيتم السلطان على جميع الخلائق، فنبذتموه فلم تعملوا به، وأقبلتم على الدنيا فبها تحكمون، ولها تمهدون، وإياها تؤثرون وتعمرون، فحتى متى أنتم للدنيا ليس لله فيكم نصيب؟

بحق أقول لكم: لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون، فلا تنتظروا بالتوبة غدا، فإن دون غد يوما وليلة، قضاء الله فيهما يغدو ويروح.

بحق أقول لكم: إن صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكائد إبليس، يحقرها لكم و يصغرها في أعينكم، وتجتمع فتكثر وتحيط بكم.

بحق أقول لكم: إن المدحة بالكذب، والتزكية في الدين، لمن رأس الشرور المعلومة، وإن حب الدنيا لرأس كل خطيئة.

بحق أقول لكم: ليس شيء أبلغ في شرف الآخرة، وأعون على حوادث الدنيا، من الصلاة الدائمة، وليس شيء أقرب إلى الرحمن منها، فدوموا عليها، واستكثروا منها، وكل عمل صالح يقرب إلى الله، فالصلاة أقرب إليه وآثر عنده.

بحق أقول لكم: إن كل عمل المظلوم الذي لم ينتصر بقول ولا فعل ولا حقد، هو [في] ملكوت السماء عظيم، أيكم رأى نورا اسمه ظلمة، أو ظلمة اسمها نور! كذلك لا يجتمع للعبد أن يكون مؤمنا كافرا، ولا مؤثرا للدنيا راغبا في الآخرة، وهل زارع شعير يحصد قمحا! أو زارع قمح يحصد شعيرا! كذلك يحصد كل عبد في الآخرة ما زرع، ويجزى بما عمل.

بحق أقول لكم: إن الناس في الحكمة رجلان: فرجل أتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله، ورجل أتقنها بقوله وصدقها بفعله، وشتان بينهما! فطوبى للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول.

بحق أقول لكم: من لا ينقّي من زرعه الحشيش، يكثر فيه حتى يغمره فيفسده، وكذلك من لا يخرج من قلبه حُب الدنيا يغمره حتى لا يجد لحب الآخرة طعما.

ويلكم يا عبيد الدنيا، اتخذوا مساجد ربكم سجونا لأجسادكم، واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات.

بحق أقول لكم: أجزعكم على البلاء لأشدكم حبا للدنيا، وإن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا.

ويلكم، يا علماء السوء، ألم تكونوا أمواتا فأحياكم، فلما أحياكم متم!

ويلكم، ألم تكونوا أميين فعلمكم، فلما علمكم نسيتم!

ويلكم، ألم تكونوا جفاة ففقهكم الله، فلما فقهكم جهلتم!

ويلكم، ألم تكونوا ضلّالا فهداكم، فلما هداكم ضللتم!

ويلكم، ألم تكونوا عميا فبصركم، فلما بصركم عميتم!

ويلكم، ألم تكونوا صما فأسمعكم، فلما أسمعكم صممتم!

ويلكم، ألم تكونوا بكما فأنطقكم، فلما أنطقكم بكمتم!

ويلكم، ألم تستفتحوا، فلما فتح لكم نكصتم على أعقابكم!

ويلكم، ألم تكونوا أذلة فأعزكم، فلما عززتم قهرتم واعتديتم وعصيتم!

ويلكم، ألم تكونوا مستضعفين في الأرض، تخافون أن يتخطفكم[1] الناس فنصركم وأيدكم، فلما نصركم استكبرتم وتجبرتم! فيا ويلكم من ذل يوم القيامة، كيف يهينكم ويصغركم! و يا ويلكم يا علماء السوء، إنكم لتعملون عمل الملحدين،

---

(١) خطف الشيء: استلبه، اجتذبه وانتزعه، الفراهيدي، العين: ج٤ ص٢٢٠.

وتأملون أمل الوارثين، وتطمئنون بطمأنينة الآمنين، وليس أمر الله على ما تتمنون وتتخيرون، [بل للموت تتوالدون] وللخراب تبنون وتعمرون، وللوارثين تمهدون.

بحق أقول لكم: إن موسى كان يأمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين، وأنا أقول: لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين، ولكن قولوا: لا ونعم.

يا بني إسرائيل، عليكم بالبقل البري، وخبز الشعير، وإياكم وخبز البر، فإني أخاف عليكم أن لا تقوموا بشكره.

بحق أقول لكم: إن الناس معافى ومبتلى، فاحمدوا الله على العافية، وارحموا أهل البلاء.

بحق أقول لكم: إن كل كلمة سيئة تقولون بها، تعطون جوابها يوم القيامة.

يا عبيد السوء، إذا قرب أحدكم قربانه ليذبحه، فذكر أن أخاه واجد عليه، فليترك قربانه وليذهب إلى أخيه فليرضه، ثم ليرجع إلى قربانه فليذبحه.

يا عبيد السوء، إذا أخذ قميص أحدكم، فليعط رداءه معه، ومن لطم خده منكم، فليمكن من خده الآخر، ومن سخر منكم ميلا، فليذهب ميلا آخر معه.

بحق أقول لكم: ماذا يغني عن الجسد إذا كان ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا! وما تغني عنكم أجسادكم إذا أعجبتكم، وقد فسدت قلوبكم! وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة!

بحق أقول لكم: لا تكونوا كالمنخل، يخرج [الدقيق الطيب] ويمسك النخالة، كذلك أنتم، تخرجون الحكمة من أفواهكم، ويبقى الغل في صدوركم.

بحق أقول لكم: ابدأوا بالشر فاتركوه، ثم اطلبوا الخير ينفعكم، فإنكم إذا جمعتم الخير مع الشر لم ينفعكم الخير.

بحق أقول لكم: إن الذي يخوض النهر لابد أن يصيب ثوبه الماء وإن جهد أن لا يصيبه، كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا.

بحق أقول لكم: طوبى للذين يتهجدون من الليل، أولئك الذين يرثون النور

الدائم، من أجل أنهم قاموا في ظلمة الليل على أرجلهم في مساجدهم يتضرعون إلى ربهم، رجاء أن ينجيهم في الشدة غدا.

بحق أقول لكم: إن الدنيا خلقت مزرعة، يزرع فيها العباد الحلو والمر، والشر والخير، الخير له مغبة نافعة يوم الحساب، والشر له عناء وشقاء يوم الحصاد.

بحق أقول لكم: إن الحكيم يعتبر بالجاهل، والجاهل يعتبر بهواه، أوصيكم أن تختموا على أفواهكم بالصمت، حتى لا يخرج منها ما لا يحل لكم.

بحق أقول لكم: إنكم لا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تريدون إلا بترك ما تشتهون.

بحق أقول لكم: يا عبيد الدنيا، كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا، ولا تنقطع منها رغبته.

بحق أقول لكم: يا عبيد الدنيا، ما الدنيا تحبون، ولا الآخرة ترجون، لو كنتم تحبون الدنيا أكرمتم العمل الذي به أدركتموها، ولو كنتم تريدون الآخرة، عملتم عمل من يرجوها.

بحق أقول لكم: يا عبيد الدنيا، إن أحدكم يبغض صاحبه على الظن، ولا يبغض نفسه على اليقين.

وأقول لكم: إن أحدكم ليغضب إذا ذكر له بعض عيوبه وهي حق، ويفرح إذا مدح بما ليس فيه.

بحق أقول لكم: إن أرواح الشياطين ما عمرت في شيء ما عمرت في قلوبكم، وإنما أعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها للآخرة، ولم يعطكموها لتشغلكم عن الآخرة، وإنما بسطها لكم لتعلموا أنه أعانكم بها على العبادة، ولم يعنكم بها على الخطايا، وإنما أمركم فيها بطاعته، ولم يأمركم فيها بمعصيته، وإنما أعانكم بها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام، وإنما وسعها لكم لتواصلوا فيها، ولم يوسعها لكم لتقاطعوا فيها.

بحق أقول لكم: إن الأجر محروص عليه، ولا يدركه إلا من عمل له.

بحق أقول لكم: إن الشجرة لا تكمل إلا بثمرة طيبة، كذلك لا يكمل الدين إلا بالتحرج عن المحارم.

بحق أقول لكم: إن الزرع لا يصلح إلا بالماء والتراب، كذلك الإيمان لا يصلح إلا بالعلم والعمل.

بحق أقول لكم: إن الماء يطفئ النار، كذلك الحلم يطفئ الغضب.

بحق أقول لكم: إنه لا يجتمع الماء والنار في إناء واحد، كذا لا يجتمع الفقه والغي (العي) في قلب واحد.

بحق أقول لكم: إنه لا يكون مطر بغير سحاب، كذلك لا يكون عمل في مرضاة الرب إلا بقلب تقي.

بحق أقول لكم: إن النفس (الشمس) نور كل شيء، وإن الحكمة نور كل قلب، والتقوى رأس كل حكمة، والحق باب كل خير، ورحمة الله باب كل حق، ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرع والعمل، وكيف يفتح باب بغير مفتاح؟!

بحق أقول لكم: إن الرجل الحكيم لا يغرس شجرة إلا شجرة يرضاها، ولا يحمل على خيله إلا فرسا يرضاه، كذلك المؤمن العالم لا يعمل إلا عملا يرضاه ربه.

بحق أقول لكم: إن الصقالة تصلح السيف وتجلوه، كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه، وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الأرض الميتة تحيي قلبه، كما يحيي الماء الأرض الميتة، وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس.

بحق أقول لكم: إن نقل الحجارة من رؤوس الجبال أفضل من أن تحدث من لا يعقل عنك حديثك، كمثل الذي ينقع الحجارة لتلين، وكمثل الذي يصنع (يضع) الطعام لأهل القبور.

طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربه، ولا يحدث حديثا لا يفهمه، ولا يغبط امرأ في قوله حتى يستبين له فعله، طوبى لمن تعلم من العلماء ما جهل، وعلم الجاهل مما علم، طوبى لمن عظم العلماء لعلمهم، وترك

منازعتهم، وصغر الجهال لجهلهم، ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم.

بحق أقول لكم: يا معشر الحواريين، إنكم اليوم في الناس كالأحياء من الموتى، فلا تموتوا بموت الأحياء.

وقال المسيح عليه السلام: يقول الله تبارك وتعالى: يحزن عبدي المؤمن أن أصرف عنه الدنيا، وذلك أحب ما يكون إلي، وأقرب ما يكون مني، ويفرح أن أوسع عليه في الدنيا، و ذلك أبغض ما يكون إلي، وأبعد ما يكون مني.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما»[(١)].

بيان[(٢)]:

قوله: (فضول) أي: فضل علم وكمال.

قوله: (إنّ قلوبكم بحيث تكون كنوزكم) أي: قلب كل أحد يكون دائماً متعلقاً بكنزه الذي يدَّخره، فإن كان كنزكم الأعمال الصالحة التي تكنزونها في السماء، تكون قلوبكم سماوية، والغرض أن تعلق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لا يجتمع مع حبه تعالى.

قوله: (يطرفون) أي: ينظرون، ورمقته أرمقه أي: نظرت إليه[(٣)].

قوله: (أو يقحل) بالقاف والحاء المهملة، أي: ييبس[(٤)]. وتفل، كفرح: تغيّرت رائحته[(٥)].

قوله: (أمل الوارثين) أي: الذين يرثون الفردوس.

قوله: (ومن سخر) على بناء المجهول من باب التفعيل، والتسخير هو التكليف

---

(١) الحراني، تحف العقول: ص٥٠١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٠٤.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٧.

(٣) ابن منظور، لسان العرب: ج١٠ ص١٢٦.

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص١٨.

(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٣٤٠.

والحمل على العمل بغير أجرة[١].

قوله: (والجاهل يعتبر) لعله على بناء المجهول، ويحتمل المعلوم أيضا، أي بعد ما يتبع هواه ويجد سوء عاقبته يعتبر به.

وقال الجزري: فيه: تحرجوا أن يأكلوا معهم، أي: ضيقوا على أنفسهم، وتحرج فلان: إذا فعل فعلا يُحرج به، من الحرج أي الإثم والضيق[٢].

٣- أمالي الصدوق: ابن إدريس عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم «عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: كان عيسى بن مريم عليه السلام، يقول لأصحابه: يا بني آدم، اهربوا من الدنيا إلى الله، وأخرجوا قلوبكم عنها، فإنّكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم، ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم، هي الخداعة الفجاعة، المغرور من اغتر بها، المغبون من اطمأن إليها، الهالك من أحبها وأرادها، فتوبوا إلى بارئكم، واتقوا ربكم، واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا. أين آباؤكم؟ أين أمهاتكم؟ أين إخوتكم؟ أين أخواتكم؟ أين أولادكم؟ دعوا فأجابوا، واستودعوا الثرى، وجاوروا الموتى، وصاروا في الهلكى، وخرجوا عن الدنيا، وفارقوا الأحبة، واحتاجوا إلى ما قدموا، واستغنّوا عما خلفوا، فكم توعظون، وكم تزجرون، وأنتم لاهون ساهون! مثلكم في الدنيا مثل البهائم، همتكم بطونكم وفروجكم، أما تستحيون ممن خلقكم؟! وقد وعد من عصاه النار، ولستم ممن يقوى على النار، ووعد من أطاعه الجنة، ومجاورته في الفردوس الأعلى، فتنافسوا فيه وكونوا من أهله، وأنصفوا من أنفسكم، وتعطّفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم، وتوبوا إلى الله توبة نصوحا، وكونوا عبيدا أبرارا، ولا تكونوا ملوكاً جبابرة، ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة، رب السماوات ورب الأرضين، وإله الأولين والآخرين، مالك يوم الدين، شديد العقاب، أليم العذاب، لا ينجو منه

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٢٢٧.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج١ ص٣٦١.

ظالم، ولا يفوته شيء، ولا يعزب عنه شيء، ولا يتوارى منه شيء، أحصى كل شيء علمه، وأنزله منزلته في جنة أو نار.

ابن آدم الضعيف، أين تهرب ممن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك، وفي كلّ حال من حالاتك، قد أبلغ من وعظ، وأفلح من أتعظ»[(١)].

٤- أقول: قال السيد ابن طاووس رحمه الله في سعد السعود:

قرأت في الإنجيل: «قال عيسى عليه السلام: سمعتم ما قيل للأولين: لا تزنوا، وأنا أقول لكم: إن من نظر إلى امرأة فاشتهاها، فقد زنى بها في قلبه. إن خانتك عينك اليمنى، فاقلعها وألقها عنك؛ لأنه خير لك أن تهلك أحد أعضائك، ولا تلقي جسدك كله في نار جهنم، وإن شككتك يدك اليمنى فاقطعها وألقها عنك، فإنه خير لك أن تهلك أحد أعضائك من أن يذهب كل جسدك في [نار] جهنم».

وفي موضع آخر: «قال عليه السلام: أقول لكم: لا تهتموا [لأنفسكم] ماذا تأكلون، ولا ماذا تشربون، ولا لأجسادكم ما تلبس، أليس النفس أفضل من المأكل؟ والجسد أفضل من اللباس؟ انظروا إلى طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن [في الهواء] وربكم السماوي يقوتها، أليس أنتم أفضل منهم؟ مَن منكم يهتم فيقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة؟ فلماذا تهتمون باللباس؟».

وقال عليه السلام في موضع آخر: «أي إنسان منكم يسأله ابنه خبزا(خمرا) فيعطيه حجراً؟ أو يسأله شملة فيعطيه حية؟ فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لأبنائكم، فكان بالأحرى ربكم أن يعطيكم الخيرات لمن يسأله».

وفي موضع آخر: «قال واحد من تلاميذه: ائذن لي أولاً يا سيدي أن أمضي فأواري أبي، فقال له عيسى عليه السلام: دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني»[(٢)].

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص٦٥٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٢٨٨.

(٢) ابن طاووس، سعد السعود: ٥٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٧ المقاطع الأربعة من الحديث التي نقلها ابن طاووس موجودة في نفس الصفحة في سعد السعود وكذا البحار.

٥- أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الدهقان، عن دُرست، عن عبد الله ابن سنان «عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان المسيح (عليه السلام) يقول: من كثر همه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه، ومن لاحىٰ الرجال[1]، ذهبت مروءته»[2].

٦- أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن أسباط، عن البطائني، عن أبي بصير «عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل أوحىٰ إلىٰ عيسىٰ بن مريم (عليه السلام): يا عيسىٰ، ما أكرمت خليقة بمثل ديني، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي، اغسل بالماء منك ما ظهر، وداو بالحسنات ما بطن، فإنّك إليّ راجع، فشمّر فكل ما هو آت قريب، وأسمعني منك صوتاً حزيناً»[3].

٧- تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه إلىٰ علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون(تعملون) ولما عملتم بما علمتم، فإنّ العلم إذا لم يعمل به، لم يزدد من الله إلا بعدا... الخبر»[4].

٨- الخصال: أبي، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «قال المسيح (عليه السلام) للحواريين: إنّما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمّروها»[5].

٩ - الخصال: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد ابن سنان، عن زياد بن المنذر، عن ابن طريف، عن ابن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)،

---

(١) أي نازع الرجال، ينظر: ابن الانباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: ص٤٠٤ ؛ البستاني، المنجد: ص٧٤٤.

(٢) الصدوق، الأمالي: ص٦٣٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٨.

(٣) الصدوق، الأمالي: ص٧٠٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٩.

(٤) القمي، تفسير القمي: ٥٨٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٩.

(٥) الصدوق، الخصال: ص٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٩.

قال: «قال عيسى بن مريم (عليه السلام): الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدين، فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتهموه، واعلموا أنّه غير ناصح لغيره»[١].

١٠- الخصال: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن ابن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال عيسى بن مريم (عليه السلام): طوبى لمن كان صمته فكرا، ونظره عبراً، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته، وسلم الناس من يده ولسانه»[٢].

١١- أمالي الطوسي: المفيد، عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله إلى عيسى بن مريم (عليه السلام): يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات، فنادهم بالصوت الرفيع، لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إنّي لاحق في اللاحقين»[٣].

١٢- أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن القاساني، عن الاصبهاني، عن المنقري، عن حفص، قال:«سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال عيسى بن مريم (عليه السلام) لأصحابه: تعملون للدنيا، وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها إلا بالعمل، ويلكم علماء السوء! الأجرة تأخذون والعمل لا تصنعون، يوشك ربُّ العمل أن يطلب عمله، ويوشك أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته، وهو مقبل على دنياه؟ وما يضرّه أشهى إليه مما ينفعه»[٤].

---

(١) الصدوق، الخصال: ص١١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٩.

(٢) الصدوق، الخصال: ص٢٩٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٩.

(٣) الطوسي، الأمالي: ص١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٩.

(٤) الطوسي، الأمالي: ص٢٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٠.

١٣- معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن علي بن حديد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:«قال عيسىٰ بن مريم عليه السلام في خطبته قام لها(بها) في بني إسرائيل: أصبحت فيكم وإدامي الجوع، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والانعام، وسراجي القمر، و فراشي التراب، ووسادتي الحجر، ليس لي بيت يخرب، ولا مال يتلف، ولا ولد يموت، ولا إمرأة تحزن، أصبحت وليس لي شيء، وأمسيت وليس لي شيء، وأنا أغنىٰ ولد آدم»(١).

١٤- معاني الأخبار: أبي، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن سهل، عن الأزدي العابد، قال: «سمعت أبا فروة الأنصاري -وكان من السائحين- يقول: قال عيسىٰ بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين بحق أقول لكم: إن الناس يقولون: إنّ البناء بأساسه، وأنا لا أقول لكم كذلك، قالوا: فماذا تقول يا روح الله؟ قال: بحق أقول لكم: إنّ آخر حجر يضعه العامل هو الأساس. قال أبو فروة: إنّما أراد خاتمة الأمر»(٢).

١٥- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، بإسناده عن شقيق البلخي، عمن أخبره من أهل العلم، قال:«قيل لعيسىٰ بن مريم عليه السلام: كيف أصبحت يا روح الله؟ قال: أصبحت وربي تبارك وتعالىٰ من فوقي، والنار أمامي، والموت في طلبي، لا أملك ما أرجو، ولا أطيق دفع ما أكره، فأي فقير أفقر مني؟! ...الخبر»(٣).

١٦- معاني الأخبار: أبي، عن محمد العطار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمرو، عن صالح ابن سعيد، عن أخيه سهل الحلواني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «بينا عيسىٰ بن مريم في سياحته، إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتىٰ في الطريق والدور، قال: فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطة، ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا، قال: فقال أصحابه:

---

(١) الصدوق، معاني الأخبار: ص٢٥٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢١.

(٢) الصدوق، معاني الأخبار: ص٣٤٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢١.

(٣) الطوسي، الأمالي: ص٦٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٢.

وددنا أنا عرفنا قصتهم، فقيل له: نادهم يا روح الله، قال: فقال: يا أهل القرية، قال: فأجابه مجيب منهم: لبيك يا روح الله، قال: ما حالكم؟ وما قصتكم؟ قال: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية، قال: فقال: وما الهاوية؟ فقال: بحار من نار، فيها جبال من النار، قال: وما بلغ بكم ما أرىٰ؟ قال: حُب الدنيا وعبادة الطاغوت، قال: وما بلغ من حبكم الدنيا؟ قال: كحُب الصبي لامّه، إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن، قال: وما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم، قال: فكيف أنت أجبتني من بينهم؟ قال: لأنّهم ملجمون بلجام من نار، عليهم ملائكة غلاظ شداد، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا متعلق بشعرة علىٰ شفير جهنم[١]، أخاف أن أكبكب في النار[٢]، قال: فقال عيسىٰ عليه السلام لأصحابه: إن النوم علىٰ المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين»[٣].

١٧- قصص الأنبياء: الصدوق، بإسناده عن ابن سنان، قال: قال الصادق عليه السلام: «قال عيسىٰ بن مريم عليه السلام لجبرئيل: متىٰ قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمي عليه منها، فلما أفاق قال: يا روح الله، ما المسؤول أعلم بها من السائل، وله من السماوات والأرض، لا تأتيكم إلا بغتة. وقال الحواريون لعيسىٰ: يا معلّم الخير، علّمنا أي الأشياء أشد؟ قال: أشد الأشياء غضب الله، قالوا: فبما يُتقىٰ غضب الله؟ قال: بأن لا تغضبوا، قالوا: وما بدء الغضب؟ قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس»[٤].

١٨- الاختصاص: الصدوق، عن ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن عيسىٰ بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت

(١) الشفير: ناحية كل شيء. ومن الوادي: ناحيته من أعلاه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج٤ ص٤١٩.

(٢) كبكب الشيء: قلبه وصرعه، ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص١٢١.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار: ص٣٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٢.

(٤) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٢٧٠-٢٧١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٣.

الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتىٰ فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق، فلم أقدر علىٰ إصلاحه، فقيل: يا روح الله وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرىٰ الفضل كله له لا عليه، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقّاً، فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته »[١].

١٩- مجالس المفيد(الأمالي): أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن رجل، عن واصل بن سليمان، عن ابن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه: إن كنتم أحبائي وإخواني، فوطنوا أنفسكم علىٰ العداوة والبغضاء من الناس، فإن لم تفعلوا، فلستم بإخواني، إنّما أعلمكم لتعملوا، ولا أعلمكم لتعجبوا، إنكم لن تنالوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون، وبصبركم علىٰ ما تكرهون، وإياكم والنظرة، فإنها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفىٰ بها لصاحبها فتنة. يا طوبىٰ لمن يرىٰ بعينيه الشهوات، ولم يعمل بقلبه المعاصي، ما أبعد ما قد فات وأدنىٰ ما هو آت! ويل للمغترين، لو قد أزفهم ما يكرهون[٢]، وفارقهم ما يحبون، و جاءهم ما يوعدون، وفي خلق هذا الليل والنهار معتبر، ويل لمن كانت الدنيا همه، والخطايا عمله، كيف يفتضح غداً عند ربه؟ ولا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون، لا تنظروا إلىٰ عيوب الناس كأنكم رئايا عليهم، ولكن انظروا في خلاص أنفسكم فإنما أنتم عبيد مملوكون، إلىٰ كم يسيل الماء علىٰ الجبل لا يلين؟! إلىٰ كم تدرسون الحكمة لا يلين عليها قلوبكم؟! عبيد السوء فلا عبيد أتقياء، ولا أحرار كرام، إنما مثلكم كمثل الدفلىٰ، يعجب بزهرها من يراها، ويقتل

---

(١) المفيد، الاختصاص: ص٢٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٣.

(٢) آزفهم أي أعجلهم، ينظر: الجوهري، الصحاح: ج٤ ص١٣٣٠ ؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط:ج٣ ص١١٧.

من طعمها، والسلام»[١].

بيان:

قال الفيروزآبادي: الدّفل بالكسر، وكذكرى: نبت مُر، فارسيته: خر زهره، قتال، زهره كالورد الأحمر، وحمله كالخرنوب[٢].

٢٠- عدّة الداعي: قال عيسى عليه السلام: «بحق أقول لكم: كما ينظر المريض إلى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع، كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة، ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا.

بحق أقول لكم: كما أن الدابة إذا لم تركب وتمتهن؛ تصعبت وتغير خلقها، كذلك القلوب، إذا لم ترقق بذكر الموت، وبنَصب العبادة تقسو وتغلظ. وبحق أقول لكم: إنّ الزق إذا لم ينخرق[٣] يوشك أن يكون وعاء العسل، كذلك القلوب إذا لم تخرقها الشهوات أو يدنسها الطمع أو يقسها النعيم، فسوف تكون أوعية الحكمة»[٤].

٢١- عدة الداعي: وعن الصادق عليه السلام، قال: «في الإنجيل إنّ عيسى عليه السلام قال: اللهم ارزقني غدوة رغيفاً من شعير، وعشية رغيفاً من شعير، ولا ترزقني فوق ذلك فأطغى»[٥].

٢٢- تنبيه الخواطر: «أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: أن كن للناس في الحلم كالأرض تحتهم، وفي السخاء كالماء الجاري، وفي الرحمة كالشمس والقمر، فإنهما يطلعان على البر والفاجر»[٦].

---

(١) المفيد، الأمالي: ص٢٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٣ وقوله(عن رجل) زائدة في السند.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص ٣٧٦؛ والخرنوب: شجر ينبت بالشام له حب يسميه أهل العراق القثاء الشامي، ينظر: الفراهيدي، العين: ج٤ ص٣٢٧.

(٣) الزق: وعاء من الجلد يجعل فيه شراب ونحوه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج٤ ص٣٢٦.

(٤) ابن فهد، عدة الداعي: ص٩٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٥.

(٥) ابن فهد، عدة الداعي: ص١٠٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٦.

(٦) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٨٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٦.

٢٣- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام: «من ذا الذي يبني على موج البحر داراً؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا»[١].

٢٤- تنبيه الخواطر: «وصنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما، فلما أكلوا وضأهم بنفسه، قالوا: يا روح الله، نحن أولى أن نفعله عنك، قال: إنما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون»[٢].

٢٥- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام:«لا تدري متى يغشاك [الموت] لِمَ لا تستعد له قبل أن يفجأك؟»[٣].

٢٦- تنبيه الخواطر: وقيل له عليه السلام: «من أدّبك؟ قال: ما أدبني أحد، رأيت قبح الجهل فجانبته»[٤].

٢٧- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام: «طوبى لمن ترك شهوة حاضرة، لموعود لم يره»[٥].

٢٨- تنبيه الخواطر: وروي أنه عليه السلام مر مع الحواريين على جيفة [الموت] فقال الحواريون: ما أنتن ريح هذا الكلب! فقال عيسى عليه السلام: ما أشد بياض أسنانه!»[٦].

٢٩- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام: «لا تتخذوا الدنيا ربّاً فتتخذكم عبيداً، اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه، فإن صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة، وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة»[٧].

٣٠- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام: «يا معشر الحواريين إني قد أكببت لكم الدنيا

(١) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٨٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٦.
(٢) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٩١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٦.
(٣) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٩٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٦.
(٤) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٠٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٦.
(٥) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٠٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٦.
(٦) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٢٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٧.
(٧) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٣٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٧.

على وجهها، فلا تنعشوها بعدي، فإن من خبث الدنيا أن عصي الله فيها، وإن من خبث الدنيا أن الآخرة لا تدرك إلا بتركها، فاعبروا الدنيا ولا تعمروها، واعلموا أن أصل كل خطيئة حب الدنيا، ورُبّ شهوة أورثت أهلها حزنا طويلا»[١].

٣١- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام: «إني بطحت لكم الدنيا[٢]، وجلستم على ظهرها، فلا ينازعنكم فيها إلا الملوك والنساء، فأمّا الملوك فلا تنازعوهم الدنيا، فإنهم لم يتعرّضوا لكم ما تركتم دنياهم، وأمّا النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة»[٣].

٣٢- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام: «لا يستقيم حُب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن، كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد»[٤].

٣٣- تنبيه الخواطر: وقيل له عليه السلام: «لو اتخذت بيتاً؟ قال: يكفينا خلقان[٥] من كان قبلنا»[٦].

٣٤- تنبيه الخواطر: وروي «أنّ عيسى عليه السلام اشتدّ به المطر والرعد يوماً، فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه، فرفعت له خيمة من بعيد فأتاها، فإذا فيها امرأة فحادَ عنها، فإذ هو بكهف في جبل، فأتاه فإذا فيه أسد، فوضع يده عليه، وقال: إلهي لكلّ شيء مأوى، ولم تجعل لي مأوى، فأوحى الله تعالى إليه: مأواك في مستقرّ رحمتي، وعزتي لأزوجنّك يوم القيامة مائة حورية خلقتها بيدي، ولأطعمن في عرسك أربعة آلاف عام، يوم منها كعمر الدنيا، ولآمرن مناديا ينادي: أين الزهاد في الدنيا؟ احضروا

---

(١) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٢٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٧.

(٢) بطحه: ألقاه على وجهه، ينظر: الجوهري، الصحاح: ج١ ص٣٥٦ ؛ ابن منظور، لسان العرب: ج٢ ص٤١٢.

(٣) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٣٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٧.

(٤) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٣٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٧.

(٥) الخلقان كعثمان جمع الخلق: البالي، ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٢٢٩.

(٦) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٣٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٧.

عرس الزاهد عيسى بن مريم»[١].

٣٥- تنبيه الخواطر: وقال عيسى عليه السلام:«ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها، ويأمنها وتغره، ويثق بها وتخذله، ويل للمغترين، كيف رهقهم ما يكرهون؟ وفارقهم ما يحبون؟ وجاءهم ما يوعدون؟ وويل لمن الدنيا همه، والخطايا أمله، كيف يفتضح غدا عند الله؟»[٢].

٣٦- تنبيه الخواطر: وقيل لعيسى عليه السلام: «علمنا عملاً واحداً يحبّنا الله عليه، قال: أبغضوا الدنيا يحببكم الله»[٣].

٣٧- تنبيه الخواطر: وروي «أن عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا، فرآها في صورة عجوز هتماء، عليها من كلّ زينة، فقال لها: كم تزوجت؟ فقالت: لا أحصيهم، قال: وكلهم مات عنك أو كلهم طلقك؟ قالت: بل كلهم قتلت، فقال عيسى عليه السلام: بؤسا لأزواجك الباقين كيف تهلكهم واحدا واحدا، ولم يكونوا منك على حذر»[٤].

بيان: قال الفيروزآبادي: هتمَ كفرح: انكسرت ثناياه من أصولها، فهو أهتم[٥].

٣٨- تنبيه الخواطر: «أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: إذا أنعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة؛ أتممها عليك»[٦].

٣٩- تنبيه الخواطر: وقيل: «بينما عيسى بن مريم عليه السلام جالس، وشيخ يعمل بمسحاة ويثير الأرض، فقال عيسى عليه السلام: اللهم انزع منه الأمل، فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة، فقال عيسى عليه السلام: اللهم أردد إليه الأمل، فقام فجعل يعمل، فسأله عيسى عليه السلام عن ذلك، فقال: بينما أنا أعمل، إذ قالت لي نفسي: إلى متى

---

(١) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٤٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٧.
(٢) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٤٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٨.
(٣) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٤٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٨.
(٤) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٧٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٨.
(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص١٨٧.
(٦) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٢٠٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٨.

تعمل، وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاة واضطجعت، ثم قالت لي نفسي: والله لا بد لك من عيش ما بقيت، فقمت إلى مسحاتي»[١].

٤٠- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام: «بماذا نفع امرؤ نفسه؟ باعها بجميع ما في الدنيا، ثم ترك ما باعها به ميراثا لغيره وأهلك نفسه، ولكن طوبى لامرئ، خلص نفسه [واختارها] على جميع الدنيا»[٢].

٤١- تنبيه الخواطر: وروي أنه عليه السلام ذم المال، وقال: «فيه ثلاث خصال، فقيل: وما هن يا روح الله؟ قال: يكسبه المرء من غير حله، وإن هو كسبه من حله منعه من حقه، وإن هو وضعه في حقه، شغله إصلاحه عن عبادة ربه»[٣].

٤٢- تنبيه الخواطر: وكان عيسى عليه السلام إذا مرّ بدار قد مات أهلها، وخلف فيها غيرهم، « يقول: ويحاً لأربابك الذين ورثوك، كيف لم يعتبروا بإخوانهم الماضين»[٤].

٤٣- تنبيه الخواطر: وكان يقول: «يا دار تخربين وتفنى سكانك، ويا نفس اعملي ترزقي، ويا جسد انصب تسترح»[٥].

٤٤- تنبيه الخواطر: وكان عليه السلام يقول: «يا ابن آدم الضعيف اتق ربك، وألق طمعك، وكن في الدنيا ضعيفا، وعن شهوتك عفيفا، عود جسمك الصبر، وقلبك الفكر، ولا تحبس لغد رزقا فإنها خطيئة عليك، وأكثر حمد الله على الفقر، فإن من العصمة أن لا تقدر على ما تريد»[٦].

٤٥- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام: «النوم على المزابل، وأكل كسر خبز الشعير في

---

(١) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٢٨٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٨.

(٢) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٤٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٩.

(٣) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٤٣٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٩.

(٤) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٥٣٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٩.

(٥) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٥٣٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٩.

(٦) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٥٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٩.

طلب الفردوس يسير»[١].

٤٦- تنبيه الخواطر: وكان عليه السلام يقول: «يا معشر الحواريين، تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، وتقربوا إلى الله بالتباعد منهم، والتمسوا رضاه بسخطهم»[٢].

٤٧- تنبيه الخواطر: وقال عليه السلام لأصحابه: «استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار، قالوا: وما هو؟ قال: المعروف»[٣].

٤٨- كتاب الحسين بن سعيد أو النوادر[٤]: «ابن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: كثيرا، قال: فكلٌ طلقك؟ قالت: بل كلاً قتلت، قال: فويح أزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بالماضين!»[٥].

٤٩- الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن السكوني، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: «كان عيسى عليه السلام يقول: هول لا تدري متى يلقاك، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك؟»[٦].

٥٠- الكافي: علي، عن أبيه، وعلي بن محمد، جميعاً عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حفص «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال عيسى عليه السلام: اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة، أما مؤونة الدنيا، فإنّك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليها، وأما مؤونة الآخرة، فإنّك لا تجد أعواناً يعينونك عليها»[٧].

٥١- الكافي: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن

---

(١) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٥٤٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٩.
(٢) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٥٥٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٩.
(٣) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٥٦٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٩.
(٤) المطبوع الآن باسم كتاب الزهد لحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي.
(٥) الكوفي، الزهد: ص٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٣٠.
(٦) الكوفي، الزهد: ص٨١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٣٠.
(٧) الكليني، الكافي: ج٨ ص١٤٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٣٠.

ظريف، عن[أبيه، عمّن ذكره] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من كثر كذبه ذهب بهاؤه»(٨).

٥٢- الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي العباس الكوفي، جميعا، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اجتمع الحواريون إلى عيسى عليه السلام فقالوا له: يا معلم الخير أرشدنا، فقال لهم: إن موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين، قالوا: يا روح الله زدنا، فقال: إن موسى نبي الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا، وأنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا، كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان، وإن لم يحترق البيت»(٩).

٥٣- الكافي: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة«عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: قالت الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله»(١٠).

٥٤- الكافي: «حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام [في غير ذكر الله] قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون»(١١).

---

(٨) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣٤١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٣٠.
(٩) الكليني، الكافي: ج٥ ص٥٤٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٣١.
(١٠) الكليني، الكافي: ج١ ص٣٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٣١.
(١١) الكليني، الكافي: ج٢ ص١١٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٣١.

[مواعظ داود على نبينا وآله وعليه السلام]

٥٥- أمالي الصدوق: «الدقاق، عن الصوفي، عن عبيد الله بن موسى الطبري، عن محمد بن الحسين الخشاب، عن محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام: مالي أراك وحدانا؟ قال: هجرت الناس وهجروني فيك، قال: فمالي أراك ساكتا؟ قال: خشيتك أسكتتني، قال: فما لي أراك نصبا، قال: حبّك أنصبني، قال: فما لي أراك فقيراً وقد أفدتك؟ قال: القيام بحقك أفقرني، قال: فما لي أراك متذللاً؟ قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذللني، وحق ذلك لك يا سيدي. قال الله جلّ جلاله: فأبشر بالفضل منّي، فلك ما تحب يوم تلقاني، خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم، وزايلهم في أعمالهم[1]، تنل ما تريد مني يوم القيامة»[2].

٥٦- أمالي الصدوق: وقال الصادق عليه السلام: «أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود، بي فافرح، وبذكري فتلذذ، وبمناجاتي فتنعم، فعن قليل أخلي الدار من الفاسقين، وأجعل لعنتي على الظالمين»[3].

٥٧- قصص الأنبياء: بالإسناد عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، وعن علي بن أحمد، عن محمد بن هارون، عن عبيد الله بن موسى مثله[4].

٥٨- أمالي الصدوق: ابن المغيرة، عن جدّه «عن السكوني، عن الصادق، عن

---

(١) زايل: تباعد، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج١١ ص٣١٧.

(٢) الصدوق، الأمالي: ص٢٦٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٤.

(٣) الصدوق، الأمالي: ص٢٦٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٤.

(٤) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٢٠٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٤.

[أبيه عن] آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود، كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضرّ الطيرة من لا يتطير منها، كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون، كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون»(١).

٥٩- أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب «عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: أوحى الله عزّ وجل إلى داود عليه السلام، إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي. قال: فقال داود عليه السلام: يا ربِّ وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً، ولو بتمرة. قال: فقال داود عليه السلام: حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك»(٢).

قصص الأنبياء: بإسناده إلى الصدوق مثله(٣).

٦٠- معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن داود بن سليمان «عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام، قال: أوحى الله عزّ وجل إلى داود عليه السلام: إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة، فأدخله الجنة، قال: يا ربِّ وما تلك الحسنة؟ قال: يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة، قال: فقال داود عليه السلام: حق لمن عرفك، أن لا ينقطع رجاؤه منك»(٤).

٦١- قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر نحوه، وفيه: قال: «كربة ينفسها عن مؤمن بقدر تمرة، أو

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص٣٨٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٤.

(٢) الصدوق، الأمالي: ص٧٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٤.

(٣) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٢٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٥.

(٤) الصدوق، معاني الأخبار: ص٣٧٤، عيون الأخبار: ج١ ص٢٧٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٤.

شقّ تمرة»(١).

٦٢- قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام «إنّ داود قال لسليمان: يا بني، إياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك، تترك العبد حقيراً يوم القيامة، يا بني، عليك بطول الصمت إلّا من خير، فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرّات، يا بني، لو أنّ الكلام كان من فضة، كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب»(٢).

٦٣- أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسين بن محمد التمار، عن محمد بن القاسم الأنباري، عن أبيه، عن الحسين بن سليمان الزاهد، قال: «سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول: سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت في زبور داود أسطراً، منها ما حفظت ومنها ما نسيت، فما حفظت قوله: يا داود، اسمع منّي ما أقول، والحق أقول: مَن أتاني وهو يحبني أدخلته الجنة، يا داود اسمع مني ما أقول، والحق أقول: مَن أتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له، وأنسيتها حافظيه، يا داود اسمع مني ما أقول، والحق أقول: مَن أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة. قال داود: يا ربِّ، وما هذه الحسنة؟ قال: من فرج عن عبد مسلم. فقال داود عليه السلام: إلهي، لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك»(٣).

٦٤- أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد «عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام، قال: في حكمة آل داود: يا ابن آدم، كيف تتكلم بالهدىٰ، وأنت لا تفيق عن الردىٰ؟! يا ابن آدم أصبح قلبك قاسياً، و[أنت] لعظمة الله ناسياً، فلو كنت بالله عالماً، وبعظمته عارفاً، لم تزل

(١) الحميري، قرب الإسناد: ص١١٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٥.
(٢) الحميري، قرب الإسناد: ص٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٥.
(٣) الطوسي، الأمالي: ص١٠٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٥.

منه خائفاً ولموعده راجياً، ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك؟!»[(١)].

٦٥- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن سعيد بن يزيد، عن محمد بن سلمة الأموي، عن أحمد بن القاسم الأموي، عن أبيه «عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: يا داود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكّمه بها في الجنة[(٢)]. قال داود عليه السلام: يا رب، وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحب قضاءها قضيت له أم لم تقض»[(٣)].

٦٦- قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن: بلّغ قومك أنّه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقا علي أن أعينه على طاعتي، فإن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته، وإن اعتصم بي عصمته، وإن استكفاني كفيته، وإن توكل علي حفظته، وإن كاده جميع خلقي كدت دونه»[(٤)].

٦٧- قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، وعن علي بن أحمد، عن محمد بن هارون، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: إن العباد تحابوا بالألسن،

---

(١) الطوسي، الأمالي: ص٢٠٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٦.

(٢) حكّمه: ولاه وأقامه حاكما، حكّمه في الأمر: فوض إليه الحكم، ينظر: العين: ج٣ ص٦٧ ؛ القاموس: ج٤ ص٩٨.

(٣) الطوسي، الأمالي: ص٥١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٦.

(٤) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٢٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٦.

وتباغضوا بالقلوب، وأظهروا العمل للدنيا، وأبطنوا الغش والدغل»[١].

٦٨- قصص الأنبياء: بهذا الإسناد عن ابن أورمة، عن الحسن بن علي رفعه قال: «أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ داود عليه السلام: اذكرني في أيام سرائك، حتىٰ أستجيب لك في أيام ضرائك»[٢].

٦٩- قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن إسرائيل، رفعه إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله، قال: «قال الله عز وجل لداود عليه السلام: أحبني وحببني إلىٰ خلقي، قال: يا ربِّ نعم أنا أحبك، فكيف أحببك إلىٰ خلقك؟ قال: اذكر أيادي عندهم [فإنك] إذا ذكرت ذلك لهم أحبوني»[٣].

٧٠- قصص الأنبياء: بالإسناد إلىٰ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسىٰ، عن الوشاء، عن علي بن سوقه، عن عيسىٰ الفراء وأبي علي العطار، عن رجل، عن الثمالي «عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا داود عليه السلام جالس وعنده شاب رث الهيئة، يكثر الجلوس عنده، ويطيل الصمت، إذ أتاه ملك الموت فسلم عليه، وأحدَّ[٤] ملك الموت النظر إلىٰ الشاب، فقال داود عليه السلام: نظرت إلىٰ هذا. فقال: نعم، إنّي أمرت بقبض روحه إلىٰ سبعة أيام في هذا الموضع، فرحمه داود فقال: يا شاب هل لك امرأة؟ قال: لا، وما تزوجت قط. قال داود عليه السلام: فأت فلاناً -رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل- فقل له: إنّ داود عليه السلام يأمرك أن تزوجني ابنتك، وتدخلها الليلة عليّ، وخذ من النفقة ما تحتاج إليه، وكن عندها، فإذا مضت سبعة أيام، فوافني في هذا الموضع. فمضىٰ الشاب برسالة داود عليه السلام؛ فزوجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه، وأقام عندها سبعة أيام، ثم وافىٰ داود يوم الثامن، فقال له داود عليه السلام: يا شاب كيف

---

(١) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٢٠٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٧.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٢٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٧.

(٣) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٢٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٧.

(٤) أحدَّ إليه النظر: بالغ في النظر إليه، ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٢٢٦.

رأيت ما كنت فيه؟ قال: ما كنت في نعمة ولا سرور قط أعظم مما كنت فيه. قال داود: اجلس، فجلس وداود عليه السلام ينتظر أن يقبض روحه، فلما طال، قال: انصرف إلى منزلك، فكن مع أهلك، فإذا كان يوم الثامن فوافني ههنا. فمضى الشاب، ثمَّ وافاه يوم الثامن، وجلس عنده، ثمّ انصرف أسبوعاً آخر ثمّ أتاه وجلس، فجاء ملك الموت إلى داود عليه السلام، فقال داود عليه السلام: ألست حدثتني بأنّك أمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام؟ [قال: بلى، فقال] فقد مضت ثمانية وثمانية [وثمانية][1] قال: يا داود إنّ الله تعالى رحمه برحمتك له، فأخّر في أجله ثلاثين سنة»[2].

٧١- قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الحلبي «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إن خلادة بنت أوس بشِّرها بالجنة، وأعلمها أنها قرينتك في الجنة. فانطلق إليها، فقرع الباب عليها، فخرجت وقالت: هل نزل فيَّ شيء؟ قال: نعم، قالت: و ما هو؟ قال: إن الله تعالى أوحى إلي وأخبرني، أنك قرينتي في الجنة، وأن أبشرك بالجنة. قالت: أو يكون اسم وافق اسمي؟ قال: إنك لأنت هي. قالت: يا نبي الله، ما أكذبك، ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به. قال داود عليه السلام: أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو؟ قالت: أمّا هذا فسأخبرك به، أخبرك أنه لم يصبني وجع قط نزل بي كائناً ما كان، وما نزل ضر بي، حاجة وجوع، كائنا ما كان، إلا صبرت عليه، ولم أسأل الله كشفه عني حتى يحوّله الله عنّي إلى العافية والسعة، ولم أطلب بها بدلا، وشكرت الله عليها وحمدته. فقال داود عليه السلام: فبهذا بلغت ما بلغت. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين»[3].

٧٢- الاختصاص: «قال الله لداود عليه السلام: يا داود، احذر القلوب المعلقة بشهوات

---

(١) ما بين الاقواس موجود في البحار فقط.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٢٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٨.

(٣) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٢٠٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٨.

الدنيا، فإن عقولها محجوبة عني»[١].

٧٣- الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن منصور بن يونس «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في [حكمة آل داود] عليه السلام: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه»[٢].

٧٤- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: فيما أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود، كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون»[٣].

٧٥- الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل لداود عليه السلام: يا داود بشِّر المذنبين، وأنذر الصديقين، قال: كيف أبشِّر المذنبين وأنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشِّر المذنبين أني أقبل التوبة، وأعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم، فإنه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك»[٤].

٧٦- إرشاد القلوب: روي أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: «من أحب حبيبا صدّق قوله، ومن آنس بحبيبٍ قبل قوله ورضي فعله، ومن وثق بحبيبٍ اعتمد عليه، ومن اشتاق إلى حبيبٍ جدّ في السير إليه؛ يا داود، ذكري للذاكرين، وجنتي للمطيعين، وزيارتي للمشتاقين، وأنا خاصة للمطيعين (للمحبين)»[٥].

٧٧- إرشاد القلوب: وإن الله أوحى إلى داود عليه السلام «قل لفلان الجبار: إني لم

---

(١) المفيد، الاختصاص: ص٢٣٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٩.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص١١٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٩.

(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٢٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٩.

(٤) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٩.

(٥) الديلمي، إرشاد القلوب: ج١ ص٦٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤٠.

أبعثك لتجمع الدنيا على الدنيا، ولكن لتردّ عنّي دعوة المظلوم وتنصره، فإني آليت على نفسي أن أنصره وأنتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره»[١].

٧٨- إرشاد القلوب: وأوحى الله إلى داود عليه السلام: «أشكرني حق شكري. قال: إلهي [كيف] أشكرك حق شكرك، وشكري إياك نعمة منك، فقال: الآن شكرتني [حق شكري] وقال داود عليه السلام: وكيف كان آدم يشكرك حق شكرك، وقد جعلته أبو أنبيائك وصفوتك، وأسجدت له ملائكتك؟ فقال: إنه عرف أن ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حق شكري»[٢].

٧٩- إرشاد القلوب: «وروي أن داود عليه السلام خرج مصحرا منفردا، فأوحى الله إليه: يا داود، ما لي أراك وحدانيا؟ فقال: إلهي اشتد الشوق مني إلى لقائك، وحال بيني وبينك خلقك. فأوحى الله إليه: ارجع إليهم، فإنك إن تأتني بعبد آبق أثبتك في اللوح حميداً»[٣].

٨٠- تنبيه الخواطر: «روي أنه مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: فساعة فيها يناجي ربه، وساعة فيها يحاسب نفسه، وساعة يفضي إلى إخوانه الذين يصدقونه(يعرفونه) عن عيوب نفسه، وساعة يخلي بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات»[٤].

٨١- من لا يحضره الفقيه: في الصحيح عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: «كانت امرأة على عهد داود عليه السلام، يأتيها رجل يستكرهها على نفسها، فألقى الله عز وجل في نفسها، فقالت له: إنك لا تأتيني مرّة إلّا وعند أهلك من يأتيهم، قال: فذهب إلى أهله فوجد عند أهله رجلاً، فأتى به داود عليه السلام، فقال: يا نبي الله، أتى إليَّ ما لم يُؤت

---

(١) الديلمي، إرشاد القلوب: ج١ ص٧٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤٠.

(٢) الديلمي، إرشاد القلوب: ج١ ص١٢٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤٠.

(٣) الديلمي، إرشاد القلوب: ج١ ص١٧١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤٠.

(٤) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٣٤٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤١.

إلى أحد. قال: وما ذاك؟ قال: وجدت هذا الرجل عند أهلي. فأوحى الله عز وجل إلى داود: قل له: كما تدين تدان»[١].

٨٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضل «عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: أوحى الله عز وجل إلى داود(عليه السلام): ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن، إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته، إلا قطعت أسباب السماوات [والأرض] من يديه، وأسخت الأرض من تحته[٢]، ولم أبال بأي واد تهالك»[٣].

٨٣- فلاح السائل: محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطاب، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن داود الرقي «عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود (عليه السلام): قل للجبارين: (لا يذكروني، فإنه)[٤] لا يذكرني عبد إلا ذكرته، وإن ذكروني ذكرتهم فلعنتهم»[٥].

٨٤- الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي البلاد، عن سعد الإسكاف «عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كان في بني إسرائيل عابد، فأعجب به داود (عليه السلام)، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: لا يعجبك شيء من أمره فإنّه مُراء. قال: فمات الرجل فأتي داود فقيل له: مات الرجل. فقال: ادفنوا صاحبكم. قال: فأنكرت ذلك بنو إسرائيل،

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٧١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤١.

(٢) قال في مرآة العقول: وأسخت بالخاء المعجمة وتشديد التاء: من السخت هو الشديد، وهو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم، أي لا ينبت له زرع، ولا يخرج له خير من الأرض، أو من السوخ وهو الانخساف على بناء الأفعال أي خسفت الأرض به، وربما يقرأ بالحاء المهملة من السياحة كناية عن الزلزلة، المجلسي، مرآة العقول ج٨ ص١٦ وينظر: الفراهيدي، العين: ج٤ ص٢٩٠ ؛ ابن منظور، لسان العرب: ج٣ ص٢٧.

(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص٦٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤١.

(٤) ما بين قوسين موجود في البحار فقط.

(٥) ابن طاووس، فلاح السائل: ص٣٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤١.

وقالوا: كيف لم يحضره؟ قال: فلما غُسِّل، قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا، فلما صلوا عليه، قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيراً، فلما دفنوه، قال: فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: ما منعك أن تشهد فلانا؟ قال: الذي أطلعتني عليه من أمره، قال: إن كان لكذلك، ولكن شهده قوم من الأحبار والرهبان، فشهدوا لي ما يعلمون إلا خيرا، فأجزت شهادتهم عليه، وغفرت له مع علمي فيه»[1].

٨٥- عِدّة الداعي: فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام: «من انقطع إلي كفيته، ومن سألني أعطيته، ومن دعاني أجبته، وإنما أؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها له حتى يتم قضائي، فإذا تم قضائي أنفذت ما سأل؛ قل للمظلوم: إنما أؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك، وأنا أحكم الحاكمين: إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك، فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك، وإما أن تكون لك درجة في الجنة، لا تبلغها عندي إلا بظلمه لك؛ لأني أختبر عبادي في أموالهم وأنفسهم، وربما أمرضت العبد فقلت صلاته وخدمته، ولصوته إذا دعاني في كربته أحب إلي من صلاة المصلين، ولربما صلى العبد، فأضرب بها وجهه وأحجب عني صوته، أتدري من ذلك يا داود؟ ذلك الذي يكثر الالتفات إلى حُرم المؤمنين بعين الفسق، وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي أمراً لضرب فيه الأعناق ظلما؛ يا داود، نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها، لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم، وقد بسطتها بسط الأديم، وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار، ثم سلّطت عليهم موبخاً لهم، يقول: يا أهل النار، هذا فلان السليط فاعرفوه، كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً، حين نظرت في قلبه فوجدته، إن سلم من الصلاة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها، وإن

---

(١) الكوفي، الزهد: ص٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤١.

عامله مؤمن خانه»[١].

٨٦- أقول: قال السيّد -قدّس الله روحه- في كتاب سعد السعود: «رأيت في زبور داود عليه في السورة الثانية ما هذا لفظه:

داود، إني جعلتك خليفة في الأرض، وجعلتك مسبّحي ونبيي، وسيُتخذ عيسى إلها من دوني، من أجل ما مكنت فيه من القوة، وجعلته يحيي الموتى بإذني. داود، صفني لخلقي بالكرم والرحمة، وإني على كل شيء قدير. داود، من ذا الذي انقطع إلي فخيبته؟ أو من ذا الذي أناب إلي فطردته عن باب إنابتي؟ ما لكم لا تقدسون الله، وهو مصوركم وخالقكم على ألوان شتى؟ ما لكم لا تحفظون طاعة الله آناء الليل والنهار، وتطردون المعاصي عن قلوبكم، كأنكم لا تموتون، وكأن دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع، ولكم في الجنة عندي أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكرتم، وستعلمون إذا حضرتم وصرتم إليَّ، إني بما تعمل الخلق بصير، سبحان خالق النور.

وفي السورة العاشرة: أيها الناس، لا تغفلوا عن الآخرة، ولا تغرّنكم الحياة لبهجة الدنيا ونضارتها. بني إسرائيل، لو تفكرتم في منقلبكم ومعادكم، وذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين قلَّ ضحككم وكثر بكاؤكم، ولكنكم غفلتم عن الموت، ونبذتم عهدي وراء ظهوركم، واستخففتم بحقي كأنكم لستم بمسيئين ولا محاسبين، كم تقولون ولا تفعلون؟! وكم تعدون فتخلفون؟! وكم تعاهدون فتنقضون؟! لو تفكرتم في خشونة الثرى، ووحشة القبر وظلمته، لقلَّ كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم لي، إن الكمال كمال الآخرة، وأما كمال الدنيا فمتغيّر وزائل، لا تتفكرون في خلق السماوات والأرض، وما أعددت فيها من الآيات والنذر، وحبست الطير في جو السماء يسبحن ويسرحن في رزقي؟ وأنا الغفور الرحيم، سبحان خالق النور.

---

(١) ابن فهد، عدّة الداعي: ص٣٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤١.

وفي السورة السابعة عشرة: داود، اسمع ما أقول، ومُر سليمان يقول بعدك: إن الأرض أورثها محمداً وأمّته، وهم خلافكم، ولا تكون صلاتهم بالطنابير، ولا يقدسون الأوتار، فازدد من تقديسك؛ وإذا زمرتم بتقديسي[١]، فأكثروا البكاء بكل ساعة. داود، قل لبني إسرائيل، لا تجمعوا المال من الحرام فإنّي لا أقبل صلاتهم، واهجر أباك على المعاصي وأخاك على الحرام، واتل على بني إسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد إدريس، فجاءت لهما تجارة، وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة، فقال الواحد: أبدأ بأمر الله، وقال الآخر: أبدأ بتجارتي وألحق أمر الله، فذهب هذا لتجارته، وهذا لصلاته، فأوحيت إلى السحاب فنفخت(ففتحت) وأطلقت ناراً وأحاطت واشتغل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته وصلاته، وكتب على بابه: انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه.

داود، إن الكبائر والكبر حرد[٢] لا يتغير أبداً، فإذا رأيت ظالماً قد رفعته الدنيا، فلا تغبطه، فإنه لابد له من أحد الأمرين: إما أن أسلط عليه ظالماً أظلم منه فينتقم منه، وإما ألزمه رد التبعات يوم القيامة.

داود، لو رأيت صاحب التبعات قد جعل في عنقه طوق من نار؛ فحاسبوا نفوسكم، وأنصفوا الناس، ودعوا الدنيا وزينتها.

يا أيها الغفول، ما تصنع بدنيا يخرج منها الرجل صحيحاً ويرجع سقيماً، ويخرج فيجبى جباية[٣] فيكبل بالحديد والأغلال، ويخرج الرجل صحيحاً فيرد قتيلاً. ويحكم لو رأيتم الجنة، وما أعددت فيها لأوليائي من النعيم لما ذقتم دواءها بشهوة، أين المشتاقون إلى لذيذ الطعام والشراب؟ أين الذين جعلوا مع الضحك بكاء؟ أين

---

(١) زمّر: غنى بالنفخ بالقصب ونحوه، زمّر بالحديث: بثه وأذاعه، زمّر النعام: صوّت، ولعل المراد هنا هو الأخير، الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٦٧١ ؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٤٠.

(٢) الحرد من الغيظ، ينظر: الفراهيدي، العين: ج٣ ص١٨٠.

(٣) في المصدر (فيحيى حياته).

الذين هجموا على مساجدي في الصيف والشتاء؟ انظروا اليوم ما ترىٰ أعينكم، فطال ما كنتم تسهرون والناس نيام، فاستمتعوا اليوم ما أردتم، فإني قد رضيت عنكم أجمعين، ولقد كانت أعمالكم الزاكية تدفع سخطي عن أهل الدنيا؛ يا رضوان، أسقهم من الشراب الآن فيشربون، وتزداد وجوههم نضرة، فيقول رضوان: هل تدرون لِمَ فعلت هذا؟ لأنه لم تطأ فروجكم فروج الحرام، ولم تغبطوا الملوك والأغنياء غير المساكين، يا رضوان أظهر لعبادي ما أعددت لهم، ثمانية ألف ضعف.

يا داود، من تاجرني فهو أربح التاجرين، ومن صرعته الدنيا فهو أخسر الخاسرين، ويحك يا ابن آدم ما أقسىٰ قلبك! أبوك وأمك يموتان وليس لك عبرة بهما؟! يا ابن آدم، ألا تنظر إلىٰ بهيمة ماتت فانتفخت وصارت جيفة، وهي بهيمة وليس لها ذنب؟ ولو وضعت أوزارك على الجبال الراسيات لهدتها.

داود، وعزّتي ما شيء أضر عليكم من أموالكم وأولادكم، ولا أشده في قلوبكم فتنة منها، والعمل الصالح عندي مرفوع، وأنا بكل شيء محيط، سبحان خالق النور.

وفي السورة الثالثة والعشرين: يا بني الطين والماء المهين، وبني الغفلة والغرة، لا تكثروا الالتفات إلىٰ ما حرّمت عليكم، فلو رأيتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه، ولو رأيتم العطرات[١] قد عوفين من هيجان الطبائع، فهنّ الراضيات فلا يسخطن أبداً، وهنّ الباقيات فلا يمتن أبداً، كلما افتضها صاحبها رجعت بكراً، أرطب من الزبد، وأحلىٰ من العسل، بين السرير والفراش أمواج تتلاطم من الخمر والعسل، كلّ نهر ينفذ من آخر، ويحك إنّ هذا لهو الملك الأكبر، والنعيم الأطول، والحياة الرغدة، والسرور الدائم، والنعيم الباقي، عندي الدهر كلّه، وأنا العزيز الحكيم، سبحان خالق النور.

وفي [السورة] الثلاثين: بني آدم رهائن [الموت] اعملوا لآخرتكم واشتروها

---

(١) هنا في سعد السعود: (ولو رأيتم الخطوات الألوان أجسامهن مسكاً توقل الجارية في كل ساعة بسبعين حلّة قد عوفين).

بالدنيا، ولا تكونوا كقوم أخذوها لهواً ولعباً، واعلموا أنّ من قارضني نَمَت بضاعته وتوفر ربحها، ومن قارض الشيطان قرن معه، ما لكم تتنافسون في الدنيا وتعدلون عن الحق، غرّتكم أحسابكم، فما حسب امرئ خلق من الطين؟ إنّما الحسب عندي هو التقوىٰ. بني آدم، إنكم وما تعبدون من دون الله في نار جهنم، أنتم مني برآء، وأنا منكم بريئ، لا حاجة لي في عبادتكم حتىٰ تسلموا إسلاماً مخلصاً، وأنا العزيز الحكيم، سبحان خالق النور.

وفي [السورة] السادسة والأربعين: بني آدم، لا تستخفوا بحقي فأستخف بحقكم في النار، إن أكلة الربا تقطع أمعاؤهم وأكبادهم، إذا ناولتم الصدقات فاغسلوها بماء اليقين، فإنّي أبسط يميني قبل يمين الآخذ، فإذا كانت من حرام حذفت بها في وجه المتصدق، وإن كانت مِن حلال قلت: ابنوا له قصوراً في الجنة، وليست الرئاسة رئاسة الملك، إنّما الرئاسة رئاسة الآخرة، سبحان خالق النور.

وفي [السورة] السابعة والأربعين: أتدري يا داود، لم مسخت بني إسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير؟ لأنّهم إذا جاء الغني بالذنب العظيم ساهلوه، وإذا جاء المسكين بأدنىٰ منه انتقموا منه، وجبت لعنتي علىٰ كل متسلط في الأرض لا يقيم الغني والفقير بأحكام واحدة، إنكم تتبعون الهوىٰ في الدنيا، أين المفر مني إذا تخلّيت بكم؟ كم قد نهيتكم عن الالتفات إلىٰ حُرم المؤمنين؟ وطالت ألسنتكم في أعراض الناس، سبحان خالق النور.

وفي [السورة] الخامسة والستين: أفصحتم في الخطبة وقصرتم في العمل، فلو نصحتم في العمل وقصرتم في الخطبة لكان أرجىٰ لكم، ولكنكم عمدتم إلىٰ آياتي فاتخذتموها[هزوا] وإلىٰ مظالمي فاشتهرتم بها، وعلمتم أن لا هرب منّي، وأمنتم(واسستم) فجائع الدنيا. داود، أتل علىٰ بني إسرائيل نبأ رجل دانت له أقطار الأرض حتىٰ استوىٰ، وسعىٰ في الأرض فساداً، وأخمد الحق وأظهر الباطل، وعمر

الدنيا، وحصن الحصون، وحبس الأموال، فبينما هو في غضارة دنياه[١]؛ إذ أوحيت إلى زنبور يأكل لحمة خدّه، و يدخل وليلدغ الملك، فدخل الزنبور وبين يديه سماره ووزراؤه وأعوانه، فضرب خدّه، فتورمت وتفجّرت منه أعين دماً وقيحاً، فثير عليه بقطع من لحم وجهه، حتى كان كل من يجلس عنده، شم من دماغه نتناً عظيماً، حتى دفن جثة بلا رأس، فلو كان للآدميين عبرة تردعهم لردعتهم، ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبهم، فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يأتيهم أمري، ولا أضيع أجر المحسنين، سبحان خالق النور»[٢].

باب حِكَم لُقمان عليه السلام

٨٧- تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حماد، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل، فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب، ولا مال، ولا أهل، ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورعا في الله[ساكتاً سكيناً] عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستعبراً بالعبر، لم ينم نهاراً قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال؛ لشدة تستره وعموق نظره، وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، ولم يغضب قط، ولم يمازح إنساناً قط، ولم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قط، وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة، وقدم أكثرهم إفراطا[٣] فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمرَّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى تحاجزا (تحابا)

---

(١) الغضارة: النعمة وطيب العيش والسعة والخصب، ينظر: الطريحي، مجمع البحرين: ج٣ ص٣١٥.

(٢) ابن طاووس، سعد السعود: ص ٤٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤٣.

(٣) من أفرط فلان ولدا، أي مات له ولد صغير قبل أن يبلغ، ينظر: الطريحي، مجمع البحرين: ج٣ ص٣٨٩.

ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة مما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم(لعزتهم) بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالتفكر، ويداري نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه؛ فبذلك أوتي الحكمة، ومنح العصمة، وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة، حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة، فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم، فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض، تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة؛ لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني، وإن هو خيّرني قبلت العافية. فقالت الملائكة: يا لقمان لِمَ؟ قال: لأنّ [الحكم] بين الناس بأشد المنازل من الدين، وأكثر فتناً وبلاء، أما يخذل ولا يعان، ويغشاه الظلم من كل مكان، وصاحبه منه بين أمرين: إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم، وإن أخطأ، أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما، تزول هذه ولا تدرك تلك. قال: فتعجبت الملائكة من حكمته، واستحسن الرحمن منطقه، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة، فغشّاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطّاه بالحكمة غطاء، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبينها(ويثبتها) فيها.

قال: فلما أوتي الحكم [بالخلافة] ولم يقبلها، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها، ولم يشترط [فيها بشرط] فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرة، وكل ذلك يهوي في الخطأ، يقيله الله ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داودعليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان يقول داود له: طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة، وصرفت عنك البلية، وأعطي داود الخلافة، وابتلي بالخطأ والفتنة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[1] قال: فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق، وكان فيما وعظه به يا حماد، أن قال:

يا بني، إنّك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فدارٌ أنت إليها تسير، أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بني، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغا[2]، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك، وصم صوماً يقطع شهوتك، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة، فإن الصلاة أحبَّ إلى الله من الصيام.

يا بني، إن الدنيا بحر عميق، قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، واجعل شراعها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك.

يا بني، إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عني بالأدب اهتم به، ومن اهتم به تكلّف علمه، ومن تكلف علمه اشتدّ له طلبه، ومن اشتدّ له طلبه أدرك منفعته فاتخذه عادة، فإنّك تخلف في سلفك، وتنفع به من خلفك، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك راهب، وإيّاك والكسل عنه بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة، فإذا فاتك طلب العلم في مظانه؛ فقد غلبت على الآخرة، واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم، فإن فاتك لم تجد له تضييعاً أشد من تركه، ولا تمارين فيه لجوجاً، ولا تجادلن فقيهاً، ولا تعادين

---

(١) سورة لقمان: ١٣.

(٢) البلاغ: ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب، وهو الكفاية، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج٨ ص٤١٩.

سلطاناً، ولا تماشين ظلوماً، ولا تصادقنه، ولا تؤاخين فاسقاً[١]، ولا تصاحبن متهماً، واخزن علمك كما تخزن ورقك[٢].

يا بني، خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك، وارج الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبه، وكيف أطيق هذا، وإنما لي قلب واحد؟

فقال له لقمان: يا بني، لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران: نور للخوف، ونور للرجاء، لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله، ومن يصدق ما قال الله، يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله، لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا، يعمل لله خالصا ناصحا، ومن يعمل لله خالصا ناصحا، فقد آمن بالله صادقا، ومن أطاع الله خافه، ومن خافه فقد أحبه، ومن أحبه اتبع أمره، ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته، ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله.

يا بني، لا تركن إلى الدنيا، ولا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين، ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين»[٣].

---

(١) في المصدر (ولا تصاحبن فاسقا نطفا).

(٢) الوَرِق: الفضة أو الدراهم المضروبة، ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٢٨٨ ؛ الطريحي، مجمع البحرين: ج٤ ص٤٩٠.

(٣) القمي، تفسير القمي: ص٥٠٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٠٩.

بيان[1]:

تحاجزا: تصالحا وتمانعا[2].

قوله: (لا يظعن) أي: لا يسافر[3].

قوله عليه السلام: (ما يخذل) أي: هو شيء يخذل صاحبه، أو بتقدير اللام، أي هو أكثر فتنا وبلاء لما يخذل صاحبه، أو هو أكثر فتنا ما دام يخذل صاحبه ولا يعينه الله، أو الموصول مبتدأ وأكثر خبره؛ ولعل الثالث أظهر الوجوه، ويؤيده أن في رواية الثعلبي هكذا[4]: لأن الحاكم بأشد المنازل وآكدها، يغشاه الظلم من كل مكان، إن يعن فبالحري أن ينجو، ولا يبعد زيادة الواو في يغشاه، فيكون ما يخذل متعلقا به، وفي القصص: لأن الحكم بين الناس أشد المنازل من الدين، وأكثرها فتناً وبلاء، يخذل صاحبه ولا يعان، ويغشاه الظلم من كل مكان[5].

والسري: الشريف[6].

قوله: (ويبينها فيها) أي: في جماعة الناس، أو في الدنيا، والأظهر يبثها فيهم، كما في القصص[7].

قوله عليه السلام: (حتى تفطّر وانشقّ) كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه.

قوله: (وزاحمهم) قال الفيروزآبادي: زحمه كمنعه: ضايقه، وزاحم الخمسين: قاربها، أي: ادخل بينهم ولو بمشقة، ويحتمل أن يكون كناية عن القرب منهم[8].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٢.

(٢) الفراهيدي، العين: ج٣ ص٨٧٣.

(٣) الجوهري، الصحاح: ج٦ ص٢١٥٩؛ الطريحي، مجمع البحرين: ج٣ ص٨٨.

(٤) الثعلبي، الكشف والبيان في تفسير القرآن: ج٧ ص٣١٢.

(٥) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٦.

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص١٨١؛ الطريحي، مجمع البحرين: ج٢ ص٣٦٩.

(٧) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٦.

(٨) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص١٢٤.

قوله عليه السلام: (ومن عني بالأدب) أي: اعتنى به وعرف فضله.

قوله عليه السلام: (فإنك تخلف) أي: تكون من حيث الاتصاف بتلك العادات الحسنة خليفة من مضى من المتخلقين بها.

قوله عليه السلام: (من تركه) أي: ترك طلب العلم يفضي إلى ضياع ما حصلته.

٨٨- أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن القاساني، عن المنقري، عن حماد بن عيسى «عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: كان فيما أوصى به لقمان ابنه ناتان، أن قال له:

يا بني، ليكن مما تتسلح به على عدوك فتصرعه، المماسحة وإعلان الرضى عنه، ولا تزاوله بالمجانبة[١]، فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك.

يا بني، خف الله خوفا لو وافيته ببر الثقلين خفت أن يعذبك الله، وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين، رجوت أن يغفر لك.

يا بني، إني حملت الجندل والحديد[٢]، وكل حمل ثقيل، فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء، وذقت المرارات كلها، فلم أذق شيئا أمر من الفقر»[٣].

بيان: قال الفيروزآبادي: تماسحا: تصادقا أو تبايعا فتصافقا، وماسحا: لاينافي القول غشاً[٤].

٨٩- أمالي الصدوق: أبي، عن الحسين بن موسى، عن الصفار، ولم يحفظ الحسين الإسناد قال: «قال لقمان لابنه: يا بني اتخذ ألف صديق، وألف قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً، والواحد كثير، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

تكثر من الاخوان ما اسطعت إنهم

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٤٨ أي لا تعالجه بالمباعدة عنه.

(٢) الجندل: الصخر العظيم، ابن منظور، لسان العرب: ج١١ ص١٢٨ ؛ الطريحي، مجمع البحرين: ج١ ص٤١١.

(٣) الصدوق، الأمالي: ص٧٦٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٣.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٢٤٩.

عمــاد إذا مــا استنجدوا وظــهور

وليـس كثيرا ألف خـل وصـاحب

وإن عـــــدوا واحـــدا لكـــثير[١]

٩٠- الخصال: أبي، عن سعد، عن الإصفهاني، عن المنقري، عن حماد بن عيسى «عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كان فيما وعظ به لقمان ابنه، أن قال له:

يا بني، ليعتبِر من قصُر يقينه وضعفت نيته، في طلب الرزق، إن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وآتاه رزقه، ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، إن الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة، أما أول ذلك، فإنه كان في رحم أمه، يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا يؤذيه حر ولا برد، ثم أخرجه من ذلك، وأجرى له رزقا من لبن أمه يكفيه به ويربيه وينعشه[٢]، من غير حول به ولا قوة، ثم فُطِمَ من ذلك، فأجرى له رزقا من كسب أبويه، برأفة ورحمة له من قلوبهما، لا يملكان غير ذلك، حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة، حتى إذا كبر وعقل، واكتسب لنفسه، ضاق به أمره، وظن الظنون بربه، وجحد الحقوق في ماله، وقتر على نفسه وعياله، مخافة إقتار رزق، وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل، فبئس العبد هذا يا بني»[٣].

قصص الأنبياء: مُرسلاً مثله[٤].

بيان[٥]: (لا يملكان غير ذلك) أي: لا يستطيعان ترك ذلك؛ لما جبلهما الله عليه

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص٧٦٦ ؛ الابشيهي، المستظرف من كل فن مستظرف: ج١ ص٢٠٩؛ زماني، ديوان الإمام علي (عليه السلام): ص٩٢.

(٢) نَعَشَه: تداركه من هلكة، جبره بعد فقره، ابن منظور، لسان العرب: ج٦ ص٣٥٥.

(٣) الصدوق، الخصال: ص١٢٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٤.

(٤) الراوندي، قصص الأنبياء ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٤.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٤.

من حبه، أو ينفقان عليه كسبهما، وإن لم يكونا يملكان غيره.

٩١- قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة «عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قيل للقمان: ما الذي أجمعت عليه من حكمتك؟ قال: لا أتكلف ما قد كفيته، ولا أضيع ما وليته»(١).

٩٢- أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن ابن عامر، عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حماد بن عيسى «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له: يا بُني، اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم، فإنّك لن تجد له تضييعا مثل تركه»(٢).

٩٣- الخصال: أبي، عن سعد، عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حماد بن عيسى «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لقمان لابنه: يا بني، لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها، وإن للدين ثلاث علامات: العلم، والإيمان، والعمل به. وللإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله، وكتبه، ورسله؛ وللعالم ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحب، وبما يكره؛ وللعامل ثلاث علامات: الصلاة، والصيام، والزكاة. وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه، ويقول ما لا يعلم، ويتعاطى ما لا ينال. وللظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويعين الظلمة. وللمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه، وقلبه فعله، وعلانيته سريرته. وللآثم ثلاث علامات: يخون، ويكذب، ويخالف ما يقول. وللمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان الناس عنده، ويتعرض في كل أمر للمحمدة. وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب، ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة. وللمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويأكل ما ليس له. وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى

---

(١) الحميري، قرب الإسناد: ص٧٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٤.

(٢) الطوسي، الأمالي: ص٦٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٤.

يأثم. وللغافل ثلاث علامات: السهو، واللهو، والنسيان.

قال حماد بن عيسى: قال أبو عبد الله عليه السلام: ولكل واحدة من هذه العلامات شُعب، يبلُغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب، فكُن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل و[أطراف] النهار، فإن أردت أن تقر عينك، وتنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع مما في أيدي الناس، وعد نفسك في الموتى، ولا تحدث لنفسك أنك فوق أحد من الناس، واخزن لسانك كما تخزن مالك»[(١)].

٩٤- معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي[عن بعض أصحابه] رفعه، قال: «قال لقمان لابنه:

يا بني، صاحب مائة ولا تعاد واحداً.

يا بني، إنما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك، وخلقك بينك وبين الناس، فلا تتبغض إليهم، وتعلم محاسن الأخلاق.

يا بُني، كُن عبداً للأخيار، ولا تكُن ولداً للأشرار.

يا بُني، أدِّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكُن أمينا تكن غنيا»[(٢)].

بيان[(٣)]:

الخلاق بالفتح: الحظ والنصيب[(٤)]، والمُراد هنا: نصيبك في الآخرة.

٩٥- قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن دُرست، عن إبراهيم بن عبد الحميد «عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان لقمان عليه السلام يقول لابنه:

يا بُني، إن الدنيا بحر، وقد غرق فيها جيل كثير[(٥)]، فلتكن سفينتك فيها تقوى

---

(١) الصدوق، الخصال: ص١٢٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٥.

(٢) الصدوق، معاني الأخبار: ص٢٥٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٦.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٦.

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص٧٠.

(٥) الجيل: كل صنف من الناس وجمعه أجيال، فالعربي جيل، الفراهيدي، العين: ج٦ ص١٧٩.

الله تعالى، وليكن جسرك إيمانا بالله، وليكن شراعك التوكل، لعلك يا بني تنجو، وما أظنك ناجيا!

يا بني، كيف لا يخاف الناس ما يوعدون وهم ينتقصون في كل يوم، و كيف لا يعدُّ لما يوعد من كان له أجل ينفذ.

يا بني، خذ من الدنيا بُلغة، ولا تدخل فيها دخولا تضر بآخرتك، ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس، وصُم صياما يقطع شهوتك، ولا تصُم صياما يمنعك من الصلاة، فإنّ الصلاة أعظم عند الله من الصوم.

يا بُني، لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء، أو تُماري به السفهاء، أو تُرائي به في المجالس، ولا تترك العلم زهادة فيه، ورغبة في الجهالة.

يا بُني، اختر المجالس على عينيك، فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس إليهم، فإنك إن تكن عالما ينفعك علمك، ويزيدوك علما، وإن تكن جاهلا يعلموك، ولعل الله تعالى أن يظلهم برحمة فيعمك معهم»[١].

وقال عليه السلام: «قيل للقمان: ما يجمع من حكمتك؟ قال: لا أسأل عما كفيته، ولا أتكلف ما لا يعنيني»[٢].

٩٦- قصص الأنبياء: بهذا الإسناد عن ابن عيسى، عن الحسين، عن أخيه، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر «عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال:

يا بني، إن تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم، ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه، ولن تستطيع ذلك، فإنك إذا فكرت في هذا، علمت أن نفسك بيد غيرك، وإنّما النوم بمنزلة الموت، وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت.

---

(١) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٦.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٦.

وقال: قال لقمان عليه السلام: يا بني، لا تقترب فيكون أبعد لك، ولا تبعد فتُهان، كل دابة تحب مثلها، وابن آدم لا يحب مثله؟! لا تنشر بزك(برك) إلا عند باغيه، وكما ليس بين الكبش والذئب خِلّة، كذلك ليس بين البار والفاجر خِلّة، من يقترب من الزفت(الرفث) تعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه، من يحب المُراء يُشتم، ومن يدخل مدخل السوء يُتهم، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم.

وقال: يا بني: صاحب مائة ولا تعاد واحدا. يا بني: إنما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك، وخلقك بينك وبين الناس، فلا تبغضن إليهم، وتعلم محاسن الأخلاق.

يا بني: كن عبدا للأخيار، ولا تكن ولدا للأشرار. يا بني: أد الأمانة تسلم دنياك وآخرتك، وكن أمينا، فإن الله تعالى لا يحب الخائنين. يا بني: لا ترِ الناس أنك تخشى الله، وقلبك فاجر»[١].

بيان[٢]:

لا تقترب، أي: من الناس في المعاشرة كثيرا، فيصير سببا لكثرة البعد عنهم، والغرض بيان أن ما ينبغي في معاشرتهم هو رعاية الوسط، فإن كثرة الخلطة وبث الأسرار أقرب إلى المفارقة، والبعد عنهم يوجب الإهانة.

قوله عليه السلام: (لا تنشر بزك) أي لا تعرض متاعك من العلم والحكمة إلا عند طالبه، ومن هو أهله[٣].

٩٧- قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حماد بن عيسى «عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما وعظ

---

(١) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٧.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٧.

(٣) المصدر نفسه.

لقمان ابنه فقال: أنا منذ سقطت إلىٰ الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فدارٌ أنت إليها تسير أقرب من دار أنت منها متباعد. يا بني: لا تطلب من الأمر مدبِرا، ولا ترفض منه مقبلا، فإن ذلِك يضل الرأي ويزري بالعقل.

يا بُني: ليكن مما تستظهر به علىٰ عدوك الورع عن المحارم، والفضل في دينك، والصيانة لمروتك، والإكرام لنفسك أن تُدنسها بمعاصي الرحمن، ومساوي الأخلاق وقبيح الأفعال، واكتم سرك، وأحسن سريرتك، فإنك إذا فعلت ذلك، أمنت بستر الله أن يصيب عدوك منك عورة، أو يقدر منك علىٰ زلة، ولا تأمنن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك[١]، وإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة، وليكن مما تتسلح به علىٰ عدوك إعلان الرضى عنه، واستصغر الكثير في طلب المنفعة، واستعظم الصغير في ركوب المضرة.

يا بُني: لا تجالس الناس بغير طريقتهم، ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم، فلا يزال جليسك عنك نافراً، والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك، فإذا أنت فرد لا صاحب لك يؤنسك، ولا أخ لك يعضدك، فإذا بقيت وحيداً كنت مخذولاً وصرت ذليلاً، ولا تعتذر إلىٰ من لا يحب أن يقبل لك عذراً، ولا يرىٰ لك حقاً، ولا تستعن في أمورك إلا بمن يحب أن يتخذ في قضاء حاجتك أجراً، فإنّه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه، لأنه بعد نجاحها لك كان ربحاً في الدنيا الفانية، وحظاً وذخراً له في الدار الباقية، فيجتهد في قضائها لك، وليكن إخوانك وأصحابك الذين تستخلصهم، وتستعين بهم علىٰ أمورك، أهل المروة والكفاف والثروة والعقل والعفاف، الذين إن نفعتهم شكروك، وإن غبت عن جيرتهم ذكروك»[٢].

إيضاح[٣]: لا تطلب من الأمر مدبرا، أي: الأمر الذي لم يتهيأ أسبابه ويبعد

---

(١) الغرة بالكسر: الغفلة، أي فيصيب منك غفلة في بعض حالاتك فيضرك، مختار الصحاح: ص٢٤٦.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٨.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٩.

حصوله، أو أمور الدنيا فإنّ كلها مُدبرة فانية.

وقال الفيروزآبادي: (أزرىٰ بأخيه) أدخل عليه عيباً أو أمراً يريد أن يلبس عليه به، وبالأمر: تهاون[١].

٩٨- قصص الأنبياء: بهذا الإسناد «عن الصادق عليه السلام، قال: قال لقمان: يا بُني، إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومَن عني بالأدب اهتم به، ومن اهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه، ومن اشتد له طلبه أدرك به منفعته فاتخذه عادة، وإياك والكسل منه والطلب بغيره، وإن غلبت علىٰ الدنيا فلا تغلبنَّ علىٰ الآخرة، وإنه إن فاتك طلب العلم فإنك لن تجد تضييعا أشد من تركه.

يا بُني: استصلح الأهلين والإخوان من أهل العلم، إن استقاموا لك علىٰ الوفاء، واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك، فإن عداوتهم أشدّ مضرة من عداوة الأباعد لتصديق الناس إياهم لاطلاعهم عليك»[٢].

٩٩- قصص الأنبياء: بالإسناد المتقدم «عن الصادق عليه السلام، قال: قال لقمان: يا بني، إياك والضجر وسوء الخلق وقلّة الصبر، فلا يستقيم علىٰ هذه الخصال صاحب، وألزم نفسك التؤدة في أمورك[٣]، وصبّر علىٰ مؤونات الاخوان نفسك[٤]، وحسن مع جميع الناس خلقك.

يا بني: إن عدمك ما تصل به قرابتك ،وتتفضل به علىٰ إخوانك، فلا يعدمنك حُسن الخلق وبسط البشر، فإنّه مَن أحسن خلقه أحبه الأخيار وجانبه الفجار، واقنع بقسم الله ليصفو عيشك، فإن أردت أن تجمع عز الدنيا، فاقطع طمعك مما في أيدي

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٣٣٩ ؛ وينظر: الزبيدي، تاج العروس: ج١٩ ص٤٩٢.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٩.

(٣) التؤدة: الرزانة والتأني، الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٣٤٣ ؛ الطريحي، مجمع البحرين: ج١ ص٢٧٨.

(٤) صبّره: طلب منه أن يصبر، أمره بالصبر، الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٣٤٣ ؛ الزبيدي، تاج العروس: ج٧ ص٧١.

الناس، فإنّما بلغ الأنبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم»[١].

١٠٠ - قصص الأنبياء: وقال الصادق عليه السلام: «قال لقمان عليه السلام: يا بني، إن احتجت إلى سلطان فلا تكثر الإلحاح عليه، ولا تطلب حاجتك منه إلّا في مواضع الطلب، وذلك حين الرضى وطيب النفس، ولا تضجرن بطلب حاجة فإن قضاءها بيد الله ولها أوقات، ولكن ارغب إلى الله، وسله وحرّك إليه أصابعك[٢].

يا بُني، إن الدنيا قليل، وعمرك قصير. يا بني، احذر الحسد، فلا يكونن من شأنك، واجتنب سوء الخلق، فلا يكونن من طبعك، فإنّك لا تضر بهما إلا نفسك، وإذا كنت أنت الضّار لنفسك كفيت عدوك أمرك؛ لانّ عداوتك لنفسك أضرّ عليك من عداوة غيرك.

يا بُني، اجعل معروفك في أهله، وكن فيه طالبا لثواب الله، وكن مقتصدا، ولا تمسكه تقتيرا، ولا تعطه تبذيراً.

يا بُني، سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى، ومثل الدين كمثل شجرة نابتة، فالإيمان بالله ماؤها، والصلاة عروقها، والزكاة جذعها، والتآخي في الله شعبها، والأخلاق الحسنة ورقها، والخروج عن معاصي الله ثمرها، ولا تكمل الشجرة إلّا بثمرة طيبة، كذلك الدين لا يكمُل إلا بالخروج عن المحارم.

يا بُني، لكلِّ شيء علامة يُعرف بها، وإن للدين ثلاث علامات: [العفة] والعلم، والحلم»[٣].

١٠١ - قصص الأنبياء: بالإسناد المتقدم، عن سليمان بن داود المنقري، عن ابن عيينة، عن الزهري «عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: قال لقمان: يا

(١) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤١٩.

(٢) تحريك الأصابع يمينا وشمالا في حال التوجه إلى الله والدعاء يسمى التضرع، ورفعها في السماء ووضعها يسمى التبتل، وكأنه بذلك يشير إلى تحيّره واستكانته ويأسه عن المخلوقين، الزبيدي، تاج العروس: ج١٤ ص٤٠.

(٣) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٠.

بني، إن أشد العدم عدم القلب، وإن أعظم المصائب مصيبة الدين، وأسنى المرزئة مرزئته[١]، وأنفع الغنى غنى القلب، فتلبث في كل ذلك، والزم القناعة والرضى بما قسم الله، وإن السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه، وكان عليه إثمه، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه، يا بُني، أخلص طاعة الله حتى لا تخالطها بشيء من المعاصي، ثم زين الطاعة باتباع أهل الحق، فإنّ طاعتهم متصلة بطاعة الله تعالى، وزين ذلك بالعلم، وحصن علمك بحلم لا يخالطه حمق، واخزنه بلين لا يخالطه جهل، وشدده بحزم لا يخالطه الضياع، وامزج حزمك برفق لا يخالطه العنف»[٢].

١٠٢- قصص الأنبياء: عن سليمان بن داود، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: «سمعت الصادق عليه السلام يقول: قال لقمان عليه السلام: حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل، فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء، وذقت المرارات كلها فما ذقت شيئا أمرَّ من الفقر.

يا بني، لا تتخذ الجاهل رسولاً، فإن لم تُصب عاقلاً حكيما يكون رسولك، فكن أنت رسول نفسك. يا بني، اعتزل الشر يعتزلك»[٣].

١٠٣- قصص الأنبياء: وقال الصادق عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيل للعبد الصالح لقمان: أي الناس أفضل؟ قال: المؤمن الغني. قيل: الغني من المال؟ فقال: لا، ولكن الغني من العلم، الذي إن احتيج إليه انتفع بعلمه، فإن استغني عنه اكتفى. وقيل: فأي الناس أشر؟ قال: الذي لا يُبالي أن يراه الناس مسيئا»[٤].

١٠٤- تنبيه الخواطر: «قال لقمان: يا بُني، كما تنام كذلك تموت، وكما تستيقظ كذلك تُبعث»[٥].

---

(١) المرزئة: المصيبة العظيمة، الجوهري، الصحاح: ج١ ص٥٣ ؛ ابن منظور، لسان العرب: ج١ ص٨٦.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢١.

(٣) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢١.

(٤) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٩٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢١.

(٥) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٨٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢١.

وقال: «يا بُني، كذب من قال: إنّ الشر يُطفأ بالشر، فإن كان صادقا فليوقد نارين، ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرىٰ؟ وإنما يطفئ الخيرُ الشرَّ كما يطفئ الماء النار»[١].

وقال «يا بُني، بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا، ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً»[٢].

١٠٥- تنبيه الخواطر: «وكان لُقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يمر به مولاه فيقول: يا لقمان، إنك تديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك. فيقول لقمان: إن طول الوحدة أفهم للفكرة، وطول الفكرة دليل علىٰ طريق الجنة»[٣].

١٠٦- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سُليمان بن داود المنقري، عن حماد «عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إياهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التبسم في وجوههم، وكُن كريما علىٰ زادك، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوا بك فأعنهم، وأغلبهم بثلاث: بطول الصمت، وكثرة الصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، وإذا استشهدوك علىٰ الحق فاشهد لهم، وأجهد رأيك إذا استشاروك، ثم لا تعزم حتىٰ تثبت وتنظر، ولا تجب في مشورة حتىٰ تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي، وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته، فإنّ من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالىٰ رأيه ونزع عنه الأمانة، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضا فأعط معهم، واسمع لمن هو أكبر منك سناً، وإذا أمروك بأمر وسألوك فقل: نعم، ولا تقل: لا، فإن لا، عيّ ولؤم، وإذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا، وإذا شككتم في القصد، فقفوا وتآمروا،

---

(١) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٤٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢١.

(٢) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص١٤٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢١.

(٣) ورّام، تنبيه الخواطر: ج١ ص٢٥٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢١.

وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم، ولا تسترشدوه؛ فإنَّ الشخص الواحد في الفلاة مُريب، لعلّه أن يكون عيناً للصوص، أو يكون هو الشيطان الذي يحيركم، واحذروا الشخصين أيضاً، إلا أن تروا ما لا أرىٰ، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه، والشاهد يرىٰ ما لا يرىٰ الغائب.

يا بُني، فإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، وصلِّها واسترح منها، فإنّها دين، وصل في جماعة ولو علىٰ رأس زج[1]، ولا تنامنَّ علىٰ دابتك؛ فإنّ ذلك سريع في دبرها، وليس ذلك من فعل الحكماء، إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل، وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابتك، وابدأ بعلفها قبل نفسك، وإذا أردت النزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لونا، وألينها تربة، وأكثرها عشبا، وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، وإذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض، فإذا ارتحلت فصل ركعتين، وودع الأرض التي حللت بها، وسلم عليها وعلىٰ أهلها، فإنّ لكل بقعة أهلاً من الملائكة، وإن استطعت أن لا تأكل طعاما حتىٰ تبدأ فتتصدق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دُمت راكباً، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً، وإياك والسير من أول الليل، وعليك بالتعريس والدُلجة[2] من لدن نصف الليل إلىٰ آخره، وإياك ورفع الصوت في مسيرك»[3].

١٠٧-أقول[4]: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي: (اختلف في لقمان فقيل: إنه

---

(١) الزج: الحديدة التي في أسفل الرمح تركز به في الأرض والسنان يركب عاليته يُطعن به، ابن منظور، لسان العرب: ج٢ ص٢٨٥؛ الجوهري، الصحاح: ج١ ص٣١٨.

(٢) التعريس: من عرّس القوم، نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون، الطريحي، مجمع البحرين: ج٣ ص١٥١. والدُلجة من قولهم: أدلج القوم: ساروا الليل كله أو في آخره، والاسم الدلجة بضم الدال وفتحها، الجوهري، الصحاح: ج١ ص٣١٥.

(٣) الكليني، الكافي: ج٨ ص٣٤٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٢.

(٤) بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٣.

كان حكيماً ولم يكن نبياً، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأكثر المفسرين. وقيل: إنه كان نبياً، عن عكرمة والسدي والشعبي، وفسروا الحكمة في الآية بالنبوة. وقيل: إنه كان عبداً أسود حبشياً، غليظ المشافر، مشقوق الرجلين، في زمن داود (عليه السلام)، وقال له بعضُ الناس: ألستَ كُنت ترعى الغنم معنا؟ فقال: نعم. فقال: مِن أين أوتيت ما أرى؟ قال: قدر الله وأداء الأمانة، وصدق الحديث، والصمت عما لا يعنيني.

وقيل: إنه كان ابن أخت أيوب، عن وهب. وقيل: كان ابن خالة أيوب، عن مقاتل. وروي عن نافع عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: حقاً أقول: لم يكن لقمان نبياً، ولكنه كان عبداً كثير التفكر، حسن اليقين أحب الله فأحبه وَمَنَّ عليه بالحكمة، كان نائماً نصف النهار إذ جاءه نداء: يا لُقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة؟ ثم ذكر نحواً مما مر في خبر حماد، ثم قال: ذكر أن مولى لقمان دعاه، فقال: اذبح شاة فأتني بأطيب مُضغتين منها، فأتاه بالقلب واللسان [ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرط منها أخبث مضغتين، فأخرج القلب واللسان[١]] فسأله عن ذلك، فقال: إنهما أطيب شيء إذا طابا، وأخبث شيء إذا خبثا.

وقيل: إن مولاه دخل المخرج، فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان: إن طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد، ويورث الباسور، ويصعد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هونا، وقم هونا[٢] قال: فكتب حكمته على باب الحش[٣].

قال عبد الله بن دينار: قدِم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق، فقال: ما فعل

---

(١) هذه الزيادة موجودة في بعض تفاسير الخاصة والعامة واحتمل محقق البحار سقوطها من الاصل؛ لأن فيها تمام المعنى. ينظر: الكاشاني، زبدة التفاسير: ج٥ ص٢٩١ ؛ البيضاوي، التفسير: ج٤ ص٢١٤.

(٢) يقال: أحبب حبيبك هونا ما، أي أحببه حبا مقتصدا لا افراط فيه. والهون: السكينة والوقار والسهل، ولعل المراد هنا إما الجلوس القليل، أو الجلوس المقتصد، ابن منظور، لسان العرب: ج٣ ص٤٣٨ ؛ الجوهري، الصحاح: ج٦ ص٢٢١٨.

(٣) الحش مثلثة المخرج، وأصله بمعنى البستان، سمى بذلك لأنهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج١ ص ٣٩.

أبي؟ قال: مات، قال: ملكتُ أمري، قال: ما فعلت امرأتي؟ قال: ماتت، قال: جُدِّد فراشي، قال: ما فعلت أختي؟ قال: ماتت، قال: سترت عورتي، قال: ما فعل أخي؟ قال: مات، قال: انقطع ظهري.

وقيل للقمان: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يُبالي أن يراه الناس مُسيئاً. وقيل له: ما أقبح وجهك! قال: تعيب على النقش أو على فاعل النقش؟ وقيل: إنه دخل على داود وهو يسرد الدرع، وقد لين الله له الحديد كالطين، فأراد أن يسأله، فأدركته الحكمة فسكت، فلما أتمها لبسها، وقال: نعم لبوس الحرب أنت، فقال: الصمت حكمة وقليل فاعله. فقال له داود (عليه السلام): بحق ما سميت حكيماً) انتهى[1].

وقال المسعودي: كان لقمان نوبيا مولى للقين بن حسر، ولد على عشر سنين من ملك داود (عليه السلام)، وكان عبداً صالحاً، ومَنَّ الله عليه بالحكمة، ولم يزل باقياً في الأرض، مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيام يونس بن متى، حتى بعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل[2].

١٠٨ - الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي «عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بُني، إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم، فلم يبق ما جمعوا ولم يبق مَن جمعوا له، وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل، ووعدت عليه أجراً، فأوف عملك، واستوف أجرك، ولا تكُن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمنت، فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر، جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر، اخربها ولا تعمرها، فإنك لم تؤمر بعمارتها، واعلم أنك ستُسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عزّ وجل عن أربع: شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته، فتأهب لذلك وأعد له جواباً، ولا تأس على ما فاتك

---

(١) الطبرسي، مجمع البيان: ج٨ ص٨٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٣.

(٢) المسعودي، مروج الذهب: ج١ ص٧٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٣.

من الدنيا، فإنّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخُذ حذرك، وجد في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك، وتعرض لمعروف ربك، وجدد التوبة في قلبك، وأكمش في فراغك[١]، قبل أن يقصد قصدك، ويقضي قضاؤك، ويحال بينك وبين ما تريد»[٢].

١٠٩- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عمن ذكره، رفعه، قال: «قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بُني، لا تقرب فيكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان، كلُّ دابة تحب مثلها وابنُ آدم لا يحب مثله؟! ولا تنشر بزّك إلا عند باغيه، كما ليس بين الذئب والكبش خِلّة، كذلك ليس بين البار والفاجر خِلّة، من يقترب من الزفت يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه، من يحب المراء يُشتم، ومن يدخل مداخل السوء يُتهم، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم»[٣].

١١٠- تنبيه الخواطر: «قال لقمان عليه السلام: لأن يضر بك الحكيم فيؤذيك، خير من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب»[٤].

١١١- تنبيه الخواطر: «وقيل للقمان عليه السلام: ألست عبد آل فلان؟ قال: بلى. قيل: فما بلغ بك ما نرى؟ قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وتركي ما لا يعنيني، وغضّي بصري، وكفّي لساني، وعفّتي في طعمتي، فمن نقص عن هذا فهو دوني، ومن زاد عليه فهو فوقي، ومن عمله فهو مثلي.

وقال: يا بُني، لا تؤخر التوبة، فإن الموت يأتي بغتة...[٥] ولا تشمت بالموت،

---

(١) كمش في السير وغيره: أسرع، الجوهري، الصحاح: ج٣ ص١٠١٨؛ ابن منظور، لسان العرب: ج٢ ص٧٨.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٥.

(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص٦٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٦ وقد تقدم الحديث في الرقم ٩٦.

(٤) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٣٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٦.

(٥) (...) هنا جملة أو جمل لم يذكرها المصنف في الحجرية وموجودة في المصدر.

ولا تسخر بالمُبتلىٰ، ولا تمنع المعروف. يا بني، كن أميناً تعش غنياً... يا بُني، اتخذ تقوىٰ الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة، وإذا أخطأت خطيئة فابعث في أثرها صدقة تطفئها.

يا بني، إن الموعظة تشق علىٰ السفيه، كما يشق الصعود علىٰ الشيخ الكبير.

يا بني، لا ترث لمن ظلمته، ولكن ارث لسوء ما جنيته علىٰ نفسك، وإذا دعتك القدرة إلىٰ ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك.

يا بني، تعلم من العلماء ما جهلت، وعلم الناس ما علمت»[١].

١١٢- أقول: قال المجلسي رحمه الله: وجدتُ بخط أبي نور الله ضريحه، ما هذا لفظه: جعفر بن الحسين[٢]، شيخ الصدوق محمد بن بابويه، وثقه النجاشي، وله كتاب النوادر، وكان ذلك عندنا، فمن أخباره: «بسم الله الرحمن الرحيم، عن الأوزاعي: إنّ لُقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل، يقال لها كوماس، قال: فلما ضاق بها ذرعه، واشتد بها غمّه، ولم يكن أحد يتبعه علىٰ أثره[٣] أغلق الأبواب، وأدخل ابنه يعظه، فقال:

يا بُني، إنّ الدنيا بحر عميق، هلك فيها ناسٌ كثير، تزود من عملها، واتخذ سفينة حشوها تقوىٰ الله، ثم اركب الفلك تنجو، وإني لخائف أن لا تنجو.

يا بُني، السفينة إيمان، وشراعها التوكل، وسكانها الصبر، ومجاذيفها الصوم

---

(١) ورّام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٥٥٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٦ وتوجد فقرات في تنبيه الخواطر غير موجودة في البحار ولذا نبهنا عليها بوضع نقاط.

(٢) هو جعفر بن الحسين بن علي بن شهريار، أبو محمد المؤمن القمي، ذكره النجاشي في فهرسته وأطرىٰ عليه بقوله: شيخ من أصحابنا القميين ثقة، انتقل إلىٰ الكوفة وأقام بها، وصنف كتابا في المزار وفضل الكوفة ومساجدها، وله كتاب النوادر، أخبرنا عدة من أصحابنا رحمهم الله عن أبي الحسين بن تمام عنه بكتبه، وتوفي جعفر بالكوفة سنة أربعين وثلاثمائة، انتهىٰ. وعنونه العلامة في الخلاصة وقال: جعفر بن الحسن مكبرا، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص١٢٣؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ص٩١.

(٣) في نسخة(يعينه علىٰ أمره) بدل (يتبعه علىٰ اثره).

والصلاة والزكاة. يا بُني، من ركب البحر من غير سفينة غرق.

يا بُني، أقلَّ الكلام، واذكر الله عز وجل في كل مكان، فإنه قد أنذرك وحذرك وبصرك وعلمك.

يا بُني، اتعظ بالناس قبل أن يتعظ الناس بك. يا بني اتعظ بالصغير قبل أن ينزل بك الكبير. يا بني، أملك نفسك عند الغضب حتىٰ لا تكون لجهنم حطبا.

يا بُني، الفقر خير من أن تظلم وتطغىٰ. يا بني، إياك وأن تستدين فتخون في الدين»[١].

١١٣ - الاختصاص: «عن الأوزاعي مثله، وزاد فيه:

يا بني، أن تخرج من الدنيا فقيرا، وتدع أمرك وأموالك عند غيرك قيّما فتصيره أميرا[٢].

يا بُني، إن الله رهن الناس بأعمالهم، فويل لهم مما كسبت أيديهم وأفئدتهم.

يا بُني، لا تأمن من الدنيا، والذنوب والشيطان فيها.

يا بُني، إنه قد افتتن الصالحون من الأولين، فكيف ينجو منه الآخرون؟

يا بُني، اجعل الدنيا سجنك، فتكون الآخرة جنتك.

يا بُني، إنك لم تُكلّف أن تشيل الجبال، ولم تُكلّف ما لا تطيقه، فلا تحمل البلاء علىٰ كتفك، ولا تذبح نفسك بيدك[يابني، انك كما تزرع تحصد، وكما تعمل تجد].

يا بُني، لا تجاور الملوك فيقتلوك، ولا تطعهم فتكفر، يا بني جاور المساكين، واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين.

يا بُني، كُن لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج العطوف.

يا بُني، إنه ليس كل من قال: اغفر لي، غُفِر له، إنه لا يغفر إلا لمن عمل بطاعة

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٧.

(٢) هكذا في النسخ وهو لا يخلو عن سقط، ولعل الصحيح: يا بني ان تخرج من الدنيا فقيرا خير من أن تدع أمرك، تعليقة في هامش بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٧.

ربه. يا بُني، الجار ثم الدار. يا بني، الرفيق ثم الطريق.

يا بُني، لو كانت البيوت علىٰ العمل، ما جاور رجل جار سوء أبدا.

يا بُني، الوحدة خير من صاحب السوء.

يا بُني، الصاحب الصالح خير من الوحدة. يا بني، نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء.

يا بُني، إني نقلت الحجارة والحديد، فلم أجد شيئا أثقل من قرين السوء.

يا بُني، إنه من يصحب قرين السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يُتهم. يا بني، مَن لا يكف لسانه يندم.

يا بُني، المُحسن يُكافأ بإحسانه، والمُسئ يكفيك مساويه، لو جهدت أن تفعل به أكثر مما يفعله بنفسه ما قدرت عليه.

يا بُني، مَن ذا الذي عبد الله فخذله؟ ومَن ذا الذي ابتغاه فلم يجده؟

يا بُني، ومَن ذا الذي ذكره فلم يذكره؟ ومَن ذا الذي توكل علىٰ الله فوكله إلىٰ غيره؟ ومَن ذا الذي تضرع إليه جلَّ ذكره فلم يرحمه؟

يا بُني، شاور الكبير، ولا تستحي من مشاورة الصغير.

يا بُني، إياك ومصاحبة الفساق، فإنّما هُم كالكلاب، إن وجدوا عندك شيئا أكلوه، وإلا ذموك وفضحوك، وإنما حبهم بينهم ساعة.

يا بُني، مُعاداة المؤمن خير مِن مصادقة الفاسق.

يا بُني، المؤمن تظلمه ولا يظلمك، وتغضب عليه ويرضى عنك، والفاسق لا يراقب الله، فكيف يراقبك؟!

يا بُني، استكثر مِن الأصدقاء، ولا تأمن مِن الأعداء، فإن الغِل في صدورهم مثل الماء تحت الرماد.

يا بُني، ابدأ الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام.

يا بُني، لا تُكالب الناس فيمقتوك[1]، ولا تكُن مهينا فيذلوك، ولا تكُن حلوا فيأكلوك، ولا تكُن مُرّا فيلفظوك. ويروىٰ: ولا تكُن حلوا فتُبلع، ولا مُرّا فُترمىٰ.

يا بُني، لا تُخاصم في علم الله، فإنّ علم الله لا يدرك ولا يحصىٰ.

يا بُني، خِف الله مخافة لا تيأس من رحمته، وارجه رجاء لا تأمن من مكره.

يا بُني، إنهَ النفس عن هواها، فإنك إن لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنة ولن تراها. ويروىٰ: إنهَ نفسك عن هواها، فإن في هواها رداها.

يا بُني، إنك منذ يوم هبطت من بطن أمك، استقبلت الآخرة واستدبرت الدنيا، فإنك إن نلت مستقبلها، أولىٰ بك من مستدبرها.

يا بُني، إياك والتجبر والتكبر والفخر، فتجاوز إبليس في داره. يا بني، دع عنك التجبر والكبر، ودع عنك الفخر، واعلم أنك ساكن القبور.

يا بُني، اعلم أنه مَن جاور إبليس وقع في دار الهوان، لا يموت فيها ولا يحيىٰ. يا بني، ويل لمن تجبر وتكبر، كيف يتعظم مَن خُلِقَ مِن طين وإلىٰ طين يعود، ثم لا يدري إلىٰ ما يصير، إلىٰ الجنة فقد فاز أو إلىٰ النار، فقد خسر خُسراناً مبيناً وخاب! ويروىٰ: كيف يتجبّر مَن قد جرىٰ في مجرىٰ البول مرتين. يا بني، كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه؟ وكيف يغفل ولا يُغفل عنه؟

يا بُني، إنه قد مات أصفياء الله عز وجل وأحباؤه وأنبياؤه صلوات الله عليهم، فمَن ذا بعدهم يخلُد فيُترك!

يا بُني، لا تطأ أمتك ولو أعجبتك، وإنهَ نفسك عنها وزوجّها.

يا بُني، لا تفشين سرك إلىٰ امرأتك، ولا تجعل مجلسك علىٰ باب دارك.

يا بُني، إن المرأة خلقت من ضلع أعوج، إن أقمتها كسرتها، وإن تركتها تعوجت، ألزمهِنَّ البيوت، فإن أحسنَّ فاقبَل إحسانهن، وإن أسأن فاصبر إن ذلك

---

(١) يتكالبون: يتواثبون، الرازي، مختار الصحاح: ص٢٩٥.

من عزم الأمور.

يا بُني، النساء أربع: ثنتان صالحتان، وثنتان ملعونتان، فأما إحدى الصالحتين: فهي الشريفة في قومها، الذليلة في نفسها، التي إن أعطيت شكرت، وإن ابتُليت صبرت، القليل في يديها كثير. والثانية: الولود الودود، تعود بخير على زوجها، هي كالأم الرحيم، تعطف على كبيرهم، وترحم صغيرهم، وتحب ولد زوجها وإن كانوا من غيرها، جامعة الشمل، مرضية البعل، مصلحة في النفس والأهل والمال والولد، فهي كالذهب الأحمر، طوبى لمن رزقها. إن شهد زوجها أعانته، وإن غاب عنها حفظته.

وأما إحدى الملعونتين، فهي العظيمة في نفسها، الذليلة في قومها، التي إن أعطيت سخطت، وإن مُنعت عتبت وغضبت، فزوجها منها في بلاء، وجيرانها منها في عناء، فهي كالأسد إن جاورته أكلك، وإن هربت منه قتلك. والملعونة الثانية فهي عند زوجها وملّها جيرانها، إنما هي سريعة السخطة، سريعة الدمعة، إن شهد زوجها لم تنفعه، وإن غاب عنها فضحته، فهي بمنزلة الأرض النشاشة[1]، إن أسقيت أفاضت الماء وغرقت، وإن تركتها عطشت، وإن رزقت منها ولدا لم تنتفع به.

يا بُني، لا تتزوج بأمة فيباع ولدك بين يديك، وهو فعلك بنفسك. يا بني، لو كانت النساء تُذاق كما تذاق الخمر، ما تزوج رجل امرأة سوء أبدا.

يا بُني، أحسن إلى مَن أساء إليك، ولا تكثر مِن الدنيا، فإنك على غفلة منها، وانظر إلى ما تصير منها.

يا بُني، لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة، وتكُلّف أن ترده إليه.

يا بُني، لو أنه أغنى أحد عن أحد، لأغنى الولد عن والده.

يا بُني، إن النار تحيط بالعالمين كلهم، فلا ينجو منها أحد، إلا مَن رحمه الله وقربه منه.

---

(١) أرض نشاشة: لا يجف ثراها ولا تنبت مرعاها. والثرى: التراب الندي، الفراهيدي، العين: ج٦ ص٢٢١ ؛ ابن منظور، لسان العرب: ج٦ ص٣٥٢.

يا بُني، لا يغرنك خبيث اللسان، فإنه يختم على قلبه[1]، وتتكلم جوارحه وتشهد عليه. يا بُني، لا تشتم الناس، فتكون أنت الذي شتمت أبويك.

يا بُني، لا يعجبك إحسانك، ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك.

يا بُني، أقم الصلاة، وأمر بالمعروف، وإنهَ عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور. يا بني، لا تشرك بالله، إنّ الشرك لظلم عظيم.

يا بُني، ولا تمش في الأرض مرحاً، إنك لن تخرق الأرض، ولن تبلغ الجبال طولاً.

يا بُني، إن كل يوم يأتيك يوم جديد، يشهد عليك عند رب كريم.

يا بُني، إنك مُدرج في أكفانك ومحل قبرك، ومعاين عملك كله.

يا بُني، كيف تسكُن دار مَن أسخطته! أم كيف تجاور مَن قد عصيته!.

يا بُني، عليك بما يعنيك، ودع عنك ما لا يعنيك، فإنّ القليل منها يكفيك، والكثير منها لا يعنيك.

يا بُني، لا تؤثرن على نفسك سواها، ولا تورث مالك أعداءك.

يا بُني، إنه قد أحصي الحلال الصغير، فكيف بالحرام الكثير!.

يا بُني، اتق النظر إلى ما لا تملكه، وأطل التفكر في ملكوت[2] السماوات والأرض والجبال وما خلق الله، فكفى بهذا واعظا لقلبك.

يا بُني، اقبل وصية الوالد الشفيق. يا بني، بادر بعملك قبل أن يحضر أجلك، وقبل أن تُسيّر الجبال سيرا، وتجمع الشمس والقمر، وتغير السماء وتطوى، وتنزل الملائكة صفوفا خائفين حافّين مشفقين، وتُكلّف أن تجاوز الصراط، وتعاين حينئذ عملك، وتوضع الموازين وتنشر الدواوين.

---

(١) أي: يوم القيامة، ولعل الصحيح: فإنه يختم على لسانه، كما قال الله تعالى وتقدس: اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون. تعليقة في هامش البحار.

(٢) الملكوت: الملك العظيم، العز والسلطان، والملكوت السماوي: هو محل القديسين في السماء. قلت: لا يبعد أن يكون المراد منه هو الكرات الكثيرة في الجو التي تدل على عظمته وسلطانه وسعة ملكه تعالى وتقدس، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص٣٥٩.

يا بُني، تعلمت سبعة آلاف من الحكمة، فاحفظ منها أربعاً، ومُر معي إلى الجنة: احكم سفينتك فإنّ بح وءؤ نرك عميق، وخفف حملك فإنّ العقبة كؤود[١]، وأكثر الزاد فإنّ السفر بعيد، وأخلص العمل فإنّ الناقد بصير»[٢].

١١٤- كنز الفوائد للكراجكي: «من حكم لقمان (عليه السلام):

يا بُني، أقم الصلاة، فإنّ مثل الصلاة في دين الله كمثل عمود الفسطاط، فإنّ العمود إذا استقام نفعت الاطناب والأوتاد والظلال، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال.

أي بُني، صاحب العلماء وجالسهم، وزرهم في بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون منهم، اعلم أي بني، إني قد ذُقت الصبر وأنواع المُر فلم أر أمرَّ من الفقر، فإن افتقرت يوما، فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم.

[يا بُني، ادع الله][٣] ثم سَل في الناس، هل مِن أحد دعا الله فلم يجبه؟ أو سأله فلم يعطه؟

يا بُني، ثق بالله العظيم عز وجل: ثم سَل في الناس، هل مِن أحد وثق بالله فلم ينجه؟ يا بُني، توكل على الله، ثم سَل في الناس، مَن ذا الذي توكل على الله فلم يكفه؟

يا بُني، أحسن الظن بالله، ثُمَّ سَل في الناس: مَن ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به؟

يا بُني، من يرد رضوان الله يسخط نفسه إليه(كثيرا) ومن لا يسخط نفسه، لا يرضى ربه، ومن لا يكظم غيظه، يشمت عدوه.

يا بُني، تعلم الحكمة تشرف، فإنّ الحكمة تدل على الدين، وتُشرّف العبد على

---

(١) عقبة كأداء وكؤود: صعبة شاقة المصعد، الفراهيدي، العين: ج٥ ص٣٩٧.

(٢) المفيد، الاختصاص: ص٣٣٦ الحديث المتقدم نفسه مع زيادة ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٧.

(٣) مابين المعقوفتين موجودة فقط في البحار.

الحُر، و ترفع المسكين علىٰ الغني، وتقدم الصغير علىٰ الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفاً، والسيد سؤدداً، والغني مجداً، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة! ولن يهيئ الله عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس، أو مثل الصعيد بلا ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس، ولا للصعيد بغير ماء، ولا للحكمة بغير طاعة»[١].

١١٥- كنز الفوائد: وأخبرني جماعة عن أبي المفضل الشيباني، بإسناده عن أبي ذر رحمه الله، قال: قال رسول الله ﷺ: قال لقمان لابنه وهو يعظه:

«يا بُني، ومَن ذا الذي لجأ إلىٰ الله فلم يدافع عنه! أم مَن ذا الذي توكل علىٰ الله فلم يكفه!»[٢].

[ما ورد من المواعظ عن الأنبياء على نبينا وآله و(عليهم السلام)]

[ما ورد عن آدم ونوح على نبينا وآله و(عليهم السلام)]

١١٦- الخصال: أبي، عن الكميداني، عن ابن عيسىٰ، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس «عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إلىٰ آدم، أني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات:

قال: يا رب وما هُن؟

فقال: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس.

قال: يا رب، بينهن لي حتىٰ أعمل بهن.

قال: أما التي لي، فتعبدني لا تُشرك بي شيئا، وأما التي لك، فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك، فعليك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي

(١) الكراجكي، كنز الفوائد: ص٢١٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٣٢.

(٢) الكراجكي، كنز الفوائد: ص٢١٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٣٢.

بينك وبين الناس، فترضى للناس ما ترضيه لنفسك»[١].

١١٧- قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن محمد بن شاذان، عن أحمد ابن عثمان، عن محمد بن محمد بن الحارث، عن صالح بن سعيد، عن عبد الهيثم، عن المسيب، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: «قال إبليس لنوح [صلوات الله عليه]: لك عندي يد سأعلمك خصالاً قال نوح (عليه السلام): وما يدي عندك؟ قال: دعوتك على قومك حتى أهلكهم الله جميعاً، فإياك والكبر، وإياك والحرص، وإياك والحسد؛ فإنّ الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم، فأكفرني وجعلني شيطاناً رجيماً؛ وإياك والحرص، فإنّ آدم أبيح له الجنة، ونُهي عن شجرة واحدة، فحمله الحرص على أن أكل منها؛ وإياك والحسد، فإن ابن آدم حسد أخاه فقتله. فقال نوح: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب»[٢].

[ما ورد عن موسى على نبينا وآله و(عليه السلام)]

١١٨- أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل، قال: «سمعت مولاي الصادق (عليه السلام) يقول: كان فيما ناجى الله عزَّ وجل به موسى بن عمران (عليه السلام)، أن قال له: يا ابن عمران، كذب مَن زعم أنه يحبني فإذا جنّه الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه! ها أنا ذا يا ابن عمران، مطلعٌ على أحبائي، إذا جنّهم الليل حولِت أبصارهم مِن قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الحضور؛ يا ابن عمران، هَب لي مِن قلبك الخشوع، ومِن بدنك الخضوع، ومِن عينيك الدموع في ظلم الليل، وادعني فإنّك تجدني قريبا مجيبا»[٣].

---

(١) الصدوق، الخصال: ص٢٤٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص٤٣.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص٩٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١١ ص٢٩٣.

(٣) الصدوق، الآمالي: ص٤٣٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٢٩.

ايضاح[1]: (حولت[أبصارهم] من قلوبهم) أي جعلت قلوبهم مشغولة بذكري بحيث لا تشتغل بما رأته الأبصار، أو لا تنظر أبصارهم إلى ما تشتهيه قلوبهم، ويحتمل أن يكون من قلوبهم صفة أو حالاً لقوله (أبصارهم) أي: حولت أبصار قلوبهم عن النظر إلى غيري، ويؤيده الفقرة الثانية.

١١٩- أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن علي الكوفي، عن أبي عبد الله الخياط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان «عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: كان فيما أوحى الله عز وجل، إلى موسى بن عمران عليه السلام:

يا موسى، كُن خلِق الثوب، نقي القلب، حِلس البيت، مصباح الليل، تُعرف في أهل السماء، وتُخفى على أهل الأرض.

يا موسى، إياك واللجاجة، ولا تكن من المشائين في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، وابكِ على خطيئتك يا ابن عمران»[2].

توضيح: قال الفيروزآبادي[3]: الحلس بالكسر: كساء على ظهر البعير، تحت البرذعة[4]، ويبُسط في البيت تحت حر الثياب[5]، وهو حِلس بيته: إذا لم يبرح مكانه[6].

١٢٠- الخصال: العطار، عن أبيه، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن السكوني «عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام، قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى: لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال، فإنّ كثرة

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٢٩.
(٢) الصدوق، الآمالي: ص٦٠٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٣١.
(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٢٠٧.
(٤) البردعة والبرذعة: كساء يُلقى على ظهر الدابة، ابن منظور، لسان العرب: ج٨ ص٨.
(٥) الحر بضم الحاء: خيار الشيء وأعتقه، فاخر المتاع، ابن منظور، لسان العرب: ج٩ ص٣٠٤.
(٦) ابن منظور، لسان العرب: ج٦ ص٤١.

المال تُنسي الذنوب، وترك ذكري يقسي القلوب»[(١)].

١٢١- الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن ابن عيسىٰ، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن الثمالي «عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مكتوب في التوراة التي لم تُغير: إن موسىٰ سأل ربه فقال: يا رب، أقريب أنت مني فأناجيك، أم بعيد فأناديك؟ فأوحىٰ الله عز وجل إليه: يا موسىٰ، أنا جليس مَن ذكرني. فقال موسىٰ: فمَن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال: الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابون فيَّ فأحبهم، فأولئك الذين إذا أردتُ أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم»[(٢)].

١٢٢- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عمن ذكره «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الله عز وجل لموسىٰ: أكثر ذكري بالليل والنهار، وكُن عند ذكري خاشعاً، وعند بلائي صابراً، واطمئن عند ذكري، واعبدني ولا تشرك بي شيئا، إلي المصير. يا موسىٰ، اجعلني ذخرك، وضع عندي كنزك مِن الباقيات الصالحات»[(٣)].

١٢٣- الكافي: وبإسناده «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الله عز وجل لموسىٰ عليه السلام: اجعل لسانك مِن وراء قلبك تسلم، وأكثر ذكري بالليل والنهار، ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم، فإنّ الخطيئة موعد أهل النار»[(٤)].

١٢٤- الكافي: وبإسناده «قال: كان فيما ناجىٰ الله تعالىٰ به موسىٰ عليه السلام قال: يا موسىٰ، لا تنسني علىٰ كل حال، فإنّ نسياني يميت القلب»[(٥)].

١٢٥- الخصال: القطّان، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ

---

(١) الصدوق، الخصال: ص٣٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٢.
(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص٤٩٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٢.
(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص٤٩٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٣.
(٤) الكليني، الكافي: ج٢ ص٤٩٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٣.
(٥) الكليني، الكافي: ج٢ ص٤٩٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٤.

ابن نباتة، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تبارك وتعالىٰ لموسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ، احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء: أولاهُن: ما دُمت لا ترىٰ ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك، والثانية: ما دُمت لا ترىٰ كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك. والثالثة: ما دُمت لا ترىٰ زوال ملكي فلا تَرج أحدا غيري، والرابعة: ما دُمت لا ترىٰ الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره»[١].

١٢٦- روضة الواعظين: عنه عليه السلام مثله[٢].

١٢٧- ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الوصافي «عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما ناجىٰ الله به موسىٰ عليه السلام علىٰ الطور: أن يا موسىٰ، أبلِغ قومك أنه ما يتقرب إليّ المتقربون بمثل البكاء مِن خشيتي، وما تعبد لي المتعبدون بمثلِ الورع عن محارمي، وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عمّا بهم الغنىٰ عنه. قال: فقال موسىٰ: يا أكرم الأكرمين، فماذا أثبتَهم علىٰ ذلك؟ فقال: يا موسىٰ، أما المتقربون إلي بالبكاء مِن خشيتي فهم في الرفيق الاعلىٰ[٣]، لا يشركهم فيه أحد، وأما المتعبدون لي بالورعِ عن محارمي فإنّي أفتش الناس عن أعمالهم ولا أفتشهم حياءً منهم، وأما المتقربونَ إليَّ بالزهد في الدنيا فإني أبيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤن منها حيث يشاؤون»[٤].

١٢٨- قصص الأنبياء: بالإسناد إلىٰ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد ابن محمد، عمن ذكره، عن دُرست، عمّن ذكره «عنهم عليهم السلام، قال: بينما موسىٰ جالس

---

(١) الصدوق، الخصال: ص٢١٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٤.

(٢) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٦٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٤.

(٣) قال الجزري: في الدعاء(وألحقني بالرفيق الاعلىٰ) الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلىٰ عليين، وهو اسم جاء علىٰ فعيل ومعناه الجماعة، كالصدّيق والخليط، والرفيق: المرافق في الطريق، وقيل: معنىٰ ألحقني بالرفيق الاعلىٰ أي بالله تعالىٰ، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص٢٤٦.

(٤) الصدوق، ثواب الاعمال: ص١٧٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٩.

إذ أقبل إبليسُ وعليه بُرنس ذو ألوان[١]، فوضعه ودنا من موسىٰ عليه السلام وسلم، فقال له موسىٰ عليه السلام: مَن أنت؟ قال: إبليس. قال: لا قرّب الله دارك، لماذا البرنُس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم. فقال له موسىٰ عليه السلام: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابنُ آدم استحوذت عليه؟ قال: ذلك إذا أعجبته نفسه، و استكثر عمله، وصغُر في نفسه ذنبهُ. وقال: يا موسىٰ، لا تخل بامرأة لا تحل لك؛ فإنّه لا يخلو رجل بامرأة لا تحلَّ له إلا كُنت صاحبه دون أصحابي، فإياك أن تُعاهد الله عهداً، فإنّه ما عاهد الله أحد إلا كُنت صاحبه دون أصحابي، حتىٰ أحول بينه وبين الوفاء به، وإذا هممتَ بصدقة فأمضها، فإذا همَّ العبد بصدقة كُنت صاحبه دون أصحابي حتىٰ أحول بينه وبينها»[٢].

بيان: قوله لعنه الله (كنتُ صاحبه) يعني: أغتنم إغواءه، وأهتم به بحيث لا أكله إلىٰ أصحابي وأعواني، بل أتولىٰ إضلاله بنفسي[٣].

١٢٩- المحاسِن: أبي، عن جعفر بن محمد، عن القداح «عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهم السلام، قال: قال موسىٰ بن عمران عليه السلام: يا رب، مَن أهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلُّك؟ قال: فأوحىٰ الله إليه: الطاهرة قلوبهم، والترِبة أيديهم، الذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربهم، الذين يكتفون بطاعتي، كما يكتفي الصبيُّ الصغيرُ باللبن، الذين يأوون إلىٰ مساجدي كما تأوي النسور إلىٰ أوكارها، والذين يغضبون لمحارمي إذا استُحلِت، مثل النمر إذا حرد»[٤].

---

(١) البرنُس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، درّاعه أو غيره، الفراهيدي، العين: ج٧ ص٣٤٣؛ البرنس: قلنسوة طويلة يلبسها النساك، الجوهري، الصحاح: ج٣ ص٩٠٨.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٥٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٠.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٠.

(٤) البرقي، المحاسن: ج١ ص١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥١.

بيان[١]:

التربة أيديهم، بكسر الراء أي الفقراء، قال الجزري: ترب الرجل: إذا افتقر، أي لصق بالتراب[٢]. وقال الفيروزآبادي: حرد، كضرب وسمع: غضب[٣].

١٣٠- الكافي: علي، عن أبيه، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث «عن الصادق ﷺ، قال: بينا موسىٰ بن عمران يعظ أصحابه، إذ قام رجل فشقَّ قميصه، فأوحىٰ الله عز وجل إليه: يا موسىٰ، قُل له: لا تشق قميصك، ولكن اشرح لي عن قلبك. ثم قال: مرَّ موسىٰ بن عمران برجل من أصحابه وهو ساجد، فانصرف من حاجته وهو ساجد علىٰ حاله، فقال له موسىٰ: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك، فأوحىٰ الله عز وجل إليه: يا موسىٰ، لو سجد حتىٰ ينقطع عنقه ما قبلته حتىٰ يتحول عما أكره إلىٰ ما أحب»[٤].

١٣١- قصص الأنبياء: بالإسناد إلىٰ الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عُمير، عن حمزة بن حمران «عن أبي عبد الله ﷺ، قال: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ ﷺ إنه: ما يتقرب إليَّ عبد بشيء أحب إليَّ من ثلاث خصال. فقال موسىٰ ﷺ: وما هي يا رب؟ قال: الزُهد في الدنيا، والورع من محارمي، والبكاء من خشيتي. فقال موسىٰ ﷺ: فما لمن صنع ذلك؟ فقال: أما الزاهدون في الدنيا، فاحكّمهم في الجنة، وأما الورِعون عن محارمي، فإني أفتش الناس ولا أفتشهم، وأما البكاؤون من خشيتي، ففي الرفيق الأعلىٰ لا يشركهم فيه أحد»[٥].

١٣٢- الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي البلاد، عن أبيه رفعه، قال: «رأىٰ موسىٰ بن عمران ﷺ رجلاً تحت ظلِّ العرش، فقال: يا رب، مَن هذا الذي أدنيته

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥١.
(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج١ ص١٨٤.
(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٢٨٧.
(٤) الكليني، الكافي: ج٨ ص١٢٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٢.
(٥) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٦٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٢.

حتىٰ جعلته تحت ظل العرش؟ فقال الله تبارك وتعالىٰ: يا موسىٰ، هذا لم يكن يعق والديه، ولا يحسد الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله»(١).

١٣٣- قصص الأنبياء: بالإسناد إلىٰ الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن خلف بن حماد، عن قتيبة الأعشىٰ «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوحىٰ الله إلىٰ موسىٰ عليه السلام، كما تدين تُدان، وكما تعمل كذلك تُجزىٰ، مَن يصنع المعروف إلىٰ امرئ السوء يُجزىٰ شرا»(٢).

١٣٤- قصص الأنبياء: الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن احمد بن محمد، عن رجل، عن ابن أبي يعفور «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان في ما ناجىٰ الله تعالىٰ به موسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ، لا تركن إلىٰ الدُنيا ركون الظالمين، وركون مَن اتخذها أباً وأماً؛ يا موسىٰ، لو وكلتك إلىٰ نفسك تنظرلها لغلب عليك حُب الدنيا وزهرتها؛ يا موسىٰ، نافِس في الخيرأهله، واسبقهم إليه، فانّ الخير كاسمه، واترك من الدنيا ما بك الغنىٰ عنه، ولا تنظر عيناك إلىٰ كل مفتون فيها، وموكول إلىٰ نفسه، واعلم أن كل فتنة بذرها حُب الدنيا، ولا تغبطنَّ أحداً برضى الناس عنه، حتىٰ تعلم أن الله عزَّ وجل عنه راض، ولا تغبطنَّ أحداً، فانَّ طاعة الناس له واتباعهم إياه علىٰ غير الحق؛ فهو هلاك له ولمن اتبعه»(٣).

١٣٥- قصص الأنبياء: وقال «أبو جعفر عليه السلام: قال موسىٰ عليه السلام: أي عبادك أبغض إليك؟ قال: جيفة بالليل، بطال بالنهار»(٤).

١٣٦- قصص الأنبياء: وقال: «قال موسىٰ عليه السلام لربه: يا ربِّ، إن كنتَ بعيدا ناديت، وإن كنت قريباً ناجيت. قال: يا موسىٰ: أنا جليس مَن ذكرني. فقال موسىٰ عليه السلام:

---

(١) الكوفي، الزهد: ص٣٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٩.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٣.

(٣) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٣.

(٤) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٤.

يا ربِّ، إنَّا نكون على حال من الحالات في الدنيا، مثل الغائط والجنابة فنذكرك؟ قال: يا موسى، اذكرني على كل حال»[١].

١٣٧- قصص الأنبياء: وقال: «قال موسى عليه السلام: يا رب، ما لمن عاد مريضا؟

قال: أوكل به ملكاً يعوده في قبره إلى محشره.

قال: يا رب، ما لمن غسل ميتا؟

قال: أخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن أمه.

قال: يا رب، ما لمن شيع جنازة؟

قال: أوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره إلى مقامه.

قال: فما لمن عزى الثكلى؟

قال: اظله في ظلي، يوم لا ظلَّ إلا ظلي تعالى الله»[٢].

١٣٨- قصص الأنبياء: وقال: «فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال: أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء ببذل يسير أو برد جميل، فإنه قد يأتيك مَن ليس بجني ولا إنسي، مَلك مِن ملائكة الرحمن؛ ليبلوك فيما خولتك، ويسألك عما مولتك، فكيف أنت صانع؟ وقال: يا موسى، لخلوف فم الصائم[٣]، أطيب عند الله من ريح المسك»[٤].

بيان[٥]:

قوله تعالى: (فإن الخير كاسمه) لعلَّ المُراد أن الخير لما دلَّ بحسب أصل معناه

---

(١) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٤.

(٢) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٤.

(٣) الخلوف: تغير طعم الفم لتأخر الطعام فيه، ابن منظور، لسان العرب: ج٩ ص٩٣ ؛ مجمع البحرين: ج١ ص٦٨٧.

(٤) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٤.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٤.

في اللغة علىٰ الأفضلية، وما يطلق عليه في العرف والشرع من الأعمال الحسنة، هي خير الأعمال فالخير كاسمه، أي الاسم مطابق لمسمياته، أو أن الخير لما كان كل أحد يستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا؛ والحاصل أن ما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع، ويحتمل أن يكون المراد باسمه ذكره بين الناس، أي: أن الخير ينفع في الآخرة، كما يصير سببا لرفعة الذكر في الدنيا.

١٣٩- قصص الأنبياء: بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في التوراة مكتوب: ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك خوفاً، وإن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسد فاقتك، وأكلك إلىٰ طلبها»[١].

١٤٠- الحسين بن سعيد أو النوادر: محمد بن سنان، عمن أخبره، عن أبي بصير قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن موسىٰ بن عمران عليه السلام حبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً، فصعد علىٰ جبل بالشام يقال له أريحا، فقال: يا ربِّ، لِمَ حبست عني وحيك وكلامك؟ ألِذنبٍ أذنبتُه؟ فها أنا بين يديك، فاقتص لنفسك رضاها، وإن كنتَ إنما حبست عني وحيك وكلامك، لذنوب بني إسرائيل؟ فعفوك القديم. فأوحىٰ الله إليه أن: يا موسىٰ، أتدري لِمَ خصصتك بوحيي و كلامي مِن بين خلقي؟ فقال: لا أعلمه يا رب. قال: يا موسىٰ، إني اطلعت إلىٰ خلقي إطلاعة، فلم أرَ في خلقي أشدَّ تواضعاً منك، فمن ثَمَّ خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي. قال: فكان موسىٰ عليه السلام إذا صلىٰ لم ينفتل حتىٰ يلصق خده الأيمن بالأرض، وخده الأيسر بالأرض»[٢].

---

(١) الراوندي، قصص الأنبياء: ص١٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٧.

(٢) الكوفي، الزهد: ص٥٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٥٧.

[ما ورد عن نبينا صلى الله عليه وآله]

١٤١- عوالي اللآلي: «روي في بعض الأخبار أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ اسمه مجاشع، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، كيف الطريق إلى معرفة الحق؟

فقال عليه السلام: معرفة النفس.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف الطريق إلى موافقة الحق.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مخالفة النفس.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف الطريق إلى رضا الحق؟

قال: سخط النفس.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف الطريق إلى وصل الحق.

قال صلى الله عليه وآله: هجر النفس.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟

قال صلى الله عليه وآله: عصيان النفس.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف الطريق إلى ذكر الحق؟

قال: نسيان النفس.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف الطريق إلى قرب الحق؟

قال صلى الله عليه وآله: التباعد من النفس.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف الطريق إلى انس الحق؟

قال صلى الله عليه وآله: الوحشة من النفس.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف الطريق إلى ذلك؟

قال صلى الله عليه وآله: الاستعانة بالحق على النفس»[1].

---

(١) ابن جمهور، عوالي اللآلي: ج١ ص٢٤٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٧٢.

[ندبة زين العابدين عليه السلام وشرحها]

١٤٢ - البلد الأمين: ندبة زين العابدين برواية الزهري[1]:

يا نفس، حَتامَ إلىٰ الدنيا سكونك، وإلىٰ عمارتها ركونك، أما اعتبرت بمن مضىٰ من أسلافك، ومن وارته الأرضُ من ألافك؟ ومن فجعتِ به من إخوانك، ونقل إلىٰ الثرىٰ من أقرانك؟

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بوالٍ دواثر

خلَت دورهم منهم وأقوت عراصهم ... وساقتهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمهم تحت التراب الحفائر[2]

كم خرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون، وكم غيَّرت الأرض ببلائها، وغيبت في ترابها، ممن عاشرت من صنوف، وشيعتهم إلىٰ الأرماس، ثم رجعت عنهم إلىٰ عمل أهل الإفلاس[3]

وأنت علىٰ الدنيا مُكب مُنافس ... لخطابها فيها حريص مكاثر

علىٰ خطر تمشي وتصبح لاهيا ... أتدري بماذا لو عقلت تخاطر

وإن امرأ يسعىٰ لدنياه دائبا ... ويذهل عن أخراه لا شك خاسر

فحتام علىٰ الدنيا إقبالك؟ وبشهواتها اشتغالك؟ وقد وخطك القتير، وأتاك النذير، وأنت عما يراد بك ساه، وبلذة يومك وغدك لاه، وقد رأيت انقلاب أهل

---

(١) الزهري: بضم الزاي وسكون الهاء: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، الفقيه المدني التابعي المعروف، وقد ذكره علماء الجمهور، واثنوا عليه ثناء بليغا، مات سنة ١٢٤أو ١٢٥. القمي، الكنىٰ والألقاب: ج٢ ص ٢٠١ ؛ ابن خلكان، الوفيات: ج٤ ص١٧٧.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٦ ص٨٢ الىٰ هنا موجود في البحار وما بعده من كتب أخرىٰ.

(٣) الكفعمي، البلد الأمين: ص٤٤٥ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ج٤١ ص٤٠٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٨.

الشهوات، وعاينت ما حلَّ بهم من المصيبات

وفي ذكر هول المـوت والقبر والبلى　　عن اللهـو واللذات للـمرء زاجـر

أبعـد اقتـراب الأربعـين تـربص　　وشيـب قـذال[1] منذر لك ذاعر

كـأنـك معني بما هـو ضـائر　　لنفسك عمدا وعـن الرشد حـائر[2]

أنظر إلى الأمم الماضية، والملوك الفانية، كيف اختطفتهم عقبان الأيام، فافناهم (ووافاهم) الحمام، فانمحت من الدنيا آثارهم، وبقيت فيها أخبارهم، وأضحوا رمما في التراب، إلى يوم الحشر والمآب

أضـحوا رميما في التـراب واقفرت　　مجـالسهم منهـم عطلت و مقاصر

وحـلوا بـدار لا تزاور بينهـم　　وأنى لسكـان القبـور الـتزاور

فمـا أن ترى الا قبـورا قـد ثووا　　مسنمة تسفى عليهـا الاعـاصر[3]

كم عاينت من ذي عز (منعة) وسلطان وجنود وأعوان، تمكن من دنياه، ونال فيها ما تمناه، وبنى الحصون (القصور) والدساكر، وجمع فيها الاموال والذخائر

فما صـرفت كف المنـية إذا أتت　　مبـادرة تهـوي إليـه الذخـائر

ولا دفعت عنه الحصـون التي بنى　　وحف بهـا أنهـاره والدسـاكر

ولا قـارعت عنـه المنيـة حيـلة　　ولا طمعـت في الـذب عنـه العسـاكر

أتاه من الله ما لا يرد، ونزل به من قضائه ما لا يصد، فتعالى الله الملك الجبار، المتكبر العزيز القهار، قاصم الجبارين، ومبير المتكبرين [الذي ذل لعزه كل سلطان، وأباد بقوته كل ديان][4].

---

(١) القذال: مؤخر الرأس من الإنسان والفرس، فوق فأس القفا، لسان العرب: ج١١ ص٥٥٣ مادة قذل.

(٢) القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٩ ؛ القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.

مليك عزيز لا يرد قضاؤه حكيم عليم نافذ الأمر قاهر
عنى كلُّ عز لعزة وجهه فكم من عزيز للمهيمن صاغر
لقد خضعت واستسلمت وتضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر

فالبدار البدار، والحذار الحذار، من الدنيا ومكايدها، وما نصبت لك من مصايدها، وتحلت لك من زينتها، وأظهرت لك من بهجتها، وأبرزت لك من شهواتها، وأخفت عنك من قواتلها وهلكاتها[1]:

وفي دون ما عاينت من فجعاتها إلى رفضها (رفعها) داع وبالزهد آمر
فجد ولا تغفل وكن متيقظا فعما قليل يترك الدار عامر
فشمر ولا تفتر فعمرك زائل وأنت إلى دار الاقامة صائر
ولا تطلب الدنيا فإن نعيمها وإن نلت منها غبه لك ضائر

فهل يحرص عليها لبيب، أو يسر بها أريب! وهو على ثقة من فنائها، وغير طامع في بقائها، أم كيف تنام عينا من يخشى البيات، وتسكن نفس من توقع في جميع أموره الممات:

ألا لا ولكنَّا نغرّ نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحاذر
وكيف يلذ العيش من هو موقف بموقف عدل يوم تبلى السرائر
كأنا نرى أن لا نشور وأننا سدى ما لنا بعد الممات مصادر

وما عسى أن ينال طالب الدنيا من لذتها، ويتمتع به من بهجتها، مع (فنون مصائبها)[2] وأصناف عجائبها وقوارع فجائعها، وكثرة عذابه في مصابها وفي طلبها، وما يكابد من أسقامها وأوصابها وآلامها[3].

أما قد نرى في كل يوم وليلة يروح علينا صرفها ويباكر
تعاورنا آفاتها وهمومها وكم قد ترى يبقى لها المتعاور

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٩ ؛ القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.
(٢) غير موجودة في البداية والنهاية.
(٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٩ ؛ القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.

فـــلا هو مغبـــوط بـــدنيـــاه آمن ولا هو عن تطلابها النفس قاصر

كم قد غرت الدنيا من مخلد إليها، وصرعت من مكب عليها، فلم تنعشه من عثرته، ولم تنقذه من صرعته، ولن تقله من عثرته، ولم تشفه من ألمه، ولم تبره من سقمه، ولم تخلصه من وصمه[١].

بـل أوردته بعـــد عـــز ومنعـــة مـــوارد سوء مـــا لهن مصـــادر

فلـــما رأىٰ أن لا نجـــاة وأنـــه هو الـــموت لا ينجيه منه التحاذر

تنـــدم إذ لم تغن عـــنه نـــدامة عـــليه وأبكـــته الذنـــوب الكـبائر

بكىٰ علىٰ ما أسلف من خطاياه، وتحسر علىٰ ما خلف من دنياه، واستغفر حتىٰ لا ينفعه الاستغفار ولا ينجيه الاعتذار، عند هول المنية ونزول البلية[٢].

أحـــاطت به أحـــزانه وهمـومه وأبلـس لمّـــا أعـــجزته المعـــاذر

فليـس لـــه من كـــربة الموت فارج وليـس لـــه ممـــا يحـــاذر نـــاصر

وقـد جشـــأت خـــوف المنية نفسه تـــرددهـــا مـــنه اللهـــا والحـناجر

هنالك خفَّ عنه[٣] عواده، وأسلمه أهله وأولاده، وارتفعت البرية بالعويل، وقد أيسوا من برء[٤] العليل، فغمضوا بأيديهم عينيه، ومدَّ عند خروج نفسه رجليه ويديه، وتخلىٰ عنه الصديق، والصاحب الشفيق[٥].

فكم موجع يبكي عليه تفجعا(مفجع) ومستنجد صـــبرا ومـــا هو صابر

ومسترجـع داع لـــه الله مخلـــص يعـــدد منه خـــير مـــا هو ذاكر

وكـــم شتـــامت مستبشر بوفـــاته وعـــما قليـل للـــذي صـار صـائر

فشق جيوبها نساؤه، ولطم خدودها إماؤه، وأعول لفقده جيرانه، وتوجع

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٩ ؛ القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٩ ؛ القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.

(٣) (عنه) زائدة عن المصدر.

(٤) (برء) زائدة عن المصدر.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٩ ؛ القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.

لرزيته إخوانه، ثم أقبلوا على جهازه، وشمروا لإبرازه، كأنه لم يكن بينهم العزيز المُفدىٰ، ولا الحبيب المبدىٰ[١].

فظل أحب القوم كان بقربه ... يحث على تجهيزه ويبادر

وشمّر مَن قد أحضروه لغسله ... ووجه لما فاض للقبر حافر

وكفن في ثوبين واجتمعت له ... مشيعة إخوانه والعشائر

فلو رأيت الأصغر من أولاده، قد غلب الحزن على فؤاده، ويخشىٰ من الجزع عليه، وخضبت الدموع عينيه ثم أفاق[٢] وهو يندب أباه ويقول بشجوه[٣]: يا ويلاه واحراباه[٤]:

لأبصرت(لعاينت)من قبح المنية منظراً ... يهال لمرآه ويرتاع ناظر

أكابر أولاد يهيج اكتئابهم ... إذا ما تناساه البنون الأصاغر

ورنة نسوان عليه جوازع ... مدامعها فوق الخدود غزاير

ثم أخرج من سعة قصره، إلىٰ ضيق قبره، فلما استقر في اللحد وهيئ عليه اللبن، احتوشته أعماله وأحاطت به خطاياه، وضاق ذرعا بما رآه، فحثوا بأيديهم التراب، وأكثروا التلدد[٥] والانتحاب، ووقفوا ساعة عليه، وأيسوا من النظر إليه، وتركوه رهنا بما كسب وطلب[٦].

فولوا عليه معولين وكلهم ... لمثل الذي لاقىٰ أخوه محاذر

كشاء رتاع آمنات بدا لها ... بمدينة بادي الذراعين حاسر

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٩ ؛ القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.

(٢) (ثم افاق) لم ترد في المصدر.

(٣) (بشجوه) لم ترد في المصدر.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٩ ؛ القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.

(٥) في المصدر (أكثروا البكاء عليه) والتلدد: التلفت يمينا وشمالا تحيرا، الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٥٣٥ ؛ ابن منظور، لسان العرب: ج٣ ص٣٩٠ مادة لدد.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٩ ؛ القمي، الأنوار البهية: ص١١٩.

فريعت ولم ترتع قليلا وأجفلت فلما انتحى منها[1] الذي هو جازر
عادت إلى مرعاها، ونسيت ما في أختها دهاها، أفبأفعال الأنعام اقتدينا؟ أم على عادتها جرينا؟ عد إلى ذكر المنقول إلى الثرى (البلى) واعتبر بموضعه تحت الثرى، المدفوع إلى هول ما ترى[2].

هوى (ثوى) مفردا في لحده وتوزعت مواريثه أرحامه (أولاده) والأوامر (والأصاهر)
وأحنوا على أمواله يقسمونه فما (فلا) حامد منهم عليها وشاكر
فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا آمنا من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة، وأنت صائر إليها لا محالة! أم كيف ضيعت حياتك، وهي مطيتك إلى مماتك! أم كيف تسيغ طعامك، وأنت منتظر حمامك! أم كيف تهنأ بالشهوات، وهي مطية الآفات[3]!

ولم تتزود للرحيل وقد دنا وأنت على حال وشيكاً مسافر
فيا ويح (لهف) نفسي كم أسوف توبتي وعمري فان والردى لي ناظر
وكل الذي أسلفت في الصحف مثبت يجازي عليه عادل الحكم قادر

فكم ترقع [بآخرتك] دنياك، وتركب في ذلك غيك وهواك، أراك ضعيف اليقين، يارافع (مؤثر) الدنيا بالدين، أبهذا أمرك الرحمن! أم على هذا نزل القرآن! أما تذكر ما أمامك من شدة الحساب، وشر المآب، أما تذكر حال من جمع وثمر، ورفع البناء وزخرف وعمر، أما صار جمعهم بورا، ومساكنهم قبورا[4]:

تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
وهل لك إن وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر
أترضى بأن تفنى الحياة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر

---

(١) في المصدر، نأى عنها.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٣١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه: ج٩ ص١٣٢.

فبك إلهنا نستجير، يا عليم يا خبير، من نؤمل لفكاك رقابنا غيرك؟ ومن نرجو لغفران ذنوبنا سواك؟ وأنت المتفضل المنان القائم الديان، العائد علينا بالإحسان بعد الإساءة منا والعصيان، يا ذا العزة والسلطان، والقوة والبرهان، أجرنا من عذابك الأليم، واجعلنا من سكان دار النعيم، برحمتك يا أرحم الراحمين[١].

أقول[٢]: قال آية الله العلامة في إجازته لبني زهرة: ومن ذلك الندبة لمولانا زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، رواها الحسن بن الدربي، عن نجم الدين عبد الله ابن جعفر الدوريستي، عن ضياء الدين أبي الرضا فضل بن علي الحسني بقاشان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري[٣]، عن الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري، عن الحاكم أبي القاسم عبد الله بن عبيد الله الحسكاني[٤]، عن أبي القاسم علي بن محمد العمري[٥]، عن أبي جعفر محمد بن بابويه[٦]، عن أبي محمد بن القاسم بن محمد الاسترآبادي، عن عبد الملك بن إبراهيم وعلي بن محمد بن سنان، عن أبي يحيىٰ بن عبد الله بن زيد المقري، عن سفيان بن عيينة[٧]، عن الزهري، قال:

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩ ص١٣١؛ الكفعمي، البلد الأمين: ص٣٢٠.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٢١.

(٣) هو الشيخ الإمام قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري. الحر العاملي، أمل الآمل: ج٢ ص٢٨٣؛ الاردبيلي، جامع الرواة: ج٢ ص١٥٣.

(٤) هو أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، له شواهد التنزيل لقواعد التفضيل حسن، خصايص علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن، مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس. الحر العاملي، أمل الآمل: ج٢ ص١٦٧؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص٧٨.

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري، المعروف بابن الصوفي، له الرسائل: العيون، الشافي، المجدي، أمل الآمل: ج٢ ص٢٠١؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص٦٨.

(٦) هو أبو جعفر صدوق الطائفة الحقة الإمامية الاثني عشرية، المتوفىٰ سنة ٣٨١هـ صاحب من لا يحضره الفقيه.

(٧) هو سفيان بن عيينة الهلالي، أحد الثقات الأعلام، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: أجمعت الأمة علىٰ الاحتجاج به، وكان يدلس لكن المعهود منه لا يدلس الا عن ثقة، وكان قوي الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر سنا منه، ومع هذا فهو من أثبتهم. ميزان الاعتدال: ج٢ ص١٧٠؛ شذرات الذهب: ج٢ ص٣٥٤.

سمعت مولانا زين العابدين علي بن الحسين ﴿عليهما السلام﴾، يحاسب نفسه، ويناجي ربه، وهو يقول: يا نفس حتىٰ م إلىٰ الدنيا ركونك.

[شرح المصنف لفقرات هذه الندبة[١]]

توضيح ما لعلّه يحتاج إلىٰ توضيح من ألفاظ هذه الندبة الشريفة صلوات الله علىٰ من صدرت عنه:

قوله ﴿عليه السلام﴾: حتام، أصله (حتّىٰ ما) حذفت ألفه ورسم حتىٰ حينئذ بالألف[٢]. الركون: الميل. وسلف الرجال: آباؤه المتقدمون، والجمع أسلاف وسلاف[٣]. ووارته: اخفضته وغظته[٤]. الألّاف: جمع آلف، مثل كافر وكفار ومن الألفة[٥]. والفجيعة: الرزية، وقد فجعته المصيبة أي أوجعته[٦]. وبلي الثوب: يبلىٰ، بلي بالكسر، فان فتحت الباء مدت[٧]. والأقران: جمع قرن، وهو مثلك في السن[٨]. والبوالي: جمع بالية من البلىٰ. والدواثر:جمع داثرة من الدثور، وهو الدروس، وقد دثر الرسم وتداثر[٩]. والدور: جع الدار. وألقىٰ والقواء والقوىٰ بالمد والقصرالقفر، ومنزل قواء: لا أنيس به، ويقال أقوت الدار، وقويت أي: خلت، وأقوىٰ القوم صاروا بالقواء[١٠]. والعراص والعرصات: جمع عرصة، وهي كل بقعة بين الدور واسعة

(١) شرح فقرات الندبة من قبل الشيخ النوري، ولم يرد هذا الشرح في غير هذا الكتاب من كتب الشيخ.

(٢) ابن منظور، لسان العرب: ج٢ ص٢٢ ؛ الزبيدي، تاج العروس: ج٣ ص٣٦.

(٣) الجوهري، الصحاح: ج٤ ص١٣٧٦.

(٤) المصدر نفسه: ج٦ ص٢٥٢٣.

(٥) المصدر نفسه: ج٤ ص١٣٣٢.

(٦) المصدر نفسه: ج٣ ص١٢٥٦.

(٧) المصدر نفسه: ج٦ ص٢٢٨٥.

(٨) ابن منظور، لسان العرب: ج٣ ص٣٣٦.

(٩) الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٦٥٥.

(١٠) المصدر نفسه: ج٦ ص٢٤٦٩.

ليس فيها بناء[1]. وساقه: ضد قاده. ويقال مني: أي: قدر، والمنية الموت؛ لانها مقدرة والجمع المنايا[2]. وخليت عنه سبيله، فهو مخلىٰ. والحفاير: لعله جمع الحفير، وهو القبر وتكون واحدا[3]. واخترمت: اي انقطعت واستأصلت. والمن: القطع، ويقال النقص، والمنون والمنية؛ لانها تقطع المدد وتنقص العدد، قال الفراء: المنون مؤنثة، وتكون واحدة وجمعا[4]. والقرن: ثمانون سنة، ويقال ثلاثون سنة، والمراد بالقرون أهلها[5]. والثرىٰ: التراب الندي[6]. والرمس: تراب القبر، وهو في الأصل مصدر بمعنىٰ الدفن والكتمان، والظاهر أن الأرماس، بفتح الألف جمع رموس، ويحتمل الكسر علىٰ ان يكون مصدرا، يقال: رمست الميت وأرمسته دفنته[7]. وأكبّ فلان علىٰ الأمر يفعله، وانكب، بمعنىٰ[8]. ونافست الشيء منافسة ونفاسا، اذا رغبت فيه علىٰ وجه المباراة في الكرم، وتنافسوا فيه أي: رغبوا[9]. والخطاب جمع خاطب، من الخطبة وهي طلب تزويج المرأة. ويقال كاثرناهم، أي غلبناهم بالكثرة. والخطر: الإشراف علىٰ الهلاك، ويقال: خاطر بنفسه، أي: عرضها للخطر[10]. واللاهي: من اللهو. والجهد: المشقة، وجهد الرجل في كذا أي: جد وبالغ. والذهول: الغفلة.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: ج٧ ص٥٣.

(٢) الجوهري، الصحاح: ج٦ ص٢٤٩٧.

(٣) الحفير: الخندق ولعه أراد القبر، ابن منظور، لسان العرب: ج١٠ ص٩٣.

(٤) الجوهري، الصحاح: ج٦ ص٢٢٠٧.

(٥) المصدر نفسه: ج٦ ص٢١٨٠.

(٦) ابن منظور، لسان العرب: ج١٤ ص١١١.

(٧) الجوهري، الصحاح: ج٣ ص٩٣٦.

(٨) الطبري، جامع البيان: ج٢٩ ص١٢؛ الجوهري، الصحاح: ج١ ص٢٠٨.

(٩) الجوهري، الصحاح: ج٣ ص٩٨٥.

(١٠) المصدر نفسه: ج٢ ص٦٤٨.

وخَطَّه الشيب: خالطه[١]. والقتير الشيب[٢]. وافىٰ فلان: أي: أتىٰ. والنذير: بمعنىٰ المنذر، أي نذر الموت. والساهي: من السهو[٣]. والتربص: الانتظار. والقذال: جماع مؤخر الرأس، وهو معقد العذار من الفرس[٤]. والإخافة: الإنذار والإفزاع. وعنيت بحاجتك: بضم أوله، عني بها عناية، وأنا بها معنىٰ علىٰ مفعول،أي: أهتممت بها، وفي الحديث: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، أي لا يهمه[٥]. والضير: الإضرار. والجوار: الميل عن القصد، يقال: جار عن الطريق، أي مال[٦]. والعاتية: من العتو[٧]. وانشنقهم، أي: اقتلعهم. والحمام: بالكسر قدر الموت[٨]. واضحوا: أي صاروا. والرميم: العظم البالي. وأقفرت: أي خلت. ولعل المقاصر جمع مقصورة، وهي الدار الواسعة المحصنة، وهي أصغر من الدار، كالقصارة بالضم ولا يدخلها إلا صاحبها[٩]. وحلّوا: أي، نزلوا. والتزاور: من الزيارة. وفي حديث عامر: رأيت قبور الشهداء جُثىً، أي أتربة مجموعة، وفي خبر آخر: فإذا لم نجد حجراً جمعنا جُثوة من تراب، وقد تكسر الجيم وتفتح، والجمع جثي بالضم والكسر[١٠]. وثووا: أي أقاموا. ومسنمة: أي مرتفعة، وقبراً مسنما، أي مرتفعاً غير مسطح، وأصله من السنام،

---

(١) الجوهري، الصحاح: ج٣ ص١١٦٦.

(٢) المصدر نفسه: ج٣ ص٨٩٥.

(٣) السهو والسهوة: نسيان الشيء، والغفلة عنه، وذهاب القلب عنه إلىٰ غيره... فهو ساه وسهوان، ابن منظور، لسان العرب: ج١ ص٤٠٦ مادة سها.

(٤) الجوهري، الصحاح: ج٥ ص١٨٠٠.

(٥) المصدر نفسه: ج٦ ص٢٤٤٠.

(٦) المصدر نفسه: ج٢ ص٦١٧.

(٧) الفراهيدي، العين: ج٨ ص٩٩.

(٨) الزبيدي، تاج العروس: ج١ ص٩٤.

(٩) المصدر نفسه: ج٤ ص٤٠.

(١٠) ابن منظور، لسان العرب: ج١٤ ص١٣٢.

قاله المطرزي[١]. والأعاصر: ريح تثير الغبار، وترتفع إلىٰ السماء كأنه عمود[٢]. وتسفي أي تذرو، وسفت الرياح التراب أي: ذرته. والدساكر: جمع دسكرة، وهي بناء شبه القصر حواليه بيوت تكون للملوك، قاله المطرزي، وقال الفيروزآبادي: الدسكرة القرية الصومعة، والأرض المستوية، وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، وبناء كالقصر حوله البيوت، والجمع دساكر[٣]. والأعلاق: جمع علق بالكسرة، وهو النفيس من كل شيء[٤]. والذخاير: الجواهر والأموال النفيسة التي تذخر. ومقارعة الأبطال: قرع بعضهم بعضاً. والذب: المنع والدفع. والصد: المنع والصرف. وقصمت الشيء قصماً، اذا كسرته حتىٰ يبين[٥]. والإبارة: الإهلاك. وعنىٰ: أي خضع وذل. والمهيمن: هو القائم علىٰ خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم، أو الشاهد والرقيب علىٰ الشيء والحافظ له، أو الأمين، وأصله المؤيمن[٦]. والصغار بالفتح: الذل والضيم، والصاغر: الراضي بالضيم[٧]. والاستسلام: الانقياد. ورجل متضائل، أي شخت، والشخت الدقيق، وقد شخت الرجل بالضم، وهو شخت وشخيت[٨]. والبدار المسارعة. والحذار المحاذرة، من الحذر. ولعل المصايد جمع مصيدة بالكسر، وهي ما يصاد به[٩]. والتجلي: الانكشاف والظهور. واستشرفت الشيء: اذا رفعت بصرك تنظر إليه، وبسطت فوق حاجبك كالذي يستظل من

---

(١) الطريحي، مجمع البحرين: ج٢ ص٢٣٦.

(٢) الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٧٥٠.

(٣) الطريحي، مجمع البحرين: ج٣ ص٢٠٣ ؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٢٩.

(٤) الجوهري، الصحاح: ج٤ ص١٥٣٠.

(٥) المصدر نفسه: ج٥ ص٢٠١٣.

(٦) ابن منظور، لسان العرب: ج١٣ ص٤٣٧ ؛ الطريحي، مجمع البحرين: ج٦ ص٣٢٩.

(٧) الفراهيدي، العين: ج٤ ٣٧٢.

(٨) الجوهري، الصحاح: ج١ ص٢٥٥، ج٥ ص١٧٤٧.

(٩) الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٤٩٩ ؛ ابن منظور، لسان العرب: ج٣ ص٢٦١.

الشمس[١]. والرفض: الترك. والطلاب: المطالبة. والنيل: الإصابة والإدراك. وغب كل شيء: عاقبته[٢]. واللبيب والأريب: العاقل. وبيت العدو: أي أوقع بهم ليلاً والاسم: البيات[٣]. قوله‌‌ﷺ: ألا لا، أي: لا تنام ولا تسكن، ولكنا نُغر، أي: نُخدع. ويلذ العيش، أي: يجده لذيذاً. والسرائر: ما أسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها، وما خفي من الأعمال[٤]. وبَلاها: تعرّفها وتصفحها، والتمييز بين ما طاب منها وخبث[٥]. ونشر الميت، ينشر نشوراً، أي عاش بعد الموت، ومنه يوم النشور[٦]. والسدىٰ: بالضم المهمل[٧]. والمصاير: جمع المصير. والابتهاج: السرور. والفنون: الأنواع جمع الفن. والكدح: العمل والسعي. والكبد: الشدة، وكابدت الأمر، إذا قاسيت شدته[٨]. والأوصاب: جمع الوصب وهو المرض[٩]. وقوله ﷺ: وما أراني كذا كذا، كان في المنقول منها، ولم أفهم معناها، ويمكن أن يكون تصحيف. الأربة: بمعنىٰ الحاجة، أي ما حاجتي. والرواح: نقيض الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلىٰ الليل، وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحاً، وهو نقيض قولك غدا يغدو غدواً[١٠]. وتعاوروا الشيء: أي تداولوه وتناوبوه[١١]. والغبطة: أن

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: ج٩ ص١٧١؛ الطريحي، مجمع البحرين: ج٥ ص٧٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب: ج١ ص٦٣٥.

(٣) الجوهري، الصحاح: ج١ ص٢٤٥.

(٤) الطريحي، مجمع البحرين: ج٣ ص٣٢٨.

(٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١٩ ص٢٥٧.

(٦) الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٨٢٨.

(٧) المصدر نفسه: ج٤ ص٢٣٧٤.

(٨) المصدر نفسه: ج٢ ص٥٣٠.

(٩) الطريحي، مجمع البحرين: ج٤ ص٥٠٦.

(١٠) الجوهري، الصحاح: ج١ ص٣٦٨.

(١١) المصدر نفسه: ج٢ ص٧٦٢.

تتمنىٰ مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنهم وليس بحسد[١]. وأخلدت إلىٰ فلان: أي ركنت إليه[٢]. وصرعت:أي طرحت. ولم تنعشه: أي لم ترفعه. وفلان في عز ومَنَعَة بالتحريك، وقد يُسكن، عن ابن السكيت، وقال: المنعة، جمع مانع، مثل كافر وكفرة، أي: هو في عز ومن يمنع من عشيرته[٣]. والصدور: الرجوع عن الماء، نقيض الورود[٤]. والموازر: المعاون. وندم علىٰ ما فعل: تحسَّر وتندم مثله. وعَبَرَت عينه واستعبرت، أي: دمعت. وأبلس من رحمة الله: أي يأس، ومنهم سمي أبليس، وكان اسمه عزازيل، والإبلاس أيضاً الإنكسار والحزن، يقال: أبلس فلان اذ سكت غما[٥]. ولعل المعاذر: جمع المعذرة[٦]. وجشأت نفسه: كجعل جشواً نهضت وجاشت من حزن أو فزع وجاشت النفس ارتفعت من حزن أو فزع[٧]. واللهات: الهنة المطبقة في أقصىٰ سقف الفم[٨]. والحنجرة: الحلقوم والحناجر جمعه. والعوّاد: جمع عائد من العيادة. وأسلمه:أي خذله. والرنة: الصوت، يُقال رنت المرأة أي صاحت[٩]. والعويل: رفع الصوت بالبكاء. والإيجاع: الإيلام. والتفجع: التوجع. والاستنجاد: الاستعانة، واستنجد فلان: قوي بعد ضعف، واستنجد علىٰ فلان: إذ اجترأ عليه بعد هيبته[١٠]. والشماتة: الفرح ببلية العدو[١١]. واللطم: الضرب علىٰ الوجه بباطن

---

(١) الغبطة: هي النعمة والسرور، ابن منظور، لسان العرب:ج٧ ص٣٥٩ مادة غبط.

(٢) الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٤٦٩.

(٣) المصدر نفسه: ج٣ ص١٢٨٧.

(٤) الزبيدي، تاج العروس: ج١ ص٧٥.

(٥) الجوهري، الصحاح: ج٣ ص٩٠٩.

(٦) الرازي، تفسير الرازي: ج٣٠ ص٢٢٢.

(٧) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص١٠.

(٨) الجوهري، الصحاح: ج٦ ص٢٣٨٩.

(٩) المصدر نفسه: ج٥ ص٢٤٨٧.

(١٠) االمصدر نفسه: ج٢ ٥٤٢.

(١١) المصدر نفسه: ج١ ص٢٥٥.

الراحة. وأعول: من العويل. والرزية: المصيبة. وتشمروا: أي تهيؤوا. والإبراز: الإظهار والإخراج. قوله(عليه السلام) (كان لقربه) لعل لفظة كان زائدة كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[١] وشمّر أزاره تشميراً: رفعه، يقال شمّر عن ساقه وشمّر في أمره أي: خف[٢]. ووجّه: أي أرسل. وغاض الرجل يغيض غيضاناً إذا مات، وربما قالوا: فاض يفيض فوضا وفواضاً، وكذلك فاضت نفسه، أي خرجت روحه[٣]. وغشي عليه: أي أغمي عليه. والشجو: الهم والحزن[٤]. ويهال: من الهول[٥]. ويرتاع: من الارتياع من الروع وهو الإخافة[٦]. وهاج الشيء: أي ثار[٧]. والكآبة: سوء الحال والانكسار من الحزن، والاكتئاب مثله[٨]. والغزاير: جمع الغزيرة أي الكثيرة من الغزارة، بمعنى الكثرة[٩]. والتلدد[١٠]: الالتفات يميناً وشمالاً، قال الفيروزابادي: التلدد تلفت يميناً وشمالاً، وتحيّر متبلداً وتلبث[١١]، والتبلد ضد التجلد[١٢]. والجلد: القوة والشدة، والتجلد تكلّفه[١٣]. والانتحاب: رفع الصوت بالبكاء[١٤]. والشاة: من الغنم يذكر ويأنث، وفلان كثير الشاة والبعير، وهو

---

(١) سورة مريم: ٢٩.

(٢) الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٧٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ج٣ ص١٠٩٩.

(٤) المصدر نفسه: ج٦ ص٢٣٨٩.

(٥) الزبيدي، تاج العروس: ج٥ ص٨١٩.

(٦) ابن منظور، لسان العرب: ج٨ ص١٣٧.

(٧) الطريحي، مجمع البحرين: ج٢ ص٣٣٧.

(٨) الجوهري، الصحاح: ج١ ص٢٠٧.

(٩) المصدر نفسه: ج٢ ص٧٧٠.

(١٠) المصدر نفسه: ج٢ ص٥٣٥.

(١١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٣٣٥.

(١٢) المصدر نفسه: ج١ ص٢٧٩.

(١٣) ابن منظور، لسان العرب: ج٣ ص١٢٥.

(١٤) الطريحي، مجمع البحرين: ج٢ ص١٦٩.

في المعنىٰ الجمع؛ لأن الألف واللام للجنس، وأصلها شاهة؛ لأن تصغيرها شويهة، والجمع شياه بالهاء، في العدد تقول ثلاث شياه إلىٰ العشرة، فإذا جاوزت فبالتاء، فإذا كثرت، قيل هذه شاء كثير، وجمع الشاء شوىٰ[١]. والرتاع: جمع راتع، مثل نايم ونيام، يقال: رتعت الماشية ترتع رتوعاً، أي: أكلت ما شاءت[٢]. وبدا لها: أي ظهر لها. والمدية بالضم: الشفرة، وقد تكسر. والشفرة بالفتح: السكين العظيم[٣]. وبدا القوم بداء، خرجوا إلىٰ البادية[٤]. وحسرت كمي عن ذراعي أحسره حسراً كشفت، والحاسر، الذي لا مغفر عليه ولا درع، والانحسار الانكشاف، والذراعين متعلق بحاسر[٥]. فراعت: أي فزعت وأجفلت، أي: أسرعت وجدت في الهروب. انتحىٰ: أي تنحىٰ. ما وردها: أي اصابها. والتوزيع: القسمة والتفريق، ويقال توزعوه بينهم أي تقسموه[٦]. ونجا نجاءاً، ممدوداً، واستنجىٰ أي: أسرع[٧]. والمطية: الراحلة. وساغ الشراب[٨]: يسوغ سوغاً، أي: سهل مدخله في الحلق، وسغته أنا أسوغه وأسيغه يتعدىٰ ولا يتعدىٰ، والأجود اسغته إساغة[٩]. والوشيك: السريع[١٠]. والتسويف: التأخير. والردىٰ الهلاك. ووالىٰ: أي آلىٰ. والحتف: الموت. ويقال: لقيته بغتة أي فجأةً: وعذره: قِبل عذره.

---

(١) الجوهري، الصحاح: ج٦ ص٢٢٣٨.

(٢) المصدر نفسه: ج٣ ص١٢١٦.

(٣) المصدر نفسه: ج٢ ص٧٠٠.

(٤) ابن منظور، لسان العرب: ج١٤ ص٦٧.

(٥) الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٦٢٩.

(٦) المصدر نفسه: ج٣ ص١٢٩٧.

(٧) المصدر نفسه: ج٦ ص٢٥٠١.

(٨) المصدر نفسه: ج٤ ص١٣٢٢.

(٩) ابن منظور، لسان العرب: ج٨ ص٤٣٥.

(١٠) المصدر نفسه: ج١٠ ص٥١٣.

[ندبة زين العابدين عليه السلام الثانية]

١٤٣- حدث شاكر بن غنيمة بن أبي الفضل، عن عبد الجبار الهاشمي، قال: سمعت هذه الندبة من الشيخ أبي بشر ابن أبي طالب الكندي، يرويها عن أبي عيينة الزهري، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يناجي ويقول[١]:

قُل لِمَن قلّ عزاؤه، وطال بكاؤه، ودام عناؤه، وبان صبره، وتقسّم فكره، والتبس عليه أمره مِن فقد الأولاد، ومفارقة الآباء والأجداد، والامتعاظ بشماتة الحُسّاد: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[٢].

تَعـــزّ فـــكلٌّ لِلمـــنيّة ذائق ... وكـلّ ابن أُنثىٰ للحيـاة مفـــارق

فعُـــمر الفتىٰ للـــحادثات ذريئة ... تناهـبه ساعـــاتها والـــدقائق

كـــذا تتفـــانىٰ واحـدٌ بعد واحـد ... وتطرُقنا بالحـــادثات الطـــوارق

فحسِّن الأعمال، وجمّل الأفعال، وقصّر الآمال الطوال، فما عن سبيل المَنيّة مذهب، ولا عن سيف الحِمام مهرب، ولا إلىٰ قصد النجاة مطلب.

فيا أيّها الإنسان، المتسخّط علىٰ الزمان، والدهر الخوّان، ما لكَ والخلود إلىٰ دار الأحزان! والسكون إلىٰ دار الهوان! وقد نطق القرآن بالبيان الواضح في سورة الرحمن: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[٣].

وفيـمَ وحتّـامَ الشكـاية والرَّدىٰ ... جمـــوح لآجـال البريّة لاحق

فكـــلّ ابن أُنثىٰ هـــالكٌ وابن هالك ... لمـن ضـمّنته غـربها والمشـــارق

فـــلابدّ من إدراك مـــا هو كـائن ... ولابدّ من إتيـان مـــا هو ســـابق

---

(١) النوري، مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٠١ حيث ذكرها مُلخصا وأحال إلىٰ هذا الكتاب بقوله(كتابنا الموسوم بمعالم العبر).

(٢) سورة الفجر: ٧.

(٣) سورة الرحمن: ٢٦.

فالشباب للهَرم، والصحة للسّقم، والوجود للعدم، وكلّ حيّ لا شكّ مُخْتَرم، بذلك جرىٰ القلم، علىٰ صفحة اللوح في القِدم، فما هذا التلهّف والنّدم! وقد خَلَت من قبلكم الأمم.

أترجو نجاة من حياة سقيمة ... وسهم المنايا للخليقة راشق

سروركَ موصول بفقدان لذّة ... ومن دون ما تهواه تأتي العوائق

وحبّك للدنيا غرور وباطل ... وفي ضمنها للراغبين البوائق[1]

أفي الحياة طمع؟ أم إلىٰ الخلود نزع؟ أم لما فات مرتجع؟ ورحىٰ المنون دائرة، وأفراسها غائرة، وسطواتها قاهرة، فقرّب الزاد ليوم المعاد، ولا تتوطّ علىٰ غير مهاد، وتعمّد للصواب، وحقّق الجواب، فلكل أجل كتاب: ﴿يَمْحُواْ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[2].

فسوف تلاقي حاكماً ليس عنده ... سوىٰ العدل لا يخفىٰ عليه المنافق

يميّز أفعال العباد بلطفه ... ويظهر منه عند ذاك الحقائق

فمن حسُنت أفعاله فهو فائز ... ومن قبُحت أفعاله فهو زاهق

أين السلف الماضون؟ والأهل والأقربون؟ والأوّلون والآخرون؟ والأنبياء والمرسلون؟ طَحَنتهم والله المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون، وإنّا إليهم لصائرون، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا ... فإنّا علىٰ آثارهم نتلاحق

فكن عالماً أن سوف تدرك من مضىٰ ... ولو عصمتك الراسيات الشواهق

فما هذه دار المقامة فاعلمن ... ولو عمّر الإنسان ما ذرّ شارق

أين من شقّ الأنهار؟ وغرس الأشجار؟ وعمّر الديّار؟ ألم تمح منهم الآثار؟ وتحلّ بهم دار البوار؟ فاخشَ الجوار، فلك اليوم بالقوم اعتبار، فإنّما الدنيا متاع،

---

(١) الكفعمي، محاسبة النفس: ص٤١؛ المحمودي، مستدرك نهج البلاغة: ج٧ ص٦٤

(٢) سورة الرعد: ٣٩.

﴿الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[١].

تخرّمهم ريب المنـــون فلـم تكن لتنفعهم جنّـــاتهم والحـــدائق
ولا حمـــلتهم حين ولّـــوا بجمعهم نجـــائبهم والصافنات السـوابق
وراحوا عن الأموال صفراً وخلّفوا ذخـائرهم بالرّغم منهم وفـارقوا

أين مَن بنىٰ القصور والدساكر؟ وهزم الجيوش والعساكر؟ وجمع الأموال والذخائر؟ وحاز الآثام والجرائر، أين الملوك والفراعنة؟ والأكاسرة والسياسنة؟ أين العمّال والدهاقنة؟ أين ذوو النواحي والرساتيق؟ والأعلام والمناجيق(المجانيق) والعهود والمواثيق.

كـــأن لم يكـــونوا أهـــل عزّ ومنعة ولا رفعت أعـــلامهم والمنـاجق
ولا سكنـوا تلك القصور الّتي بنوا ولا أخـــذت منهم بعهـد مواثق
وصاروا قبوراً دارسات وأصبحت منازلهـم تسفي عليها الخوافق[٢]

ما هذه الحيرة والسبيل واضح! والمشير ناصح! والصواب لائح! عقلت فأغفلتَ، وعرفتَ فأنكرتَ، وعلِمتَ فأهملتَ، هو الداء الّذي عزّ دواؤه، والمرض الّذي لا يُرجىٰ شفاؤه، والأمل الّذي لا يدرك انتهاؤه، أفأمنت الأيام، وطول الأسقام، ونزول الحِمام ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ﴾[٣].

لقـــد شقيت نفسٌ تتـــابع غيَّهـــا وتصـــدف عن إرشـادها وتفارق
وتأمـــل مـــا لا يستطاع بحـــمله وتعصيك أن خـــالفتهـا وتشاقق
وتصـغي إلىٰ قـــول الغـــويّ وتنثني وتعرض عن تصديق مَن هو صـادق

فيا عاقلاً راحلاً، ولبيباً جاهلاً، ومتيقّظاً غافلاً، أتفرح بنعيم زائل، وسرور حائل، ورفيق خاذل، فيا أيّها المفتون بعمله، الغافل عن حلول أجله،

---

(١) سورة غافر: ٣٩.

(٢) المحمودي، مستدرك نهج البلاغة: ج٧ ص٦٥.

(٣) سورة يونس: ٢٥.

والخائض في بحار زلله، ما هذا التقصير؟ وقد وخَطك القتير، ووافاك النذير ﴿وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾[١].

طِلابك أمراً لا يتمّ سروره | وجهدك باستصحاب من لا يوافق
وأنت كمن يبني بناء وغيره | يعاجله في هدمه ويسابق
وينسج آمالاً طوالاً بعيدة | وتعلم أنّ الدهر للنّسج خارق

ليست الطريقة لمن ليس له الحقيقة، ولا يرجع إلى خليقة، إلى كم تكْدح ولا تقنع! وتجمع ولا تشبع، وتوفّر لما تجمع، وهو لغيرك مودع! ماذا الرّأي العازب، والرُّشد الغائب، والأمل الكاذب، ستُنقل عن القصور وربّات الخدور، والجذل والسرور، إلى ضيق القبور، ومن دار الفناء إلى دار الحَبور ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ... وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[٢].

فعالك هذي غرّة وجهالة | وتحسب يا ذا الجهل أنّك حاذق
تظنّ بجهل منكَ إنّك راتق | وجهلك بالعقبى لدينك فاتق
توخّيك من هذا أدلّ دلالة | وواضح برهاناً بأنّك مائق

عجباً لغافل عن صلاحه، مبادراً إلى لذّاته وأفراحه، والموت طريده في مسائه وصباحه، فيا قليل التحصيل، ويا كثير التّعطيل، ويا ذا الأمل الطّويل ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[٣] بناؤك للخراب، ومالك للذّهاب، وأجلك إلى اقتراب.

وأنت على الدنيا حريص مكاثر | كأنّك منها بالسلامة واثق
تحدّثك الأطماع أنّك للبقاء | خلقت وإنّ الدهر خِلٌّ موافق
كأنّك لم تُبصر أُناساً ترادفت | عليهم بأسباب المنون اللّواحق

---

(١) سورة ل عمران: ٢٨.

(٢) سورة آ عمران: ٢٨.

(٣) سورة الفيل: ١.

هذه حالة من لا يدوم سُرورُه، ولا تتمّ أُموره، ولا يفكّ أسيره، أتفرح بمالك ونفسك، ووُلدك وعرسك، وعن قليل تصير إلىٰ رمسك، وأنت بين طيّ ونشر، وغنىٰ وفقر، ووفاء وَغَدْر، فيا مَن القليل لا يُرضيه، والكثير لا يغنيه، اعمل ما شئت إنّك ملاقيه: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۞ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[1].

سيقفر بيت كنت فرحة أهله ويهجر مثواك الصديق المصادق
وينساك من صافيته وألفته ويجفوك ذو الودّ الصحيح الموافق
علىٰ ذا مضىٰ النّاس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق

أُفّ لدنيا لا يرقىٰ سليمها، ولا يصحّ سقيمها، ولا يندمل كلومها، وعودها كاذبة، وسهامها صائبة، وآمالها خائبة، لا تقيم علىٰ حال، ولا تمتّع بوصال، ولا تسرّ بنوال

وتلك لمن يهوىٰ هواها مليكة تعبّده أفعالها والطرائق
يسرّ بها من ليس يعرف غدرها ويسعىٰ إلىٰ تِطْلابها ويسابق
إذا عدلت جارت علىٰ أثر عدلها فمكروهة أفعالها والخلائق

فيا ذا السطوة والقدرة، والمعجب بالكثرة، ما هذه الحيرة والفترة، لك فيمن مضىٰ عبرة، وليؤذن الغافلون عمّا إليه تصيرون، إذا تحقّقت الظّنون، وظهر السرّ المكنون، وتندمون حين لا تُقالون ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[2].

سيندم فعّالٌ علىٰ سوء فعله ويزداد منه عند ذاك التشاهق
إذا عاينوا من ذي الجلال اقتداره وذو قوّة من كان قدماً يداقق
هنالك تتلو كلّ نفس كتابها فيطفو ذو عدل ويرسب فاسق

---

(١) سورة عبس: ٣٤ - ٣٧.

(٢) سورة المؤمنون: ١٥.

إلى كم ذا التّشاغل بالتجارة والأرباح! وإلى كم ذا التهوّر بالسرور والأفراح! وحتّامَ التغرير بالسلامة في مراكب النياح! مَن ذا الّذي سالمه الدهر فسلم! ومَن ذا الّذي تاجر الزمان فغنم! ومَن ذا الّذي استرحم الأيّام فرحم! اعتمادك على الصحّة والسلامة خرق، وسكونك إلى المال والولد حمق، والاغترار بعواقب الأُمور خلق، فدونك وحزم الأُمور، والتيقظ ليوم النشور، وطول اللّبث في صفحات القبور ﴿فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الْغَرُورُ﴾[1].

فَمَنْ صاحب الأيام سبعين حِجّةً ... ولذّاتها لا شكّ منه طوالق

فعقبى حلاوات الزّمان مريرة ... وإن عذبت حيناً فحيناً خرابق

ومن طرقته الحادثات بويلها ... فلابدّ أن تأتيه فيها الصواعق

فما هذه الطمأنينة وأنت مُزعج! وما هذه الولوج وأنت مُخرَج! جمعك إلى تفريق، ووفرك إلى تمزيق، وسعتك إلى ضيق[2].

فيا أيّها المفتون، والطامع بما لا يكون ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[3].

ستندم عند الموت شر ندامة ... إذا ضمّ أعضاك الثرى والمطابق

وعاينت أعلام المنيّة والرّدى ... ووافاك ما تبيّض منه المفارق

وصرت رهيناً في ضريحك مفرداً ... وباعدك الجارُ القريب الملاصق

فيا مَن عدم رشده، وجار قصده، ونسي ورده، إلى متى تواصل بالذنوب! وأوقاتك محدودة، وأفعالك مشهودة، أفتعوّل على الاعتذار، وتهمل الإعذار والإنذار، وأنت مقيم على الإصرار ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِرُهُمْ لِيَوْم تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾[4].

---

(١) سورة لقمان: ٣٣.

(٢) المحمودي، مستدرك نهج البلاغة: ج٧ ص٦٨.

(٣) سورة المؤمنون: ١١٥.

(٤) سورة ابراهيم: ٤٢.

إذا نُصب الميزان للفصل والقضا وأبلس محجاجٌ وأخرس ناطق
وأُجّجت النيران واشتدّ غيضها إذا افتتحت أبوابها والمغالق
وقطّعت الأسباب من كلّ ظالم يقيم على إصراره وينافق

فقدّم التوبة، واغسل الحوبة، فلابدّ أن تبلغ بك النوبة، وحسّن العمل قبل حلول الأجل، وانقطاع الأمل، فكلّ غائب قادم، وكلّ غريب عازم، وكلّ مفرط نادم، فاعمل للخلاص قبل القصاص، والأخذ بالنواص.

فإنّك مأخوذ بما قد جنيته وإنّك مطلوب بما أنت سارق
وذنبك إن أبغضته فمعانق ومالك إن أحببته فمفارق
فقارِبْ وسدّد واتّق الله وحده ولا تستقلّ الزاد فالموت طارق

﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[١].

أقول: قد أشار إلىٰ هاتين الندبتين، والندبة الاخرىٰ، والتي نقلها في البحار في باب مواعظ السجاد عليه السلام، عن كشف الغمة، مناقب ابن شهرآشوب، وكفاك من زهده الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه عليه السلام. فمنها ما روىٰ الزهري: يا نفس حتام إلىٰ الحياة سكونك. وساق إلىٰ قوله عليه السلام: وضمتهم تحت التراب الحفائر[٢].

منها ما روىٰ الصادق عليه السلام: حتىٰ متىٰ تعدني الدنيا وتخلف، وأءتمنها فتخون وأستنصحها فتغش، لا تحدث جديدة إلا تخلق مثلها، ولا تجمع شملا إلا بتفريق بيّن، حتىٰ كأنها غيري، أو محتجبة تغار علىٰ ألّاف، وتحسد أهل النعم

فقد آذنتني بانقطاع وفرقة وأومض لي من كل أفق بروقها

ومنها: ما روىٰ سفيان بن عيينة، وساق ايضا من وسطها قوله عليه السلام:
أين السلف الماضون؟ إلىٰ قوله: ولو عمر الإنسان ما ذر شارق[٣].

---

(١) سورة البقرة: ٢٨١.
(٢) ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب: ج٣ ص٢٩٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٦ ص٨٤.
(٣) ابن شهرآشوب، مناقب ال أبي طالب: ج ٣ ص٢٩٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار ج ٤٦ ص٨٢.

[حديث عنوان البصري]

١٤٤ - مشكاة الأنوار لسبط الشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان، عن عنوان، وقال في المجلد الأول من البحار[١]:

«أقول: وجدتُ بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي، نقلتُ مِن خط الشيخ احمد الفرهاني رحمه الله، عن عنوان البصري - وكان شيخا كبيرا قد أتىٰ عليه أربع وتسعون سنة - قال: كنتُ أختلف إلىٰ مالك بن أنس سنين، فلمّا حضر جعفر الصادق عليه السلام المدينة، اختلفتُ إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت من مالك، فقال لي يوما: إني رجل مطلوب، ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن وردي، فخُذ عن مالك، واختلف إليه كما كنت تختلف إليه، فاغتممت من ذلك، وخرجت من عنده، وقلتُ في نفسي: لو تفرس فيَّ خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلتُ مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، وسلمت عليه، ثم رجعت من القبر إلىٰ الروضة، وصليت فيها ركعتين، وقلتُ: أسألك يا الله يا الله، أن تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلىٰ صراطك المستقيم، ورجعت إلىٰ داري مُغتمّاً حزيناً، ولم أختلف إلىٰ مالك بن أنس؛ لما أشرب قلبي من حب جعفر عليه السلام، فما خرجت من داري إلا إلىٰ الصلاة المكتوبة، حتىٰ عيل صبري، فلمّا ضاق صدري تنعلت وترديت، وقصدت جعفراً عليه السلام - وكان بعد ما صليت العصر - فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام علىٰ الشريف. فقال: هو قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه، فما لبثت إلا يسيرا، إذ خرج خادم له قال: ادخل علىٰ بركة الله. فدخلت وسلمت عليه، فرد عليَّ السلام وقال: اجلس غفر الله لك.

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص٢٢٤.

فجلستُ، فأطرق ملياً ثم رفع رأسه، وقال: أبو مَن؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبت الله كنيتك [ووفقك] يا أبا عبد الله، ما مسألتك؟

قلتُ في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته والتسليم عليه، غير هذا الدعاء لكان كثيراً. [ثم أطرق ملياً] ثم رفع رأسه، فقال: يا أبا عبد الله، ما حاجتك؟

قلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليَّ، ويرزقني من علمك، وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته.

فقال: يا أبا عبد الله، ليس العلم بالتعلم؛ إنّما هو نور يقع في قلب مَن يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم، فاطلب أولاً من نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهِم الله يفهّمك. قلت: يا شريف. فقال: قُل، يا أبا عبد الله.

قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقة العبودية؟

قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله إليه ملكا؛ لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله، يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا، وجُملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم يرَ العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منها إلى المراء والمباهاة (والمحابات) مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاث هان عليه الدنيا وإبليس (والنفس) والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا، ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا، ولا يدع أيامه باطلا، فهذا أول درجة المتقين، قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

قلت: يا أبا عبد الله، أوصني.

---

(١) سورة القصص: ٨٣.

فقال: أوصيك بتسعة أشياء، فإنها وصيتي لمُريدي الطريق إلى الله عز وجل، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله: ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإياك والتهاون بها. قال عنوان: ففرغت قلبي له.

فقال: أما اللواتي في الرياضة: فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه؛ فإنه يورث الحماقة والبَلَه، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكُل حلالا، وسمِّ الله، واذكر حديث الرسول ﷺ: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، فإن كان لابُد، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنَفَسه.

أما اللواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلتَ واحدة سمعت عشرا، فقل: إن قلتَ عشرا لم تسمع واحدة؛ ومن شتمك، فقل: إن كنت صادقا فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لي، وإن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لك؛ ومن وعدك بالجفاء، فعده بالنصيحة والدعاء.

وأما اللواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتا وتجربة، وإياك أن تعمل برأيك شيئا، وخُذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسرا، قُم عني يا أبا عبد الله، فقد نصحتُ لك، ولا تفسد عليَّ وردي، فإني امرؤ ضنين بنفسي ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾[1]»[2].

---

(١) سورة طه: ٤٧.

(٢) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص٥٦٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص٢٢٤.

[وصية الخضر لموسى ﵉]

١٤٥- مُنية المريد، عن النبي ﷺ: «أن موسى ﵇ لقي الخضر ﵇، فقال: أوصني. فقال الخضر ﵇:

يا طالب العلم، إن القائل أقل ملالة مِن المستمع، فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء، فانظر ماذا تحشو به وعاءك، واعرف الدنيا وانبذها وراءك، فإنّها ليست لك بدار، ولا لك فيها محل [قرار]، وإنها جعلت بُلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد.

يا موسىٰ، وطّن نفسك علىٰ الصبر تلق الحلم، وأشعر قلبك التقوىٰ تنل العلم، ورض نفسك علىٰ الصبر تخلص من الإثم.

يا موسىٰ، تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنّما العلم لمن تفرغ له، ولا تكونن مكثاراً بالمنطق مهذارا، إن كثرة المنطق تشين العلماء، وتبدي مساوئ السخفاء، ولكن عليك بذي اقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهال، واحلم عن السفهاء، فإنّ ذلك فضل الحلماء وزين العلماء، إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً، وجانبه حزماً، فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر.

يا ابن عمران، لا تفتحن باباً لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه.

يا ابن عمران، مَن لا تنتهي عن الدنيا نهمته[١]، ولا تنقضي فيها رغبته، كيف يكون عابدا! ومَن يحقر حاله، ويتهم الله بما قضىٰ له، كيف يكون زاهدا!

يا موسىٰ، تعلم ما تعلم لتعمل به، ولا تعلمه لتحدث به، فيكون عليك بوره، ويكون علىٰ غيرك نوره»[٢].

---

(١) النهمة: بلوغ الهمة في الشيء، ابن منظور، لسان العرب: ج١٢ ص٥٩٣ مادة نهم.

(٢) الشهيد الثاني، مُنية المريد: ص١٤٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص٢٢٦.

بيان[١]: قال في الفائق[٢]: البور بالضم جمع بوار، وبالفتح المصدر، وقد يكون المصدر بالضم ايضا.

[دواء الذنوب[٣]]

١٤٦- أصل لبعض القدماء: ومن كلامه عليه السلام، أي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، بهذا الإسناد «عن عمار بن ياسر، قال: بينا أنا أمشي بأرض الكوفة إذ رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام جالساً وعنده جماعة من الناس، وهو يصف لكل إنسان ما يصلح له، فقلت له:

يا أمير المؤمنين، أيوجد عندك دواء الذنوب؟

فقال عليه السلام: نعم إجلس؟

فجثوت على ركبتيَّ، حتى تفرق عنه الناس، ثم أقبل علي، وقال: خذ دواء، أقول لك. قال: قلت: قُل يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: عليك بورق الفقر، وعروق الصبر، وهليلج الكتمان، وبليلج الرضا، وغارقيون الفكر، وسقمونيا الأحزان، وأشربه بماء الأجفان، وأغله في طنجير الغلق، ودعه تحت نيران الفرق، ثم صفه بمنخل الأرق، واشرب على الحرق، فذلك دواءك وشفاءك يا عليل»[٤].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص٢٢٦.

(٢) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث: ج٣ ص٢٨٥.

(٣) هذه الفقرة مما استدركه الشيخ النوري من غير البحار، ينظر: النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٧١.

(٤) نظير هذا المعنى ما ذكر في روض الرياحين: ص٤٢، وذكره حسن القابجي في مسند الإمام علي عليه السلام: ج١ ص٢٠٨ ونص الحديث:(قال: مرَّ علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض شوارع البصرة، فإذا هو بحلقة كبيرة، والناس حولها يمدون إليها الأعناق، ويشخصون إليها بالأحداق، فمضى إليهم لينظر ما سبب إجتماعهم، فإذا فيهم شاب من أحسن الشباب، نقي الثياب عليه هيبة ووقار وسكينة الأخيار، وهو

←

[خصال المؤمن]

١٤٧- التمحيص: وروي أن رسول الله ﷺ، قال: «لا يكمل المؤمن إيمانه، حتىٰ يحتوي علىٰ مائة وثلاث خصال: فعل وعمل ونية وباطن وظاهر. فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: يا رسول الله، ما يكون المائة وثلاث خصال؟ فقال: يا علي، من صفات المؤمن، أن يكون جوَّال الفكر، جوهري الذكر، كثيرا علمه، عظيما حلمه، جميل المنازعة، كريم المراجعة، أوسع الناس صدراً، وأذلهم نفساً، ضحكه تبسماً، [واجتماعه] تعلماً، مذكر الغافل، معلم الجاهل، لا يؤذي من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ولا يشمت بمصيبة، ولا يذكر أحداً بغيبة، بريأ من المحرمات، واقفاً عند الشبهات، كثير العطاء، قليل الأذىٰ، عونا للغريب، وأباً لليتيم، بشرُه في وجهه [وحزنه] في قلبه، مستبشرا بفقره، أحلىٰ من الشهد، وأصلد من الصلد، لا يكشف سرا، ولا يهتك سترا، لطيف [الحركات] حلو المشاهدة، كثير العبادة، حسن الوقار،

جالس علىٰ كرسي، والناس يأتونه بقوارير من الماء، وهو ينظر في دليل المرضى، ويصف لكل واحد منهم ما يوافقه من أنواع الدواء، فتقدم عليه السلام إليه وقال: السلام عليك أيها الطبيب ورحمة الله وبركاته، هل عندك شيء من أدوية الذنوب؟ فقد أعيىٰ الناس دواؤها يرحمك الله، فأطرق الطبيب برأسه إلىٰ الأرض، ولم يتكلم، فناداه الإمام عليه السلام ثانية فلم يتكلم، فناداه ثالثة كذلك، فرفع الطبيب رأسه بعدما رد السلام، وقال: أوتعرف انت ادوية الذنوب، بارك الله فيك؟ فقال الإمام عليه السلام: نعم، قال: صف وبالله التوفيق، فقال عليه السلام: تعمد إلىٰ بستان الأيمان، فتأخذ منه عروق النية، وحب الندامة، وورق التدبر، وبذر الورع، وثمر الفقه، وأغصان اليقين، ولُب الاخلاص، وقشور الاجتهاد، وعروق التوكل، واكمام الاعتبار، وسيقان الانابة، وترياق التواضع، تأخذ هذه الادوية بقلب حاضر، وفهم وافر، بأنامل التصديق، وكف التوفيق، ثم تضعها في طبق التحقيق، ثم تغسلها بماء الدموع، ثم تضعها في قدر الرجاء، ثم توقد عليها بنار الشوق حتىٰ ترغىٰ زبد الحكمة، ثم تفرغها في صحاف الرضا، وتروّح عليها بمراوح الاستغفار، ينعقد لك من ذلك شربة جديدة، ثم تشربها في مكان لا يراك فيه احد الا الله تعالىٰ، فان ذلك يزيل عنك الذنوب، حتىٰ لايبقىٰ عليك ذنب. فأنشأ الطبيب يقول:

ياخاطب الحوراء في خدرها ... شمر فتقوىٰ الله من مهرها

لين الجانب، طويل الصمت، حليما إذا جُهل عليه، صبوراً علىٰ مَن أساء إليه، يجل الكبير، ويرحم الصغير، أمينا علىٰ الأمانات، بعيداً من الخيانات، إلفه التقىٰ، وخلقه الحياء، كثير الحذر، قليل الزلل، حركاته أدب، وكلامه عجب، مقيل العثرة، ولا يتبع العورة، وقوراً، صبوراً، رضياً، شكوراً، قليل الكلام، صدوق اللسان، براً، مصوناً، حليماً، رفيقاً، عفيفاً، شريفاً، لا لعان ولا نمام، ولا كذّاب ولا مغتاب، ولا سبّاب، ولا حسود، ولا بخيل، هشاشا بشاشا، لا حساس ولا جساس، يطلب من الأمور أعلاها، ومن الأخلاق أسناها، مشمولا لحفظ الله، مؤيدا بتوفيق الله، ذا قوة في لين، وعزمه في يقين، لا يحيف علىٰ من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، صبور في الشدائد، لا يجور ولا يعتدي، ولا يأتي بما يشتهي، الفقر شعاره، والصبر دثاره، قليل المؤونة، كثير المعونة، كثير الصيام، طويل القيام، قليل المنام، قلبه تقي، وعلمه زكي، إذا قدر عفا، وإذا وعد وفىٰ، يصوم رغبا ويصلي رهبا، ويحسن في عمله كأنه ينظر إليه، غض الطرف، سخي الكف، لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل، متواصلاً إلىٰ الاخوان، مترادفا للإحسان، يزن كلامه، ويخرس لسانه، لا يغرق في بغضه، ولا يهلك في محبته، لا يقبل الباطل من صديقه، ولا يرد الحق من عدوه، لا يتعلم إلا ليعلم، ولا يعلم إلا ليعمل، قليلا حقده، كثيرا شكره، يطلب النهار معيشته، ويبكي الليل علىٰ خطيئته، إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم، وإن سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم، لا يرضى في كسبه بشبهة، ولا يعمل في دينه برخصة، لطيف(يعطف) علىٰ أخيه بزلته، ويرعىٰ ما مضىٰ من قديم صحبته»[١].

بيان[٢]:

(جوّال الفكر) أي: فكره في الحركة دائما.

---

(١) الاسكافي، التمحيص: ص٧٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣١٠.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣١٢.

(جهوري الذكر) في القاموس[1]: كلام جهوري: أي عال، أي: يعلن ذكر الله، أو ذكره عال في الناس، وفي بعض النسخ جوهري، وكأنه كناية عن خلوص ذكره ونفاسته، والظاهر أنه تصحيف.

وفي القاموس: الصَّلد -ويكسر-: الصلب الأملس، وصلدت الأرض: صلبت[2]. والتبجيل: التعظيم[3]. والإلف بالكسر من تألفه ويألفك.

والحلف بالكسر، الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به[4].

مصوناً: أي عرضه، أو عن الخطاء[5].

وفي القاموس: الحس: الحيلة، والقتل، والاستئصال، وبالكسر: الصوت، والحاسوس: الجاسوس، وحسست به بالكسر: أيقنت، وأحسست ظننت ووجدت وأبصرت، والتحسس: الاستماع لحديث القوم، وطلب خبرهم في الخير[6].

وقال: الجَس: تفحص الأخبار كالتجسس، ومنه الجاسوس، ولا تجسسوا: أي خذوا ما ظهر، ودعوا ما ستر الله عز وجل، أو لا تفحصوا عن بواطن الأمور، أو لا تبحثوا عن العورات[7]، انتهى.

والحاصل أن الحسّاس والجسّاس، متقاربان في المعنى، وكأنّ الأول، إعمال الظنون في الناس، والثاني تجسس أحوالهم، ويحتمل الأول بعض المعاني المتقدمة كما لا يخفى.

(مشمولاً بحفظ الله) من شر الشياطين (رغبا) في الثواب (رهبا) من العقاب

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: ج٤ ص١٥٠؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٣٩٥.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٣٠٨.

(٣) ابن منظور، لسان العرب: ج١١ ص٤٤.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص١٢٩.

(٥) ابن منظور، لسان العرب: ج١٣ ص١٥٠.

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٢٠٦.

(٧) المصدر نفسه: ج٢ ص٢٠٤.

(كأنه ناظر إليه) أي: يشاهده بعين اليقين، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله، بقرينة المقام، كقوله ﷺ: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه»[١] أو المعنى كأنه جعل ناظرا على نفسه.

(يزن كلامه) أي: يتفكر فيه هل له قدر في ميزان الأجر والقبول فيتكلم به وإلا فيتركه. (لا يغرق في بغضه) من الإغراق وهو المبالغة، أو كيفرح كناية عن الهلاك فكلمة (في) سببية، والعدد المذكور في التفصيل، أكثر مما ذكر أولاً؛ لتكرار بعضها معنى.

[موعظة للإمام الباقر عليه السلام]

١٤٨- تفسير علي بن إبراهيم: «عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله: يا حفص، والله ما أنزلت الدنيا من نفسي الا منزلة الميتة، إذا اضطررت إليها أكلت منها. يا حفص، ان الله تبارك وتعالى، علم ما العباد عليه عاملون، والى ما هم صائرون، فحلُم عنهم عند أعمالهم السيئة؛، لعلمه السابق فيهم (وإنما يعجل من لا يعلم)[٢] فلا يغررك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت، ثم تلا قوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣] وجعل يبكي ويقول: ذهبت الأماني عند هذه الآية، ثم قال: فاز والله الأبرار، أتدري من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر، كفى بخشية الله علما، وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص، إن الله يغفر للجاهلين سبعين ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحدا. من تعلم وعلم وعمل

---

(١) الفيض الكاشاني، الوافي: ج١١ ص٣٦.

(٢) ما بين القوسين موجود في البحار فقط.

(٣) سورة القصص: ٨٣.

بما علم دُعي في ملكوت السماوات عظيما، فقيل: تعلّم لله، وعمِل لله، وعلّم لله. قلت: جُعلت فداك، فما حد الزهد في الدنيا؟ فقال: حد الله ذلك في كتابه، فقال: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾(١) إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها. فقال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصني، فقال عليه السلام: اتق الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش»(٢).

قال السيد الأجل علي بن طاووس بعد نقل هذا الخبر في كتاب سعد السعود: (يقول علي بن موسىٰ بن طاووس: رأيت في تفسير الطبرسي عند ذكر هذه الآية، قال: وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها، واعلم أن في هذا الحديث الذي رواه علي ابن إبراهيم، والآية الشريفة أمور ينبغي للعاقل الاستظهار لمهجته في السلامة منها بغاية طاقته:

منها: قوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾(٣) فقد صار الحرمان للجنان متعلقا بإرادة العلو والعصيانقبل مباشرته بالجنان والامكان، وهذا حال خطر عظيم الشأن، فليحفظ الإنسان بالله جل جلاله سراير قلبه، وتطهيره بالله، والتوبة، والاستغفار من مهالك دينه.

ومنها: قوله عليه السلام انه «نزِّل الدنيا منزلة الميتة» يأكل منها كل مضطر، وهذا حال عظيم يدل عليه العقل المستقيم، لأنها شاغله عن الله، وعليه وعد الآخرة، فإذا لم يعرف الإنسان قدر ما يريد الله ان يأخذ منها، فلتكن كالميتة عنده، فهو يسير في طلب السعادة الدائمة الباهرة، أو حفظ حرمة الله القاهرة، فإن لم يعرف العبد ما ذكر عليه السلام، فليستعن الإنسان بالله تعالىٰ، في تعريفه بمراده، إما بالإلهام أو طريق من طرق إرشاده.

---

(١) سورة الحديد: ٢٣.

(٢) القمي، التفسير: ج٢ ص١٤٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢ ص٢٧.

(٣) سورة القصص: ٨٣.

ومنها: إن قوله عليه السلام «إن الله علم ما هم إليه صائرون فحلم عنهم» وهو معنى شريف؛ لأن الله تعالى أحاط علما بالذنب وعقوبته، فهو يرى من أفق علم الغيوب أهل الذنوب في المعنى، وهم في العذاب والنيران، وانهم ساعون إلى الهلاك والهوان، والغايب عنه كالحاضر في علمه لذاته، فحلم عن المعاجلة، إذ هو محيط بها، والعبد محجوب عن خطر ذنوبه بغفلاته.

ومنها: قوله عليه السلام: «ذهبت الأماني عند هذه الآية»، وكيف لا تذهب الأماني صريحة بذكر شرط استحقاق المقام بدار النعيم، ومن هذا يسلم ركوب هذا الخطر العظيم، وكيف تسلم القلوب من إرادة مخالفة للمطلع عليها، ومزيدة لما لا يريد هو جل جلاله صرف الإرادة إليها، أعان الله تعالى على قوة تطهير القلوب من سواه، وتحميها أن تحرز منها ما لا يرضاه.

ومنها: أن الأبرار لا يؤذون الذرّة، كيف يكون حال من لا يخلو من أذى نفسه وهي ملك الله، وأذى غيره مما فوق الذرة، والتهوين بالله المطلع على سره ونجواه، ومثل على التحقيق لأن أذى الذر وغيرها لغير مراد الله المالك الشفيق، عبث وفساد وخلاف سبيل التوفيق.

ومنها: قوله عليه السلام «انه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل الغفران للعالم ذنب واحد» فهو واجب للعقول؛ لأن الجاهل ما جاهر الله في حضرة ذكره، ولا عرفه جيدا، ولا عرف قدر الذنب جيدا، فهو يعصي من وراء ستارة جهله، والعالم بالله، الغافل عن الله المجاهربمعصية الله كالمستخف، والمستهزيء بالمطلع علم الذاكر انه بين يديه، وكم فرق بين من يعصى سلطانا خلف بابه، وبين من يعصيه مواجهة، غير مكترث لغضبه وعقابه، ومستخف بحضرته وأذائه، لا حول ولا قوة الا بالله.

ومنها: قوله عليه السلام «ان حد الزهد ان لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم» وهذا شرط هائل وخطر ذاهل، وما أرى هذا يصح الّا لمن لا يكون له إرادة مع مولاه، بل يكون متصرفا في الدنيا كالخازن والوكيل، وإنما يتصرف به جل جلاله،

ولله تعالىٰ ومنفدو أمره الشريف فيما يرضاه، وهو يحتاج إلىٰ قوة ربانية ورحمة الهية.

ومنها: قوله عليه السلام «اتق الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش» وللأمر علىٰ هذه الوصية لأن المتقي للعظمة الإلهية، قوىٰ بها غريزتها مستغن بها مستأنس بها جليس لها محمي بها، فمن ذا يقدر أو يقوىٰ عليها حتىٰ توحش من انضم بقلبه وقالبه إليها، وكيف يستوحش من ظفر باقبال الله تعالىٰ عليها، وهو يريد المخلوق من التراب بدلا أو جلسا أو مونسا أخر، مع وجود كل ما يريد من رب الأرباب، واسعوه من هو به تعالىٰ من ذوي الألباب)[1].

[موعظة للإمام الحسن عليه السلام]

١٤٩ - كفاية الأثر: «محمد بن وهبان البصري، قال: حدثني داود بن الهيثم بن إسحاق النحوي، قال: حدثني جدي إسحاق بن البهلول ابن حسان[2]، قال: حدثني طلحة بن زيد الرقي، عن الزبير بن عطا، عن عمير بن هاني العيسىٰ، عن جنادة بن أبي أميد(امية) قال: دخلت علىٰ الحسن بن علي عليهما السلام، في مرضه الذي توفي فيه، وبين يديه طشت، يقذف فيه الدم، ويخرج كبده قطعة قطعة، من السم الذي سقاه معاوية لعنه الله، فقلت: يا مولاي، ما لك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله، بماذا أعالج الموت؟ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم التفت إليَّ وقال: والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله، أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما، من ولد علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام، ما منا إلّا مسموم أو مقتول. ثم رُفعت الطشت، واتكئ صلوات الله عليه، فقلتُ: عِظني يا بن رسول الله. قال: نعم، استعد لسفرك، وحصّل زادك قبل حلول أجلك،

---

(١) أبن طاووس، سعد السعود: ص٨٨.

(٢) في نسخة من كفاية الأثر، قال: حدثني أبي البهلول بن حسان وفي بعض الكتب حدثني أبي اسحاق عن أبيه البهلول بن حسان، فهو داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول بن حسان.

واعلم أنه(انك) تطلب الدنيا والموت يطلبك (ولا كمل يومك الذي له باب على لومك)[1] الذي أنت فيه. واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك، إلا كنت فيه خازنا لغيرك، واعلم أن في حلالها حسابا، وحرامها عقابا، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالا، كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراما لم تكن قد أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العقاب يسير. واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا. وإذا أردت عزا بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة عانك، وإن قلت صدق قولك، وإن صلت شد صولك، وإن مددت يدك بفضل جدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك أحدى الملمّات أسألك(آساك) من لا يأتيك منه البوائق، ولا يختلف عليك منه الطوالق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منفسا آثرك. قال: ثم انقطع نفسه، واصفر لونه، حتى خشيت عليه، ودخل الحسين عليه السلام ... »[2].

---

(١) في نسخة من كفاية الأثر وكذا في البحار: (ولا تحمل همَّ يومك الذي لم يأت على يومك) وهذه الجملة أنسب وتامة المعنى.

(٢) الخزاز، كفاية الأثر: ص٢٢٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: وتمام الخبر: و الأسود بن أبي الأسود فانكب عليه حتى قبل رأسه وبين عينيه، ثم قعد عنده وتسارّا جميعا، فقال أبو الأسود: إنا لله إن الحسن قد نُعيت إليه نفسه وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام، وتوفي عليه السلام في يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين للهجرة، وله سبعة وأربعون سنة ودفن بالبقيع.

[مواعظ قس بن ساعدة الأيادي]

١٥٠- الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسىٰ، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم «عن أبي جعفر عليه السلام»، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة، يوم افتتح مكة، إذ أقبل إليه وفد فسلّموا عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من القوم؟ قالوا: وفد من بكر بن وائل. قال: فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الأيادي؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: فما فعل؟ قالوا: مات. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله رب الموت ورب الحياة، كل نفس ذائقة الموت، كأني أنظر إلىٰ قس بن ساعدة الأيادي، وهو بسوق عِكاظ علىٰ جمل له أحمر، وهو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا أيها الناس، فإذا اجتمعتم فأنصتوا، فإذا أنصتم فاستمعوا، فإذا سمعتم فعوا، فإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، ألا إن من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآت، إن في السماء خبرا، وفي الأرض عِبرا، سقف مرفوع، ومهاد موضوع، ونجوم تمور، وليل يدور، وبحار ماء لا تغور، يحلف قس: ما هذا بلعب، وإن من وراء هذا لعجبا، ما لي أرىٰ الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا!، أم تركوا فناموا؟ يحلف قس يمينا غير كاذبة، إن لله دينا هو خير من الدين الذي أنتم عليه. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله قسا، يحشر يوم القيامة أمة واحدة، ثم قال: هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئا؟ فقال بعضهم: سمعته يقول:

في الأولين الذاهبين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا للموت ... ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يمضي ... الأكابر والأصاغر

لا يرجع الماضي إلي ... ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لا محالة ... حيث صار القوم صائر

وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته أن النبي ﷺ كان يسأل من يقدم عليه من إياد[١]، عن حكمته ويصغي إليها»[٢].

١٥١ - كنز الفوائد: عن أسد بن إبراهيم السلمي، عن محمد بن أحمد بن موسىٰ، عن عبد الله بن محمد[٣]، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن حسان، عن محمد ابن الحجاج، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس مثله، إلىٰ قوله: حيث صار القوم صائر[٤].

١٥٢- إكمال الدين: الحسن بن عبد الله، عن الحسين بن الحسن بن علي بن إسماعيل[٥]، عن محمد بن زكريا، عن عبد الله بن الضحاك، عن هشام، عن أبيه، إن وفدا من إياد «قدموا علىٰ رسول الله ﷺ، فسألهم عن حكم قس بن ساعدة، فقالوا: قال قس:

ياناعي الموت والأموات في جـدث عليهم من بقايا تربهم (بزهم) خرق
دعهم فـإن لهـم يومـا يصاح بهـم كما ينبه من نومـاته الصـعق
منهم عـراة ومنهم في ثيـابهم منهـا جديد ومنها الآن ذو الخلق[٦]

مطر ونبات وآباء وأمهات، وذاهب وآت، وآيات في إثر آيات، وأموات بعد أموات، وضوء وظلام، وليال وأيام، وفقير وغني، وسعيد وشقي، ومحسن ومسيء،

---

(١) إياد: بطن عظيم من العدنانية وهم بنو إياد بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص١٦٦ ؛ ابن طاوس، سعد السعود: ص٢٣٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٥ ص١٨٣ ولم أعثر علىٰ الحديث في الخصال.

(٣) في المصدر: أبو بكر محمد بن أحمد بن موسىٰ بن إبراهيم البابسيري الحنظلي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد من ولد عمر بن الخطاب.

(٤) الكراجكي، كنز الفوائد: ص٢٥٥.

(٥) في المصدر: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن إسماعيل.

(٦) في المصدر (الاورق) بدل (الان ذو) وبعده:

حتىٰ يعودوا بحال غير حـالتهم خلق جديد وخلق بعدهم خـلقوا

(أين الأرباب الفعلة؟)[1] ليصلحن كل عامل عمله، كلا بل هو الله واحدا، ليس بمولود ولا والد، أعاد وابدیٰ، وإليه المآب غدا.

أما بعد، يا معشر إياد، أين ثمود وعاد؟ وأين الاباء والأجداد! أين الحُسن الذي لم يشكر، والقبيح الذي لم ينقم، كلا ورب الكعبة ليعودن ما بدا، ولئن ذهب يوما ليعودن يوما.

وهو قس بن ساعدة بن حداق بن زهر بن إياد بن نزار، أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من توكأ علىٰ عصا، ويقال: إنه عاش ست مئة سنة، وكان يعرف النبي ﷺ باسمه ونسبه، ويبشر الناس بخروجه، وكان يستعمل التقية، ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس»[2].

بيان[3]: الترب، يحتمل أن يكون بالمثلثة، يقال: ثرب المريض: نزع عنه ثوبه، ويحتمل أن يكون تصحيف ثوبهم، وفي بعض النسخ بزهم، وهو أظهر.

١٥٣ - مقتضب الأثر في النص علىٰ الاثني عشر لأحمد بن محمد بن عياش[4]: عن محمد بن لاحق بن سابق الأنباري، عن جده سابق بن قرين، عن هشام بن محمد ابن السايب الكلبي، عن أبيه، قال حدثني الشرقي القطامي، عن تميم بن وهلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي[5]، وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه، وكان قاريا للكتب، عالما بتأويلها علىٰ وجه الدهر وسالف العصر، بصيرا بالفلسفة والطب، ذا رأي أصيل ووجه جميل، أنشأ يحدثنا في إمارة عمر بن الخطاب، قال: «وفدت علىٰ رسول الله ﷺ في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وفصاحة وبيان وحُجة وبرهان، فلما بصروا به ﷺ، راعهم منظره ومحضره، وأفحموا عن بيانهم

---

(١) في المصدر (نبأ لأرباب الغفلة).

(٢) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص١٦٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٥ ص١٨٥.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٥ ص١٨٥.

(٤) الجوهري، مقتضب الأثر: ص٣٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٥ ص٢٤١.

(٥) اختصر المصنف في الاسناد كثيرا.

واعتراهم العرواء[١] في أبدانهم، فقال زعيم القوم لي: دونك من أقمت بنا أممه(أقمه) فما نستطيع أن نكلمه، فاستقدمت دونهم إليه، فوقفت بين يديه ﷺ وقلت: السلام عليك يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، ثم أنشأت أقول:

يا نبي الهدىٰ أتتك رجال ... قطعت قرددا والأفالا[٢]
جابت البيد والمهامة حتىٰ ... غالها من طوىٰ السرىٰ ما غلا
قطعت دونك الصحاصح تهوىٰ ... لا تعد الكلال فيك كلالا[٣]
كل دهناء تقصر الطرف عنها ... أرقلتها قلاصنا أرقالا[٤]
وطوتها العتاق تجمع فيها ... بكماة مثل النجوم تلالا[٥]
ثم لما رأتك أحسن مرأىٰ ... أفحمت عنك هيبة وجلالا
وتتقي شر بأس يوم عصيب ... هائل أوجل القلوب وهالا
ونداء بمحشر الناس طراً ... وحسابا لمن تمادىٰ ضلالا
نحو نور من الإله وبرهان ... وبر(بز) ونعمة لن تنالا
وأمان منه لدىٰ الحشر والنشر ... إذ الخلق لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكوثر ... والفضل إذ ينص السؤالا

---

(١) اعتر به الأمر: أصابه العرواء: نفضة تصيب المريض وغيره، ابن منظور، لسان العرب: ج١٥ ص٤٥؛ الزبيدي، تاج العروس: ج١٩ ص٦٦٨.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: في حديث قس بن ساعدة: وآلا مآلا، الآل السراب. وقال: وقردد: الموضع المرتفع من الأرض، ويقال للأرض المستوية أيضا قردد ومنه حديث قس والجارود: قطعت قرددا، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج ٤ ص٣٧.

(٣) الصحاصح جمع الصحيح: ما استوىٰ من الأرض وكان أجود، ابن منظور، لسان العرب: ج٢ ص٥٠٨.

(٤) الدهناء: الفلاة، الاندلسي، معجم ما استعجم: ج٢ ص٥٥٩. وأرقل المفازة: قطعها، ابن منظور، لسان العرب: ج١١ ص٢٩٣. القلاص جمع القلوص من الإبل: الطويلة القوائم، الطريحي، مجمع البحرين: ج٤ ص١٨١.

(٥) العتاق، جمع العتق، وفرس عتيق: رائع، لسان العرب:ج١٠ ص ٢٣٦. وجمح الفرس: تغلب علىٰ راكبه، وذهب به لا ينثني، الجوهري، الصحاح: ج١ ص٣٦٠.

خصك (الله)[١] يا ابن آمنة الخير إذا ما تلت سجال سجالا[٢]

أنبأ الأولون باسمك فينا وبأسماء بعده تتلالا

قال: فأقبل عليّ رسول الله ﷺ بصفحة وجهه المبارك، شمت منه ضياء لامع، ساطعا كوميض البرق، فقال: يا جارود، لقد تأخر بك وبقومك الموعد، وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي، فلم آته، وأتيته في عام الحديبية، فقلت: يا رسول الله، بنفسي أنت، ما كان إبطائي عنك الّا أن جلّة قومي أبطأوا عن إجابتي، حتىٰ ساقها الله إليك لما أراد لها به إليك من الخير، فاما من تأخر فحظه فات منك، فتلك أعظم حوبة، وأكبر عقوبة، ولو كانوا ممن سمع بك أو رآك لما ذهبوا عنك، فإن برهان الحق في مشهدك ومحتدك، وقد كنت علىٰ دين النصرانية، قبل أن تأتيني إليك الأولىٰ، فها أنا تاركه بين يديك، إذ ذلك مما يعظم الأجر، ويمحو المآثم والحوب، ويرضى الرب عن المربوب. فقال رسول الله ﷺ: أنا ضامن لك يا جارود. قلت: أعلم يا رسول الله انك بذلك ضمين قمين[٣]. قال: فدُن الآن بالوحدانية، ودع عنك النصرانية. قلتُ: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله، ولقد أسلمت علىٰ علم بك ونبأ فيك علمته من قبل. فتبسم ﷺ، كأنه علم ما أردته من الإنباء فيه، فأقبل عليّ وعلىٰ قومي، فقال: أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي؟ قلنا(قلت): يا رسول الله، كلنا نعرفه، غير أني من بينهم عارف بخبره، واقف علىٰ أثره، كان قس بن ساعدة يا رسول الله سبطا من أسباط العرب، عمّر خمسمائة عام، تقفّر منها في البراري خمسة أعمار، يضج بالتسبيح علىٰ منهاج المسيح، لا يقره قرار ولا يكنه جدار، ولا يستمتع منه جار، لا يفتر من الرهبانية، ويدين الله بالوحدانية، يلبس

---

(١) غير موجودة في المصدر.

(٢) السجال جمع السجل: الدلو العظيمة، فيها ماء قل أو كثر، الصحاح:ج٥ ص ١٧٢٥ ؛ القاموس المحيط: ج٣ ص٣٩٣.

(٣) القمين: الخليق الجدير، الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص١٦٢.

المسوح، ويتحسى في سياحته بيض النعام[١]، ويعتبر بالنور والظلام، يبصر فيتفكر، ويتفكر فيختبر، يضرب بحكمته الأمثال، أدرك رأس الحواريين شمعون، وأدرك لوقا ويوحنا وفقه منهم، وتحوب الدهر[٢]، وجانب الكفر، وهو القائل بسوق عكاظ وذي المجاز: شرق وغرب، ويابس ورطب، وأجاج وعذب وحب ونبات، وجمع وأشتات، وذهاب وممات، وآباء و أمهات، وسرور مولود، ورزء مفقود، تبا لأرباب الغفلة، ليصلحن العامل عمله قبل أن يفقد أجله، كلا بل هو الله الواحد، ليس بمولود ولا والد، أمات وأحيى، وخلق الذكر والأنثى، وهو رب الآخرة والأولى، ثم أنشد كلمة له شعرا:

ذكر القلب من جواه ادكار ... وليال خلالهن نهار
وشموس من تحتها قمر الليل ... وكل متابع موار
وجبال شوامخ راسيات ... وبحار مياههن غزار
وصغير وأشمط ورضيع ... كلهم في الصعيد يوما بوار[٣]
كل هذا هو الدليل على الله ... ففيه لنا هدى واعتبار

ثم صاح: يا معاشر أياد، أين ثمود وأين عاد! وأين الآباء والأجداد! وأين العليل والعوّاد! وأين الطالبون والروّاد،! وكل له معاد أقسم قس برب العباد، وساطح المهاد، وخالق السبع الشداد، سماوات بلا عماد، ليحشرن على الانفراد، وعلى قُرب وبعاد، إذا نفخ في الصور، ونقر في الناقور، وإذ شرقت الأرض بالنور، فقد وعظ الواعظ، وانتبه القائظ[٤]، وأبصر اللاحظ، ولفظ اللافظ، فويل لمن صدف عن الحق الأشهر، وكذب بيوم المحشر والسراج الأزهر، في يوم الفصل وميزان

---

(١) المسوح جمع المسح بالكسر: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تخشعا وقهراً للجسد، الطريحي، مجمع البحرين: ج٤ ص٢٠٠. تحسى المرق: شربه شيئا بعد شيء، الزبيدي، تاج العروس: ج١٩ ص٣١٨.
(٢) تحوب: اجتنب الحوب أي الإثم، الجوهري، الصحاح: ج١ ص١١٦.
(٣) الأشمط: الذي خالط بياض رأسه سواد، الزبيدي، تاج العروس: ج٨ ص٢٦١.
(٤) كذا في نسختي الأصل والبحار، والظاهر الياقظ بدل القايظ، كما استظهره المجلسي أيضا.

العدل، ثم أنشأ يقول:

يا ناعي المـــوت والأمـــوات في	جدث عليهم من بقايا بزهم خرق
منهـم عـــــراة وموتىٰ في ثيابهـم	منها الجديد ومنهـا الأورق الخلق
دعهـم فـان لهـم يوما يصاح بهـم	كمـــــا ينبـه من رقداتـه الصعق
حتىٰ يجيئوا بحال غيرهم حـــالهم	خـــلق مضوا ثم ماذا بعد ذاك لقوا

...الخبر »[١].

---

(١) وتمام الخبر:

ثم أقبلت علىٰ أصحابه فقلت: علىٰ علم به آمنتم به قبل مبعثه ما آمنت به أنا، فنصت إلىٰ رجل منهم وأشارت إليه وقالوا: هذا صاحب وطالبه علىٰ وجه الدهر وسالف العصر، وليس فينا خير منه ولا أفضل، فبصرت به أغر أبلج قد وفذته الحكمة، أعرف ذلك في أسارير وجهه، وان لم أحظ علما بكنهه، قلت: ومن هو؟ قالوا: هذا سلمان الفارسي، ذو البرهان العظيم، والشأن القديم، قال سلمان: عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه، فأقبلت علىٰ رسول الله ﷺ، وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا، فقلت: يا رسول الله، ان قسا كان ينتظر زمانك، ويتوكف إبانك، ويهتف باسمك واسم أبيك وأمك، وبأسماء لست أصيبها معك، ولا أراها فيمن اتبعك. قال سلمان: فأخبرنا. فأنشأت أحدثهم ورسول الله ﷺ يسمع، والقوم سامعون واعون، قلت: يا رسول الله، لقد شهدت قسا خرج من ناد من أندية أياد، إلىٰ صحصح ذي قتاد وصمرة وعتاد وهو مشتمل بنجاد، فوقف في اضحيان ليل كالشمس، رافعا إلىٰ السماء وجهه وإصبعه، فدنوت منه وسمعته يقول: اللهم رب هذه السبعة الارقعة، والأرضين الممرعة، وبمحمد والثلاثة المحامدة معه، والعليين الأربعة، وسبطيه النبعة، والارفعة الفرعة، والسري اللامعة، وسمي الكليم الضرعة، والحسن ذي الرفعة، أولئك النقباء الشفعة، والطريق المهيعة، درسة الإنجيل وحفظة التنزيل، علىٰ عدد النقباء من بني إسرائيل، محاة الأضاليل ونفاة الأباطيل، الصادقوا القيل، عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله تعالىٰ فرض الطاعة. ثم قال: اللهم ليتني مدركهم، ولو بعد لأي من عمري ومحياي، ثم أنشأ يقول:

متــىٰ انــا قبــل المــوت للحــق مــدرك	وإن كان لي مـــن بعـــد هاتيـــك مهلـــك
وإن غالنـــي الدهـــر الخـؤون بغولـــه	فقــد غــال مــن قبـلي ومــن بعــد يوشــك
فلاغــرو إني ســالك مســلك الأولىٰ	وشــيكا و مــن ذا للــردىٰ ليــس يســلك

ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة وقد برئت ببراة وهو يقول:

أقســـم قــس قســـما	ليـــــس بــه مكتتمـــا
لــو عــاش ألفــي عمـــر	لم يلــق منهــــا ســـأما

←

١٥٤ - كتاب الجعفريات المعروف عند أصحاب الرجال بالأشعثيات، وهو كتاب فيه ألف حديث بسند واحد حسن لطيف، لموسىٰ بن إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر عليه السلام، يرويه عنه محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، ويرويه عنه غيره أيضا، ذكرنا ما يتعلق به وباعتباره في كتابنا الموسوم بمستدرك الوسائل، اخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا، قال: اخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، من كتابه سنة اربع عشرة وثلثمائة، قال: حدثني أبو الحسن موسىٰ بن إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن جده جعفر ابن

→

حتىٰ يلاقىٰ أحمدا والنقباء الحكما

هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما

يعمىٰ العباد عنهم وهم جلاء للعمىٰ

لست بناس ذكرهم حتىٰ أحل الرجما

ثم قلت: يا رسول الله أنبئني، أنبأك الله بخير، عن هذه الأسماء التي لم نشهدها، وأشهدنا قس ذكرها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جارود، ليلة أسري بي إلىٰ السماء أوحىٰ الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا علىٰ ما بعثوا؟ فقلت: علىٰ ما بعثتم؟ فقالوا: علىٰ نبوتك و ولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما. ثم أوحي إلي ان التفت عن يمين العرش، فالتفتُ فإذا: علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسىٰ بن جعفر، وعلي بن موسىٰ، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور يصلون، فقال لي الرب تعالىٰ: هؤلاء الحجج لأوليائي هذا المنتقم من أعدائي. قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور كذلك، فانصرفت بقومي وقلت في وجهتي إلىٰ قومي:

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا لكي بك أهتدي النهج السبيلا

فقلت وكان قولك قول حق وصدق ما بدا لك ان تقولا

وبصرت العمىٰ من عبد قيس وكل كان من عمه ضليلا

وأنبأناك عن قس الأيادي مقالا فيك ظلت به جديلا

وأسماء عمت عنا فآلت إلىٰ علم وكنت به جهولا

محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه ناس من أياد، فقال لهم: ويحكم! ما فعل قس بن ساعدة؟ قالوا: مات يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: ما أحد كان من أهل الجاهلية، كان أحب إلي أن ألقاه منه لشيء سمعته منه في سوق وأنا مع عمي أبي طالب غلام، سمعته والناس حوله، وهو يقول: أيها الناس، إني قد بلغت سنا، فاسمعوا مقالتي: أرى سماء مبنية، وأرى شمسا مضحية، وأرى قمرا بدريا، وأرى نجوما تسري، وأرى جبالا مرسية، وأرى أرضا مدحوة، وأرى ليلا ونهارا ومطرا وشتاء وصيفا ونباتا، وأرى من مات لا يرجع، فلا أدري رضوا فقاموا، أم سخطوا فناموا! أما بعد، فإنَّ لهذه الأشياء رباً يدبرها لمن عقل في اختلاف هذه الأشياء»[١] «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو أول من وضع أما بعد»[٢].

[مواعظ عن النبي وآله من كتاب الجعفريات]

[مواعظ النبي صلى الله عليه وآله]

١٥٥- [الجعفريات:] وبهذا الإسناد[٣] «عن علي عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى، فقيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، ما أشد وجعك؟ فقال عليه السلام: كذا كانت الأنبياء عليهم السلام قبلي، يشتد وجعهم أحد (كذا) كذلك يعظم الأجر»[٤].

١٥٦- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) الجعفريات: ج٢ ص٨٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٥ ص٢٢٧.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص٩٠ ؛ كنز الفوائد: ص٢٥٤. وورد إن أيوب عليه السلام هو من أول من قال ذلك.

(٣) يريد به إسناد الجعفريات، المتقدم في اخر خبر قس بن ساعدة، وهو كتاب فيه ألف حديث، بسند واحد حسن لطيف لموسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام، يرويه عنه محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي، ويرويه عنه غيره ايضا، اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا، قال: اخبرنا ابو علي، محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي، من كتابه سنة اربع عشرة وثلثمائة، قال: حدثني ابو الحسن موسى بن اسماعيل، بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص١٤؛ أحاديث أهل البيت عليهم السلام عن طرق أهل السنة: ج١ ص٣٣٨.

أكثر ما تلج به أمتي في النار الأجوفان: البطن والفرج، و أكثر ما تلج به أمتي في الجنة؛ تقوىٰ الله وحسن الخلق»[١].

١٥٧ - وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسب الرجل(المرء) معرفته(مروءته)عقله، وحلمه سروره(شرفه) وكرمه تقواه»[٢].

١٥٨- وبهذا الإسناد «عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: لا حسب إلا التواضع، ولا كرم إلا التقوىٰ، ولا عمل إلا بنية، ولا عبادة إلا بيقين»[٣].

١٥٩- وبهذا الإسناد، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحب الرفق، ويعين عليه» وذكر الحديث بطوله[٤].

١٦٠- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن»[٥].

١٦١- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قيل: يا رسول الله، ما أفضل حال أعطي للرجل؟ قال صلى الله عليه وآله: الخلق الحسن، إن أدناكم مني، وأوجبكم علي شفاعة أصدقكم حديثا، وأعظمكم أمانة، وأحسنكم خلقا، وأقربكم من الناس»[٦].

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص١٤؛ المجلسي، بحذار الأنوار: ج٦٨ ص٢٦٩وص٣٧٥؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٤١.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص٩٤؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج١١ ص١٧١.

(٣) الجعفريات: ج٢ ص١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ١٦٨؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج ١ ص٨٨.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٦٢ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١١ ص٢٩٣.

(٥) الجعفريات: ج٢ ص١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٨ ص٣٨٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٤٢.

(٦) الجعفريات: ج٢ ص١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧ ص٣٠٣، ج٦٦ ص٣٧٥، ج٧٢ ص٩٤ ←

١٦٢- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن من مكارم الأخلاق صدق الحديث، وإعطاء السائل، وصدق الناس، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وإقراء الضيف»(١).

١٦٣- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السخي قريب من الله تعالىٰ، قريب من الناس، قريب من الجنة بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله تعالىٰ، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار»(٢).

١٦٤- وبهذا الإسناد «قال: أتي النبي صلى الله عليه وآله، بسبعة أسارىٰ، فقال لي: يا علي، قم فاضرب أعناقهم قال: فهبط جبرئيل عليه السلام في طرف العين فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله، اضرب أعناق هؤلاء الستة وخلَّ عن هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، ما بال هذا من بينهم؟ فقال: لأنه كان حسن الخلق، سخياً علىٰ الطعام، سخي الكف. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فقلت: يا جبرئيل، عنك أو عن ربك؟ فقال: لا، بل عن ربك عز وجل يا محمد صلى الله عليه وآله»(٣).

١٦٥ - وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ نبي من أنبياء بني إسرائيل: السمح يسامح، والكريم يكارم، وعند الشكس فاجتنبوه»(٤).

باختلاف يسير في الالفاظ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٤٢.

(١) الجعفريات: ج٢ ص١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٧٥، ج٧٢ ص٤٥٨ باختلاف في الالفاظ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢٢١.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص١٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٤٥٨ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص١٣.

(٣) الجعفريات: ج٢ ص١٨؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٤٢.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص٢٠؛ في وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٨٨ (للكريم فكارم، وللسمح فسامح، وعند الشكس فالتو).

١٦٦- وبهذا الإسناد «عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، إياك واللوم فأن اللوم كفر، والكفر في النار، وعليك بالستر والكرم[١] فان الستر والكرم يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، إن الله تعالى يقول: أنا الله لا إله إلا أنا، وعزتي وجلالي، لا يدخل جنتي لئيم»[٢].

١٦٧- وبهذا الإسناد «عن علي عليه السلام، أنه سُئِل عن السخي فقال: الذي يأخذ المال من حله، ويضعه في حله»[٣].

١٦٨- وبهذا الإسناد «أخبرنا عبد الله، اخبرنا محمد بن محمد بن الأشعث، قال: حدثنا محمد بن عزيز الآملي، حدثنا سليمان بن سلمة الخبائري، حدثنا يوسف بن السفر، حدثنا الأوزاعي، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: ما جبل ولي الله إلا على السخاء وحسن الخلق»[٤].

١٦٩- بالإسناد السابق «عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: أول من يدخل الجنة المعروف وأهله»[٥].

١٧٠- بهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب ، قال: قال رسول الله ﷺ: من سألكم بالله تعالى فأعطوه، ومن استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن دعاكم بالله فأجيبوه، ومن اصطنع إليكم معروفا فكافئوه»[٦].

١٧١- بهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) في المصدر(وعليك بالبر وبالسر والكرم فان بالبر وبالسر والكرم).
(٢) الجعفريات: ج٢ ص١٩؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٨.
(٣) الجعفريات: ج٢ ص٢٠؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص١٣.
(٤) الجعفريات: ج٢ ص١٩؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص١٣.
(٥)الجعفريات: ج٢ ص٢٠؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٥٤ ؛ النوري،مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٣٩.
(٦)الجعفريات: ج٢ ص٢١ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٣٩.

إن الله تبارك وتعالى رفع عنكم غبية(عُبيّة)[(١)] الجاهلية، وفخرها بالآباء، فالناس بنو آدم، وآدم خلق من تراب»[(٢)].

١٧٢ - وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علمني جبرئيل وأوجز، فقال: يا محمد أحبب ما شئت فإنك مفارقه، وعش كم شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه»[(٣)].

١٧٣- وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارزق محمدا وآل محمد، ومن أحب محمدا وآل محمد، العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمدا وآل محمد، المال والولد»[(٤)].

١٧٤- وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السابقون إلى ظل العرش طوبى لهم. قلنا: يا رسول الله، ومن هم؟ قال: الذين يقبلون الحق إذا سمعوه، ويبذلونه إذا سألوه، ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم، هم السابقون إلى ظل العرش»[(٥)].

١٧٥- وبهذا الإسناد: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سر سنتين بر والديك، سر سنة توصل رحمك، سر ميلا عُد مريضا، سر ميلين شيِّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال[زر أخاك] في الله تعالى، سر خمسة أميال أنصر مظلوما، سر ستة أميال أغث ملهوفا، وعليك بالاستغفار فانها المنجاة»[(٦)].

---

(١) عبية الجاهلية: الكبر، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص١٦٩.

(٢)الجعفريات: ج٢ ص٧ ؛ النوري،مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٥٤.

(٣)الجعفريات: ج٢ ص١١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٧٥ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١ ص١٢٢.

(٤)الكليني، الكافي: ج٢ ص١٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٩ ص٥٩.

(٥) الجعفريات: ج٢ ص١١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٠٣؛ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٠٨.

(٦) الجعفريات: ج٢ ص١٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص٢١؛ مستدرك الوسائل: ج٨ ص١١٤.

١٧٦- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا ينظر الله إليهم: المنان بالفعل، وعاق والديه، ومدمن خمر»(١).

١٧٧- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: صنيع المعروف يدفع ميتة السوء، والصدقة في السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر، وقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كنز من كنوز الجنة، وهي شفاء من تسع وتسعين داءا أدناه الهم»(٢).

١٧٨- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تخن من خانك فتكون مثله، ولا تقطع رحمك وإن قطعك»(٣).

١٧٩- «وعنه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث يطفئن نور العبد: من قطع ود أبيه، أو خضب شيبته بسواد، أو وضع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له»(٤).

١٨٠- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من بكى على الجنة دخل الجنة، ومن غفل عن النار دخل النار»(٥).

١٨١- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال إني من أخير الناس؛ فهو من شر الناس، ومن قال إني في الجنة فهو في النار»(٦).

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص١٢٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص٨٤؛ مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١٨٧.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص١٢٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٠ ص٢٧٤؛ مستدرك الوسائل: ج٥ ص١٨١.

(٣) الجعفريات: ج٢ ص١٢٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص١٠٤؛ مستدرك الوسائل: ج٩ ص١٠٦.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص١٣٤؛ الراوندي، النوادر: ص١٠٦؛ مستدرك الوسائل: ج١ ص٤٣٩.

(٥) الجعفريات: ج٢ ص١٣٥؛ نوادر الراوندي ص١٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٠ ص٣٣٣ وفي البحار والنوادر (من بكى على الدنيا دخل النار).

(٦) الجعفريات: ج٢ ص١٣٥؛ نوادر الراوندي ص١٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٣٩٨.

١٨٢- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبىٰ للغرباء. فقيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس. إنه لا وحشة ولا غربة علىٰ مؤمن، وما من مؤمن يموت في غربة إلا بكت الملائكة رحمة له حيث قلت بواكيه، وإلا فُسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن إلىٰ مسقط رأسه»[١].

١٨٣- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول: الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلىٰ الله من نفع عيال الله، وأدخل علىٰ أهل بيت سرورا؛ وسعي(مشي) مع أخ مسلم في حاجة أحب إلىٰ الله تعالىٰ من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام»[٢].

١٨٤- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [أربع] من سعادة المرء: الخلطاء الصالحون، والولد البار، والمرأة المؤاتية، وأن يرزق(تكون) معيشته في بلده»[٣].

١٨٥- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل واعظ قلبه(قبلة)»[٤].

١٨٦- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمؤمن اثنان وسبعون سترا، فإذا أذنب ذنبا انهتك عنه ستر، فإن تاب رده الله عليه وسبعين(سبعة) معه، فإن أبىٰ إلا قدما في المعاصي انهتكت(تهتكت) عنه أستاره، فإن تاب ردها الله ومع كل ستر منها سبعة أستار، فإن أبىٰ إلا قدما في المعاصي، تهتكت أستاره وبقي بلا ستر، وأوحىٰ الله عز وجل إلىٰ الملائكة: أن استروا عبدي بأجنحتكم، فإن بني

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص١٣٦؛ نوادر الراوندي ص١٠٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٠٠.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص١٣٩؛ الراوندي، النوادر: ص١٠٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص٣١٦.

(٣) الجعفريات: ج٢ ص١٤٣؛ الراوندي، النوادر: ص١١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٨٦.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص١٤٥؛ الراوندي، النوادر: ص١١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٤٦٧.

آدم يعيرون ولا يغيرون، وأنا أغير ولا أعير، فإن أبى إلا قدما في المعاصي، شكت الملائكة إلى ربها، ورفعت أجنحتها وقالت: أي رب، إن عبدك هذا قد آذانا(اقدمنا) مما يأتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن. قال: فيقال لهم: كفوا عنه أجنحتكم، فلو عمل بخطيئة في سواد الليل، أو في وضح النهار، أو في مفازة، أو في قعر بحر، لأجراه [الله تعالى] على ألسنة الناس، فاسألوا الله أن لا يهتك أستاركم»[(١)].

١٨٧- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل جواد، يحب الجواد ومعالي الأمور، ويكره سفسافها[(٢)] ومن عظم جلال الله تعالى إكرام ثلاثة: ذي الشيبة في الإسلام، والإمام العادل، وحامل القرآن غير الغالي(العادل) فيه، ولا الجافي عنه»[(٣)].

١٨٨- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أبغض الناس إلى الله تعالى؛ من يقتدي بسيئة المؤمن، ولا يقتدي بحسنته»[(٤)].

١٨٩- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من ذكر هادم اللذات، فقيل: يا رسول الله، وما هادم اللذات؟ قال صلى الله عليه وآله: الموت، فان أكيس المؤمنين أكثرهم ذكرا للموت، وأحسنهم للموت استعدادا»[(٥)].

١٩٠- وبهذا الإسناد «عنه عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى رجلا من الأنصار بثلاث ونهاه عن ثلاث، فقال له: أوصيك بذكر الموت، فإنه يسليك عن الدنيا، وأوصيك بكثرة الدعاء، فإنك لا تدري متى يستجاب لك، وذكر الحديث»[(٦)].

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص١٤٥ ؛ الراوندي، النوادر: ص٩٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٩ ص٣٦٢.

(٢) السفساف: الردئ من كل شيء، والأمر الحقير وكل عمل دون الاحكام، ابن منظور، لسان العرب، في مادة سفف: ج٩ ص١٥٥.

(٣) الجعفريات: ج٢ ص١٤٦؛ الراوندي، النوادر: ص٩٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص١٣٧.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص١٤٧؛ الراوندي، النوادر: ص١٠٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٩ ص٢٠٨.

(٥) الجعفريات: ج٢ ص١٥٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٩ ص١٦٧.

(٦) الجعفريات: ج٢ ص١٥٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٩٩.

١٩١- وبهذا الإسناد «عنه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: الدنيا سجن المؤمن، والقبر حصنه، والجنة مأواه؛ والدنيا جنة الكافر، والقبر سجنه، والنار مأواه»(١).

١٩٢- وبهذا الإسناد «عنه ﷺ، أن رسول الله ﷺ مرَّ علىٰ امرأة وهي تبكي علىٰ ولدها، وهي تقول: الحمد لله مات شهيدا. فقال رسول الله ﷺ: كفي أيتها المرأة، فلعله كان يبخل بما لا يضر، ويقول فيما لا يعنيه»(٢).

١٩٣- وعنه ﷺ، قال: «جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: ما لي يا رسول الله ﷺ لا أحب الموت؟ فقال له ﷺ: ألك مال؟ قال: نعم، قال: فقدمته؟ قال: لا، قال: فمن ثم لا تحب الموت، (فان قلب المؤمن عند متاعه)(٣)»(٤).

١٩٤- وعنه ﷺ، قال: «قال رسول الله ﷺ: أطيعوا الله عز وجل يطيعكم»(٥).

١٩٥- وبهذا الإسناد «عنه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكرك الله تعالىٰ في كل حال»(٦).

١٩٦- وبهذا الإسناد «عنه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ما فتح الله عز وجل لعبد باب مسألة فخزن عنه باب الإجابة، ولا فتح لعبد باب عمل فخزن عنه باب القبول، ولا فتح لعبد باب شكر، فخزن عنه باب الزيادة»(٧).

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص١٦٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩١.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص١٧٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٠٥ ص١٠٥ بمضمونه ؛ مستدرك الوسائل:ج ٢ ص ٤٧٥.

(٣) هذه الزيادة موجودة في الخصال والمستدرك.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص١٨٣؛ الخصال: ص١٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦ ص١٢٧؛ مستدرك الوسائل:ج ٢ ص ٩٥.

(٥) الجعفريات: ج٢ ص١٩٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج١١ ص٢٥٥.

(٦) الجعفريات: ج٢ ص١٩٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٧١ باختلاف بعض الالفاظ؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج١١ ص ٣٠٨.

(٧) الجعفريات: ج٢ ص٢١٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص١١٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج٥ ص١٦١.

١٩٧- وعنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلوا الله الهدىٰ، وسلوا الله مع الهدىٰ هداية الطريق، وسلوا الله السداد وسلوه مع السداد سداد العمل»[١].

١٩٨- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسرّ سريرة ألبسه الله تعالىٰ رداءها، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر»[٢].

٢٩٩- وبهذا الإسناد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»[٣].

٢٠٠- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب العُجب والافتخار»[٤].

٢٠١- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رفع الناس أبصارهم إلىٰ شيء إلا وضعه الله تعالىٰ، ولو بغىٰ جبل علىٰ جبل لجعل الله تعالىٰ الباغي منهما دكا»[٥].

٢٠٢- وبهذا الإسناد «عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعذب اللسان بعذاب لا يعذب به شيء من الجوارح، فيقول: أي رب، عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا من الجوارح. قال: فيقال: خرجت منك كلمة يلغث(بلغت) مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام، وأخذ(انتهب) بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، فوعزتي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئا من جوارحك»[٦].

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص٢١١ ؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج٥ ص١٦١.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٩ ص٢٩١؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج١ ص٩٧.

(٣) الجعفريات: ج٢ ص٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٩؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج٨ ص٣٩٤.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص٧؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج١ ص١٣٥.

(٥) الجعفريات: ج٢ ص٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٢٧٥حيث نقل اخر الشق الثاني من الحديث؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج١٢ ص٨٥.

(٦) الجعفريات: ج٢ ص٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٨ ص٣٠٤؛ النوري، مستدرك الوسائل ج٩ ص٢٣.

٢٠٣- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين من يخالل (يحال) فليتق الله المرء، ولينظر من يخالل (يحال)»[١].

٢٠٤- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوافق الدين الدين، إذا وافق القلب القلب»[٢].

٢٠٥- وبهذا الإسناد «عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن شر الناس عند الله الذين يكرمون اتقاء شرهم»[٣].

٢٠٦- وبهذا الإسناد «عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا علمتم من رجل حسن حال، فانظروا في حسن عقله، فإنما يجزى الرجل بعقله»[٤].

٢٠٧- وبهذا الإسناد «عن علي عليه السلام، قال: قال صلى الله عليه وآله: البر ما طابت به النفس واطمأن به القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر»[٥].

٢٠٨- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون شرف المجلس، وأن يسلم على من لقي، وأن يترك المراء وإن كان محقا، وأن لا يحب أن يحمد على البر والتقوى»[٦].

٢٠٩- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودد إلى الناس نصف العقل، والرفق نصف العيش، وما عال امرؤ في اقتصاد»[٧].

٢١٠- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص٩؛ النوري، مستدرك الوسائل ج٨ ص٣٢٦.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص١٠؛ ابن عدي، الكامل: ج٦ ص٣٠١.

(٣) الجعفريات: ج٢ ص١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٢٨٣؛ مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٧٧.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص١٠٦؛ مستدرك الوسائل: ج١ ص٨٣.

(٥) الجعفريات: ج٢ ص١١؛ مسند احمد بن حنبل: ج٤ ص٢٢٨؛ الطبراني، المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٤٩؛ كنز العمال: ج٣ ص٤٢٢.

(٦) الجعفريات: ج٢ ص١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢ ص١٣١؛ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٠٠.

(٧) الجعفريات: ج٢ ص١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٨ ص٣٤٩؛ مستدرك الوسائل: ج١٥ ص٢٦٣.

إذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقههم في الدين، ورزقهم الرفق في معائشهم، والقصد في شأنهم، ووقر صغيرهم كبيرهم، وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملا»[١].

٢١١- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ما وضع الرفق على شيء إلا زانه، ولا وضع الخرق على شيء إلا شانه، فمن أعطي الرفق أعطي خير الدنيا والآخرة، ومن حرمه حرم خير الدنيا والآخرة»[٢].

٢١٢- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: التقوى(الرفق) كرم، والحلم لين(زين)، والصبر خير مركب»[٣].

٢١٣- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال لأخيه: لا أم لك، فليتصدق بشيء؛ ومن قال: لا وأبي، فليقل: لا إله إلا الله»[٤].

٢١٤- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يعلم ما له عند الله تعالى فليعلم ما لله تعالى عنده»[٥].

٢١٥- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يقول إبليس لجنده: ألقوا بينهم البغي والحسد، فإنهما يعدلان قريبا من الشرك»[٦].

٢١٦- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أقبل رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، أوصني وأوجز. فقال ﷺ: هيئ جهازك، وأصلح زادك،

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص١٣؛ الراوندي، النوادر: ص٢٧٦؛مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢٩٢.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٥٥ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢٩٢.

(٣) الجعفريات: ج٢ ص١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤١٤ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١١ ص٢٦٣.

(٤) الجعفريات: ج٢ ص٦٢؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٨٠.

(٥) الجعفريات: ج٢ ص٦٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص١٨.

(٦) الجعفريات: ج٢ ص٦٢؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص٢٠.

وكن وصي نفسك، فإنه ليس من الله عوض، ولا لقول الله خلف»[١].

٢١٧- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان لله عباداً خلقوا من رحمته، استجابوا لدعوته ودخلوا في معرفته»[٢].

٢١٨- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم لا تجعل لفاجر عندي (علي) يداً ولا منة»[٣].

٢١٩- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا واعد أحدكم صبيه فلينجز»[٤].

٢٢٠- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: من آوىٰ اليتيم، ورحم الضعيف، وأنفق علىٰ والده، ورفق علىٰ ولده، ورفق بمملوكه، أدخله الله تعالىٰ في رضوانه، ونشر عليه رحمته؛ ومن كف غضبه، وبسط رضاه، وبذل معروفه، ووصل رحمه، وأدىٰ أمانته، جعله الله في نوره الأعظم يوم القيامة»[٥].

٢٢١- وبهذا الإسناد «عن علي (عليه السلام)، قال: قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقول: إن من مكارم الأخلاق، صدق الحديث، وصدق الناس (البأس)»[٦].

٢٢٢- وبهذا الإسناد، عبد الله بن محمد، أخبرنا ابن الأشعث، حدثنا مؤمل بن وهاب بن عبد العزيز بن خير، حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان، عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالىٰ»[٧].

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص٦٢؛ كنز العمال: ج١٦ ص١٣٦؛ الشافعي، تنزيه الشريعة: ص٣٤٣.
(٢) الجعفريات: ج٢ ص٦٣.
(٣) الجعفريات: ج٢ ص٦٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٨٣ ص١٨٧ ؛ الصدوق، الفقيه: ج١ ص ٣٣٦.
(٤) الجعفريات: ج٢ ص٦٤؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص١٧٠.
(٥) الجعفريات: ج٢ ص٦٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٧٢ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٧١.
(٦) الجعفريات: ج٢ ص٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٧٥ ذكره مختصرا ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢٢٢.
(٧) الجعفريات: ج٢ ص٦٥؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٩ ص٥٥.

٢٢٣- وبهذا وبإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي ابن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة من علامة الشقا: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب»[١].

٢٢٤- وبهذا الإسناد «عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خير القلوب أو عاها للخير، وشر القلوب أوعاها للشر، فأعلى القلب الذي يعي الخير مملوء من الخير، إن ينطق نطق مأجورا، وإن أنصت أنصت مأجورا»[٢].

٢٢٥- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من شفع شفاعة حسنة، أو أمر بمعروف، فإن الدالّ على الخير كفاعله»[٣].

٢٢٦- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس منا من أسر[٤] مسلما، أو غيره[٥]، أو ماكره»[٦].

٢٢٧- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: انه قال: لما زلزلت [الارض] ما أسرع ما أخذتم»[٧].

٢٢٨- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إن الله تعالى جعل مع كل قحط خصبا، ومع كل مساءة رخاء، ومع كل عسر يسرا، ومع كل حزن فرجا، ومع كل غلاء رخصا، ولكن تجأرون إلى ربكم تعالى وتنيبون إليه»[٨].

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥١.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص٧١.

(٣) الجعفريات: ج٢ ص٨٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢ ص٢٤ ذكر الشق الأول من الحديث ضمن حديث طويل؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٠٨.

(٤) في نسخ اخرى (انتهر، غش).

(٥) في نسخ اخرى (غره، ضره).

(٦) الجعفريات: ج٢ ص٨١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٢٨٥؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٩ ص٨٠.

(٧) الجعفريات: ج٢ ص٨٣؛ الزمخشري، ربيع الأبرار: ج١ ص١٧٩.

(٨) الجعفريات: ص١٢٩.

٢٢٩- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سائلوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقراء»[١].

٢٣٠- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: إن من البيان لسحرا، ومن العلم جهلا، ومن الشعر حكما، ومن القول عيا(عدلا)»[٢].

٢٣١- وبهذا الإسناد «عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): القلوب أربعة: فقلب فيه إيمان وليس فيه قرآن، وقلب فيه قرآن وإيمان، وقلب فيه قرآن وليس فيه إيمان، وقلب لا قرآن فيه ولا إيمان، فأما القلب الذي فيه إيمان وليس فيه قرآن، كالثمرة طيب طعمها ليس لها ريح، وأما القلب الذي فيه قرآن وليس فيه إيمان، كالأشنة[٣]، طيب ريحها خبيث طعمها، وأما القلب الذي فيه إيمان وقرآن، كجراب المسك إن فتح فتح طيبا، وإن وعى وعى طيبا، وأما القلب الذي لا قرآن فيه ولا إيمان، كالحنظلة خبيث ريحها، خبيث طعمها»[٤].

٢٣٢- الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن ابن بزيع، عن محمد بن عذافر، عن أبيه«عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض أسفاره، إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله. فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عُلماء، حُكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه

---

(١) الجعفريات: ج٢ ص٢٢٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٩ ص٥٤.

(٢) الجعفريات: ج٢ ص٢٢٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص٢١٨؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٦ ص١٠١.

(٣) الأشنة: شيء من الطيب أبيض كأنه مقشور، ابن منظور، لسان العرب: ج ١٣ ص ١٨.

(٤) الراوندي، النوادر: ص٩١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٦٠؛النوري، مستدرك الوسائل: ج٤ ص٢٣١.

ترجعون»[١].

٢٣٣- المستدرك ومعاني الأخبار: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع مثله، إلا في تقديم التسليم على التفويض[٢].

٢٣٤- الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب مثله[٣].

٢٣٥- مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن، مثله[٤].

توضيح[٥]: بينا رسول الله: بينا، هي بين الظرفية، أشبعت فتحتها فصارت ألفا، ويقع بعدها حينئذ إذ الفجائية غالبا، وعاملها محذوف، يفسره الفعل الواقع بعد إذ عند بعض، وبعضهم يجعلها خبرا عن مصدر مسبوك عن الفعل، أي بين أوقات سفره لقاء الركب؛ وقد يقع بعدها إذا الفجائية أيضا[٦]. والركب: جمع راكب، كصحب وصاحب. فقال: ما أنتم؟ أي، أي صنف أنتم من الناس؟ قيل[٧]: كما أن ما تكون سؤالا عن حقيقة الشيء، تكون سؤالا عن خواصه وآثاره المترتبة عليه، وهو المراد هنا، فلذلك أجابوا بها، فقالوا: نحن مؤمنون.

وقال الراغب في معاني ما: الثالث: الاستفهام، ويسأل به عن جنس ذات الشيء

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٦؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٦٧.

(٢) الصدوق، التوحيد: ص٣٧١، معاني الأخبار: ص١٨٧؛ مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٦٧.

(٣) الصدوق، الخصال: ص١٤٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٦؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٦٧.

(٤) البرقي، المحاسن: ج١ ص٢٢٦؛ الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص٥٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٦؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٦٧.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٦.

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٢٠٤.

(٧) المازندراني، شرح أصول الكافي: ج٨ ص١٦٨.

ونوعه، وعن جنس صفات الشيء ونوعها، وقد يسأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين[١]، انتهى. فما حقيقة إيمانكم؟ لما كانت للإيمان حقائق مختلفة ودرجات متفاوتة، سألهم صلى الله عليه وآله عن حقيقة الإيمان الذي يدّعونه، فأجابوا بلوازمه وآثاره؛ ليظهر حقيقة ما ادعوه. أو المراد بالحقيقة: ما يحقه ويثبته، أي الإيمان أمر قلبي إنما يثبت بآثاره، فما ظهر من آثار إيمانكم ليدل على ثبوته في قلوبكم؟ والمعنى الأول، أنسب بما مرَّ من مضمون هذا الخبر، حيث قال: وما بلغ من إيمانكم؟ فان الظاهر اتحاد الواقعة، والتفويض إلى الله هنا، التوكل عليه في جميع الأمور.

٢٣٦- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير «عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري، فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك النعماني؟ فقال: يا رسول الله، مؤمن حقاً. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل شيء حقيقة، فما حقيقة قولك؟ فقال: يا رسول الله، عَزَفَت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت هواجري، وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة، وكأني أسمع عواء أهل النار في النار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عبد نوّر الله قلبه، أبصرتَ فاثبت. فقال: يا رسول الله، ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك. فقال صلى الله عليه وآله: اللهم ارزق حارثة الشهادة. فلم يلبث إلا أياما حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية، فبعثه فيها، فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل. وفي رواية، استشهد مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد تسعة نفر، وكان هو العاشر»[٢].

تبيين[٣]:

مؤمن حقا، قوله: حقا، مصدر مؤكد، كقولهم هذا عبد الله حقا، والحاصل أني

---

(١) الإصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن: ص٤٧٩.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص٥٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢٢ ص١٢٦.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٦.

مؤمن حق الايمان، وكما ينبغي أن يكون المؤمن. فأسهرت ليلي على صيغة الغَيبة، بإرجاع الضمير إلى النفس، أو على صيغة التكلم، وكذا الفقرة التالية، تحتمل الوجهين. ويقال: تزاوروا: أي زار بعضهم بعضاً. وقال في النهاية: في حديث حارثة كأني أسمع عواء أهل النار، أي صياحهم، والعواء: صوت السباع. وكأنه بالذئب والكلب أخص[١].

وفي القاموس: عوى يعوي عيا، وعواء بالضم لوى خطمه ثم صوت، أو مد صوته ولم يفصح[٢]. وقال: السرية من خمسة أنفس إلى ثلاث مائة أو أربعمائة[٣]، وفي الصحاح: السرية قطعة من الجيش[٤].

وقوله: وفي رواية القاسم بن بري، يحتمل الإرسال، أو يكون الراوي عنه ابن سنان. ثم اعلم أن هاتين الروايتين، تدلان على أن حارثة استشهد في زمن الرسول ﷺ، وقال بعضهم: وينافيه ما ذكر الشيخ في الرجال، حيث قال: (حارثة ابن النعمان الأنصاري كنيته أبو عبد الله شهد بدرا وأحدا، وما بعدهما من المشاهد، وذكر هو أنه رأى جبرئيل دفعتين على صورة دحية الكلبي:

أولهما: حين خرج رسول الله ﷺ إلى بني قريظة.

والثاني: حين رجع من حنين، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام القتال، وتوفي في زمن معاوية)[٥] وهو خطأ؛ لأن المذكور في الخبر (حارثة بن مالك) وجده النعمان، وما ذكره الشيخ حارثة بن النعمان وهو غيره، نعم ما سيأتي من ذهاب بصره ينافي ذلك في الجملة، ويمكن توجيهه بتكلف، والعجب أن هذا الحديث مذكور في كتب العامة أيضا كما يظهر من النهاية، وهذا الرجل غير مذكور في رجالهم، وكأنه لعدم الرواية

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص٣٢٤.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٣٦٧.

(٣) المصدر نفسه: ج٤ ص٣٤٢.

(٤) الجوهري، الصحاح: ج٦ ص٢٣٧٥.

(٥) الطوسي، الرجال: ص٣٧.

عنه، كما أن أصحابنا أيضا لم يذكروه لذلك[١].

قال المجلسي رحمه الله في البحار: وفي أسد الغابة في معرفة الصحابه لابن الأثير الجزري: الحارث بن مالك، وقيل حارثة الأنصاري، روى عنه زيد السلمي وغيره، حدث يوسف بن عطية، عن قتادة وثابت، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله، لقي الحارث يوما فقال صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا حارث؟ قال: أصبحت مؤمنا بالله حقاً. قال صلى الله عليه وآله: انظر ما تقول، فانّ لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟ قال: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت لذلك ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها. فقال صلى الله عليه وآله: يا حارث، عرفت فالزم»؛[٢] ورواه مالك بن مغول، عن زبيد أن النبي صلى الله عليه وآله، قال للحارث: فذكر نحوه.

ورواه ابن المبارك عن صالح بن مسمار أن النبي صلى الله عليه وآله، قال يا حارث مالك؟ فذكر نحوه[٣].

وروي عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، نحوه أخرجه ابن منده وأبو نعيم[٤].

[عبر ومواعظ ونوادر من الحكمة]

٢٣٧- الخصال: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان ابن يحيى، عن عبد الله بن سنان، قال: «ذكر رجلٌ المؤمنَ عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: إنما المؤمن الذي إذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق، والمؤمن الذي إذا رضي لم

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٨.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٩٩ ؛ ابن الأثير، اسد الغابة: ج١ ص٣٤٦..

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ج٥٤ ص٢٢٧؛ ابن الأثير، اسد الغابة: ج١ ص٣٤٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ج٥٤ ص٢٢٧؛ ابن الأثير، اسد الغابة: ج١ ص٣٤٦.

يدخله رضاه في باطل، والمؤمن الذي إذا قدر لم يتعاط ما ليس له»[(١)].

٢٣٨- الخصال: عن الطالقاني، عن محمد بن جرير الطبري، عن أبي صالح الكناني، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن شريك، عن هشام بن معاذ، عن الباقر عليه السلام في حديث طويل مثله، إلا أن فيه: لم يتناول ما ليس له[(٢)].

٢٣٩- أمالي الصدوق: عن ابن إدريس، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بصير «عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم(الخلق) واتباع العلم وما يقرب إلى الله عز وجل ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[(٣)] وطوبى شجرة في الجنة، أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها، لا تخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك الغصن، ولو أن راكبا مُجداً سار في ظلها مائة عام ما خرج منها، ولو طار من أسفلها غُراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما، ألا ففي هذا فارغبوا. إن المؤمن نفسه منه في شغل. والناس منه في راحة، وإذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه، يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته، ألا هكذا فكونوا»[(٤)].

٢٤٠- الخصال: عن المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن يونس، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير «عن أبي عبد الله عليه السلام، عن ابائه عليهم السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن لأهل التقوى

---

(١) الصدوق، الخصال: ص١٠٦ ؛ بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٩.

(٢) الصدوق، الخصال: ص١٠٤ ؛ الطبري، المسترشد: ص٥٠٤ ؛ بحار الأنوار: ج٤٦ ص٣٢٦ ج٦٤ ص٢٨٩.

(٣) سورة الرعد: ٢٩.

(٤) الصدوق، الأمالي: ص٢٩٠ ؛ بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٩، ج٦٦ ص٣٦٤.

علامات»[1] وساق الحديث كما مر إلا أن فيه: والوفاء بالعهد، وقلّة الفخر، والبخل، وصلة الأرحام، وفيه: لاينوي في قلبه شيئا الا آتاه، وفيه: ولو إن غرابا طار من أصلها وبلغ أعلاها حتىٰ يبياض هرما.

٢٤١ - مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن إلىٰ قوله ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[2].

بيان:

(في النهاية: فيه: خير النساء المؤاتية لزوجها: المؤاتاة حسن المطاوعة والموافقة وأصله الهمز، فخفف وكثر حتىٰ صار يقال بالواو الخالصة[3]، وليس بالوجه. وبذل المعروف: أي الإحسان بالمال أو غيره. في ظلها: أي تحت أغصانها فإنه ليس في الجنة ظل، بل كلها ظل ممدود كما قيل، ولذا قال في النهاية: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، أي في ذراها وناحيتها[4]. قوله: غراب، إنما خص به لأنه أطول الطيور أعمارا. وفي القاموس[5]: أبيض وأبياض، ضد اسود واسواد: وابيضاض الغراب عند غاية كبره)[6].

٢٤٢- أمالي الطوسي: المُفيد عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن الحسن بن جعفر، عن طاهر بن مدرار، عن رزين بن أنس، قال: «سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمنا حتىٰ يكون كامل العقل، ولا يكون كامل العقل حتىٰ يكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستقل كثير الخير من نفسه، ويستكثر قليل الخير من غيره، ويستكثر قليل الشر من نفسه، ويستقل كثير الشر من

---

(١) الصدوق، الخصال: ص٤٨٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٩٠ ،ج٦٧ ص٢٨٢.

(٢) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص٩٣وص٩٥؛ بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٩، ج٦٦ ص٣٦٤.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج١ ص٢٢.

(٤)المصدر نفسه: ج٣ ص١٦٠.

(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٣٢٦.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٩٠.

غيره، لا يتبرم بطلب الحوائج قبله، ولا يسأم من طلب العلم عمره، الذل أحب إليه من العز، والفقر أحب إليه من الغنى، حسبه من الدنيا قوت؛ والعاشرة وما العاشرة؟ لا يلقى أحدا إلا قال: هو خير مني وأتقى؛ وإنما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى، وآخر شر منه وأدنى، فإذا لقي الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى قال: لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن، فإذا فعل ذلك علا وساد أهل زمانه»[1].

بيان[2]:

في القاموس: البرم محركة: السأمة والضجر، وأبرمه فبرم، كفرح، وتبرم: أملَّه فمل[3]. قبله، بكسر القاف وفتح الباء أي عنده. الذل أحب إليه من العز: لعل المعنى أن ذله عند نفسه أحب إليه من العز والتكبر، أو يحب الذل إذا علم أن العز يصير سببا لفساده وبغيه، أو إذا أذله الله يرضى بذلك، ويكون أحب إليه لقلة مفاسده، كما هو الظاهر من الفقرة التي بعدها؛ لئلا ينافي ما ورد من أنه تعالى لا يرضى بذل المؤمن، ولم يدع إليه أن يذل نفسه. حسبه من الدنيا قوت: أي يكتفي بالقوت، ولا يطلب أكثر منه. واعلم أن الخصال المذكورة اثنتا عشرة: فلا يوافق العدد المذكور أولاً، ويمكن توجيهه بوجوه:

الأول: عد «استقلال الخير من نفسه واستكثاره من غيره» واحدا؛ لتلازمهما غالبا، وكذا عد القرينتين بعدهما واحدا لذلك.

الثاني: عد «تقليل الخير من نفسه وتكثير الشر منها» واحدا؛ لقربهما وتلازمهما، وكذا تقليل الشر وتكثير الخير من الغير.

الثالث: عد «كون الخير مأمولا منه والشر مأمونا» واحدا؛ للتلازم غالبا، وجعل

---

(١) الطوسي، الأمالي: ص١٥٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٩٦.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٩٧.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٧٨.

الاكتفاء بالقوت من تتمة الفقرة السابقة لا خصلة أخرىٰ.

الرابع: عد قوله«الذل» إلىٰ قوله «قوت» خصلة واحدة لتقارب الجميع؛ ولكل وجه وإن كان لا يخلو شيء منها من تكلف. وساد أهل زمانه، أي صار سيدهم وأشرفهم حسبا وكرامة.

٢٤٣- دعوات الراوندي: «وقال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن صبور في الشدائد، وقور في الزلازل، قنوع بما أوتي، لا يعظم عليه المصائب، ولا يحيف علىٰ مبغض، ولا يأثم في محب، الناس منه في راحة، والنفس منه في شدة»[١].

٢٤٤- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كان لي فيما مضىٰ أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجا من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان أكثر دهره صامتا، فان قال بذ القائلين، ونقع غليل السائلين، وكان ضعيفا مستضعفا، فإذا جاء الجد فهو ليث غاد(غاب) وصِل واد، لا يدلي بحجة حتىٰ يأتي قاضيا، وكان لا يلوم أحدا علىٰ ما يجد العذر في مثله، حتىٰ يسمع اعتذاره. وكان لا يشكو وجعا إلا عند برئه، وكان يقول ما يفعل، ولا يقول ما لا يفعل، وكان إن غلب علىٰ الكلام، لم يغلب علىٰ السكوت، وكان علىٰ ما يسمع أحرص منه علىٰ أن يتكلم، وكان إذا بدهه أمران، نظر أيهما أقرب إلىٰ الهوىٰ فخالفه. فعليكم بهذه الخلائق فالزموها، وتنافسوا فيها، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل، خير من ترك الكثير»[٢].

٢٤٥- نهج البلاغة: وقال عليه السلام: «لا يصدق إيمان عبد، حتىٰ يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده»[٣].

٢٤٦- كتاب زيد الزرّاد: قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نخشىٰ أن لا نكون

---

(١) الراوندي، الدعوات: ص٢٨٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣١٤.

(٢) نهج البلاغة: ج٤ ص٦٩ رقم٢٨٩ من الحكم ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣١٤.

(٣) نهج البلاغة: ج٤ ص٧٤ رقم ٣١٠ من الحكم ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣١٤.

مؤمنين! قال: ولِمَ ذاك؟ فقلت: وذلك أنا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده آثر من درهمه وديناره، ونجد الدينار والدرهم آثر عندنا من أخ قد جمع بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: كلا، إنكم مؤمنون ولكن لا يكمل إيمانكم حتىٰ يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله أحلامكم، فتكونون مؤمنين كاملين، ولو لم يكن في الأرض مؤمنون كاملون إذا لرفعنا الله إليه، وأنكرتم الأرض وأنكرتم السماء، بل والذي نفسي بيده أن في الأرض في أطرافها مؤمنين، ما قدر الدنيا كلها عندهم يعدل جناح بعوضة، ولو أن الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء علىٰ عنق أحدهم ثم سقطت عن عنقه، ما شعر بها أي شيء كان علىٰ عنقه، ولا أي شيء سقط منها؛ لهوانها عليهم، فهم الخفي (الحفي) عيشهم، المنتقلة ديارهم من أرض إلىٰ أرض، الخميصة بطونهم من الصيام، الذابلة شفاههم من التسبيح، العمش العيون من البكاء، الصفر الوجوه من السهر، فذلك سيماهم، مثلا ضربه الله في الإنجيل لهم، وفي التوراة والفرقان والزبور والصحف الأولىٰ وصفهم، فقال: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾[1] عنىٰ بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل، هم البررة بالإخوان في حال اليسر والعسر، المؤثرون علىٰ أنفسهم في حال العسر، كذلك وصفهم الله فقال: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2] فازوا - والله - وأفلحوا، إن رأوا مؤمنا أكرموه، وإن رأوا منافقا هجروه. إذا جنهم الليل اتخذوا أرض الله فراشا، والتراب وسادا، واستقبلوا بجباههم الأرض، يتضرعون إلىٰ ربهم في فكاك رقابهم من النار، فإذا أصبحوا اختلطوا بالناس لم يشر إليهم بالأصابع، تنكبوا الطرق، واتخذوا الماء طيبا وطهورا، أنفسهم متعوبة، وأبدانهم مكدودة، والناس منهم في راحة، فهم عند الناس شرار الخلق، وعند الله خيار الخلق، إن حدثوا لم يصدقوا،

(١) سورة الفتح: ٢٩.

(٢) سورة الحشر: ٩.

وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفقدوا، قلوبهم خائفة وجلة من الله، ألسنتهم مسجونة، وصدورهم وعاء لسر الله، إن وجدوا له أهلا نبذوه إليه نبذا، وإن لم يجدوا له أهلا ألقوا على ألسنتهم أقفالا غيبوا مفاتيحها، وجعلوا على أفواههم أوكية. صلب صلاب، أصلب من الجبال لا ينحت منهم شيء. خزان العلم، ومعدن الحكم، وتُبّاع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، أكياس، يحسبهم المنافق خرسا عميا بلها، وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا بله، إنهم لأكياس فصحاء، حلماء حكماء، أتقياء بررة، صفوة الله، أسكنتهم الخشية لله، وأعيت ألسنتهم خوفا من الله وكتمانا لسره، فواشوقاه إلى مجالستهم ومحادثتهم! يا كرباه لفقدهم! ويا كشف كرباه لمجالستهم! اطلبوهم، فإن وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم، وفزتم بهم في الدنيا والآخرة. هم أعز في الناس من الكبريت الأحمر. حليتهم طول السكوت بكتمان السر، والصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والمواساة للاخوان في حال اليسر والعسر، فذلك حليتهم ومحنتهم، يا طوبى لهم وحسن مآب. هم وارثو الفردوس خالدين فيها، ومثلهم في أهل الجنان مثل الفردوس في الجنان. وهم المطلوبون في النار، المحبورون في الجنان، فذلك قول أهل النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾[1]فهم أشرار الخلق عندهم، فيرفع الله منازلهم حتى يرونهم، يكون ذلك حسرة لهم في النار، فيقولون: يا ليتنا نرد فنكون مثلهم! فلقد كانوا هم الأخيار، وكنا نحن الأشرار، فذلك حسرة لأهل النار»[2].

بيان[3]:

إنكار الأرض والسماء: أن يشاهدوا فيهما آثارا غريبة لم يروا فيهما قبل ذلك.

فهم الخفي عيشهم: أي يعيشون مختفين من الناس للخوف منهم، أو لعدم موافقة

---

(١) سورة ص: ٦٢.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٥٠.

(٣) المصدر نفسه: ج٦٤ ص٣٥٢.

طريقتهم لهم، وكذا الانتقال من أرض إلىٰ أخرىٰ لذلك. تنكبوا الطرق: أي عدلوا عن الطرق العامرة؛ لئلا يعرفهم الناس، أو عن طرقهم ومسالكهم وأطوارهم. واتخذوا الماء: أي اكتفوا بالماء لتطييب أبدانهم بالغسل، والغسل من غير استعمال للطيب. متعوبة: أي يتعبونها في الطاعات وترك الشهوات. مكدودة: أي يحملون أبدانهم علىٰ الكد والمبالغة في الطاعات وتحمل الشدائد، في القاموس: الكد الشدة والالحاح في الطلب، وكده واكتده طلب منه الكد[١]. لم يصدقوا: علىٰ بناء المفعول من التفعيل، أي لا يصدقهم الناس لسوء ظنهم بهم وحقارتهم في أعينهم. لم يفتقدوا: أي لا يطلبهم الناس عند غيبتهم؛ لعدم معرفتهم، أو لعدم الاعتناء بشأنهم، وفي بعض النسخ لم يفقدوا، والأول أظهر. في القاموس: تفقده طلبه عند غيبته، ومات غير فقيد ولا حميد وغير مفقود: غير مكترث لفقدانه[٢]. مسجونة: أي محبوسة كناية عن قلة الكلام. غيبوا مفاتيحها: كناية عن امتناعهم عن إفشاء الأسرار جدا، كأن عليها أقفالا كثيرة لم تحضر مفاتيحها فيكلفوا فتحها. ثم أكد عليه السلام ذلك بقوله «وجعلوا علىٰ أفواههم أوكية» والاوكية جمع الوكاء بالكسر، وهو الخيط الذي يشد به رأس الكيس ونحوه، شبه أفواههم بكيس أو قربة شد رأسها فلا يخرج منها شيء، قال في النهاية: الوكاء الخيط الذي يشد به الصرة والكيس وغيرهما، فيه أنه كان يوكىٰ بين الصفا والمروة سعيا، أي لا يتكلم كأنه أو كي فاه فلم ينطق[٣]. صلب: بضمتين، وصُلّب كسكر، جمع الصلب وكذا الصلاب بالكسر تأكيدا، أي هم في غاية الصلابة في الدين[٤]. لا ينحت: أي لا يبرىٰ ولا ينقص من دينهم شيء، قال تعالىٰ: ﴿وَتَنْحِتُونَ

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٣٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٣٢٣.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٥ ص٢٢٢.

(٤) الزبيدي، تاج العروس: ج٢ ص١٤٧.

الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾[1]. يحسبهم المنافق خرسا: بالضم جمع أخرس[2]؛ لقلة كلامهم في الباطل، وحفظهم للاسرار. عميا: لقلة نظرهم إلى المحرمات، وإلى الدنيا وزينتها، وتغافلهم عما يرون من أهلها. والبله: بالضم جمع الأبله، وهو الذي لا عقل له[3]. وأعيتهم ألسنتهم: كأن المعنى أن ألسنتهم لا تطاوعهم في الكلام؛ للخوف، فكأنها أعيتهم.

[جواب أمير المؤمنين عليه السلام لهمام في صفات المتقين]

٢٤٧- الكافي: عن محمد بن جعفر، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن داهر، عن الحسن بن يحيى، عن قثم أبي قتادة الحراني، عن عبد الله بن يونس «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل يقال له همام، وكان عابدا، ناسكا، مجتهدا، إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين، صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه؟ فقال: يا همام، المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرا، وأذل شيء نفسا زاجر عن كل فان، حاض على كل حسن، لا حقود ولا حسود، ولا وثاب، ولا سباب، ولا عياب، ولا مغتاب، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت، وقور ذكور، صبور شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لين العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى، لا متأفك ولا متهتك، إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق، ضحكه تبسم، واستفهامه تعلم، ومراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا يبخل ولا يعجل، ولا يضجر ولا يبطر، ولا يحيف في حكمه، ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد، لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا

---

(١) سورة الشعراء: ١٤٩.

(٢) الطريحي، مجمع البحرين: ج١ ص٦٣٦.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج١ ص١٥٥.

متعمق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر، خالص الود، وثيق العهد، وفي العقد، شفيق وصول، حليم خمول، قليل الفضول، راض عن الله عز وجل، مخالف لهواه، لا يغلظ على من دونه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين، كهف للمسلمين، لا يخرق الثناء سمعه، ولا ينكي الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه، ولا يطلع الجاهل علمه، قوال عمال، عالم حازم، لا بفحاش ولا بطياش، وصول في غير عنف، بذول في غير سرف، لا بختال ولا بغدار، ولا يقتفي أثرا، ولا يحيف بشرا، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف، غوث للملهوف، لا يهتك سترا، ولا يكشف سرا، كثير البلوى، قليل الشكوى، إن رأى خيرا ذكره، وإن عاين شرا ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب، ويقيل العثرة، ويغفر الزلة، لا يطلع على نصح فيذره، ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين، تقي نقي، زكي رضي، يقبل العذر، ويجمل الذكر، ويحسن بالناس الظن، ويتهم على الغيب نفسه، يحب في الله بفقه وعلم، ويقطع في الله بحزم وعزم، لا يخرق به فرح، ولا يطيش به مرح، مذكر للعالم، معلم للجاهل، لا يتوقع له بائقة، ولا يخاف له غائلة، كل سعي أخلص عنده من سعيه، وكل نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه، شاغل بغمه، لا يثق بغير ربه، غريب وحيد جريد (حزين) يحب في الله، ويجاهد في الله ليتبع رضاه، ولا ينتقم لنفسه بنفسه، ولا يوالي في سخط ربه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق، عون للغريب، أب لليتيم، بعل للأرملة، حفي بأهل المسكنة، مرجو لكل كريهة، مأمول لكل شدة، هشاش بشاش، لا بعباس ولا بجساس، صليب، كظام، بسام، دقيق النظر، عظيم الحذر، لا يجهل، وإن جهل عليه يحلم، لا يبخل، وإن بخل عليه صبر، عقل فاستحيى، وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، ووده يعلو حسده، وعفوه يعلو حقده، لا ينطق بغير صواب، ولا يلبس إلا الاقتصاد، مشيه التواضع، خاضع لربه بطاعته، راض عنه في كل حالاته، نيته خالصة، أعماله ليس فيها غش ولا خديعة،

نظره عبرة، سكوته فكرة، وكلامه حكمة، مناصحا متباذلا متواخيا، ناصح في السر والعلانية، لا يهجر أخاه، ولا يغتابه، ولا يمكر به، ولا يأسف على ما فاته، ولا يحزن على ما أصابه، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، ولا يفشل في الشدة، ولا يبطر في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم، والعقل بالصبر، تراه بعيدا كسله، دائما نشاطه، قريبا أمله، قليلا زلله، متوقعا لأجله، خاشعا قلبه، ذاكرا ربه، قانعة نفسه، منفيا جهله، سهلا أمره، حزينا لذنبه، ميتة شهوته، كظوما غيظه، صافيا خلقه، آمنا منه جاره، ضعيفا كبره، قانعا بالذي قدر له، متينا صبره، محكما أمره، كثيرا ذكره، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتجر ليغنم، لا ينصت للخبر ليفجر به، ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه، إن بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له، بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبرا ولا عظمة، ولا دنوه خديعة ولا خلابة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من أهل البر.

قال: فصاح همام صيحة، ثم وقع مغشيا عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه، وقال: هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها. فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إن لكلٍ أجلا لا يعدوه، وسببا لا يجاوزه، فمهلا، لا تعد فإنما نفث على لسانك شيطان»[١].

بيان[٢]:

رواه السيد رحمه الله في نهج البلاغة[٣]، ومجالس الصدوق[٤]، باختلاف كثير،

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٢٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٦٥.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٦٧ في مخطوط منتخب المعالم ذكر الشرح فقط ولم يذكر الحديث.

(٣) نهج البلاغة: ج٢ ص١٦٠.

(٤) الصدوق، الأمالي: ص٦٦٦.

وفيه، أنه قال: صف لي المتقين؟ ويمكن أن يكون سأل عن صفات المؤمنين والمتقين معا، فاكتفي في بعض الروايات بذكر الأولى وفي بعضها بذكر الثانية.

وهمام: بفتح الهاء وتشديد الميم. وفي القاموس: الهمام كغراب: الملِك العظيم الهمة، والسيد الشجاع السخي، وكشدّاد ابن الحارث وابن زيد وابن مالك صحابيون[١]. وما ذكر في الروايتين من تثاقله عليه السلام في الجواب أنسب بقوله عليه السلام في آخر الخبر: لقد كنت أخافها عليه.

والأظهر انه همام بن عبادة بن خثيم ابن اخ الربيع بن خثيم، احد الزهاد الثمانية، كما رواه الكراجكي في كنزه[٢]، ونقله في البحار في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

النسك مثلثة، وبضمتين: العبادة، وكل حق لله عز وجل، وقيل المراد هنا المواظب على العبادة، والمجتهد المبالغ في العبادة، في القاموس: جهد كمنع جد كاجتهد[٤].

وقال: الكيّس خلاف الحمق[٥]، وقال: الفطنة بالكسر الحذق[٦].

وأقول: الكيّس كسيد، والفطن، بفتح الفاء، وكسر الطاء. وتعريف الخبر باللام وتوسيط الضمير؛ للحصر والتأكيد، كأن الفرق بينهما أن الكياسة ما كان خلقة والفطنة ما يحصل بالتجارب، أو الأول ما كان في الكليات، والثاني ما كان في الجزئيات، ويحتمل التأكيد.

وفي القاموس[٧]: البشر بالكسر الطلاقة. أوسع شيء صدرا: كناية عن كثرة

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص١٩٢.

(٢) الكراجكي، كنز الفوائد: ص٣١.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٩٢.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٢٨٦.

(٥) الجوهري، الصحاح: ج٣ ص٩٧٢.

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٢٥٦.

(٧) المصدر نفسه: ج١ ص٣٧٢.

العلم أو وفور الحلم. وأذل شيء نفسا: أي لا يترفع ولا يطلب الرفعة، ويتواضع للناس ويرى نفسه أخس من كل أحد، وقيل: أي صارت نفسه الامارة ذليلة لروحه المقدسة، وصارت مخالفته للنفس شعاره، فعلى الثاني من الذل بالكسر، وهو السهولة والانقياد، وعلى الأول من الذل بالضم بمعنى المذلة والهوان.

زاجرا: أي نفسه أو غيره أو الأعم منهما. عن كل فان: أي عن جميع الأمور الدنيوية، فإنها في معرض الفناء. والحض: الترغيب، والتحريص: وهذا أيضا يحتمل النفس والغير والأعم. والحقد: إمساك العداوة والبغض في القلب، والحقود الكثير الحقد[١]. وقيل: لا، للمبالغة في النفي، لا لنفي المبالغة، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[٢] فلا يلزم ثبوت أصل الفعل، وكذا في البواقي، ويحتمل أن يكون إشارة إلى أن النادر منها لا ينافي الايمان.

ولا وثاب: أي لا يثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة. وفي القاموس: رفع ككرم، رفعة بالكسر شرف وعلا قدره[٣]. وقال: شنأه كمنعه، وسمعه شنأ، ويثلث وشنأة وشنآنا: أبغضه[٤].

وقال الجوهري: تقول فعله رئاء وسُمعة، أي: ليراه الناس ويسمعوا به[٥]. طويل الغم: أي لما يستقبله من سكرات الموت وأحوال القبر، وأهوال الآخرة. بعيد الهم: إما تأكيد للفقرة السابقة؛ فان الغم والهم متقاربان، أي: يهتم للأمور البعيدة عنه من أمور الآخرة، أو المراد بالهم القصد، أي: هو عالي الهمة لا يرضى بالدون من الدنيا الفانية، أو لا يرضى من السعادات الباقية والكمالات النفسانية بأدانيها، بل

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٢٨٩.
(٢) سورة ق: ٢٩.
(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٣٠.
(٤) المصدر نفسه: ج١ ص١٩.
(٥) الجوهري، الصحاح: ج٣ ص١٢٣٢.

يطلب معاليها، وقيل: أي يتفكر في العواقب. في القاموس[١]: الهم الحزن، والجمع هموم، وما هم به في نفسه، والهمة بالكسر ويفتح: ما هم به من أمر ليفعل. كثير الصمت: أي عما لا يعنيه. وقور: أي ذو وقار ورزانة، لا يستعجل في الأمور، ولا يبادر في الغضب، ولا تجره الشهوات إلى ما لا ينبغي فعله، في القاموس: الوقار كسحاب: الرزانة، ورجل وقار ووقور ووقر كندس[٢]. ذكور: كثير الذكر لله ولما ينفعه في الآخرة. صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء. مغموم بفكره: أي بسبب فكره في أمور الآخرة. مسرور بفقره: لعلمه بقلة خطره، ويسر الحساب في الآخرة، وقلة تكاليف الله فيه. سهل الخليقة: أي ليس في طبعه خشونة وغلظة، وقيل: أي سريع الانقياد للحق، وفي القاموس[٣]: الخليقة الطبيعة، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[٤].

لين العريكة: هي قريبة من الفقرة السابقة، مؤكدة لها، في القاموس: العريكة كسفينة، النفس، ورجل لين العريكة: سلس الخلق، منكسر النخوة[٥]. وفي النهاية في صفته صلى الله عليه وآله: أصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، العريكة الطبيعة، يقال: فلان لين العريكة: إذا كان سلسا مطاوعا منقادا، قليل الخلاف والنفور[٦]. رصين الوقار: بالراء والصاد المهملتين، وما في بعض نسخ الكافي بالضاد المعجمة تصحيف، أي: محكم الوفاء بعهود الله وعهود الخلق، في القاموس، رصنه: أكمله، وأرصنه: أحكمه، وقد رصن ككرم وكأمير، المحكم الثابت والحفي بحاجة صاحبه[٧]. قليل الأذى: إنما

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص١٩٢.
(٢) المصدر نفسه: ج٢ ص١٥٦.
(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٢٢٨.
(٤) سورة آ عمران: ١٥٩.
(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٣١٣.
(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص٢٢٢.
(٧) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٢٢٨.

ذكر القلة ولم ينف الأذى رأسا؛ لأن الإيذاء قد يكون حسنا، بل واجبا، كما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار، وقيل: إنما قال ذلك لأنه يؤذي نفسه ولا يخفى بعده. لا متأفك: كأنه مبالغة في الإفك بمعنى الكذب، أي لا يكذب كثيرا، أو المعنى لا يكذب على الناس، وفي بعض النسخ لا مستأفك: أي لا يكذب على الناس فيكذبوا عليه، فكأنه طلب منهم الإفك، وقيل: المتأفك، من لا يبالي أن ينسب إليه الإفك. ولا متهتك: أي ليس قليل الحياء لا يبالي أن يهتك ستره، أو لا يهتك ستر الناس، في القاموس: هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وته تك: جذبه فقطعه من موضعه، أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه، ورجل منهتك ومتهتك ومستهتك: لا يبالي أن يهتك ستره[1]. إن ضحك لم يخرق: أي لا يبالغ فيه، حتى ينتهي إلى الخرق والسفه، بل يقتصر على التبسم، كما سيأتي في القاموس: الخرق بالضم وبالتحريك، ضد الرفق، وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور والحمق، وقيل هو من الخرق بمعنى الشق، أي لم يشق فاه ولم يفتحه كثيرا[2].

وإن غضب لم ينزق: في القاموس: نزق الفرس كسمع ،ونصر وضرب نزقا ونزوقا: نزا أو تقدم خفة ووثب وأنزقه ونزقه غيره، وكفرح وضرب طاش و خف عند الغضب[3]. ضحكه تبسم: في القاموس: بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم: وهو أقل الضحك وأحسنه[4]. وفي المصباح: بسم بسما، من باب ضرب، ضحك قليلا من غير صوت، وابتسم وتبسَّم كذلك[5].

واستفهامه تعلم: أي للتعلم لا لإظهار العلم. ومراجعته: أي معاودته في السؤال تفهم: أي لطلب الفهم لا للمجادلة. كثير الرحمة: أي ترحمه على العباد كثير.

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٣٢٤.

(٢)المصدر نفسه: ج٣ ص٣٢٦.

(٣) المصدر نفسه: ج٣ ص٢٨٥.

(٤) المصدر نفسه: ج٤ ص٨٠.

(٥) الفيومي، المصباح المنير: ص٤٩.

لا يبخل: بالباء الموحدة ثم الخاء المعجمة، كيعلم ويكرم، وربما يقرأ بالنون ثم الجيم من النجل، وهو الرمي بالشيء أي لا يرمي بالكلام من غير روية وهو تصحيف. ولا يعجل: أي في الكلام والعمل. ولا يضجر: في القاموس: ضجر منه وبه كفرح و تضجر تبرم[١]، وفي الصحاح: الضجر القلق من الغم[٢]. وقال: البطر الأشر، وهو شدة المرح، وقد بطر بالكسر يبطر، والبطر أيضا الحيرة والدهش، وفي القاموس: البطر محركة النشاط والأشر، وقلة احتمال النعمة، والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة، وكراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهة، فعل الكل كفرح[٣]. وقال: الحيف الجور، والظلم. ولا يجور في علمه: أي لا يظلم أحدا بسبب علمه، أو لا يظهر خلاف ما يعلم، وربما يقرأ يجوز بالزاي، أي لا يتجاوز عن العلم الضروري إلى غيره. نفسه أصلب من الصلد: أي من الحجر الصلب، كناية عن شدة تحمله للمشاق، أو عن عدم عدوله عن الحق وتزلزله فيه بالشبهات، وعدم ميله إلى الدنيا بالشهوات، وفي القاموس: الصلد ويكسر الصلب الأملس[٤].

ومكادحته أحلى من الشهد: في القاموس: كدح في العمل، كمنع سعى وعمل لنفسه خيرا أو شرا، وكدأ وجهه: خدش، أو عمل به ما يشينه، ككدحه أو أفسده، ولعياله كسب كاكتدح[٥]. وفي الصحاح: الكدح العمل والسعي والخدش والكسب، يقال: هو يكدح في كذا، أي يكد، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾[٦] أي تسعى، انتهى[٧]. والشهد العسل، وقيل: المكادحة هنا المنازعة، أي منازعته لرفعة

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٧٥.
(٢) الجوهري، الصحاح: ج٢ ص٧١٩.
(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٣٧٤.
(٤) المصدر نفسه: ج١ ص٣٠٨.
(٥) المصدر نفسه: ج١ ص٢٤٥.
(٦) سورة الانشقاق: ٦.
(٧) الجوهري، الصحاح: ج١ ص٣٩٨.

فيها أحلى من العسل، وكأنه أخذه من الكدح بمعنى الخدش والعض، استعير هنا لمطلق المنازعة، في النهاية: كل أثر من خدش أو عض فهو كدح[١].

وأقول[٢]: يحتمل أن يكون المعنى: أن سعيه في تحصيل المعيشة والأمور الدنيوية لمساهلته فيها حسن لطيف. وقيل: الكدح الكد والسعي وحلاوة مكادحته لحلاوة ثمرتها، فان التعب في سبيل المحبوب راحة.

لا جشع: في القاموس: الجشع محركة أشد الحرص وأسوؤه، وأن تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك، وقد جشع كفرح فهو جشع[٣]. وقال: الهلع محركة: أفحش الجزع، وكصرد الحريص، والهلوع من يجزع ويفزع من الشر، ويحرص ويشح على المال، أو الضجور لا يصبر على المصائب[٤].

وقال: العنف مثلثة العين، ضد الرفق. وقال: الصلف بالتحريك، قلة نماء الطعام وبركته، وأن لا تحظى المرأة عند زوجها، والتكلم بما يكرهه صاحبك، والتمدح بما ليس عندك، أو مجاوزة قدر الظرف، والادعاء فوق ذلك تكبرا، وهو صلف ككتف[٥]. وأقول[٦]: أكثر المعاني مناسبة.

وقال: المتكلف: التعريض لما لا يعنيه ونحوه، قال الجوهري[٧]: وقال: تكلفت الشيء تجشمته، أي ارتكبته على مشقة. ولا متعمق: أي لا يتعمق ولا يبالغ في الأمور الدنيوية، وقيل: لا يطوّل الكلام، ولا يسعى في تحسينه لإظهار الكمال، قال في

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص١٥٥.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٦٩.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص١٣.

(٤) المصدر نفسه: ج٣ ص١٠٠.

(٥) المصدر نفسه: ج٣ ص١٦٣.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٦٩.

(٧) الجوهري، الصحاح: ج٤ ص١٢٤٢.

القاموس: عمق النظر في الأمور، بالغ وتعمق في كلامه تنطع[١]، وقال: تنطع في الكلام تعمق وغالى وتأنق، ويحتمل أن يكون المراد عدم التعمق في المعارف الإلهية، فإنه أيضا ممنوع؛ لقصور العقول عن الوصول إليها، لما مر في كتاب التوحيد بسند صحيح، قال: «سُئل علي بن الحسين عن التوحيد، فقال: إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٢] والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[٣] فمن رام وراء ذلك فقد هلك»[٤].

جميل المنازعة: أي إن احتاج إلى منازعة يأتي بها على أحسن الوجوه. كريم المراجعة: قد مر أن مراجعته في السؤال تفهّم، وهنا يصفها بالكرم، أي يأتي بها في غاية الملاينة وحسن الأدب، وقيل: المراد بالمراجعة هنا الرجوع عن الذنب، أو السهو أو الخطاء. عدل إن غضب: أي لا يصير غضبه سببا لجوره على من غضب عليه. رفيق إن طلب: أي إن طلب شيئا من أحد يطلبه برفق، سواء كان له عنده حق أم لا، ويمكن أن يقرأ على بناء المجهول أي: إن طلب أحدٌ رفاقته يصاحبه برفق، أو إن طلب أحد منه حقه يجيبه برفق.

لا يتهور: التهور: الإفراط في الشجاعة، وهو مذموم، قال في القاموس: تهور الرجل، وقع في الأمر بقلة مبالاة[٥]. ولا يتهتك: قد مر ذلك، فهو تأكيد، أو المراد هنا هتك ستر الغير، فيكون تأسيسا، لكن لا يساعده اللغة كما عرفت. ولا يتجبر: أي لا يتكبر على الغير، أو لا يعد نفسه كبيرا. خالص الود: أي محبته خالصة لله، أو مخصوصة بالله، أو محبته خالصة لكل من يوده، غير مخلوطة بالخديعة والنفاق، وكأن

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٢٦٨.

(٢) سورة الاخلاص: ١.

(٣) سورة الحديد: ٦.

(٤) الصدوق، التوحيد: ص٢٨٣.

(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص١٦٢.

هذا أظهر. وثيق العهد: أي عهده مع الله ومع الخلق محكم، وفيّ العقد: أي يفي بما يصدر عنه من العقود الشرعية، كما قال سبحانه: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾[1] على بعض الوجوه، قال في مجمع البيان[2]: اختلف في هذه العهود على أقوال:

أحدها: إن المراد بها العهود التي كان أهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا فيها على النصرة والمؤازرة والمظاهرة على من حاول ظلمهم أو بغاهم سوءا، وذلك هو معنى الحلف.

وثانيها: إنها العهود التي أخذ الله سبحانه على عباده بالإيمان به، وطاعته فيما أحل لهم أو حرم عليهم.

وثالثها: أن المراد بها العقود التي يتعاقدها الناس بينهم، ويعقدها المرء على نفسه، كعقد الأيمان، وعقد النكاح، وعقد العهد، وعقد البيع، وعقد الحلف.

ورابعها: إن ذلك أمر من الله سبحانه، لأهل الكتاب بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما في كتبهم، من تصديق نبينا ﷺ، وما جاء به من عند الله. وأقوى هذه الأقوال، عن ابن عباس، إن المراد بها عقود الله التي أوجبها على العباد في الحلال والحرام، والفرائض والحدود، ويدخل في ذلك جميع الأقوال الأخر، فيجب الوفاء بجميع ذلك إلا ما كان عقدا في المعاونة على أمر قبيح، انتهى. والعلماء مداركهم في الاستدلال على لزوم العقود بهذه الآية، وقد يحمل العقد في هذا الخبر على الاعتقاد.

وفي القاموس: الشفق حرض الناصح على صلاح المنصوح، وهو مشفق وشفيق، وحاصله أنه ناصح ومشفق على المؤمنين. وقيل: خائف من الله، والأول أظهر. وصول للرحم أو الأعم منهم ومن سائر المؤمنين. والحلم: الأناة والعقل كما في القاموس[3]. وقال الراغب: الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب،

---

(١) سورة المائدة: ١.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان: ج٣ ص٢٥٩.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٩٩.

وجمعه أحلام، قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا﴾[١] قيل معناه عقولهم، وليس الحلم في الحقيقة هو العقل، لكن فسروه بذلك؛ لكونه من مسببات العقل[٢].

خمول: في أكثر النسخ بالخاء المعجمة، وفي بعضها بالحاء المهملة، فعلى الأول، المعنى أنه خامل الذكر، غير مشهور بين الناس، وكأنه محمول على أنه لا يحب الشهرة ولا يسعى فيها، لا أن الشهرة مطلقا مذمومة، في القاموس: خمل ذكره وصوته خمولا: خفي، وأخمله الله فهو خامل ساقط لا نباهة له[٣]، وعلى الثاني، إما المراد به الحلم تأكيدا، أو المراد بالحليم العاقل، أو أنه يتحمل المشاق للمؤمنين، والأول أظهر، في القاموس (حمل عنه: حلم فهو حمول: ذو حلم)[٤]. قليل الفضول: الفضول جمع الفضل، وهي الزوائد من القول والفعل، في القاموس[٥]: الفضل ضد النقص، والجمع فضول، والفضولي: بالضم المشتغل بما لا يعنيه. مخالف لهواه: أي لما تشتهيه نفسه مخالفا للحق، قال الراغب[٦]: الهوى ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقيل: سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية، وقد عظم الله ذم اتباع الهوى، فقال: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾[٧] وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهِ﴾[٨] ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[٩] ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[١٠]

---

(١) سورة الطور: ٣٢.

(٢) الإصفهاني، مفردات غريب القرآن: ص ١٢٩.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٣٧١.

(٤) المصدر نفسه: ج٣ ص٣٦١.

(٥) المصدر نفسه: ج٤ ص٩٩.

(٦) الإصفهاني، مفردات غريب القرآن: ص ٥٤٨.

(٧) سورة الجاثية: ٢٣.

(٨) سورة ص: ٢٦.

(٩) سورة الكهف: ٢٨.

(١٠) سورة الجاثية: ١٨.

وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١] ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ﴾[٢] ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ﴾[٣] انتهى.

لا يغلظ: على بناء الأفعال، يقال: أغلظ له في القول، أي خشن، أو على بناء التفعيل، أو على بناء المجرد، ككرم، قال في المصباح: غلظ الرجل، اشتد فهو غليظ، وفيه غلظة، أي: غير لين ولا سلس، وأغلظ له في القول إغلاظا، وغلظت عليه في اليمين تغليظا، شددت عليه وأكدت[٤]. على من دونه: دينا أو دنيا أو الأعم. ولا يخوض: أي لا يدخل فيما لا يعنيه، أي لا يهمه، في القاموس: عناه الأمر يعنيه وعنوه عناية وعناية: أهمه، واعتنى به اهتم[٥]. ناصر للدين: أصوله وفروعه، قولا وفعلا. محام عن المؤمنين: أي يرفع الضرر عنهم، في القاموس: حاميت عنه محاماة وحماء: منعت عنه[٦]. كهف للمسلمين: في القاموس: الكهف الوزر والملجأ[٧]. لا يخرق الثناء سمعته: كأن المراد بالخرق الشق، وعدمه كناية عن عدم التأثير فيه، كأنه لم يسمعه، وما قيل من أنه على بناء الأفعال، أي: لا يصير سمعه ذا خرق وحمق فلا يخفى بعده.

ولا ينكى الطمع قلبه: أي لا يؤثر في قلبه، ولا يستقر فيه، وفيه إشعار بأن الطمع يورث جراحة القلب، جراحة لا تبرأ، في القاموس: نكأ القرحة كمنع، قشرها قبل أن تبرأ فنديت[٨]، وقال في المعتل: نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح،

---

(١) سورة البقرة: ١٢٠.

(٢) سورة المائدة: ٧٧.

(٣) سورة القصص: ٥٠.

(٤) الفيومي، المصباح المنير: ص٤٥٠.

(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٣٦٧.

(٦) المصدر نفسه: ج٤ ص٣٢٠.

(٧) المصدر نفسه: ج٣ ص١٩٣.

(٨) المصدر نفسه: ج١ ص٣١.

والقرحة نكأها. أقول فهنا يمكن أن يقرأ مهموزا وغير مهموز. ولا يصرف اللعب حكمه: أي حكمته، والمعنى لا يلتفت إلى اللعب لحكمته، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[1] أو المعنى أن الأمور الدنيوية لا تصير سببا لتغيير حكمه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[2].

ولا يطّلع الجاهل علمه: لا يطلع على بناء الأفعال، والمراد بالجاهل المخالفون أي يتقي منهم أو ضعفاء العقول، فالمراد بالعلم ما لا يستطيعون فهمه، كما مر. قوّال: أي كثير القول، لما يحسن قوله. عمّال: كثير الفعل والعمل بما يقوله. عالم: قيل هو ناظر إليه. قوله: قوال وحازم: ناظر إلى قوله عمّال، والحزم رعاية العواقب، وفي القاموس: الحزم ضبط الأمر، والأخذ فيه بالثقة[3]. لا بفحاش: في القاموس: الفحش: عدوان الجواب[4]. وقال الراغب: الفحش والفحشاء والفاحشة: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال[5]. وفي القاموس: الطيش النزق والخفة، طاش يطيش فهو طائش وطياش، وذهاب العقل والطياش من لا يقصد وجها واحدا[6].

وصول في غير عنف: كأن في بمعنى مع، أي يعاشر الأرحام والمؤمنين ويحسن إليهم، بحيث لا يصير سببا للثقل عليهم، أو وصله دائم غير مشوب بعنف، أو يصلهم بالمال ولا يعنف عليهم عند العطاء، ولا يؤذيهم بالقول والفعل.

بذول في غير سرف: أي يبذل المال مع غير إسراف. ولا بختار: وفي بعض النسخ ولا بختال، في القاموس[7]: الختر الغدر والخديعة، أو أقبح الغدر، وهو خاتر

---

(١) سورة الفرقان: ٧٢.

(٢) سورة العنكبوت: ٦٤.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٩٥.

(٤) المصدر نفسه: ج٢ ص٢٨٢.

(٥) الإصفهاني، مفردات غريب القرآن: ص ٣٧٣.

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٢٧٧.

(٧) المصدر نفسه: ج٢ ص١٧-١٨.

وختار، وقال: ختله يختله ويختله ختلا وختلانا: خدعه، والذئب الصيد تخفى له، فهو خاتل وختول، وخاتله خادعه، وتخاتلوا تخادعوا. لا يقتفي أثرا: أي لا يتبع عيوب الناس، أو لا يتبع أثر من لا يعلم حقيقة.

ولا يحيف بشرا: بالحاء المهملة، وفي بعض النسخ بالمعجمة، فعلى الأول هو من الحيف الجور والظلم، وعلى الثاني من الإخافة. ساع في الأرض: أي لقضاء حوائج المؤمنين وعيادة مرضاهم، وشهود جنائزهم، وهدايتهم وإرشادهم.

والغوث: اسم من الإغاثة، وهي النصرة، وأغاثهم الله برحمته: كشف الله شدتهم، وفي القاموس: لهف كفرح: حزن وتحسر كتلهف عليه، والملهوف واللهيف واللهفان واللاهف: المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر[1]، انتهى. وهتك الستر: إفشاء العيوب. ولا يكشف سرا: أي سر نفسه، أو سر غيره، أو الأعم، والشكوى الشكاية. إن رأى خيرا: بالنسبة إليه، أو مطلقا. ذكره: عند الناس. وإن عاين شرا: بالنسبة إليه أو مطلقا. ستره: عن الناس، وحفظ الغيب أن يكون في غيبة أخيه مراعيا لحرمته، كرعايته عند حضوره.

ويقيل العثرة: أصل الإقالة، هو أن يبيع الإنسان من آخر شيئا فيندم المشتري فيستقيل البايع؛ أي يطلب عنه فسخ البيع، فيقيله: أي يقبل ذلك منه، فيتركه ثم يستعمل ذلك في أن يفعل أحد بغيره ما يستحق تأديبا أو ضررا فيعتذر منه، ويطلب العفو؛ فيعفو عنه، كأنه وقع بينهما معاوضة فتتاركا، ومنه قولهم أقال الله عثرته. وغفر الزلة: أيضا قريب من ذلك، يقال: أرض مزلة تزل فيه الأقدام، وزل في منطقه أو فعله يزل، من باب ضرب، زلة أخطأ، ويمكن أن تكون الثانية تأكيدا، أو تكون إحداهما محمولة على ما يفعل به، والأخرى على الخطاء الذي صدر منه من غير أن يصل ضرره إليه، أو تكون إحداهما محمولة على العمد، الأخرى على الخطأ، أو

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص١٩٧.

إحداهما علىٰ القول، والأخرىٰ علىٰ الفعل، أو إحداهما علىٰ نقض العهد والوعد، والأخرىٰ علىٰ غيره.

لا يطلع علىٰ نصح فيذره: لا يطّلع بالتشديد علىٰ بناء الافتعال: أي إذا اطلع علىٰ نصح لأخيه لا يتركه بل يذكره له. ولا يدع جنح حيف فيصلحه، في القاموس[١]: الجنح بالكسر الجانب، والكنف، والناحية، ومن الليل الطائفة منه، ويضم، وقال الحيف: الجور والظلم، والحاصل أنه لا يدع شيئا من الظلم يقع منه، أو من غيره علىٰ أحد بل يصلحه، أو لا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج إلىٰ أن يصلحه، وفي بعض النسخ، جنف بالجيم والنون، وهو محركة الميل والجور.

أمين: يأتمنه الناس علىٰ مالهم وعرضهم. رصين: بالصاد المهملة وتقدم، وفي بعض النسخ، بالضاد المعجمة، وفي القاموس: المرضون شبه المنضود من حجارة ونحوها، يضم بعضها إلىٰ بعض في بناء وغيره[٢]. تقيىٰ: عن المعاصي. نقي: عن ذمائم الأخلاق، أو مختار، يقال: انتقاه أي اختاره. زكي: أي طاهر من العيوب، أو تام في الكمالات، أو صالح، في القاموس[٣]: زكا يزكو زكاء: نما، كأزكىٰ وزكاه الله وأزكاه، والرجل صلح وتنعم فهو زكي من أزكياء، وفي بعض النسخ بالذال، أي يدرك المطالب العلية من المبادي الخفية بسهولة. رضي: أي راض عن الله، وعن الخلق، أو مرضي عندهما، كما قال تعالىٰ: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[٤] أي مرضيا عندك قولا وفعلا.

ويجمل الذكر: علىٰ بناء الأفعال، أي يذكرهم بالجميل. ويتهم علىٰ العيب نفسه: بالعين المهملة، وفي بعض النسخ بالمعجمة، أي يتهم نفسه غائبا عن الناس لا كالمرائي

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٢١٩.
(٢) المصدر نفسه: ج٤ ص٢٢٨.
(٣) المصدر نفسه: ج٤ ص٣٣٩.
(٤) سورة مريم: ٦.

الذي يظهر ذلك عند الناس، وليس كذلك، أو يتهم نفسه على ما يغيب عن الناس من عيوبه الباطنة الخفية.

يحب في الله بفقه وعلم: أي يحب في الله ولله، من يعلم أنه محبوب لله ويلزم محبته، لا كالجهال الذين يحبون أعداء الله، لزعمهم أنهم أولياء الله، كالمخالفين. "ويقطع في الله بحزم وعزم" أي: يقطع من أعداء الله بحزم ورعاية للعاقبة، فإنه قد تلزم مواصلتهم ظاهرا، للتقية وهو عازم على قطعهم، لا كمن يصل يوما ويقطع يوما. لا يخرق به فرح: يخرق كيحسن، والباء للتعدية، أي لا يصير الفرح سببا لخرقه وسفهه، قال في المصباح: الفرح يستعمل في معان: أحدها: الأشر والبطر، وعليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾[1] والثاني: الرضا، وعليه قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[2] والثالث: السرور، وعليه قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[3] ويقال: فرح بشجاعته، وبنعمة الله عليه، وبمصيبة عدوه، فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي[4]. ولا يطيش به مرح: أي لا يصير شدة فرحه سببا لنزقه وخفته، وذهاب عقله، أو عدوله عن الحق، وميله إلى الباطل، في القاموس: الطيش، جواز السهم الهدف، وأطاشه أماله عن الهدف[5]. وقال: مرح كفرح: أشر وبطر، واختال ونشط وتبختر. وقال الجوهري: المرح شدة الفرح والنشاط[6]. مذكر العالم: الآخرة أو مسائل الدين. لا يتوقع له بائقة: أي لا يخاف أن يصدر منه داهية وشر، في القاموس: توقع الأمر: انتظر كونه[7].

---

(١) سورة القصص: ٧٦.

(٢) سورة الروم: ٣٢.

(٣) سورة آل عمران: ١٧٠.

(٤) الفيومي، المصباح المنير: ص٤٦٦.

(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٢٧٧.

(٦) الجوهري، الصحاح: ج١ ص٤٠٤.

(٧) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٩٧.

وقال: بالبائقة: الداهية وباق، جاء بالشر والخصومات، وقال الجوهري: فلان قليل الغائلة والمغالة أي الشر، الكسائي: الغوائل الدواهي[١]. كل سعي أخلص عنده من سعيه: أي لحسن ظنه بالناس، واتهامه لنفسه؛ سعي كل أحد في الطاعات أخلص عنده من سعيه، وقريب منه الفقرة التالية. وقوله:عالم بعيبه: كالدليل عليها. شاغل بغمه: أي غمه لآخرته شَغَله عن أن يلتفت إلى عيوب الناس، أو إلى الدنيا ولذاتها.

قريب: في أكثر النسخ بالقاف، أي قريب من الله، أو قريب من الناس، لا يتكبر عليهم، أو من فهم المسائل والاطلاع على الأسرار. قال في النهاية: فيه: اتقوا قراب المؤمن فإنه ينظر بنور الله، وروي قرابة المؤمن، يعني فراسته، وظنه الذي هو قريب من العلم والتحقق؛ لصدق حدسه وإصابته[٢]، انتهى.

وأقول[٣]: كونه مأخوذا منه ليس بقريب، والأظهر: غريب بالغين، كما في بعض النسخ، أي لا يجد مثله، فهو بين الناس غريب، ولذا يعيش وحيدا(فردا) لا يأنس بأحد، قال في النهاية: فيه إن الاسلام بدأ غريبا، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء[٤]. أي أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده؛ لقلة المسلمين يومئذ، وسيعود غريبا كما كان، أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء، فطوبى للغرباء، أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره، وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا وآخرا، ولزومهم دين الإسلام[٥]، انتهى.

وحيد: أي يصبر على الوحدة، أو فريد لا مثل له. حزين: لضلالة الناس وقلة

---

(١) الجوهري، الصحاح: ج٥ ص١٧٨٨.
(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص٣٤.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٧٨.
(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص١٤١.
(٥) المصدر نفسه:ج٣ ص٣٤٨.

أهل الحق، لا ينتقم لنفسه بنفسه، بل يصبر حتى ينتقم الله له في الدنيا أو في الآخرة ولا يوالي في سخط ربه: أي ليس موالاته لمعاصي الله، وفي القاموس: الصداقة المحبة، والمصادقة والصداق: المخالة كالتصادق، والموازرة والمعاونة[١]. عون: أي معاون للغريب. النائي: عن بلده أو للقرباء من أهل الحق، كما ورد أن المؤمن غريب. أب لليتيم: أي كالأب له، وكذا البعل، وفي الصحاح: الأرملة: المرأة التي لا زوج لها[٢]. وفي القاموس: امرأة أرملة، محتاجة أو مسكينة والجمع أرامل وأراملة، والأرمل: العزب، وهي بهاء، أو لا يقال للعزبة الموسرة أرملة[٣].

حفي بأهل المسكنة: قال الراغب: الحفي: البر اللطيف، في قوله عز ذكره: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾[٤] ويقال: أحفيت بفلان وتحفيت به، إذا عنيت بإكرامه. والحفي العالم بالشيء[٥].

مرجو لكل كريهة: أي يرجى لرفع كل كريهة، ويأمله الناس لدفع كل شدة، ولو بالدعاء، إن لم تمكنه الإعانة الظاهرة، وفي القاموس: الكريهة: الحرب، أو الشدة في الحرب والنازلة[٦]. وقيل: المرجو أقرب إلى الوقوع من المأمول.

هشاش بشاش: قال الجوهري[٧]: الهشاشة: الارتياح والخفة للمعروف، وقد هششت بفلان بالكسر، أهش هشاشة: إذا خففت إليه وارتحت له، ورجل هش بش، وقال: البشاشة: طلاقة الوجه، ورجل هش بش، أي طلق الوجه[٨]. لا بعباس:

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٢٥٣.

(٢) الجوهري، الصحاح: ج٤ ص١٧١٣.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص٣٨٧.

(٤) سورة مريم: ٤٧.

(٥) الإصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص١٢٥.

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٢٩١.

(٧) الجوهري، الصحاح: ج٣ ص١٠٣٨.

(٨) المصدر نفسه: ج٣ ص٩٩٦.

أي لا كثير العبوس، ولا بجساس: أي لا كثير التجسس لعيوب الناس.

صليب: أي متصلب شديد في أمور الدين. كظّام: يكظم الغيظ كثيرا، يقال كظم غيظه، أي رده وحبسه[١]. بسام: أي كثير التبسم. دقيق النظر: أي نافذ الفكر في دقائق الأمور. عظيم الحذر: عن الدنيا ومهالكها وفتنها. لا يبخل: بمنع حقوق الناس واجباتها ومندوباتها. وإن بخل عليه بمنع حقوقه صبر.

عقل: أي فهم قبح المعاصي، فاستحيىٰ من ارتكابها، أو عقل أن الله مطلع عليه في جميع أحواله، فاستحيىٰ من أن يعصيه، وقنع بما أعطاه الله فاستغنىٰ عن الطلب من المخلوقين. حياؤه: من الله ومن الخلق، يعلو شهوته، فيمنعه عن اتباع الشهوات النفسانية، ووده للمؤمنين يعلو حسده، أي يمنعه عن أن يحسدهم علىٰ ما أعطاهم الله، وعفوه عن زلات إخوانه وما أصابه منهم من الأذىٰ، يعلو حقده عليهم.

ولا يلبس إلا الاقتصاد: أي يقتصد ويتوسط في لباسه؛ فلا يلبس ما يلحقه بدرجة المسرفين والمترفين، ولا ما يلحقه بأهل الخسة والدناءة، فان الله يحب أن يرىٰ أثر نعمته علىٰ خلقه، أو يصير سببا لشهرتهم بالزهد، كما هو دأب المتصوفة، ويحتمل أن يكون المراد جعله الاقتصاد في جميع أموره شعارا ودثارا علىٰ الاستعارة.

ومشيه التواضع: أي لا يختال في مشيه، وقيل: هو العدل بين رذيلتي المهانة والكبر. وأقول: يحتمل أن يكون المراد: مسلكه وطريقته التواضع. بطاعته: أي بأن يطيعه، أو بسبب طاعته في كل حالاته، أي من الشدة والرخاء، والنعمة والبلاء. خالصة: أي لله سبحانه. ليس فيها غش: لله أو للخلق أو الأعم، في القاموس: غشه: لم يمحضه النصح، أو أظهر له خلاف ما أضمر، والغش بالكسر الاسم منه[٢].

«نظره» إلىٰ المخلوقات «عبرة» واستدلال علىٰ وجود الخالق، وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته، وإلىٰ الدنيا عبرة بفنائها وانقضائها. وسكوته فكرة: أي تفكر في

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص١٧٢.

(٢) المصدر نفسه: ج٢ ص٢٨١.

عظمة الله وقدرته، وفناء الدنيا وعواقب أموره، والحمل في تلك الفقرات للمبالغة في السببية فان النظر سبب للعبرة، والسكوت سبب للفكرة. مناصحا: نصبه وأختيه على الحال، مما أضيف إليه المبتدأ على القول بجوازه، وقيل: نصبها على الاختصاص، أي ينصح أخاه ويقبل منه النصح. متباذلا: أي يبذل أخاه من المال والعلم، ويقبل منه. متواخيا: أي يواخي مع خلص المؤمنين لله وفي الله. ناصحا في السر والعلانية: أي ينصح في السر، إن اقتضته المصلحة، وفي العلانية إن اقتضته الحكمة، أو المراد بالسر القلب، وبالعلانية اللسان، إشارة إلى أن نصحه غير مشوب بالخدعة. لا يهجر أخاه: الهجر ضد الوصل أي لا يترك صحبته. ولا يأسف على ما فاته: أي من النعم، في القاموس[1]: الأسف محركة أشد الحزن، أسف كفرح وعليه غضب. ولا يحزن على ما أصابه: أي من البلاء. ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء: كأن يرجو البقاء في الدنيا، أو درجة الأنبياء والأوصياء، أو الأمور الدنيوية كالمناصب الباطلة.

ولا يفشل في الشدة: أي لا يكسل في العبادة في حال الشدة، أو لا يضطرب ولا يجبن فيها، بل يصبر أو يقدم على دفعها بالجهاد ونحوه، في القاموس: فشل كفرح فهو فشل: كسل وضعف وتراخى وجبن[2]. يمزج العلم بالحلم: أي بالعفو وكظم الغيظ، أو العقل، والأول أظهر؛ لأن العلم يصير غالبا سببا للتكبر والترفع وترك الحلم، والمزج الخلط والفعل، كنصر. والعقل بالصبر: أي مع وفور عقله يصبر على جهل الجهال، أو يصبر على المصائب لقوة عقله، وقيل: أي مع عقله وفهمه أحوال الخلائق يصبر عليها.

تراه بعيدا كسله: أي في العبادات. دائما نشاطه: أي رغبته في الطاعات، في القاموس: نشط كسمع نشاطا، طابت نفسه للعمل وغيره[3]. قريبا أمله: أي لا يأمل

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣ ص١١٧.

(٢) المصدر نفسه : ج٤ ص٢٩.

(٣) المصدر نفسه: ج٢ ص٣٨٨.

ما يبعد حصوله من أمور الدنيا، أو لا يأمل ما يتوقف حصوله على عمر طويل، بل يعد موته قريبا، والحاصل أنه ليس له طول الأمل، أو لا يؤخر ما يريده من الطاعة، ولا يسوف فيها. قليلا زلله: لتيقظه وأخذه بالحائطة لدينه. متوقعا لأجله: أي منتظرا له يعده قريبا منه. خاشعا قلبه: أي خاضعا منقادا لأمر الله، متذكرا له خائفا منه سبحانه. قانعة نفسه: بما أعطاه ربه. منفيا جهله: لوفور علمه. سهلا أمره: أي هو خفيف المؤنة، أو يصفح عن السفهاء، ولا يصر على الانتقام منهم. وقيل: أي لا يتكلف لأحد ولا يكلف أحدا.

ميتة شهوته: أي هو عفيف النفس. صافيا خلقه: عن الغلظ والخشونة. محكما أمره: أي أمر دينه، أو الأعم. ليسلم: أي من آفات اللسان. ويتجر ليغنم: أي ليحصل الغنيمة والربح، لا للفخر والحرص على جمع الأموال والذخيرة، أو المراد بالغنيمة الفوائد الأخروية، أي: يتجر لينفق ما يحصل له في سبيل الله، فتحصل له الغنائم الأخروية، أو المراد بالتجارة أيضا التجارة الأخروية، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١].

لا ينصت للخير ليفخر به: أي لا يسكت مستمعا لقول الخير لينقله في مجلس آخر فيفخر به، في القاموس: نصت ينصت وأنصت وانتصت: سكت، وأنصته وله سكت له، واستمع لحديثه، وأنصته: أسكته[٢]. وفي بعض النسخ لا ينصب للخير ليفجر به، أي لا يقبل المنصب الشرعي ليفجر به، ويحكم بالفجور، ويرتشي ويقضي بالباطل. ولا يتكلم: أي بالخير.

نفسه منه في عناء: لرياضتها في الطاعات. والناس منه في راحة: وفسر هذا بقوله: أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه؛ لأن شغله بأمر نفسه يشغله

---

(١) سورة الصف: ١٠-١١.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص١٥٩.

عن التعرض لغيره، وربما يفرق بين الفقرات بأن المراد بالفقرتين الأوليين أن نفسه الأمارة منه في عناء وتعب؛ لمنعها عن هواها وزجرها عن مشتهاها، فصار الناس منه في راحة؛ لأن المداومة على الطاعات والرياضات تصير النفس سليمة حليمة غير مائلة إلى المعارضات. الذي ينتصر له: أي ينتقم له.

بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة: أي إنما يبعد عن الكفار والفساق، للبغض في الله والنزاهة، والبعد عن أعمالهم وأفعالهم، والنزاهة بالفتح: التباعد عن كل قذر ومكروه ودنوه ممن دنا منه من المؤمنين لين ورحمة: أي ملاينة وملاطفة وترحم. ولا عظمة: أي تجبرا، وعد النفس عظيما، وقيل المراد بها العظمة الواقعية، وفي القاموس: خلبه، كنصره خلبا وخلابا وخلابة بكسرهما: خدعه[1]. بل يقتدي: أي في هذا البعد والدنو.

أقول[2]: هذه الصفات قد يتداخل بعضها في بعض، ولكن تورد بعبارة أخرى أو تذكر مفردة، ثم تذكر ثانية مركبة مع غيرها، وهذا النوع من التكرار في الخطب والمواعظ مطلوب لمزيد التذكار.

ثم وقع مغشيا عليه، كأن المراد به أنه مات من غشيته، كما سيأتي في رواية النهج (هكذا تصنع المواعظ البالغة) هكذا: في حال النصب نائب للمفعول المطلق لقوله «تصنع» والتقدم للحصر، والمشار إليه نوع من التأثير صار في همام سبب موته. بأهلها: أي بمن تؤثر فيه ويتدبرها ويفهمها كما ينبغي.

فما بالك يا أمير المؤمنين عليه السلام: أي ما حالك، حيث لم يفعل العلم بتلك الصفات أو ذكرها أو سماعك من الرسول صلى الله عليه وآله، ما فعل بهمام، أو لِمَ أتيت بتلك الموعظة مع خوفك عليه؟ فعلى الأول الجواب؛ يحتمل وجوها:

الأول: أن المشار إليه بهكذا التأثير الكامل وصيرورته في همام سبب موته؛

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١ ص٦٣.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٨٢.

لضعف نفسه وقلة حوصلته، وعدم اتصافه ببعض تلك الصفات لا يستلزم صيرورته سببا للموت في كل أحد، لا سيما فيه صلوات الله عليه.

الثاني: ما ذكره بعض المحققين وهو: أنه أجابه عليه السلام بالإشارة إلى السبب البعيد، وهو الأجل المحتوم به القضاء الإلهي، وهو جواب مقنع للسامع مع أنه حق وصدق، وأما السبب القريب، الفرق بينه وبين همام ونحوه؛ لقوة نفسه القدسية على قبول الواردات الإلهية وتعوده بها، وبلوغ رياضته حد السكينة عند ورود أكثرها، وضعف نفس همام عما ورد عليه، من خوف الله ورجائه؛ وأيضا فإنه عليه السلام كان متصفا بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسر على فقدها.

قيل: ولم يجب عليه السلام بمثل هذا الجواب؛ لاستلزامه تفضيل نفسه أو لقصور فهم السائل، وهذا قريب من الأول، لكن الأول أظهر؛ لأنه عليه السلام أشار إلى الفرق إجمالا، بأن الآجال منوطة بالأسباب، والأسباب في المواد مختلفة، فيمكن أن يؤثر في بعض المواد ولا يؤثر في بعضها.

الثالث: أن يكون المعنى أن قولنا (هكذا تصنع المواعظ) على تقدير كون هكذا إشارة إلى الموت، ليس كليا، بل المراد أنه قد تصنع ذلك، إذا صادف قلة ظرف سامعه، أو غير ذلك، وليس سببا مستقلا للموت بالنسبة إلى أهلها، فان لكل أحد أجلا، منوطا بأسباب ودواع ومصالح، والوجوه الثلاثة متقاربة.

وقيل: يمكن أن يكون كلام السائل مبنيا على أن هكذا إشارة إلى الإماتة، وحاصل الجواب حينئذ التنبيه على بطلان هذا التوهم، وأن المشار إليه التأثير الكامل كما مر.

وعلى الثاني حاصل الجواب: أني لم أكن أعلم أنه يفعل به ما فعل، والخوف يحصل بمحض الاحتمال، ومحض الاحتمال لا يكفي لترك بيان ما أمر الله ببيانه.

كما قال ابن ميثم[١]: إن قيل: كيف جاز منه عليه السلام أن يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه، وهو كالطبيب يعطي كلا من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدواء؟ قلت: إنه لم يكن يغلب على ظنه إلا الصعقة عن الوجد الشديد، وأما أن تلك الصعقة فيها موته فلم يكن مظنونا له[٢]. انتهى.

أقول[٣]: ويحتمل أن يكون المراد إن هذا كان أجلا مقدرا له، ولا يمكن الفرار من الأجل المقدر بترك ما أمر الله به، كما قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[٤] على بعض التفاسير، ويمكن أن يجوز له عليه السلام ذلك مع العلم بموته؛ لعهد من الرسول صلى الله عليه وآله، فيشبه قصة الغلام وصاحب موسى عليه السلام.

وسببا لا يجاوزه: الضمير راجع إلى السبب، وقال الجوهري[٥]: المهل، بالتحريك التؤدة، وأمهله أنظره، وتمهل في أمره أي اتأد، وقولهم: مهلا يا رجل، وكذلك للاثنين والجمع والمؤنث، وهي موحدة بمعنى أمهل، وقال: النفث شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل.

أقول[٦]: وربما يتوهم التنافي بين ما تضمن هذا الخبر من صيحة همام عند سماع الموعظة، وبين ما ورد من ذم أبي جعفر عليه السلام قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن، أو حدثوا به صعق أحدهم[٧]، ويمكن أن يجاب: بأن عروض ذلك نادرا، لا ينافي ذمه عليه السلام قوما كان دأبهم ذلك، وكانوا متعمدين لفعله رئاء وسمعة، كالصوفية.

---

(١) ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة: ج٣ ص٤١٤.

(٢) المجلسي، مرآة العقول: ج٩ ص٢٢٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٨٢.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٨٢.

(٤) سورة آل عمران: ١٥٤.

(٥) الجوهري، الصحاح: ج٥ ص١٨٢٢.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٨٤.

(٧) الكليني، الكافي: ج٢ ص٦١٦.

[في صفة الشيعة وفضلهم]

٢٤٨- عيون أخبار الرضا عليه السلام[1]: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني، قال: حدثنا علي بن عبد الله الإسكندراني، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرقي، قال: حدثنا أبي، قال: «حدثنا علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، طوبى لمن أحبك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب بك، محبوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك، هم أهل الدين والورع، والسمت الحسن، والتواضع لله عز وجل، خاشعة أبصارهم، وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة تحننا عليك وعلى الأئمة من ولدك، يدينون لله بما أمرهم به في كتابه، وجاءهم به البرهان من سنة نبيه، عاملون بما يأمرهم به أولو الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، متحابون غير متباغضين، إن الملائكة لتصلي عليهم، وتؤمن على دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته، وتستوحش لفقده يوم القيامة»[2].

٢٤٩- المحاسن: «عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم، عن الخطاب الكوفي ومصعب بن عبد الله الكوفي، قالا: دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام، وعنده جماعة من أصحابه فقال عليه السلام: يا سدير، لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين مستورين معصومين، ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم، وصحت نياتهم

---

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٣٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٠.

(٢) بيان: في النهاية: السمت الهيئة الحسنة، ومنه فينظرون إلى سمته وهديه: أي حسن هيئته ومنظره في الدين، وفلان حسن السمت أي حسن القصد، وفي القاموس: الحنين الشوق وشدة البكاء والطرب أو صوت الطرب، عن حزن أو فرح وتحنن وترحم، وقال: الدين بالكسر الجزاء والعبادة والطاعة والذل واسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به ودنته أدينه خدمته وأحسنت إليه، ودان يدين ذل وأطاع، المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٠.

لأئمتهم، وبروا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم، وتصدقوا على ذوي الفاقة منهم، إنا لا نأمر بظلم، ولكنا نأمركم بالورع، الورع، الورع، والمواساة، المواساة، [المواساة] لاخوانكم، فإن أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام»[1].

٢٥٠- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الله معاشر الشيعة، فان الجنة لن تفوتكم، وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا في درجاتها. قيل: فهل يدخل جهنم أحد من محبيك، ومحبي علي عليه السلام؟ قال صلى الله عليه وآله: من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي عليهما السلام، وواقع المحرمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رسما له من الشرعيات، جاء يوم القيامة قذرا طفسا، يقول له محمد وعلي عليهما السلام: يا فلان أنت قذر طفس، لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا للملائكة الله المقربين، ولا تصل إلى ما هناك إلا بأن يطهر عنك ما هيهنا - يعني ما عليه من الذنوب - فيدخل إلى الطبق الاعلى من جهنم، فيعذب ببعض ذنوبه. ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه، ثم يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه موإليه من خيار شيعتهم، كما يلقط الطير الحب. ومنهم من تكون ذنوبه أقل وأخف، فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا، ليدلى في قبره وهو طاهر من ذنوبه. ومنهم من يقرب موته، وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعه، ويكفر به عنه، فان بقي شيء وقويت عليه يكون له بطن أو اضطراب في يوم موته، فيقل من يحضره فيلحقه به الذل، فيكفر عنه، فان بقي شيء أتي به ولما يلحد ويوضع، فيتفرقون عنه، فيطهر. فان كانت ذنوبه أعظم وأكثر، طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة. فان كانت أكثر وأعظم، طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم، وهؤلاء أشد محبينا عذابا وأعظمهم ذنوبا، ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا، ولكنهم يسمون بمحبينا والموالين لأوليائنا، والمعادين لأعدائنا، إن

---

(١) البرقي، المحاسن: ج١ ص١٥٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٣.

شيعتنا من شيعنا، واتبع آثارنا، واقتدىٰ بأعمالنا»[١].

٢٥١- وقال الإمام عليه السلام: «قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فلان ينظر إلىٰ حرم جاره، فان أمكنه مواقعة حرام لم ينزع (يرع) عنه! فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ائتوني به. فقال رجل آخر: يا رسول الله، إنه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي، ويتبرأ من أعدائكما. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقل إنه من شيعتنا فإنه كذب، إن شيعتنا من شيعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا»[٢].

٢٥٢- «وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام، وإمام المتقين، ويعسوب الدين، وقائد الغر المحجلين، ووصي رسول رب العالمين: إن فلان مسرف علىٰ نفسه بالذنوب الموبقات، وهو مع ذلك من شيعتكم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان، إن كان مسرفا بالذنوب علىٰ نفسه، يحبنا ويبغض أعداءنا، فهو كذبة واحدة، هو من محبينا لا من شيعتنا. وإن كان يوالي أولياءنا ويعادي أعداءنا، وليس هو بمسرف علىٰ نفسه (في الذنوب) كما ذكرت فهو منك كذبة؛ لأنه لا يسرف في الذنوب. وإن كان لا يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي أعداءنا، فهو منك كذبتان»[٣].

٢٥٣- «وقال رجل لامرأته: اذهبي إلىٰ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فسليها عني، أنا من شيعتكم، أو لست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت عليها السلام: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك عنه، فأنت من شيعتنا، وإلا فلا. فرجعت، فأخبرته، فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا إذن خالد في النار، فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار. فرجعت المرأة، فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال لها زوجها. فقالت فاطمة عليها السلام: قولي له: ليس هكذا، فان شيعتنا من خيار أهل الجنة،

---

(١) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣٠٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٣.

(٢) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٥.

(٣) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٥.

وكل محبينا وموالي أوليائنا، ومعادي أعدائنا، والمسلم بقلبه ولسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها، إلى أن نستنقذهم - بحبنا - منها، وننقلهم إلى حضرتنا»[١].

٢٥٤- «وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام: (يا بن رسول الله) أنا من شيعتكم. فقال الحسن بن علي عليهما السلام: يا عبد الله، إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك، فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم، ومعادي أعدائكم، وأنت في خير، وإلى خير»[٢].

٢٥٥- «وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام: [يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم، قال: اتق الله، ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك، إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم. وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام] يا بن رسول الله، أنا من شيعتكم الخلص، فقال له: يا عبد الله، فاذن أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله فيه: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٣] فإن كان قلبك كقلبه، فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه، وهو طاهر من الغش والغل، فأنت من محبينا، وإلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه، إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت، أو جذام؛ ليكون كفارة لكذبك هذا»[٤].

---

(١) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٥.

(٢) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٦.

(٣) سورة الصافات: ٨٣-٨٤.

(٤) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣٠٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٦.

٢٥٦- «وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر، قال: أتفاخرني وأنا من شيعة آل محمد الطيبين؟! فقال له الباقر عليه السلام: ما فخرت عليه ورب الكعبة، وغبن منك على الكذب يا عبد الله، أمالك معك تنفقه على نفسك أحب إليك، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسي. قال: فلست من شيعتنا، فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا من أن ننفق على أنفسنا، ولكن قل: أنا من محبيكم ومن الراجين للنجاة بمحبتكم»[1].

٢٥٧- «وقيل للصادق عليه السلام: إن عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم يا عمار فقد عرفناك، لا تقبل شهادتك لأنك رافضي. فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه، واستفرغه البكاء. فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض، فأنت من إخواننا. فقال له عمار: يا هذا، ما ذهبت والله حيث ذهبت، ولكني بكيت عليك وعلي: أما بكائي على نفسي؛ فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أني رافضي، ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام: أن أول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه، آمنوا به، ورضوا به، واتبعوه، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكل ما نزل بهم، فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه. فالرافضي كل من رفض كل ما كرهه الله تعالى، وفعل كل ما أمره الله، فأين في الزمان مثل هذا؟ فإنما بكيت على نفسي خشية أن يطلع الله تعالى على قلبي، وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي، فيعاتبني ربي عز وجل ويقول: يا عمار، أكنت رافضا للأباطيل، عاملا للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات إن سامحني، وموجبا لشديد العقاب علي إن ناقشني، إلا أن يتداركني مواليّ بشفاعتهم. وأما بكائي عليك، فلعظم كذبك في تسميتي بغير

---

(١) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣٠٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٦.

اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالىٰ أن صرفت أشرف الأسماء إلىٰ أن جعلته من أرذلها، كيف يصبر بذلك علىٰ عذاب الله، وعذاب كلمتك هذه؟! فقال الصادق عليه السلام: لو أن علىٰ عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات، وإنها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل، حتىٰ يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرة»[1].

٢٥٨- «قال عليه السلام: وقيل لموسىٰ بن جعفر عليهما السلام: مررنا برجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمد وآل محمد الخلص، وهو ينادي علىٰ ثياب يبيعها علىٰ من يزيد. فقال موسىٰ عليه السلام: ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أتدرون ما مثل هذا؟ (ما مثل هذا كمن)[2] قال: أنا مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار، وهو مع ذلك يباخس في بيعة، ويدلس عيوب المبيع علىٰ مشتريه، ويشتري الشيء بثمن، فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له، ثم إذا غاب المشتري، قال: لا أريده إلا بكذا، بدون ما كان يطلبه منه، أيكون هذا كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار؟ حاش لله أن يكون هذا كهم، ولكن لا(ما) نمنعه من أن يقول: أنا من محبي محمد وآله محمد، ومن موالي أوليائهم ومعادي أعدائهم»[3].

٢٥٩ - «قال عليه السلام: ولما جعل المأمون إلىٰ علي بن موسىٰ الرضا عليهما السلام ولاية العهد، دخل عليه آذنه فقال: إن قوما بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة علي عليه السلام. فقال عليه: أنا مشغول فاصرفهم. فصرفهم. فلما كان في اليوم الثاني، جاؤوا وقالوا كذلك، فقال مثلها، فصرفهم إلىٰ أن جاوؤه هكذا يقولون، ويصرفهم شهرين، ثم آيسوا من الوصول، وقالوا للحاجب: قل لمولانا: إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرة

---

(١) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣١٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٦.

(٢) في البحار (هذا شخص).

(٣) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣١٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٧.

نهرب من بلدنا خجلا وأنفة مما لحقنا، وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا. فقال علي بن موسى الرضا (عليهما السلام): أئذن لهم ليدخلوا. فدخلوا عليه، فسلموا عليه، فلم يرد عليهم، ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما، فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا (عليه السلام): اقرؤا: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[1] ما اقتديت إلا بربي عز وجل فيكم، وبرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبأمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن بعده من آبائي الطاهرين (عليهم السلام)، عتبوا عليكم فاقتديت بهم. قالوا: لماذا يا بن رسول الله ؟ قال لهم: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). ويحكم، إنما شيعته الحسن والحسين (عليهما السلام) وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، ولم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره. فأما أنتم، إذا قلتم أنكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصرون في كثير من الفرائض، ومتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا تجب التقية، وتتركون التقية حيث لا بد من التقية، لو قلتم أنكم موالوه ومحبوه، والموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلا أن تتداركم رحمة من ربكم. قالوا: يا بن رسول الله، فانا نستغفر الله، ونتوب إليه من قولنا، بل نقول - كما علمنا مولانا -: نحن محبوكم، ومحبو أوليائكم، ومعادو أعدائكم. قال الرضا (عليه السلام): فمرحبا بكم يا إخواني، وأهل ودي، ارتفعوا، ارتفعوا، ارتفعوا، فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مرة حجبتهم؟ قال: ستين مرة. فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم وأقرأهم سلامي، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم، وتفقد أمورهم

---

(١) سورة الشورى: ٣٠.

وأمور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات»[١].

٢٦٠- قال عليه السلام: «ودخل رجل على محمد بن علي ابن موسى الرضا عليهم السلام وهو مسرور، فقال: ما لي أراك مسرورا؟ قال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعت أباك يقول: أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات وسد خلات من إخوان له مؤمنين، وإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني المؤمنين الفقراء لهم عيالات، قصدوني من بلد كذا وكذا، فأعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري. فقال محمد بن علي عليهما السلام: لعمري إنك حقيق بأن تسر، إن لم تكن أحبطته، أو لم تحبطه فيما بعد. فقال الرجل: وكيف أحبطته، وأنا من شيعتكم الخلص؟ قال: هاه[٢]، قد أبطلت برك باخوانك وصدقاتك. قال: وكيف ذاك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال له محمد بن علي عليهما السلام: اقرأ قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَىٰ﴾[٣] قال الرجل: يا بن رسول الله، ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم! قال له محمد بن علي عليهما السلام: إن الله عز وجل إنما قال: ﴿يَا أَيُّهَا آمَنُواْ الَّذِينَ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَىٰ﴾ ولم يقل لا تبطلوا بالمنِّ على من تتصدقون عليه، وبالأذى لمن تتصدقون عليه، وهو كل أذى، أفترى أذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك، أم أذاك لنا؟ فقال الرجل: بل هذا يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام: فقد آذيتني وآذيتهم وأبطلت صدقتك. قال: لماذا؟ قال عليه السلام: لقولك: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلص، [ويحك] أتدري من شيعتنا الخلص؟ قال: لا. قال: شيعتنا الخلص: حزقيل المؤمن، مؤمن آل فرعون وصاحب يس، الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[٤] وسلمان

(١) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٧.

(٢) هه: كلمة تذكر، وتكون بمعنى التحذير أيضا، فإذا مددتها، وقلت: هاه كانت وعيدا في حال، وحكاية لضحك الضاحك في حال، ابن منظور، لسان العرب: ج١٣ ص٥٥١.

(٣) سورة البقرة: ٢٦٤.

(٤) سورة يس: ٢٠.

وأبو ذر والمقداد وعمار، أسويت نفسك بهؤلاء؟ أما آذيت بهذا الملائكة، وآذيتنا. فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟ قال عليه السلام: قل: أنا من مواليكم ومحبيكم، ومعادي أعدائكم، وموالي أوليائكم. فقال: كذلك أقول، وكذلك أنا يا بن رسول الله، وقد تبت من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملائكة، فما أنكرتم ذلك إلا لإنكار الله عز وجل. فقال محمد بن علي بن موسىٰ الرضا عليهم السلام: الآن قد عادت إليك مثوبات صدقاتك، وزال عنها الاحباط»[1].

٢٦١- «قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، وعلي بن سيار (وهما راويا تفسير الإمام العسكري عليه السلام) قال الحسن بن علي عليهما السلام للرجل الذي قال: انه من شيعة علي عليه السلام: يا عبد الله لست من شيعة علي عليه السلام، إنما أنت من محبيه، وإنما شيعة علي عليه السلام الذين قال عز وجل فيهم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[2] هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته، ونزهوه عن خلاف صفاته، وصدقوا محمداً صلى الله عليه وآله في أقواله، وصوبوه في كل أفعاله، ورأوا علياً بعده سيداً إماماً، وقرماً هماماً، لا يعدله من أمة محمد صلى الله عليه وآله أحد، ولا كلهم إذا اجتمعوا (لو جمعوا) في كفة يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم، كما ترجح السماء [علىٰ الأرض] والأرض علىٰ الذرة. وشيعة علي عليه السلام، هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم، أو وقعوا علىٰ الموت. وشيعة علي عليه السلام، هم الذين يؤثرون إخوانهم علىٰ أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث أمرهم. وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾[3] قضوا الفرائض كلها، بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة، وأعظمها فرضاً: قضاء

---

(١) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: ص٣١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٩.

(٢) سورة البقرة: ٨٢.

(٣) سورة البقرة: ٢٥.

حقوق الاخوان في الله، واستعمال التقية من أعداء الله عز وجل»(١).

٢٦٢- «قال أمير المؤمنين عليه السلام أما المطيعون لنا، فسيغفر الله ذنوبهم امتنانا إلى إحسانهم. قالوا: يا أمير المؤمنين ومن المطيعون لكم؟ قال عليه السلام: الذين يوحدون ربهم، ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله، ويطيعون الله في إتيان فرائضه، وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين، ويتقون على أنفسهم الشح والبخل، ويؤدون كل ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها»(٢).

٢٦٣- من كتاب صفات الشيعة: وعن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن إسماعيل ابن مهران، عن حمران بن أعين «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام قاعدا في بيته، إذ قرع قوم عليهم الباب، فقال: يا جارية، انظري من بالباب؟ فقالوا: قوم من شيعتك. فوثب عجلان كاد ان يقع، فلما فتح الباب ونظر إليهم، رجع، فقال: كذبوا، فأين السمت في الوجوه، أين أثر العبادة، أين سيماء السجود؟ إنما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الآناف، ودثرت الجباه والمساجد، خمص البطون، ذبل الشفاه، قد هبجت العبادة وجوههم، وأخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جثثهم، المسبحون إذا سكت الناس، والمصلون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس»(٣).

٢٦٤- صفات الشيعة: وبإسناده عن محمد بن صالح، عن أبي العباس الدينوري، عن محمد ابن الحنفية، قال: «لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام البصرة بعد قتال أهل الجمل، دعاه الأحنف بن قيس واتخذ له طعاما، فبعث إليه صلوات الله عليه وإلى أصحابه، فأقبل ثم قال: يا أحنف، ادع لي أصحابي. فدخل عليه قوم

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٣٢٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٦٢.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٥٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥٩.

(٣) الصدوق، صفات الشيعة: ص٢٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٦٩.

متخشعون، كأنهم شنان بوالي[١]، فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم؟ أمن قلة الطعام؟ أو من هول الحرب؟ فقال صلوات الله عليه: لا يا أحنف، إن الله سبحانه أجاب(احب) أقواما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها: فحملوا أنفسهم على مجهودها، وكانوا إذا ذكروا صياح يوم العرض على الله سبحانه، توهموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربهم تبارك وتعالى، وكتاب يبدو فيه على رؤوس الأشهاد فضايح ذنوبهم، فكادت أنفسهم تسيل سيلانا، أو تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيرانا، وتفارقهم عقولهم إذا غلت بهم، مراجل المجرد إلى الله سبحانه غليانا. فكانوا يحنون حنين الواله في دجى الظلم، وكانوا يفجعون من خوف ما أو قفوا عليه أنفسهم، فمضوا ذبل الأجسام، حزينة قلوبهم، كالحة وجوههم، ذابلة شفاههم، خامصة بطونهم، تراهم سكارى سمار، وحشة الليل متخشعون، كأنهم شنان بوالي، قد أخلصوا لله أعمالا سرا وعلانية، فلم تأمن من فزعه قلوبهم، بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم، فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون، وهدأت الأصوات، وسكنت الحركات من الطير في الوكور، وقد نهنههم هول يوم القيامة بالوعيد عن الرقاد، كما قال سبحانه: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾[٢] فاستيقظوا لها فزعين، وقاموا إلى صلواتهم معولين، باكين تارة وأخرى مسبحين، يبكون في محاريبهم ويرنون، يصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون. فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم، قياما على أطرافهم، منحنية ظهورهم، يتلون أجزاء القرآن لصلواتهم، قد اشتدت إعوالهم ونحيبهم وزفيرهم إذا زفروا، خيلت النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم، وإذا أعولوا حسبت السلاسل قد صفدت في

---

(١) الشنان: جمع الشن، بالفتح: القربة الخلقة الصغيرة، لكن يكون الماء فيها أبرد من غيرها، فالبوالي صفة تأكيدية، الجوهري، الصحاح: ج٥ ص٢١٤٦.

(٢) سورة الاعراف: ٩٧.

أعناقهم، فلو رأيتهم في نهارهم إذا لرأيت قوما ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾[١] ويقولون للناس حسنا ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[٢] ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[٣] قد قيدوا أقدامهم من التهمات، وأبكموا ألسنتهم أن يتكلموا في أعراض الناس، وسجموا أسماعهم أن يلجها خوض خائض، وكحلوا أبصارهم بغض البصر عن المعاصي، وانتحوا دار السلام التي من دخلها كان آمنا من الريب والأحزان. فلعلك يا أحنف شغلك نظرك في وجه واحدة، تبدي الأسقام بغاضرة وجهها، ودار قد اشتغلت بنفس(بنقش) رواتها(رواقها) وستور قد علقتها، والريح والآجام موكلة بثمرها، وليست دارك هذه دار البقاء، فأحمتك الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء، وشقق فيها أنهارها، وغرس فيها أشجارها، وظلل عليها بالنضج من أثمارها، وكبسها بالعوابق من حورها، ثم أسكنها أولياءه وأهل طاعته. فلو رأيتهم يا أحنف، وقد قدموا على زيادات ربهم سبحانه، فإذا ضربت جنائبهم، صوتت رواحلهم بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها، وأظلتهم غمامة فأمطرت عليهم المسك والرادن، وصهلت خيولها بين أغراس تلك الجنان، وتخللت بهم نوقهم بين كثب الزعفران، ويتطأ من تحت أقدامهم اللؤلؤ والمرجان، واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان، وتفاجت(هاجت) لهم ريح من قبل العرش، فنثرت عليهم الياسمين والأقحوان، وذهبوا إلى بابها، فيفتح لهم الباب رضوان، ثم سجدوا لله في فناء الجنان، فقال لهم الجبار: ارفعوا رؤوسكم، فاني قد رفعت عنكم مؤونة العبادة، وأسكنتكم جنة الرضوان. فان فاتك يا أحنف، ما ذكرت لك في صدر كلامي، لتتركن في سرابيل القطران، ولتطوفن بينها وبين حميم آن، ولتسقين شرابا حار الغليان في إنضاجه، فكم يومئذ في النار من صلب محطوم، ووجه مهشوم،

---

(١) سورة الفرقان: ٦٣.

(٢) سورة الفرقان: ٦٣.

(٣) سورة الفرقان: ٧٢.

ومشوه مضروب على الخرطوم، قد أكلت الجامعة كفه، والتحم الطوق بعنقه. فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها، ويصعدون جبالها، وقد ألبسوا المقطعات من القطران، وأقرنوا مع فجارها وشياطينها، فإذا استغاثوا بأسوء أخذ من حريق، شدت عليهم عقاربها وحياتها، ولو رأيت مناديا ينادي، وهو يقول: يا أهل الجنة ونعيمها، ويا أهل حليها وحللها، خلود(خلّدوا) فلا موت، فعندها ينقطع رجاؤهم وتنغلق الأبواب، وتنقطع بهم الأسباب، فكم يومئذ من شيخ ينادي: وا شيبتاه! وكم من شاب ينادي وا شباباه! وكم من امرأة تنادي وا فضيحتاه، هتكت عنهم الستور، فكم يومئذ من مغموس، بين أطباقها محبوس، يا لك غمسة ألبستك بعد لباس الكتان، والماء المبرد على الجدران، وأكل الطعام ألوانا بعد ألوان، لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه إلا بيَّضه، ولا عينا كنت تبصر بها إلى حبيب إلا فقأها، هذا ما أعدّ الله للمجرمين، وذلك ما أعد الله للمتقين»[١].

٢٦٥- مشكاة الأنوار: روى محمد بن نبيك، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مقبل القمي ببغداد قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد الزائدي البصري بإصفهان، قال: حدثنا الحسن بن أسد، قال: حدثنا الهيثم بن واقد الجزري، قال: حدثني مهزم[٢]، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فذكرت الشيعة، فقال: يا مهزم، إنما الشيعة من لا يعدو سمعه صوته، ولا شحنة بدنه، ولا يحب لنا مبغضا، ولا يبغض لنا محبا، ولا يجالس لنا غاليا، ولا يهر هرير الكلب[٣]، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس وإن مات جوعا، المتنجي عن الناس، الخفي عليهم، وإن اختلفت بهم الدار لم تختلف أقاويلهم، إن غابوا لم يفقدوا، وإن حضروا لم يؤبه بهم،

(١) الصدوق، صفات الشيعة: ص٤٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٧٠.

(٢) هو أبو إبراهيم مهزم بن أبي بردة الأسدي كوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وروى عنه، إمامي بلا شبهة، ولإمامته ذكرت عدة روايات في كتب الشيعة، ينظر: رجال الطوسي: ص٣١١ ؛ تنقيح المقال: ج٣ ص٢٦١.

(٣) هرير الكلب: صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد، الطريحي، مجمع البحرين: ج٣ ص١٨٧٠.

وإن خطبوا لم يزوجوا، يخرجون من الدنيا وحوائجهم في صدورهم، إن لقوا مؤمنا أكرموه، وإن لقوا كافرا هجروه، وإن أتاهم ذو حاجة رحموه، وفي أموالهم يتواسون. ثم قال: يا مهزم، قال جدي رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، كذب من زعم أنه يحبني ولا يحبك، أنا المدينة وأنت الباب، ومن أين تؤتى المدينة إلا من بابها!»(١).

وروى أيضا مهزم هذا الحديث إلى قوله: «وإن مات جوعا، قال: قلت: جعلت فداك أين أطلب هؤلاء؟ قال: هؤلاء اطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، القليلة منازعتهم، إن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، وإن خاطبهم جاهل سلّموا، وعند الموت لا يجزعون، وفي أموالهم يتواسون، إن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه، لم تختلف قلوبهم وإن اختلفت بهم البلدان، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك»(٢).

٢٦٦- [مشكاة الأنوار:] عن ميسرة قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: يا ميسر، ألا أخبرك بشيعتنا؟ قلت: بلى، جعلت فداك، قال: إنهم حصون حصينة، في صدور أمينة وأحلام رزينة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المرائين، رهبان بالليل أُسُد بالنهار»(٣). والبذر: الذين لا يكتمون الكلام(٤).

٢٦٧- [مشكاة الأنوار:] «وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أصحاب علي عليه السلام كانوا المنظور إليهم في القبائل، وكانوا أصحاب الودائع، مرضيين عند الناس، سهّار الليل، مصابيح النهار»(٥).

٢٦٨- كتاب التحصين لابن فهد الحلي: وهو احمد بن محمد بن فهد الحلي، روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي بن القمي، نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد

---

(١) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص١٢٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٧٩.
(٢) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص١٢٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٧٩.
(٣) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص١٢٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٨٠.
(٤) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص١٢٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٨٠.
(٥) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص١٢٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٨٠.

النبي ﷺ، قال: حدثنا أحمد بن علي بن بلال قال: عبد الرحمن بن حمدان قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن بشر بن أبي بشر البصري قال: اخبرني الوليد بن عبد الواحد قال: حدثنا حنان البصري عن إسحاق بن نوح عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: «سمعت النبي ﷺ، واقبل علىٰ أسامة بن زيد، فقال: يا أسامة عليك بطريق الحق، وإياك أن تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا، وغضارة نعيمها وبائد سرورها وزائل عيشها. فقال أسامة: يا رسول الله ﷺ ما أيسر ما يقطع به ذلك الطريق؟

قال ﷺ: السهر الدائم، والظماء في الهواجر، وكف النفس عن الشهوات، وترك اتباع الهوىٰ، واجتناب أبناء الدنيا. يا أسامة عليك بالصوم، فإنه قربة إلىٰ الله، وليس شيء أطيب عند الله من ريح فم صائم ترك الطعام و الشراب لله رب العالمين، وآثر الله علىٰ ما سواه، وابتاع آخرته بدنياه، فإن استطعت أن يأتيك الموت وأنت جائع وكبدك ظمآن فافعل، فإنك تنال بذلك أشرف المنازل، وتحل مع الأبرار والشهداء والصالحين. يا أسامة، عليك بالسجود، فإنه أقرب ما يكون العبد من ربه كان ساجدا، وما من عبد سجد لله سجدة إلا كتب له بها حسنة، ومحا عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة، واقبل الله عليه بوجهه، وباهىٰ به ملائكته.

يا أسامة، عليك بالصلاة، فإنها أفضل أعمال العباد؛ لأن الصلاة رأس الدين وعموده وذروة سنامه، واحذر يا أسامة دعاء عباد الله الذين أنهكوا الأبدان، وصاحبوا الأحزان، وأزالوا اللحوم، وأذابوا الشحوم، وأظمأوا الكبود، وأحرقوا الجلود بالأرياح والسمائم حتىٰ غشيت منهم الأبصار؛ شوقا إلىٰ الواحد القهار، فإنّ الله إذا نظر إليهم باهىٰ بهم الملائكة وغشّاهم بالرحمة، بهم يدفع الله الزلازل والفتن. ثم بكىٰ رسول الله ﷺ حتىٰ علا بكاؤه، واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه، وهاب القوم أن يكلموه، فظنوا لأمر قد حدث من السماء. ثم إنه رفع رأسه فتنفس الصعداء، ثم قال: اوه اوه بؤساً لهذه الأمّة، ماذا يلقىٰ منهم من أطاع الله، كيف يطردون ويضربون

ويكذبون، أجل إنهم أطاعوا الله فأذلوهم بطاعة الله، ألا ولا تقوم الساعة حتىٰ يبغض الناس من أطاع الله، ويحبون من عصىٰ.

فقال عمر: يا رسول الله ﷺ والناس يومئذ علىٰ الاسلام؟

قال ﷺ: وأين الإسلام يومئذ يا عمر! المسلم يومئذ كالغريب الشريد، ذلك زمان يذهب فيه الإسلام ولا يبقىٰ إلا اسمه، ويندرس فيه القرآن فلا يبقىٰ إلا رسمه.

قال عمر: يا رسول الله ﷺ، وفيما يكذبون من أطاع، ويطردونهم ويعذبونهم؟

فقال ﷺ: يا عمر، ترك القوم الطريق، وركنوا إلىٰ الدنيا، ورفضوا الآخرة، وأكلوا الطيبات، ولبسوا الثياب المزينات، وخدمتهم أبناء فارس والروم، فهم يغتذون في طيب الطعام، ولذيذ الشراب، وزكي الريح، ومشيد البنيان، ومزخرف البيوت، ومجد المجالس، يتبرج الرجل منهم كما تتبرج الزوجة لزوجها، وتتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة، زيهم يومئذ بزي الملوك الجبابرة، يتباهون بالجاه، وأولياء الله عليهم العناء، مشحبة ألوانهم السهر، ومنحنية أصلابهم من القيام، قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام، قد أذهلوا أنفسهم وذبحوها بالعطش طلبا لرضى الله، وشوقا إلىٰ جزيل ثوابه، وخوف اليم عقابه، فإذا تكلم منهم متكلم بحق أو تفوه بصدق، قيل له: اسكت، فأنت قرين الشيطان، ورأس الضلالة، يتأولون كتاب الله علىٰ غير تأويله، ويقولون: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[1].

واعلم أسامة، إن أكثر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، وأجزلهم ثوابا، وأكرمهم مآبا من طال في الدنيا حزنه، وكثر فيها همه، ودام فيها غمه، وكثر جوعه وعطشه، أولئك الأبرار الأتقياء الأخيار، إن شهدوا يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا. يا أسامة، أولئك تعرفهم بقاع، وتبكي إذا فقدتهم محاريبها، فاتخذهم لنفسك كنزا

---

(١) سورة الاعراف: ٣٢.

وذخرا، لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا، وأهوال القيامة، وإياك ان تدع ما هم فيه وعليه فتزل قدمك وتهوىٰ في النار، فتكون من الخاسرين. واحذر يا أسامة أن تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون»[1].

٢٦٩- مرفوعا إلى النبي ﷺ أنه قال: «أتدرون ما غمي؟ وفي أي شيء تفكري؟ والىٰ أي شيء أشتاق؟ قال أصحابه: يا رسول الله ﷺ ما علمنا بهذه من شيء، أخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك؟

قال النبي ﷺ: أخبركم إن شاء الله. ثم تنفس وقال: هاه شوقا إلىٰ إخواني من بعدي. فقال أبو ذر: يا رسول الله ﷺ ألسنا إخوانك؟

قال: لا، أنتم أصحابي، وإخواني يجيئون من بعدي، شأنهم شأن الأنبياء، قوم يفرون من الآباء والأمهات، ومن الاخوة والأخوات، ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضاة الله، يتركون المال ويذلون أنفسهم بالتواضع لله، لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا، مجتمعون في بيت من بيوت الله، كأنهم غرباء محزونين لخوف النار وحب الجنة، فمن يعلم قدرهم عند الله، ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها، بعضهم لبعض أشفق من الابن علىٰ الوالد، ومن الوالد علىٰ الولد، ومن الأخ علىٰ الأخ، هاه شوقا إليهم، يفرغون أنفسهم من كد الدنيا ونعيمها بنجاة أنفسهم من عذاب الأبد، ودخول الجنة لمرضاة الله. واعلم يا أبا ذر: إن للواحد منهم أجر سبعين بدريا. يا أبا ذر، واحد منهم أكرم علىٰ الله من كل شيء خلق الله علىٰ وجه الأرض. يا أبا ذر، قلوبهم لله، وعملهم لله، لو مرض أحدهم له فضل عبادة ألف سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وإن شئت حتىٰ أزيدك أبا ذر؟ قال: نعم، يا رسول الله ﷺ، زدني.

قال ﷺ: لو إن أحدا منهم مات، فكأنما مات من في السماء من فضله علىٰ الله، وإن شئت أزيدك؟ قال: نعم، رسول الله ﷺ زدني. قال: يا أبا ذر، لو إن أحدهم

---

(١) ابن فهد، التحصين: ص٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٣ ص٢٥٨ ذكره مختصرا؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص٤٩٩ ذكره مختصرا.

تؤذيه قملة ثيابه، فله عند الله أجر أربعين حجة وأربعين عمرة وأربعين غزوة وعتق أربعين نسمة من ولد إسماعيل، ويدخل واحد منهم اثني عشر ألفا في شفاعته. قال: فقلت: سبحان الله، وقالوا مثل قولي: سبحان الله، ما ارحمه بخلقه وألطفه وأكرمه على خلقه! فقال ﷺ: أتعجبون من قولي؟ وإن شئتم حتى أزيدكم. قال أبو ذر: نعم، يا رسول الله ﷺ زدنا.

فقال النبي ﷺ: يا أبا ذر، لو إن أحدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا، فيصبر ولا يطلبها؛ كان له من الأجر بذكر أهله يغتم ويتنفس، كتب الله له بكل نفس ألفي ألف حسنة، ومحا عنه ألفي ألف سيئة، ورفع له ألفي ألف درجة، وإن شئت حتى أزيدك يا أبا ذر؟ قال: حبيبي رسول ﷺ زدني؟

قال ﷺ: لو إن أحدا منهم يصبر مع أصحابه لا يقطعهم، ويصبر في مثل جوعهم، وفي مثل غمهم؛ الا كان له من الأجر كأجر سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك. وإن شئت حتى أزيدك؟ قال: نعم، يا رسول الله ﷺ زدنا. قال ﷺ: لو إن أحدا منهم وضع جبينه على الأرض، ثم يقول: آه، فتبكي ملائكة السماوات السبع لرحمتهم عليه، قال الله تعالى: يا ملائكتي، ما لكم تبكون؟ فيقولون إلهنا وسيدنا، وكيف لا نبكي ووليك على الأرض يقول في وجعه: آه، فيقول الله: يا ملائكتي، ما لكم تبكون: اشهدوا أنتم أني راض عن عبدي، بالذي يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة. فتقول الملائكة: يا إلهنا وسيدنا، لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد أن تقول هذا القول. فيقول الله: يا ملائكتي، إن وليي عندي كمثل نبي [من] أنبيائي، ولو دعاني وليي وشفع في خلقي شفعته أكثر من سبعين ألفا، ولعبدي ووليي في جنتي ما يتمنى. يا ملائكتي، وعزتي وجلالي لأنا أرحم بوليّ، وأنا خيرله من المال للتاجر، والكسب للكاسب، وفي الآخرة لا يعذب وليي ولا خوف عليه. ثم قال رسول الله ﷺ: طوبى يا أبا ذر، لو إن أحدا منهم يصلي ركعتين في أصحابه، أفضل عند الله

من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح، وإن شئت حتىٰ أزيدك يا أبا ذر؟ قال: نعم، يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال صلى الله عليه وآله: لو إن أحداً منهم يسبّح تسبيحة، خير له من أن يصير له جبال الدنيا ذهبا، ونظرة واحدة منهم أحبّ إليّ من نظرة إلىٰ بيت الله الحرام، ولو إن أحدا منهم يموت في شدة بين أصحابه، له حج مقبول بين الركن والمقام[١]، وله اجر من يموت في حرم الله، ومن مات في حرم الله آمنه الله من الفزع الأكبر، وأدخله الجنة. وإن شئت حتىٰ أزيدك يا أبا ذر؟ قال: قلت: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله. قال صلى الله عليه وآله: يجلس إليهم قوم مقصرون، مثقلون من الذنوب، فلا يقومون من عندهم حتىٰ ينظر الله إليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم؛ لكرامتهم علىٰ الله.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: المقصّر منهم أفضل عند الله من ألف مجتهد من غيرهم. يا أبا ذر، ضحكهم عبادة، وفرحهم تسبيح، ونومهم صدقة، وأنفاسهم جهاد، وينظر الله إليهم في كل يوم ثلاث مرات. يا أبا ذر، اني إليهم لمشتاق. ثم غمض عينيه وبكىٰ شوقا. ثم قال صلى الله عليه وآله: اللهم، احفظهم، وانصرهم علىٰ من خالف عليهم ولا تخذلهم، وأقرّ عيني بهم يوم القيامة ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢]»[٣].

٢٧٠- «وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف الله منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنىٰ نفسه بالصيام والقيام. قالوا: بابائنا وأمهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله، هؤلاء أولياء الله؟ قال صلى الله عليه وآله: إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي كتبت عليهم، لم تقر أرواحهم في أجسادهم؛ خوفا من العذاب، وشوقا إلىٰ الثواب»[٤].

---

(١) في التحصين(أجر مقتول بين الركن والمقام).

(٢) سورة يونس: ٦٢.

(٣) ابن فهد، التحصين: ص٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٣ ص٢٥٨ ذكره مختصرا.

(٤) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص١٢٢؛ ابن فهد، التحصين: ص٢٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٩.

٢٧١- «وقال ﷺ: أحب عباد الله إليّ الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا شهدوا لم يعرفوا، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم »[١].

٢٧٢- «وقال ﷺ: إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من هواء نفسه وشهوته، فالصلاة كهفه، والصيام جنته، والصدقة فكاكه»[٢].

٢٧٣-[كتاب التحصين] «وسُئِل ﷺ: مَن أولياء الله؟ قال ﷺ: الذين إذا رأوا ذكروا الله »[٣].

٢٧٤ - «وعنه ﷺ قال ﷺ: قال الله تبارك: وإذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي، فإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو، حلت بينه وبين أن يسهو، أولئك أوليائي حقا، أولئك الأبدال حقا، أولئك الذين إذا أردت أن أهلك أهل الأرض عقوبة، زويتها عنهم من أجل أولئك الأبدال»[٤].

[في ذم الدنيا والتحذير من الركون إليها]

٢٧٥-[كتاب التحصين] قال رسول الله ﷺ: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»[٥].

٢٧٦-وقال ﷺ: «ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا»[٦].

٢٧٧- وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: «لا تركنن إلى حب الدنيا، فلن تأتيني

---

(١) ابن فهد، التحصين: ص٢٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٧٢.

(٢) ابن فهد، التحصين: ص٢٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ابن فهد، التحصين: ص٢٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٠ ص١٦٢(الابطال) بدل (الابدال) في الموضعين.

(٥) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٣١٥.

(٦) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٣٢٢.

بكبيرة هي أشد منها»[١].

٢٧٨- «ومر موسىٰ عليه السلام برجل وهو يبكيٰ، ثم رجع وهو يبكي، فقال موسىٰ عليه السلام: يا رب، عبدك يبكي من مخافتك. فقال: يا بن عمران، لو نزل دماغه مع دموع عينيه، ورفع يديه حتىٰ تسقطا لم أغفر له وهو يحب الدنيا»[٢].

٢٧٩- وقال ابن عباس رحمه الله: «يؤتىٰ يوم القيامة بالدنيا، في صورة عجوز زرقاء شمطاء، بادية أنيابها، مشوّهة خلقتُها، وتشرف علىٰ الخلائق، فيقول: تعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه. فيقول: هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها، وبها تقاطعتم الأرحام، وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم، ثم تقذف في جهنم، فتقول: يا رب، أتباعي وأشياعي. فيقول الله عز[وجل] وألحقوا بها أتباعها وأشياعها»[٣].

٢٨٠-[كتاب التحصين] «قال بعضهم: بلغني أن رجلا عرج بروحه، فإذا امرأة علىٰ قارعة الطريق، عليها كل زينة، الحلي والثياب، وإذا لا يمر بها أحد الا جرحته، فإذا هي أدبرت، كانت أحسن شيء رآها الناس، وإذا هي أقبلت، كانت أقبح شيء رآها الناس، عجوز، شمطاء، زرقاء، عمشاء، قال: قلت: أعوذ بالله منك، قالت: لا والله لا يعيذك الله مني، حتىٰ تبغض الدرهم. قلت: من أنت؟ قالت انا الدنيا»[٤].

٢٨١- وروي «أن عيسىٰ عليه السلام كشف له الدنيا، فرآها في صورة عجوزة شمطاء(هتماء) عليها من كل زينة، فقال عليه السلام لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أحصيهم، قال: فكلهم مات عنك، أو طلقوك؟ قالت: بل كلهم قتلت. قال عيسىٰ عليه السلام: بؤسا لأزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين، كيف أهلكتهم واحدا

---

(١) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٧ ؛ الحر العاملي، الجواهر السنية: ص٦٧.
(٢) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٠ ص٣٤١.
(٣) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٧.
(٤) المصدر نفسه: ص٢٨.

واحدا، ولا يكونون منك على حذر.

يا طالب الدنيا يغـرك وجهها ولتندمن إذا رأيت قفـاها[(١)]»

٢٨٢- وروي «أن عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق يوما، فجعل يطلب شيئا يلجأ إليه، فرفعت له خيمة من بعيد، فأتاها فإذا فيها امرأة فحاد عنها، فإذا هو بكهف في جبل، فأتاه فإذا فيه أسد، فوضع يده عليه، فقال: الهي [جعلت] لكل شيء مأوى، ولم تجعل لي مأوى؟ فأوحى الله إليه: مأواك في مستقر رحمتي، [وعزتي] لأزوجنك يوم القيامة بمائة حوراء، خلقتها بيدي، ولأطعمن في عرسك أربعة آلاف عام، كل يوم منها كعمر الدنيا، ولآمرن مناديا ينادي: أين الزهاد في الدنيا، هلموا إلى عرس الزاهد عيسى عليه السلام»[(٢)].

٢٨٣- وقال عيسى عليه السلام: «ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها، ويأمنها وتغره، ويثق بها وتخذله؟ ويل للمغترين، كيف ارتهم(اتتهم) ما يكرهون، وفارقهم ما يحبون، وجاءهم ما يوعدون، وويل لمن الدنيا همه، والخطايا عمله، كيف يفتضح غدا عند الله»[(٣)].

٢٨٤-[كتاب التحصين] قيل «أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى، ما لك ولدار الظالمين، انها ليست لك بدار، فأخرج منها همك، وفارقها بعقلك، فليست الدار هي إلا للعامل فيها، فنعمت الدار هي، يا موسى، إني مرصد للظالم حتى آخذ للمظلوم منه»[(٤)].

٢٨٥-[كتاب التحصين] وعن النبي صلى الله عليه وآله «الدنيا موقوفة بين السماء والأرض، منذ خلق الله الدنيا، لا ينظر إليها، وتقول يوم القيامة، يا رب، اجعلني لأدنى أوليائك

---

(١) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٨.؛ النراقي، جامع السعادات: ج٢ ص٢٨.

(٢) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٨.

(٣) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٨.

(٤) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٩.

نصيبا اليوم، فيقول[اسكتي] يا لا شيء، انى لم ارضك لهم في الدنيا، كيف أرضاك لهم اليوم»(١).

٢٨٦- وقال صلى الله عليه وآله «ليجيئن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة، فيؤمر بهم إلى النار، قالوا: يا رسول الله، مصلين؟ قال: نعم، كانوا يصلون ويصومون، ويأخذون وهنا من الليل، فإذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه»(٢).

٢٨٧- توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضع لبنة [على لبنة] ولا قصبة [على قصبة] ورأى بعض أصحابه يبني بيتا من جص، فقال صلى الله عليه وآله: ما أرى الأمر إلا أعجل من هذا وأنكر ذلك» (٣) والى هذا أشار عيسى عليه السلام، حيث قال: «الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها» وهو مثال واضح؛ فإن الحياة الدنيا معبر الآخرة، فالمهد هو المثل الأول على القنطرة، واللحد هو المثل الثاني، وبينهما مسافة محدودة، فمن الناس من قطع نصف القنطرة، ومنهم من قطع ثلثها، ومنهم لم يبق له إلا خطوة واحدة، وهو غافل عنها، وكيف كان فلا بد من العبور»(٤).

٢٨٨- أمالي الصدوق: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، عن جعفر ابن محمد بن جعفر العلوي الحسني، عن محمد بن علي بن خلف العطار، عن حسن ابن صالح عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قال: «كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها، فأطال عندها المكث؛ فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق، وقلادة، وقرطين، وسترا لباب البيت، لقدوم أبيها وزوجها عليهما السلام، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها، فوقف أصحابه على الباب، لا يدرون أيقفون، أو ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد

---

(١) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٩ ؛ ورّام، تنبيه الخواطر: ص١٢٩.
(٢) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٨٦.
(٣) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٣٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٩.
(٤) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٣٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١٩.

عرف الغضب في وجهه، حتى جلس عند المنبر، فظنت فاطمةعليها السلام أنه إنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها، ونزعت الستر، فبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت للرسول: قل له صلى الله عليه وآله: تقرأ عليك ابنتك السلام، وتقول: اجعل هذا في سبيل الله. فلما أتاه وخبره، قال صلى الله عليه وآله: فعلت فداها أبوها - ثلاث مرات - ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسقى منها كافرا شربة ماء. ثم قام فدخل عليها»[١].

٢٨٩- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن درست بن أبي منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله، وهشام «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا»[٢].

٢٩٠- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أصبح وأمسى، والدنيا أكبر همه، جعل الله تعالى الفقر بين عينيه، وشتت أمره، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم الله له، ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه، جعل الله الغنى في قلبه، وجمع له أمره»[٣].

٢٩١- الكافي: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عمرو - فيما أعلم- عن أبي علي الحذاء، عن حريز، عن زرارة ومحمد بن مسلم «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أبعد ما يكون العبد من الله عز وجل، إذا لم يهمه إلا بطنه وفرجه»[٤].

٢٩٢- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص٣٠٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٠.
(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٠.
(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٧.
(٤) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٨.

سنان، عن حفص ابن قرط «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من كثر اشتباكه بالدنيا، كان أشد لحسرته عند فراقها»[١].

٢٩٣- الكافي: «عن علي، عن أبيه، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن محمد بن مسلم بن عبد الله[٢]، قال: سُئِل علي بن الحسين عليهما السلام أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل، ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله، أفضل من بغض الدنيا، وإن لذلك لشعبا كثيرة، وللمعاصي شعبا، فأول ما عصي الله به الكبر، وهي معصية إبليس حين ﴿أبىٰ واستكبر وكان من الكافرين﴾[٣] ثم الحرص، وهي معصية آدم وحوا، حين قال الله عز وجل لهما: ﴿وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٤] فأخذا مالا حاجة بهما إليه؛ فدخل ذلك علىٰ ذريتهما إلىٰ يوم القيامة، وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثم الحسد، وهي معصية ابن آدم، حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك: حب النساء، وحب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الراحة، وحب الكلام، وحب العلو والثروة. فصرن سبع خصال، فاجتمعن (فصرن) كلهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والدنيا [دنياءان]: دنيا بلاغ[٥]، ودنيا ملعونة»[٦].

٢٩٤- الكافي: وبهذا الإسناد، عن المنقري، عن حفص بن غياث «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في مناجاة موسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ، إن الدنيا دار عقوبة، عاقبت فيها

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٩.

(٢) شهاب بدل عبد الله، ينظر: الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٩.

(٣) سورة البقرة: ٣٤.

(٤) سورة البقرة: ٣٥.

(٥) أي بمقدار الضرورة.

(٦) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٩.

آدم عند خطيئته، وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ما كان فيها لي. يا موسىٰ، إن عبادي الصالحين، زهدوا في الدنيا بقدر علمهم، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من أحد عظمها فقرت عيناه فيها، ولم يحقرها أحد إلا انتفع بها»[١].

٢٩٥- الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن يحيىٰ الخزاز، عن غياث بن إبراهيم «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الشيطان يدير ابن آدم في (عند) كل شيء، فإذا أعياه جثم له عند المال، فأخذ برقبته»[٢].

٢٩٦- الكافي: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور «عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وهما مهلكاكم»[٣].

٢٩٧- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يحيىٰ بن عقبة الأزدي «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص علىٰ الدنيا كمثل دودة القز، كلما ازدادت من القز علىٰ نفسها لفا؛ كان أبعد لها من الخروج، حتىٰ تموت غما. وقال أبو عبد الله عليه السلام: أغنىٰ الغنا من لم يكن للحرص أسيرا. وقال: لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات، فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت»[٤].

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢١.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٢ وأضاف المجلسي شرحا، فقال: بيان: في القاموس: جثم الإنسان والطائر والنعام والخشف واليربوع يجثم ويجثم جثما وجثوما: لزم مكانه فلم يبرح، أو وقع علىٰ صدره، أو تلبد بالأرض، انتهىٰ. والحاصل أن الشيطان يدبر ابن آدم في كل شيء، أي يبعثه علىٰ ارتكاب كل ضلالة ومعصية، أو يكون معه ويلازمه عند عروض كل شبهة، أو شهوة، لعله يضله أو يزله «فإذا أعياه» المستتر راجع إلىٰ ابن آدم، والبارز إلىٰ الشيطان، أي لم يقبل منه ولم يطعه حتىٰ أعياه، ترصد له واختفىٰ عند المال، فإذا أتىٰ المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام والشبهة. ينظر: القاموس المحيط: ج٤ ص٨٧.

(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٣.

(٤) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٣.

٢٩٨- الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حماد بن بشير، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: ما ذئبان ضاريان في غنم، قد فارقها رعاؤها، أحدهما في أولها والآخر في آخرها، بأفسد فيها من حب المال والشرف(الثروة) في دين المسلم»[1].

٢٩٩- الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، قال:«سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: من تعلق قلبه بالدنيا، تعلق قلبه بثلاث خصال: هم لا يغني(يفنىٰ) وأمل لا يدرك، ورجاء لا ينال»[2].

٣٠٠- الكافي: عن محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي عبد [الله] المؤمن «عن جابر، قال: دخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا جابر، والله إني لمحزون، وإني لمشغول القلب، قلت: جعلت فداك، وما شغلك، وما حزن قلبك؟ فقال: يا جابر، إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله، شغل قلبه عما سواه. يا جابر، ما الدنيا، وما عسىٰ أن تكون الدنيا؟ هل هي إلا طعام أكلته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها؟ يا جابر، إن المؤمنين لم يطمئنوا إلىٰ الدنيا ببقائهم فيها، ولم يأمنوا قدومهم الآخرة. يا جابر، الآخرة دار قرار، والدنيا دار فناء وزوال، ولكن أهل الدنيا أهل غفلة، وكأن المؤمنين هم الفقهاء، أهل فكرة وعبرة، لم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة، ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم.

واعلم يا جابر، أن أهل التقوىٰ أيسر أهل الدنيا مؤنة، وأكثرهم لك معونة، تذكر فيعينونك، وإن نسيت ذكروك، قوالون بأمر الله، قوامون علىٰ أمر الله، قطعوا محبتهم بمحبة ربهم، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم، ونظروا إلىٰ الله تعالىٰ، وإلىٰ محبته بقلوبهم، وعلموا أن ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه. فأنزل الدنيا، كمنزل نزلته ثم

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣١٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٤.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص٣٢٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٤.

ارتحلت عنه، أو كمال وجدته في منامك واستيقظت، وليس معك منه شيء. إني إنما ضربت لك هذا مثلا؛ لأنها عند أهل اللب والعلم بالله، كفيء الظلال.

يا جابر، فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته، ولا تسألن عما لك عنده إلا ما له عند نفسك، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك، فتحول إلى دار المستعتب، فلعمري لرب حريص على أمر قد شقي به حين أتاه، ولرب كاره لأمر قد سعد به حين أتاه، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[1]»[2].

٣٠١- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان «عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون؛ فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا. ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، الا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطا، والتراب فراشا، والماء طيبا، وقرضوا من الدنيا تقريضا. ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب. ألا إن لله عبادا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين، وكمن رأى أهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أياما قليلة، فصاروا بعقبى راحة طويلة. أما الليل فصافون أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، وهم يجأرون إلى ربهم، يسعون في فكاك رقابهم. وأما النهار فحكماء علماء، بررة، أتقياء، كأنهم القداح، قد براهم الخوف من العبادة، ينظر إليهم الناظر؛ فيقول مرضى وما بالقوم من مرض، أم خولطوا، فقد خالط القوم أمر عظيم، من ذكر النار وما فيها»[3].

---

(١) سورة آل عمران: ١٤١.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٦.

(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٤٣.

٣٠٢-الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الحريري «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زهد في الدنيا؛ أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا، داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام»[١].

٣٠٣- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: جعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا. ثم قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجد العبد(الرجل) حلاوة الإيمان في قلبه، حتى لا يبالي من أكل الدنيا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان، حتى تزهد في الدنيا»[٢].

٣٠٤- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه «أن رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد، فقال: عشرة أشياء، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٣] »[٤].

٣٠٥- الكافي: بالإسناد المتقدم، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: كل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط، وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا؛ لتفرغ قلوبهم للآخرة»[٥].

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٢٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٤٨.
(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٢٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٤٩.
(٣) سورة الحديد: ٢٣.
(٤) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٢٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٥٠.
(٥) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٢٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٥٢.

٣٠٦- الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلا بن رزين، عن محمد ابن مسلم «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا، لا ينقصه مما قسم الله له عز وجل فيها وإن زهد، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا، لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حرم حظه من الآخرة»[١].

٣٠٧- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما أعجب رسول الله شيء من الدنيا، إلا أن يكون فيها جائعا خائفا»[٢].

٣٠٨- الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن عبد الله بن سنان «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله، وهو محزون؛ فأتاه ملكٌ ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله هذه مفاتيح خزائن الأرض، يقول لك ربك: افتح وخذ منها ما شئت، من غير أن تنقص شيئا عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك: والذي بعثك بالحق، لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين أعطيت المفاتيح»[٣].

٣٠٩- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسك[٤]، مُلقى على مزبلة ميتا، فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا: لعله لو كان حيا لم يساو درهما، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله»[٥].

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٢٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٥٢.
(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٢٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٥٣.
(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٢٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٥٤.
(٤) جدي مصطلم الاذنين: مقطوعهما، الطريحي، مجمع البحرين: ج٢ ص٦٣٠.
(٥) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٢٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٥٥.

٣١٠- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عمن ذكره، عن عبد الله بن القسم «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا أراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا، وفقهه في الدين، وبصره عيوبها، ومن أوتيهن؛ فقد أوتي خير الدنيا والآخرة، وقال عليه السلام: لم يطلب أحد الحق، بباب أفضل من الزهد في الدنيا، وهو ضد لما طلب أعداء الحق. قلت: جعلت فداك مماذا؟ قال: من الرغبة فيها. وقال عليه السلام: ألا من صبّار كريم، وإنما هي أيام قلائل؟ الا إنه حرام عليكم أن تجدوا طعم الايمان، حتى تزهدوا في الدنيا. قال: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إذا تخلى المؤمن من الدنيا؛ سما ووجد حلاوة حب الله، وكان عند أهل الدنيا، كأنه قد خولط[1]، وإنما خالط القوم حلاوة حب الله، فلم يشتغلوا بغيره. قال: وسمعته عليه السلام يقول: إن القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتى يسمو»[2].

٣١١- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في طلب الدنيا إضرار بالآخرة، وفي طلب الآخرة إضرار بالدنيا، فأضروا بالدنيا فإنها أحق بالإضرار»[3].

٣١٢- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزّاز «عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني بما انتفع به، فقال عليه السلام: يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت، فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت؛ إلا زهد في الدنيا»[4].

٣١٣- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن أيمن «عن داود الأبزاري، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ملك ينادي كل يوم:

---

(١) فسد عقله.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٥٥.

(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٦١.

(٤) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٦٤.

ابن آدم لد للموت، واجمع للفناء، وابن للخراب»[١].

٣١٤- الكافي: بالإسناد المتقدم، عن علي بن الحكم، عن موسىٰ بن بكر «عن أبي إبراهيم‰، قال: قال أبو ذر‰: جزىٰ الله الدنيا عنّي مذمة، بعد رغيفين من الشعير، أتغدىٰ بأحدهما، وأتعشىٰ بالآخر، وبعد شملتي الصوف، أتزر بإحداهما، وأرتدي بالأخرىٰ»[٢].

٣١٥- الكافي: بالإسناد المتقدم، عن علي بن الحكم، عن المثنىٰ، عن أبي بصير «عن أبي عبد الله‰، قال: كان أبو ذر‰ يقول في خطبته: يا مبتغي العلم، كأن شيئا من الدنيا لم يكن شيئا إلا ما ينفع خيره، ويضر شره، إلا من رحم الله؛ يا مبتغي العلم، لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم، كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلىٰ غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلىٰ غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها؛ يا مبتغي العلم، قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل، فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان»[٣].

٣١٦- الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جده الحسن ابن راشد «عن أبي عبد الله‰، قال: قال رسول الله‰: ما لي والدنيا؟(وما أنا والدنيا!) إنما مثلي ومثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها، ثم راح وتركها»[٤].

٣١٧- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يحيىٰ بن عقبة الأزدي «عن أبي عبد الله‰، قال: قال أبو جعفر‰: مثل الحريص علىٰ الدنيا، كمثل دودة القز، كلما ازدادت علىٰ نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج، حتىٰ تموت

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٦٤.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٦٥.

(٣) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٦٥.

(٤) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٦٨.

غما. قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وكان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بني، إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم، فلم يبق ما جمعوا، ولم يبق من جمعوا له، وإنما أنت عبد مستأجر، قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجرا، فأوف عملك، واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر، فأكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر، أخربها ولا تعمرها، فإنك لم تؤمر بعمارتها. واعلم أنك ستُسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع: شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته، فتأهب لذلك، وأعدَّ له جوابا، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرك، وجد في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك، وتعرض لمعروف ربك، وجدد التوبة في قلبك، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك، ويقضى قضاؤك، ويحال بينك وبين ما تريد»(١).

٣١٨- الكافي: عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن غياث بن إبراهيم «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن في كتاب علي عليه السلام: إنما مثل الدنيا كمثل الحية، ما ألين مسها، وفي جوفها السم الناقع، يحذرها الرجلُ العاقل، ويهوى إليها الصبي الجاهل»(٢).

٣١٩- الكافي: عن علي، عن ابن عيسى، عن يونس «عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كتب أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته، ولا يرجى غيره، ولا الغنى إلا به، فان من اتقى الله عز وقوي وشبع وروي، ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا، وقلبه وعقله معاين الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما بصرت عيناه من حب الدنيا، فقذر حرامها، وجانب شبهاتها، وأضر والله بالحلال الصافي، إلا ما لا بد منه من كسرة يشد بها

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٦٨.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٧٥.

صلبه، وثوب يواري به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له في ما لا بد منه ثقة ولا رجاء، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجد واجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع، وغارت العينان، فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه، وشدة في عقله، وما ذخر له في الآخرة أكثر. فارفض الدنيا، فانَّ حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب، فتدارك ما بقي من عمرك، ولا تقل غدا وبعد غد، فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويف، حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة، وقد أسلمهم الأولاد والأهلون. فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا، وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال، أعاننا الله وإياك على طاعته، ووفقنا الله وإياك لمرضاته»[1].

٣٢٠- الكافي: عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مثل الدنيا كمثلِ ماء البحر، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله»[2].

٣٢١- نهج البلاغة: «الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلَا مُسْتَنْكَفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ، الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ، وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ. والدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ، وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ، وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضْرَاءُ، وَقَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ، وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ، فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ»[3].

٣٢٢- عدة الداعي: «قال الصادق عليه السلام: إنا لنحب الدنيا، وأن لا نؤتاها خير لنا من أن نؤتاها، وما أوتي ابن آدم منها شيئا، إلا نقص حظه من الآخرة»[4].

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٧٥.

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص١٣٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٧٩.

(٣) نهج البلاغة: ج١ ص٩٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٨١.

(٤) ابن فهد، عدة الداعي: ص١٠٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٨١.

٣٢٣- نهج البلاغة: ومن خطبة له عليه السلام «دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة، لا تدوم أحوالها، ولا تسلم نزالها، أحوال مختلفة، وتارات متصرفة. العيش فيها مذموم، والأمان فيها معدوم. وإنما أهلها فيها أغراض مُستهدفة، ترميهم بسهامها وتفنيهم بحِمامها، وأعلموا عباد الله، أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم، ممن كان أطول منكم أعمارا، وأعمر ديارا، وأبعد آثارا، أصبحت أصواتهم هامدة، ورياحهم راكدة، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية وآثارهم عافية. فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور، والأحجار المسندة، والقبور اللاطئة الملحدة. التي قد بني بالخراب فناؤها، وشيد بالتراب بناؤها. فمحلها مقترب، وساكنها مغترب، بين أهل محلة موحشين، وأهل فراغ متشاغلين، لا يستأنسون بالأوطان، ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار؛ وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى[1]، وأكلتهم الجنادل والثرى. وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه، وارتهنكم ذلك المضجع، وصمكم ذلك المستودع. فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور، وبعثرت القبور؛ هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت، وردوا إلى الله مولاهم الحق، وضل عنهم ما كانوا يفترون»[2].

٣٢٤- نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: «فان تقوى الله مفتاح سداد، وذخيرة معاد، وعتق من كل ملكة، ونجاة من كل هلكة، بها ينجح الطالب، وينجو الهارب، وتنال الرغائب. فاعملوا والعمل يرفع، والتوبة تنفع، والدعاء يسمع، والحال هادئة، والأقلام جارية، وبادروا بالاعمال، عمرانا كسا، أو مرضا حابسا، أو موتا خالسا، فان الموت هادم لذاتكم، ومكدر شهواتكم، ومباعد طياتكم، زائر غير محبوب، وقرن غير مغلوب، وواتر غير مطلوب، قد أعلقتكم حبائله، وتكنفتكم غوائله،

---

(١) الكلكل هو صدر البعير، كأن البلى بكسر الباء، أي الفناء جمل ترك عليهم فطحنهم. والجنادل: الحجارة. والثرى: التراب.

(٢) نهج البلاغة: ج٢ ص٢١٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٨٢.

وأقصدتكم معابله[1]، وعظمت فيكم سطوته، وتتابعت عليكم عدوته، وقلت عنكم نبوته. فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله، واحتدام علله، وحنادس غمراته، وغواشي سكراته، وأليم إزهاقه، ودجو اطباقه، وجشوبة مذاقه، فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم، وفرق نديكم، وعفى آثاركم، وعطل دياركم، وبعث ورّاثكم يقتسمون تراثكم، بين حميم خاص لم ينفع، وقريب محزون لم يمنع، وآخر شامت لم يجزع. فعليكم بالجد والاجتهاد، والتأهب والاستعداد، والتزود في منزل الزاد، ولا تغرنكم الدنيا، كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية، والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها، وأصابوا غرتها، وأفنوا عدتها، وأخلقوا جدتها، أصبحت مساكنهم أجداثا، وأموالهم ميراثا، لا يعرفون من أتاهم، ولا يحفلون من بكاهم، ولا يجيبون من دعاهم، فاحذروا الدنيا، فإنها غدارة غرارة، خدوع معطية، منوع ملبسة، نزوع لا يدوم رخاؤها، ولا ينقضي عناؤها، ولا يركد بلاؤها»[2].

٣٢٥- عدة الداعي: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا عباد الله، أن المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون عنده، فلا يزال زاريا عليها، ومستزيدا لها، فكونوا كالسابقين قبلكم، والماضين أمامكم، قوضوا من الدنيا تقويض الراحل، وطووها طي المنازل»[3].

٣٢٦- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين، وويل للذين يقتلون [الذين] يأمرون بالقسط من الناس، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية، أبي يغترون؟ أم علي يجترؤون؟ فبيَّ حلفت، لأتيحن لهم فتنة تترك الحليم

(١) المعابل: جمع معبلة - بالكسر - النصل الطويل العريض، الزبيدي، تاج العروس: ج٩ ص٢٨٩.

(٢) نهج البلاغة: ج٢ ص٢٢٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٨٣.

(٣) نهج البلاغة: ج٢ ص٩١ ؛ ابن فهد، عدة الداعي: ص٢٢٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٨٥.

منهم حيرانا»[١].

٣٢٧- قُرب الإسناد: عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي «عن الرضا عليه السلام، قال: والله ما أخرَّ الله عن المؤمن من هذه الدنيا خير له مما يعجل منها، ثم صغر الدنيا إلي. فقال: أي شيء هي؟ ثم قال: إن صاحب النعمة على خطر، إنه يجب عليه حقوق لله منها، والله إنه ليكون عليَّ النعم من الله، فما أزال منها على وجل- وحرك يديه- حتى أخرج من الحقوق التي تجب لله تبارك وتعالى علي فيها»[٢].

٣٢٨- الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن درست، عن رجل «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حب الدنيا رأس كل خطيئة»[٣].

٣٢٩- الخصال: عن محمد بن أحمد الأسدي، عن أحمد بن محمد العامري، عن إبراهيم بن عيسى بن عُبيد، عن سليمان بن عمرو، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن «عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرغبة في الدنيا تكثر الهمَّ والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب [والبدن]»[٤].

٣٣٠- الخصال: عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن سهل، عن عبد العزيز العبدي «عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: من تعلق قلبه بالدنيا؛ تعلق منها بثلاث خصال: هم لا يفنى(يغني) وأمل لا يدرك، ورجاء لا ينال»[٥].

٣٣١- الخصال: عن حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن عبد الحميد «عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: الدنيا سجن المؤمن،

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٩٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٨٥.

(٢) القمي، قرب الإسناد: ص٣٨٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٨٥.

(٣) الصدوق، الخصال: ص٢٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٠.

(٤) الصدوق، الخصال: ص٧٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩١.

(٥) الصدوق، الخصال: ص٨٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٤.

والقبر حصنه، والجنة مأواه، والدنيا جنة الكافر، والقبر سجنه، والنار مأواه»[١].

٣٣٢- الخصال: عن العسكري، عن أحمد بن محمد بن أسيد، عن أحمد بن يحيىٰ الصوفي، عن أبي غسان، عن مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: «قال رسول الله ﷺ: أشدَّ ما يتخوف علىٰ أمتي ثلاثة: زلَّة عالم، أو جدال منافق بالقرآن، أو دنيا تقطع رقابكم، فاتهموها علىٰ أنفسكم»[٢].

٣٣٣- الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن ابن عيينة، عن الزهري، قال: «سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه علىٰ الدنيا حسرات، والله ما الدنيا والآخرة إلا ككفتي الميزان، فأيهما رجح ذهب بالآخر، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ يعني القيامة ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۞ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾[٣] خفضت والله بأعداء الله إلىٰ النار رافِعَة رفعت والله أولياء الله إلىٰ الجنة.

ثم أقبل علىٰ رجل من جلسائه، فقال له: اتق الله وأجمل في الطلب، ولا تطلب ما لم يخلق، فان من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات، ولم ينل ما طلب. ثم قال عليه السلام: وكيف ينال ما لم يخلق؟ فقال الرجل: وكيف يطلب ما لم يخلق؟

فقال عليه السلام: من طلب الغنىٰ والأموال والسعة في الدنيا، فإنما يطلب ذلك للراحة، والراحة لم تخلق في الدنيا ولا لأهل الدنيا، إنما خلقت الراحة في الجنة، ولأهل الجنة، والتعب والنصب خلقا في الدنيا ولأهل الدنيا، وما أعطي أحد منها حفنة، إلا أعطي من الحرص مثليها، ومن أصاب من الدنيا أكثر كان فيها أشد فقرا، لأنه يفتقر إلىٰ الناس في حفظ أمواله، ويفتقر إلىٰ كل آلة من آلات الدنيا، فليس في غنىٰ الدنيا راحة، ولكن الشيطان يوسوس إلىٰ ابن آدم أن له في جمع ذلك[المال] راحة، وإنما يسوقه إلىٰ

---

(١) الصدوق، الخصال: ص١٠٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩١.

(٢) الصدوق، الخصال: ص١٦٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٢.

(٣) سورة الواقعة: ١ .

التعب في الدنيا، والحساب عليه في الآخرة.

ثم قال عليه السلام: كلا، ما تعب أولياء الله في الدنيا للدنيا، بل تعبوا في الدنيا للآخرة.

ثم قال عليه السلام: ألا ومن اهتم لرزقه كُتب عليه خطيئة، كذلك قال المسيح عليه السلام للحواريين: إنما الدنيا قنطرة، فاعبروها ولا تعمروها»(١).

٣٣٤- معاني الأخبار، علل الشرائع، الخصال: عن القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، قال: «قال الصادق عليه السلام: مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنىٰ، والدعة، وقلة الاهتمام، والعز؛ فأما الغنىٰ فموجود في القناعة، فمن طلبه في كثرة المال لم يجده. وأما الدعة فموجود في خفة المحمل، فمن طلبها في ثقله لم يجدها. وأما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل، فمن طلبها مع كثرته لم يجدها. وأما العز، فموجود في خدمة الخالق، فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده»(٢).

٣٣٥- الخصال: عن الفامي، عن محمد بن جعفر، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سلم من أمتي من أربع خصال فله الجنة: من الدخول في الدنيا، واتباع الهوىٰ، وشهوة البطن، وشهوة الفرج ...الخبر»(٣).

٣٣٦- الخصال: عن ابن الوليد، عن الصفار، قال: عن ابن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سليم مولىٰ طربال، عن رجل «عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الدنيا دول، فما كان لك فيها أتاك علىٰ ضَعفك، وما كان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه بقوة. ثم أتبع هذا الكلام بأن قال عليه السلام: من يئس مما فات أراح بدنه، ومن

---

(١) الصدوق، الخصال: ص٦٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٢.

(٢) الصدوق، الخصال: ص١٩٨، علل الشرائع: ج٢ ص٤٦٨، معاني الأخبار: ص٢٣٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٣.

(٣) الصدوق، الخصال: ص٢٢٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٣.

قنع بما أوتي قرَّت عينُه»(١).

٣٣٧- امالي الطوسي: عن المفيد، عن محمد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم بن موسىٰ بن جعفر، عن الحسن بن موسىٰ، عن أبيه، عن ابائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مثله(٢).

٣٣٨- الخصال: عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن اللؤلؤي، عن إسحاق الضحاك، عن منذر الجوان «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال سلمان رضي الله عنه: عجبت لست: ثلاث أضحكتني، وثلاث أبكتني؛ فأما التي أبكتني، ففراق الأحبة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الله عز وجل، وأما الذي أضحكتني؛ فطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أرضي الله أم سخط»(٣).

٣٣٩- معاني الأخبار: عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن ابن سنان «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما عصي الله تبارك وتعالىٰ بستِّ خصال: حُب الدنيا، وحُب الرياسة، وحُب النساء، وحُب الطعام، وحُب النوم، وحُب الراحة»(٤).

٣٤٠- الخصال: في خبر أبي ذر رضي الله عنه: «عجبت لمن يرىٰ الدنيا وتقلُّبها بأهلها، لِمَ يطمئن إليها»(٥).

٣٤١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة «عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام، أنه قال: وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب: أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمد صلى الله عليه وآله نبيي، عجبت لمن أيقن بالموت، كيف يفرح! وعجبت لمن

(١) الصدوق، الخصال: ص٢٥٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٣.
(٢) الطوسي، الأمالي: ص٢٢٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٣.
(٣) الصدوق، الخصال: ص٣٢٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٣.
(٤) الصدوق، الخصال: ص٣٣٠ ولم أعثر عليه في معاني الأخبار؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٦٠.
(٥) الصدوق، الخصال: ص٥٢٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٤.

أيقن بالقدر، كيف يحزن؟ وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها؟ وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب!»[١].

٣٤٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن أبيه، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن المغيرة، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

إنك في دار لها مدة يقبل فيها عمل العامل

الا ترى الموت محيطا بها يكذب فيها أمل الآمل

تعجل الذنب لما تشتهي وتأمل التوبة في قابل

والموت يأتي أهله بغتة ما ذاك فعل الحازم العاقل[٢]

٣٤٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: البيهقي، عن الصولي، عن محمد بن يحيى بن أبي عباد، عن عمه، قال: سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعرا:

كُلنا نأمل مدا في الأجل والمنايا هن آفات الأمل

لا يغرنك أباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل[٣]

٣٤٤- مجالس المفيد وأمالي الطوسي: المفيد، عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات، عن ابن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو رأى العبد أجله وسرعته إليه؛ أبغض الأمل، وترك طلب الدنيا»[٤].

٣٤٥ - مجالس المفيد، أمالي الطوسي: عن المفيد، عن الجعابي، عن محمد بن الوليد، عن عنبر(غندر) بن محمد، عن شعبة، عن سلمة، عن أبي الطفيل، قال: «سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل، واتباع

---

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٥.

(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٨٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٥.

(٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٩٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٥.

(٤) المفيد، الأمالي: ص٣٠٩ ؛ الطوسي، الأمالي: ص٧٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٥.

الهوىٰ، فأما طول الأمل، فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوىٰ، فيصد عن الحق؛ الا وإن الدنيا قد تولت مدبرة، والآخرة قد أقبلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فان اليوم عمل ولا حساب، والآخرة حساب ولا عمل»(١).

٣٤٦- تحف العقول: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إني أحذركم الدنيا، فإنها حلوة خضرة، حفت بالشهوات، وتحببت بالعاجلة، وعمرت بالآمال، وتزينت بالغرور، لا تدوم حبرتها، ولا تؤمن فجعتها، غرّارة ضرّارة، زائلة نافدة، أكالة غوالة، لا تعدو -إذا هي تناهت إلىٰ أمنية أهل الرغبة فيها، والرضى بها- أن تكون كما قال الله سبحانه: ﴿كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾(٢) مع أن امرءاً لم يكن منها في حبرة، إلا أعقبته عبرة. ولم يلق من سرائها بطنا، إلا منحته من ضرائها ظهرا. ولم تظله فيها ديمة رخاء، إلا هتنت عليه مزنة بلاء. إذا هي أصبحت منتصرة، لم تأمن أن تمسي له متنكرة. وإن جانب منها اعذوذب لا مرء واحلولىٰ أمر عليه جانب منها فأوبىٰ. وما امسىٰ امرؤ منها في جناح أمن، إلا أصبح في أخوف خوف. غرارة غرور، ما فيها فانية، فان من عليها. لا خير في شيء من زادها، إلا التقوىٰ. من أقل منها استكثر مما يؤمنه، ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه. كم من واثق بها قد فجعته، وذي طمأنينة إليها قد صرعته، وذي حذر قد خدعته، وكم ذي أبهة فيها قد صيرته حقيرا، وذي نخوة قد ردته خائفا(جائعا) فقيرا، وكم ذي تاج قد أكبته لليدين والفم. سلطانها ذل، وعيشها رنق، وعذبها أجاج، وحلوها صبر. حيها بعرض موت، وصحيحها بعرض سقم، ومنيعها بعرض اهتضام. وملكها مسلوب، وعزيزها مغلوب، وآمنها منكوب، وجارها محروب، ومن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته، وهول المطلع،

---

(١) المفيد، الأمالي: ص٣٤٥ ؛ الطوسي، الأمالي: ص١١٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٦.

(٢) سورة الكهف: ٤٥.

والوقوف بين يدي الحاكم العدل: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[١] ألستم في مساكن من كان أطول منكم أعمارا، وأبين آثارا، وأعد منكم عديدا، وأكثف منكم جنودا، وأشد منكم عنودا، تعبدوا للدنيا أي تعبد، وآثروها اي إيثار، ثم ظعنوا عنها بالصغار، أفهذه تؤثرون؟ أم على هذه تحرصون؟ أم إليها تطمئنون؟ يقول الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ۞ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٢] فبئست الدار لمن لم يتهمها(يتهيبها) ولم يكن فيها على وجل. واعلموا أنكم تاركوها لابد، وانما هي كما نعت الله: ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾[٣]فاتعظوا فيها بالذين كانوا ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۞ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[٤] وبالذين ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾[٥] واتعظوا بما رأيتم من اخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم ولا يدعون ركبانا، وانزلوا ولا يدعون ضيفانا، وجعل لهم من الضريح أكنانا، ومن الثوب(التراب) أكفانا، ومن الرفات جيرانا، فهم جيرة لا يجيبون داعيا، ولا يمنعون ضيما. لا يزورون ولا يتزاورون. حلماء قد بادت أضغانهم. جهلاء قد ذهبت أحقادهم. لا يخشى فجعتهم، ولا يرجى دفعهم، وهم كمن لم يكن، وكما قال سبحانه: ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾[٦] استبدلوا بوجه الأرض بطنا، وبالسعة ضيقا، وبالأهل غربة، وبالنور ظلمة، جاؤها كما فارقوها، حفاة عراة قد ظعنوا منها باعمالهم إلى الحياة الدائمة والى خلود أبد،

---

(١) سورة النجم: ٣١.

(٢) سورة هود: ١٥-١٦.

(٣) سورة الحديد: ٢٠.

(٤) سورة الشعراء: ١٢٨-١٢٩.

(٥) سورة فصلت: ١٥.

(٦) سورة القصص: ٥٨.

يقول الله تعالىٰ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[1]»[2].

٣٤٧- أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام: «من صفت له دنياه فاتهمه في دينه»[3].

٣٤٨- أمالي الطوسي: عن الفحام، عن عمه، عن محمد بن جعفر، عن محمد ابن المثنىٰ، عن أبيه عن عثمان بن زيد، عن جابر الجعفي «عن الباقر عليه السلام قال: يا جابر، أنزل الدنيا منك كمنزلٍ نزلته تريد التحول عنه، وهل الدنيا إلا دابة ركبتها في منامك، فاستيقظت وأنت علىٰ فراشك غير راكب، ولا أحد يعبأ بها[4]، أو كثوب لبسته، أو كجارية وطئتها. يا جابر، الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال»[5].

٣٤٩- أمالي الطوسي: عن أبي الصلت، عن ابن عقدة، عن القاسم بن جعفر، عن عباد بن أحمد القزويني، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن موسىٰ الجهني، عن زيد بن وهب، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: «سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه وقد أُكره علىٰ طعام، فقال: حسبي، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن أكثر الناس شبعا في الدنيا، أكثرهم جوعا في الآخرة، يا سلمان، إنما الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر»[6].

٣٥٠- أمالي الطوسي: عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن في الدنيا كأنك غريب، أو كأنك عابر سبيل، وعد نفسك في أصحاب القبور. قال مجاهد: وقال لعبد الله بن عمر: وأنت يا عبد الله، إذا أمسيت [فلا تحدث نفسك أن

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠٤.

(٢) نهج البلاغة: ج١ ص٢١٦ ؛ الحراني، تحف العقول: ص١٨٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٥.

(٣) الطوسي، الأمالي: ص٢٨٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٨.

(٤) في الأمالي(ولا آخذ بعنانها) بدل(ولا احد يعبأ بها) وهو الانسب بما قبلها، ولعله تصحيف لتشابه رسم الخط.

(٥) الطوسي، الأمالي: ص٢٩٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٩.

(٦) الطوسي، الأمالي: ص٣٤٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٩.

تصبح، وإذا أصبحت] فلا تحدث نفسك أن تمسي، وخذ من حياتك لموتك، ومن صحتك لسقمك، فإنك لا تدري ما اسمك غدا»[١].

٣٥١- أمالي الطوسي: عن الغضائري، عن التلعكبري، عن ابن عقدة، عن الحسن بن علي بن إبراهيم العلوي، عن الوشا، عن ثعلبة «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنما الدنيا فناء وعناء، وعبر وغير، فمن فنائها أن الدهر موتر قوسه مفوق نبله، يرمي الصحيح بالسقم، والحي بالموت؛ ومن عنائها أن المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن؛ ومن عبرها أنك ترى المغبوط مرحوما، والمرحوم مغبوطا، ليس فيها(منها) إلا نعيم زال، وبؤس نازل، ومن غيرها أن المرء يشرف على أمله، فيختطفه من دونه أجله»[٢].

«قال أبو عبد الله عليه السلام: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من مستدرج بالاحسان إليه، مغرور بالستر عليه، مفتون بحسن القول فيه، وما أبلى الله عبدا بمثل الاملاء له»[٣].

٣٥٢- تحف العقول: قال جابر بن عبد الله الأنصاري: «كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، فلما فرغ من قتال من قاتله، أشرف علينا من آخر الليل، فقال عليه السلام: ما أنتم فيه؟ فقلنا: في ذم الدنيا، فقال عليه السلام: علام تذم الدنيا يا جابر! ثم حمد الله وأثنى عليه، وقال عليه السلام: أما بعد، فما بال أقوام يذمون الدنيا، انتحلوا الزهد فيها؟ الدنيا منزل صدق لمن صدقها، ومسكن عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، فيها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومسكن أحبائه، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا منها الجنة. فمن ذا يذم الدنيا يا جابر وقد آذنت ببينها، ونادت بانقطاعها، ونعت نفسها بالزوال، ومثلت ببلائها البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور، راحت بفجيعة، وابتكرت بنعمة وعافية، ترهيبا وترغيبا، يذمها قوم

---

(١) الطوسي، الأمالي: ص٣٨١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩٩.

(٢) الطوسي، الأمالي: ص٤٤٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢ .

(٣) الطوسي، الأمالي: ص٤٤٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٠ .

عند الندامة (ويحمدها آخرون عند السلامة)(١) خدمتهم جميعا فصدقتهم، وذكرتهم فذكروا، ووعظتهم فاتعظوا وخوفتهم فخافوا، وشوقتهم فاشتاقوا. فأيها الذام للدنيا، المغتر بغرورها، متىٰ استذمت إليك! بل متىٰ غرتك بنفسها! أبمصارع آبائك من البلىٰ، أم بمضاجع أمهاتك من الثرىٰ، كم مرّضت بيديك، وعللت بكفيك؟ تستوصف لهم الدواء، وتطلب لهم الأطباء، لم تدرك فيه طلبتك، ولم تسعف فيه بحاجتك، بل مثلت الدنيا به نفسك، وبحاله حالك، غداة لا ينفعك أحباؤك، ولا يغني عنك نداؤك، حين يشتد من الموت أعالين المرض، وأليم لوعات المضض، حين لا ينفع الاليل، ولا يدفع العويل، يحفز بها الحيزوم ويعض بها الحلقوم، لا يسمعه النداء، ولا يروعه الدعاء، فيا طول الحزن، عند انقطاع الأجل. ثم يراح به علىٰ شرجع، تقله أكف أربع، فيضجع في قبره، في محل لبث وضيق جدث، فذهبت الجدة، وانقطعت المدة، ورفضته العطفة، وقطعته اللطفة، لا يقاربه الأخلاء، ولا يلم به الزوار، ولا اتسقت به الدار، انقطع دونه الأثر، واستعجم دونه الخبر، وبكرت ورثته، فقسمت تركته، ولحقه الحوب، وأحاطت به الذنوب، فان يكن قدم خيرا طاب مكسبه، وإن يكن قدم شرا تب منقلبه، وكيف ينفع نفسا قرارها، والموت قصارها، والقبر مزارها، فكفىٰ بهذا واعظا. كفىٰ يا جابر، امض معي. فمضيت معه حتىٰ أتينا القبور. فقالعليه السلام: يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، أما المنازل فقد سكنت، وأما المواريث فقد قسمت، وأما الأزواج فقد نكحت. هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟ ثم أمسك عني مليا، ثم رفع رأسه، فقالعليه السلام: والذي أقل السماء فَعَلَت، وسطح الأرض فدحت، لو أذن للقوم في الكلام لقالوا: إنا وجدنا خير الزاد التقوىٰ. ثم قالعليه السلام: يا جابر، إذا شئت فارجع»(٢).

---

(١) غير موجودة في تحف العقول.

(٢) الحراني، تحف العقول: ص١٨٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٠؛: الميرجهاني، مصباح البلاغة(مستدرك نهج البلاغة): ج١ ص٢٦٥.

٣٥٣- معاني الأخبار: عن ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الحسن بن علي، رفعه إلى عمرو بن جميع، رفعه إلى علي عليه السلام «في قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[1] قال: كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله. عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح! عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن! عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك! عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال، كيف يطمئن إليها!»[2].

٣٥٤- معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن نضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر «عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل عليه السلام أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ما يجدها عاق ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيلاء، ولا فتّان ولا منّان ولا جعظري، قال: قلت: فما الجعظري؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا»[3]، وفي حديث آخر: «ولا حيوف وهو النباش، ولا زنوف، وهو المخنث، ولا جواض ولا جعظري، وهو الذي لا يشبع من الدنيا»[4].

٣٥٥- معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص، قال: «سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام عند قبر وهو يقول: إن شيئا هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وان شيئا هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره»[5].

٣٥٦- أمالي الصدوق: في خبر المناهي قال النبي صلى الله عليه وآله: «ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة، فاختار الدنيا على الآخرة، لقى الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها ←

(١) سورة الكهف: ٨٢.

(٢) الصدوق، معاني الأخبار: ص٢٠٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٢.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار: ص٣٠٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٣.

(٤) الصدوق، معاني الأخبار: ص٣٠٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٣.

(٥) الصدوق، معاني الأخبار: ص٣٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٣.

النار، ومن اختار الآخرة على الدنيا ﷺ وغفر له مساوي عمله»[١].

٣٥٧- الخصال: الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من عبد الدنيا، وآثرها على الآخرة، استوخم العاقبة»[٢].

٣٥٨-[الخصال] وقال عليه السلام: «أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة»[٣].

٣٥٩-[الخصال] وقال عليه السلام: «ما بال من خالفكم أشد بصيرة في ضلالتهم، وابذل لما في أيديهم منكم! ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم، وشححتم على الحطام، وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم، لا من ربكم تستحيون فيما أمركم، ولا لأنفسكم تنظرون، وأنتم في كل يوم تضامون، ولا تنتبهون من رقدتكم، ولا ينقضي فتوركم»[٤].

٣٦٠- ثواب الأعمال: عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز معا، عن ابن أبي يعفور «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه؛ جعل الله الغنى (القناعة) في قلبه، وجمع له أمره، ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، ومن أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه، وشتت عليه أمره، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له»[٥].

٣٦١- المحاسن: عن أبيه رفعه قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: المسجون من سجنته دنياه عن آخرته»[٦].

٣٦٢- مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الدنيا بمنزلة صورة، رأسها الكبر،

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص٥١٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٣.

(٢) الصدوق، الخصال: ص٦٣٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٤.

(٣) الصدوق، الخصال: ص٦٣٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٤.

(٤) الصدوق، الخصال: ص٦٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٤.

(٥) الصدوق، ثواب الأعمال: ص١٦٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٤.

(٦) البرقي، المحاسن: ج٢ ص٢٩٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٥.

وعينها الحرص، واذنها الطمع، ولسانها الرياء، ويدها الشهوة، ورجلها العجب، وقلبها الغفلة، وكونها الفناء، وحاصلها الزوال، فمن أحبها أورثته الكبر، ومن استحسنها أورثته الحرص، ومن طلبها أوردته(اورثته) إلى الطمع، ومن مدحها أكسبته(ألبسته) الرياء، ومن أرادها مكنته من العجب، ومن اطمأن إليها ارتكبته الغفلة، ومن أعجبه متاعها أفتنته ولا تبقى له، ومن جمعها أوبخل بها ردته إلى مستقرها وهي النار»[(١)].

٣٦٣- الإرشاد: «عن أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد، فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها، شديد نهشها، فأعرض عما يعجبك منها؛ لقلة ما يصحبك منها، وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون لها، فان صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه منها إلى مكروه، والسلام»[(٢)].

٣٦٤- الإرشاد: روى العلماء بالاخبار ونقلة السير والآثار: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم، بصوت يسمعه كافة من في (أهل) المسجد ومن جاوره من الناس: «تزودوا رحمكم الله، فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد، فان أمامكم عقبة كؤدا، ومنازل مهولة، لا بد من الممر بها، والوقوف عليها، إما برحمة من الله نجوتم من فضاعتها، وإما هلكة ليس بعدها انجبار، يا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة، وتؤديه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا تبطره نعمة، ولا تحل به بعد الموت نقمة، فإنما نحن به وله، وبيده الخير، وهو على كل شيء قدير»[(٣)].

٣٦٥- السرائر: عن أبان بن تغلب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن ابن أبي

---

(١) مصباح الشريعة: ص١٣٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٥.

(٢) المفيد، الإرشاد: ج١ ص٢٣٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٥.

(٣) المفيد، الإرشاد: ج١ ص٢٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٦.

عمير، عن هشام بن سالم، عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «إنا لنحب الدنيا، فقال لي: تصنع بها ماذا؟ قلت: أتزوج منها، وأحج، وأنفق على عيالي، وأنيل إخواني وأتصدق. قال لي: ليس هذا من الدنيا، هذا من الآخرة»[١].

٣٦٦- السرائر: عن كتاب أبان بن تغلب، عن ابن أسباط وابن أبي نجران والوشاء، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله أو عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود عليهما السلام، وذلك لما أعطي في الدنيا»[٢].

٣٦٧- تفسير العياشي: «عن ابن مسكان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾[٣] قال عليه السلام: الدنيا»[٤].

٣٦٨- مجالس المفيد: الصدوق، عن أبيه، عن الحميري، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام: أنه قال يوما لأصحابه: إخواني، أوصيكم بدار الآخرة، ولا أوصيكم بدار الدنيا، فإنكم عليها حريصون، وبها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين؟ قال لهم: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها. وقال: أيكم يبني على موج البحر دارا، تلكم الدار الدنيا، فلا تتخذوها قرارا»[٥].

٣٦٩- مجالس المفيد: المرزباني، عن أحمد بن محمد المكي، عن أبي العينا، عن محمد بن الحكم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن مجاهد، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ازهدوا في هذه الدنيا، التي لم يتمتع بها أحد كان قبلكم، ولا تبقى لاحدٍ من بعدكم، سبيلكم فيها سبيل الماضين. قد تصرّمت وآذنت بانقضاء، وتنكر معروفها، فهي تخبر أهلها بالفناء، وسكانها بالموت، وقد أمر منها

(١) ابن ادريس الحلي، مستطرفات السرائر: ص٥٦٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٦.

(٢) ابن ادريس الحلي، مستطرفات السرائر: ص٥٦٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٧.

(٣) سورة النحل: ٣٠.

(٤) العياشي، كتاب التفسير: ج٢ ص٢٥٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٧.

(٥) المفيد، الأمالي: ص٤٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٧.

ما كان حلوا، وكدر منها ما كان صفوا، فلم تبق منها إلا سملة كسملة الإداوة، أو جرعة كجرعة الاناء، لو تمززها العطشان لم ينقع بها. فآذنوا(فازمعوا) بالرحيل من هذه الدار المقدر على أهلها الزوال، الممنوع أهلها من الحياة، المذللة فيها أنفسهم بالموت، فلا حي يطمع في البقاء، ولا نفس إلا مذعنة بالمنون، فلا يعللكم الأمل، ولا يطول عليكم الأمد، ولا تغتروا منها بالآمال. ولو حننتم حنين الوله العجال، ودعوتم مثل حنين الحمام، وجأرتم جأر متبتلي الرهبان، وخرجتم إلى الله تعالى من الأموال والأولاد، التماس القربة إليه في ارتفاع الدرجة عنده، أو غفران سيئة أحصتها كتبته، وحفظتها ملائكته، لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه، وأتخوف عليكم من عقابه، جعلنا وإياكم من التائبين العابدين»[1].

٣٧٠- البحار: من عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي، كتبناه من أصل قديم عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «احذروا هذه الدنيا الخدّاعة الغرّارة، التي قد تزينت بحليها، وفتنت بغرورها، وغرت بآمالها، وتشوّفت لخطابها، فأصبحت كالعروس المجلوّة. العيون إليها ناضرة، والنفوس بها مشغوفة، والقلوب إليها تائقة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الاخر بسوء أثرها على الأول مزدجر، ولا اللبيب فيها بالتجارب منتفع. أبت القلوب لها الا حبا، والنفوس بها الا صبا. فالناس لها طالبان: طالب ظفر بها، فاغتر فيها ونسي التزود منها للظعن، فقل فيها لبثه، حتى خلت منها يده، وزلت عنها قدمه، وجاءته أسر ما كان بها منيته، فعظمت ندامته، وكثرت حسرته، وجلت مصيبته، فاجتمعت عليه سكرات الموت، فغير موصوف ما نزل به. وآخر اختلج عنها قبل ان يظفر بحاجته، ففارقها بغرته وأسفه، ولم يدرك ما طلب منها، ولم يظفر بما رجا فيها. فارتحلا جميعا من الدنيا بغير زاد، وقدما على غير مهاد. فاحذروا الدنيا الحذر كله، وضعوا عنكم ثقل همومها، لما

---

(١) المفيد، الأمالي: ص١٥٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٧.

تيقنتم لوشك زوالها. وكونوا أسر ما تكونون فيها أحذر ما تكونون لها؛ فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه عنها مكروه، وكلما اغتبط منها بإقبال، نغصه عنها إدبار. وكلما ثنى (ثبتت) عليه منها رجلا، طوت عنه كشحا. فالسار فيها غار، والنافع فيها ضار، وصل رخاؤها بالبلاء. وجعل بقاؤها إلى الفناء. فرحها مشوب بالحزن، وآخر همومها إلى الوهن. فانظر إليها بعين الزاهد المفارق، ولا تنظر إليها بعين الصاحب الوامق.

إعلم يا هذا، أنها تشخص الوادع الساكن. وتفجع المغتبط الآمن. لا يرجع منها ما تولى فأدبر، ولا يدري من هو آت فيحذر؛ أمانيها كاذبة، وآمالها باطلة؛ صفوها كدر، وابن آدم فيها على خطر، إما نعمة زائلة، وإما بلية نازلة، وإما معظمة جائحة، وإما منية قاضية. فلقد كدرت عليه المعيشة إن عقل، وأخبرته عن نفسها إن وعى. ولو كان خالقها جل وعز لم يخبر عنها خبرا، ولم يضرب لها مثلا، ولم يأمر بالزهد فيها، والرغبة عنها لكانت وقائعها وفجائعها قد انبهت النائم، ووعظت الظالم، وبصرت العالم؛ وكيف! وقد جاء عنها من الله عز وجل زاجر، وأتت منه فيها البينات والبصائر، فما لها عند الله عز وجل قدر ولا وزن، ولا خلق -فيما بلغنا- خلقا أبغض إليه منها، ولا نظر إليها مذ خلقها؛ ولقد عرضت على نبينا ﷺ بمفاتيحها وخزائنها، لا ينقصه ذلك من حظه من الآخرة، فأبى ان يقبلها؛ لعلمه ان الله جل ثناؤه، أبغض شيئا فابغضه، وصغر شيئا فصغره، وأن لا يرفع ما وضع الله جل ثناؤه، وأن لا يكثر ما أقل الله عز وجل. ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله إلا أن الله عز وجل أصغرها عن أن يجعل خيرها ثوابا للمطيعين، وأن يجعل عقوبتها عقابا للعاصين.

ومما يدلك على دناءة الدنيا ان الله جل ثناؤه زَوَاها عن أوليائه وأحبائه نظرا واختيارا، وبسطها لأعدائه فتنة واختبارا، فأكرم عنها محمدا نبيه ﷺ حين عصب على بطنه من الجوع. وحماها موسى نجيه المكلم، وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال، وما سأل الله جل ثناؤه يوم آوى إلى الظل إلا طعاما يأكله لما جهده

من الجوع. ولقد جاءت الرواية انه كان أوحىٰ إليه: إذا رأيت الغنىٰ مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلا، فقل: مرحبا بشعار الصالحين.

وصاحب الروح والكلمة عيسىٰ بن مريم عليه السلام، إذ قال: أدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، ودابتي رجلاي، وسراجي بالليل القمر، وصلائي في الشتاء مشارق الشمس، وفاكهتي ما أنبتت الأرض للأنعام، أبيت وليس لي شيء، وليس أحد أغنىٰ مني.

أو سليمان بن داود، وما أوتي من الملك، إذ كان يأكل خبز الشعير ويطعم أهله الحنطة، وإذا جنه الليل لبس المسوح، وغل يده إلىٰ عنقه، وبات باكيا حتىٰ يصبح، ويكثر أن يقول: رب إني ظلمت نفسي، فان لم تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي لأكونن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

فهؤلاء أنبياء الله وأصفياؤه، تنزهوا عن الدنيا، وزهدوا فيما زهدهم الله جل ثناؤه فيه منها، وابغضوا ما أبغض، وصغروا ما صغر. ثم اقتص الصالحون آثارهم، وسلكوا مناهجهم، وألطفوا الفكر، وانتفعوا بالعبر، وصبروا في هذا العمر [القصير من متاع الغرور] الذي يعود إلىٰ الفناء. ويصير إلىٰ الحساب؛ نظروا بعقولهم إلىٰ آخر الدنيا ولم ينظروا إلىٰ أولها، والىٰ باطن الدنيا ولم ينظروا إلىٰ ظاهرها، وفكروا في مرارة عاقبتها، فلم تستمرئهم حلاوة عاجلها؛ ثم ألزموا أنفسهم الصبر، وانزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة التي لا يحل لأحد أن يشبع منها الا في حال الضرورة إليها؛ وأكلوا منها بقدر ما أبقىٰ لهم النفس، وأمسك الروح. وجعلوها بمنزلة الجيفة، التي اشتد نتنها، فكل من مرّ بها أمسك علىٰ أنفه منها. فهم يتبلغون منها بأدنىٰ البلاغ، ولا ينتهون إلىٰ الشبع من النتن، ويتعجبون من الممتلئ منها شبعا والراضي بها نصيبا.

إخواني، والله لهي في العاجلة والآجلة -لمن ناصح نفسه في النظر، وأخلص لها

---

(١) سورة الأنبياء: ٨٧.

الفكر- أنتن من الجيفة، وأكره من الميتة، غير أن الذي نشأ في دباغ الإهاب لا يجد نتنه، ولا تؤذيه رائحته، ما يؤذي المار به، والجالس عنده.

وقد يكفي العاقل من معرفتها علمه بأن من مات وخلف سلطانا عظيما، سره أنه عاش فيها سوقة خاملا، أو كان فيها معافىٰ سليما، سره انه كان فيها مبتلىٰ ضريرا. فكفىٰ بهذا علىٰ عوراتها والرغبة عنها دليلا. والله لو أن الدنيا كانت من أراد منها شيئا [وجده حيث تنال يده، من غير طلب ولا تعب ولا مؤنة ولا نصب ولا ظعن ولا دأب، غير أن ما أخذ منها من شيء] لزمه حق الله فيه، والشكر عليه وكان مسؤولا عنه محاسبا به، لكان يحق علىٰ العاقل، أن لا يتناول منها إلا قوته، وبلغة يومه؛ حذرا من السؤال، وخوفا من الحساب، وإشفاقا من العجز عن الشكر. فكيف بمن تجشم في طلبها من خضوع رقبته، ووضع خده، وفرط عنائه، والاغتراب عن أحبائه، وعظيم أخطاره، ثم لا يدري ما آخر ذلك الظفر أم الخيبة.

وإنما الدنيا ثلاثة أيام: يوم مضىٰ بما فيه فليس بعائد. ويوم أنت فيه، فحق عليك اغتنامه، ويوم لا تدري أنت من أهله، ولعلك راحل فيه، أما اليوم [الماضي] فحليم(فحكيم) مؤدب، وأما اليوم، فصديق مَودِّع، وأما غد، فإنما في يديك، منه الأمل؛ فإن يكن أمس سبقك بنفسه، فقد أبقىٰ في يديك حكمته. وإن يكن يومك هذا آنسك بمقدمه عليك؛ فقد كان طويل الغيبة عنك، وهو سريع الرحلة، فتزود منه وأحسن وداعه. خذ بالثقة في العمل، وإياك والاغترار بالأمل، ولا تدخل عليك اليوم هم غد، يكفي اليوم همه، وغد داخل عليك بشغله؛ إنك إن حملت علىٰ اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك، وتكفلت أن تجمع في يومك ما يكفيك أياما؛ فعظم الحزن، وزاد الشغل، واشتد التعب، وضعف العمل للأمل، ولو أخليت قلبك من الأمل لجددت لك العمل. والأمل تمثل في اليوم غدا، أضرك في وجهين: سوفت به العمل، وزدت به الهم والحزن. أولا ترىٰ أن الدنيا ساعة بين ساعتين: ساعة مضت، وساعة بقيت، وساعة أنت فيها؛ فأما الماضية والباقية، فلست تجد لرخائهما لذة، ولا

لشدتهما ألما، فأنزل الساعة الماضية، والساعة التي أنت فيها منزلة الضيفين، نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه إياك، وحل النازل بك بالتجربة لك، فإحسانك إلى الثاوي يمحو إساءتك إلى الماضي، فأدرك ما أضعت بإعتابك فيما استقبلت، واحذر أن يجمع عليك شهادتهما فيوبقاك. ولو أن مقبورا من الأموات قيل له: هذه الدنيا أولها إلى آخرها، تخلفها لولدك الذي لم يكن لك هم غيرهم، أو يوم نرده إليك فتعمل فيه لنفسك. لاختار يوما يستعتب فيه من سيء ما أسلف على جميع الدنيا يورثها ولده خلفه، فما يمنعك أيها المغتر المضطر المسوف، أن تعمل على مهل قبل حلول الأجل، وما يجعل المقبور أشد تعظيما لما في يديك منك. ألا تسعى في تحرير رقبتك، وفكاك رقك، ووقاء نفسك من النار، التي عليها ملائكة غلاظ شداد»[1].

٣٧١-[البحار] «وقال عليه السلام: أوصيكم عباد الله، بتقوى الله عز وجل، واغتنام ما استطعتم عملا به، من طاعة الله عز وجل في هذه الأيام الخالية، بجليل ما يشقى عليكم به الفوت بعد الموت، وبالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم، وإن لم تكونوا تحبون تركها، والمبلية لكم وإن كنتم تحبون تجديدها، فإنما مثلكم ومثلها، كركب سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه، وأموا علما، فكأن قد بلغوه، وكم عسى من المجري إلى الغاية، أن يجري حتى يبلغها، فكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه، ومن ورائه طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها. فلا تتنافسوا في عز الدنيا وفخرها، ولا تعجبوا بزينتها، ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها [فان عز الدنيا وفخرها إلى انقطاع، وإن زينتها ونعيمها إلى زوال، وإن ضراءها وبؤسها] إلى نفاد، وكل مدة فيها إلى منتهى، وكل حي فيها إلى فناء. أو ليس لكم في آثار الأولين مُزدجر، وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر، إن كنتم تعقلون، ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون، وإلى الخلف الباقي منكم لا يبقون؟ قال الله عز وعلا: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٠٨.

يَرْجِعُونَ﴾[١] الآية والتي بعدها، وقال عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[٢] ألستم ترون أهل الدنيا، يمسون ويصبحون على أحوال شتى: ميت يبلى، وآخر يعزى، وصريع مبتلى، وعائد معود، وآخر بنفسه يجود، وطالب والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى اثر الماضي منا يمضي الباقي. فلله الحمد رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الذي يبقى ويفنى ما سواه، وإليه موئل الخلق ومرجع الأمور»[٣].

٣٧٢-[البحار] «وقال عليه السلام: أما بعد، فاني أحذركم الدنيا، فإنها حلوة خضرة، حفت بالشهوات، وراقت بالقليل، وتحببت بالعاجلة، وعمرت بالآمال، وتزينت بالغرور فلا تدوم نعمتها، ولا تفنى فجايعها، غدارة ضرارة، حائلة زائلة، نافدة بائدة، أكالة غوالة، لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها، كما قال الله عز وجل: ﴿كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾[٤] مع أن امرءا لم يكن منها في حبرة، إلا أعقبته منها بعد بعبرة، ولم يلق من سرائها بطنا، إلا أعطته من ضرائها ظهرا، ولم يطله فيها ديمة رخاء، إلا هتنت عليه منها مزنة بلاء، وحري إذا أصبحت لك متحبرة، أن تمسي لك متنكرة، وإن جانب منها اعذوذب لامرئ واحلولى، أمرّ عليه جانب فأوبى، وإن آنس إنسان من غضارتها رغبا، أرهقته من بوائقها تعبا، غرارة، غرور ما فيها، فان من عليها، ولم يمس امرؤ منها في جناح أمن، إلا أصبح في جوف

---

(١) سورة الأنبياء: ٩٥ وما بعدها﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.

(٢) سورة آل عمران: ١٨٥.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٢.

(٤) سورة الكهف: ٤٥.

خوف، لا خير في شيء من زادها إلا التقوىٰ، من أقل منها استكثر مما يوبقه، ومن استكثر منها، لم تدم له وزالت عنه، كم واثق بها فجعته. وذي طمأنينة إليها صرعته، وذي خدع فيها خدعته، وكم من ذي أبهة فيها قد صيرته حقيرا، وذي نخوة فيها قد ردته خائفا فقيرا؛ وكم من ذي تاج قد أكبته لليدين والفم، سلطانها دول، وعيشها رنق، وعذبها أجاج، وحلوها صبر، وغذاؤها سمام، وأسبابها رمام، وقطافها سلع، حيها بعرض موت، وصحيحها بعرض سقم، ومنيعها بعرض اهتضام، وملكها مسلوب، وعزيزها مغلوب، وضيفها منكوب، وجارها محروم، مع أن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته، وهول المطلع، والوقوف بين يدي إلهكم الحكم، ليجزي الذين أحسنوا بالحسنىٰ. ألستم في مساكن من كان قبلكم! كانوا أطول منكم أعمارا، وأبقىٰ منكم آثارا، وأعد منكم عديدا، وأكثف منكم جنودا، وأشد منكم عنودا، تعبدوا للدنيا أي تعبد، وآثروها أي إيثار، ثم ظعنوا عنها بالصغار. وهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية، أو عدت عنهم فيما أهلكتهم به بخطب، بل أوهنتهم بالقوارع، وضعضعتهم بالنوائب، وعقرتهم بالمناخر، وأعانها عليهم ريب المنون؛ فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها، وآثرها أو أخلد إليها، حين ظعنوا عنها لفراق أبد، أو إلىٰ آخر زوال، هل زودتهم إلا السغب(التعب) أو أحلتهم إلا إلىٰ الضنك، أو نورت لهم إلا الظلمة! أو أعقبتهم إلا النار! ألهذه تؤثرون! أم عليها تحرصون (تربصون)! أم إليها تطمئنون! يقول الله عز وجل: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ۞ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[1] فبئست الدار لمن لم يتهمها، ولم يكن فيها علىٰ وجل منها، اذكروا عند تصرفها بكم سرعة انقضائها بكم(عنكم) ووشك زوالها، وضعف مجالها، ألم تجدكم علىٰ مثال من كان قبلكم، ووجدت من كان قبلكم

---

(١) سورة هود: ١٥-١٦.

على مثال من كان قبلهم، جيل بعد جيل، وأمة بعد أمة، وقرن بعد قرن، وخلف بعد خلف، فلا هي تستحي من العار وما لا ينبغي من المبديات، ولا تخجل من الغدر. اعلموا وأنتم تعلمون، أنكم تاركوها لا بد، وإنما هي كما نعت الله عز وجل: ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾[١] فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية يعبثون، ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون. وبالذين قالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾[٢] واتعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم لا يدعون ركبانا، وأنزلوا لا يدعون ضيفانا، وجعل لهم من الضريح أجنانا، ومن التراب أكفانا، ومن الرفات جيرانا، وهم جيرة لا يجيبون داعيا، ولا يمنعون ضيما، ولا يبالون مندبة، ولا يعرفون نسبا ولا حسبا، ولا يشهدون زورا، إن جيدوا لم يفرحوا، وإن قحطوا لم يقنطوا، جميع وهم آحاد، وجيرة وهم أبعاد، ومتدانون لا يتزاورون ولا يزورون، حلماء قد بادت أضغانهم، جهلاء قد ذهبت أحقادهم، لا يخشى فجعهم، ولا يرجى دفعهم، وهم كمن لم يكن، وكما قال جل ثناؤه: ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾[٣].

إن الدنيا وهن مطلبها، رنق مشربها، ردغ مشرعها[٤]، غرور ماحل، وسم قاتل، وسناد مائل، تريق مطرفها، وتردي مستزيدها، وتصرع مستفيدها بانفاد لذتها، وموبقات شهواتها، وأسر نافرها، قنصت بأحبلها، وقصدت بأسهمها مائلا لهناتها، وتعلل بهباتها ليالي عمره وأيام حياته، قد علقته أوهاق(اوحاق) المنية فأردته بمرائرها، قائدة له بحتوفها، إلى ضنك المضجع، ووحشة المرجع، ومجاورة الأموات، ومعاينة المحل، وثواب العمل، ثم ضرب على أدناهم سبات الدهور، وهم لا

---

(١) سورة الحديد: ٢٠.

(٢) سورة فصلت: ١٥.

(٣) سورة القصص: ٥٨.

(٤) الرنق: الكدر، والردغ: كثير الطين والوحل.

يرجعون، قد ارتهنت الرقاب، بسالف الاكتساب، وأحصيت الآثار لفصل الخطاب ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾[١] »[٢].

٣٧٣-[البحار] وقال(عليه السلام) في ذم الدنيا، في خطبة خطبها: «الحمد لله أحمده وأستعينه، وأؤمن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا(صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله، أرسله بالحق ودين الهدىٰ ليزيح به علتكم، وليوقظ به غفلتكم، واعلموا أنكم ميتون، ومبعوثون من بعد الموت، وموقوفون علىٰ أعمالكم، ومجزون بها. فلا تغرنكم الحياة الدنيا، فإنها دار بالبلاء محفوفة، وبالعناء معروفة، وبالغدر موصوفة، وكل ما فيها إلىٰ زوال، وهي بين أهلها دول وسجال، لا تدوم أحوالها، ولا يسلم من شرها، بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذ هم منها في بلاء وغرور، أحوال مختلفة، وتارات متصرفة، العيش فيها مذموم، والرخاء فيها لا يدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة، ترميهم بسهامها، وتقصمهم بحمامها، وكل حتفه فيها مقدور، وحظه منها موفور، واعلموا عباد الله، أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا علىٰ سبيل من قد مضىٰ، ممن كان أطول منكم باعا، وأشد منكم بطشا، وأعمر ديارا، وأبعد آثارا، فأصبحت أصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تغلبها، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيدة، والستور والنمارق الممهدة، الصخورَ والأحجار المسندة في القبور، التي قد بني للخراب فناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب، بين أهل عمارة موحشين، وأهل محلة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان، علىٰ ما بينهم من قرب الجوار، ودنو الدار، وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلىٰ وأكلتهم الجنادل والثرىٰ، فأصبحوا بعد الحياة أمواتا، وبعد غضارة العيش رفاتا، فجع بهم الأحباب وسكنوا التراب، وظعنوا فليس لهم إياب،

(١) سورة طه: ١١١.

(٢) نهج البلاغة: ج١ ص١٩٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٣.

هيهات هيهات ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(١) فكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى، والوحدة في المثوى، وارتهنتم في ذلك المضجع، وضمكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور، وبعثرت القبور، وحصّل ما في الصدور، ووقفتم للتحصيل بين يدي ملك جليل، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب، وهتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار، هنالك ﴿تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾(٢) إن الله عز وجل يقول: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾(٣) وقال: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾(٤) جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه، متبعين لأوليائه، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله، إنه حميد مجيد»(٥).

٣٧٤-[البحار] وقال عليه السلام: «انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، فإنها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن، وتفجع المترف الآمن، لا يرجع ما تولى عنها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر، سرورها مشوب بالحزن، وآخر الحياة فيها إلى الضعف والوهن، فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها. رحم الله عبدا تفكر واعتبر، فأبصر إدبار ما قد أدبر، وحضور ما قد حضر. وكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن، وكأن ما هو كائن من الآخرة لم يزل، وكل ما هو آت قريب. ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها، ولا ينجى بشيء كان لها، ابتلى

---

(١) سورة المؤمنون: ١٠٠.

(٢) سورة غافر: ١٧.

(٣) سورة النجم: ٣١.

(٤) سورة الكهف: ٤٩.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٧.

الناس بها فتنة، فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه، وأقاموا فيه، وإنها لذوي العقول كفيء الظل، بينا تراه سابغا حتىٰ قلص، وزائدا حتىٰ نقص»[١].

٣٧٥-[البحار] قال رسول الله ﷺ: «مالي والدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا، كمثل راكب مر للقيلولة في ظل شجرة في يوم صيف، ثم راح وتركها»[٢]. وقال ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة، إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليَمِّ، فلينظر بم يرجع؟»[٣].

٣٧٦-[البحار] قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدنيا دار مني (مضىٰ) لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء، وهي حلوة خضرة، قد عجلت للطالب، والتبست بقلب الناظر، فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد، ولا تسألوا فيها فوق الكفاف، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ»[٤].

٣٧٧-[البحار] وقال عليه السلام: «ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها، ولا ينجىٰ بشيء كان لها. ابتلىٰ الناس بها فتنة، فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه، وإنها عند ذوي العقول كفيء الظل، بينا تراه سابغا حتىٰ قلص، وزايدا حتىٰ نقص»[٥].

٣٧٨- [البحار] وقال عليه السلام: «حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة»[٦].

٣٧٩- [البحار] وقال عليه السلام: «الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله تعالىٰ لم يرضها ثوابا

---

(١) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٩.

(٢) نهج البلاغة: ج١ ص١٩٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٨.

(٣) نهج البلاغة: ج١ ص١٩٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٨.

(٤) نهج البلاغة: ج١ ص١٩٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٨.

(٥) نهج البلاغة: ج١ ص١٠٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٩.

(٦) نهج البلاغة: ج٤ ص٥٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٩ والفقرات معكوسة بين النهج والبحار.

لأوليائه، ولا عقابا لأعدائه، وإن أهل الدنيا كركب، بينا هم حلّوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا»[١].

٣٨٠- قال الصادق عليه السلام: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»[٢].

٣٨١- وقال المسيح عليه السلام للحواريين: «إنما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها»[٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن»[٤].

٣٨٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أصف دارا أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها(سعى لها) فاتته، ومن قعد عنها أتته، ومن أبصر بها بصرته، ومن أبصر إليها أعمته»[٥].

٣٨٣- [البحار] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا أن اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك، وإن العبد إذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم، وناجاه أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: يا رب يا رب، ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي، سلني أعطك، وتوكل علي أكفك، ثم يقول جل جلاله لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي قد تخلى في جوف هذا الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام، اشهدوا أني قد غفرت له»[٦].

ثم قال عليه السلام: «عليكم بالورع، والاجتهاد، والعبادة، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم، فإنها غرارة، دار فناء وزوال، كم من مغتر بها قد أهلكته، وكم من

---

(١) نهج البلاغة: ج٤ ص٩٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٩.

(٢) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٢٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٩.

(٣) ابن فهد الحلي، التحصين: ص٣٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٩.

(٤) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٩١.

(٥) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٠.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٠.

واثق بها قد خانته، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته، واعلموا أن أمامكم طريقا بعيدا، وسفرا مهولا، وممرا على الصراط، ولا بد للمسافر من زاد، ومن لم يتزود وسافر عطب وهلك، وخير الزاد التقوى. إلى آخر الخبر»(١).

٣٨٤- [البحار] قال الصادق عليه السلام: «يقول عيسى عليه السلام لأصحابه: يا بني آدم، اهربوا من الدنيا إلى الله، وأخرجوا قلوبكم عنها، فإنكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم، ولا تبقون لها ولا تبقى لكم، هي الخداعة الفجاعة، المغرور من اغتر بها، المفتون من اطمأن إليها، الهالك من أحبها وأرادها، فتوبوا إلى الله بارئكم واتقوا ربكم، واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا. أين آباؤكم وأمهاتكم! أين إخوانكم! أين أخواتكم! أين أولادكم! دعوا فأجابوا، واستودعوا الثرى، وجاوروا الموتى، وصاروا في الهلكى، وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الأحبة، واحتاجوا إلى ما قدموا، واستغنوا عما خلفوا. كم توعظون! وكم تُزجرون وأنتم لاهون ساهون! مثلكم في الدنيا مثل البهايم؛ أهمتكم بطونكم وفروجكم، أما تستحيون ممن خلقكم، قد وعد من عصاه النار، ولستم ممن يقوى على النار، ووعد من أطاعه الجنة، ومجاورته في الفردوس الأعلى، فتنافسوا وكونوا من أهله، وأنصفوا من أنفسكم، وتعطفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم، وتوبوا إلى الله توبة نصوحا، وكونوا عبيدا أبرارا، ولا تكونوا ملوكا جبابرة، ولا من الفراعنة المتمردين على الله، قهرهم بالموت جبار الجبابرة، رب السماوات ورب الأرض، وإله الأولين والآخرين، مالك يوم الدين، شديد العقاب، الأليم العذاب، لا ينجو منه ظالم، ولا يفوته شيء ولا يتوارى منه شيء، أحصى كل شيء علمه، وأنزله منزله، في جنة أو نار. ابن آدم الضعيف، أين تهرب ممن يطلبك في سواد ليلك، وبياض نهارك، وفي كل حال من حالاتك؟ فقد أبلغ من وعظ، وافلح من اتعظ، قال الله تعالى: يا موسى، إن

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٠.

الدنيا دار عقوبة، وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان لي. يا موسىٰ، إن عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من خلقي أحد عظمها فقرت عينه، ولم يحقرها أحد إلا انتفع بها. ثم قال الصادق عليه السلام: إن قدرتم الا تعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا، إن علياً عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا، إلا لأحد رجلين: رجل يزداد كل يوم إحسانا، ورجل يتدارك سيئة بالتوبة، وأنىٰ له بالتوبة، والله لو سجد حتىٰ ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا»[١].

٣٨٥- [البحار] وقال المسيح عليه السلام: «مثل الدنيا والآخرة، كمثل رجل له ضرتان: إن ارضى إحداهما أسخطت الأخرىٰ»[٢].

٣٨٦- [البحار] وقيل للنبي صلى الله عليه وآله: «كيف يكون الرجل في الدنيا؟ قال صلى الله عليه وآله: متشمرا كما تمر القافلة. قيل: فكم القرار فيها؟ قال صلى الله عليه وآله: كقدر المتخلف عن القافلة. قال: فكم ما بين الدنيا والآخرة؟ قال صلى الله عليه وآله: غمضة عين، قال الله تعالىٰ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نهار﴾[٣] الآية»[٤].

٣٨٧- [البحار] قال النبي صلى الله عليه وآله: «الدنيا حلم المنام، أهلها عليها مجازون معاقبون»[٥].

٣٨٨- [البحار] وقيل: «إن النبي صلى الله عليه وآله مر علىٰ سخلة منبوذة علىٰ ظهر الطريق، فقال صلى الله عليه وآله: أترون هذه هينة علىٰ أهلها؟ فوالله الدنيا أهون علىٰ الله من هذه علىٰ أهلها»[٦].

[وعنه صلى الله عليه وآله: الدنيا دار] من لادار له، ومال من لامال له، ولها يجمع من لاعقل

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٠.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٢.

(٣) سورة الأحقاف: ٣٥.

(٤) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٢.

(٥) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٢.

(٦) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٢.

له، وشهواتها يطلب من لا فهم له، لها وعليها يعادي من لاعلم له، وعليها يحسد من لا فقه له، ولها يسعىٰ من لايقين له»[١].

٣٨٩- [البحار] وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾[٢]فقال صلى الله عليه وآله: إن النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فهل لذلك علامة يعرف بها؟ قال صلى الله عليه وآله: التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلىٰ دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الموت»[٣].

٣٩٠- [البحار] قال صلى الله عليه وآله لابن عمر: «كن كأنك غريب أو عابر سبيل، واعدد نفسك مع الموتىٰ»[٤].

٣٩١- تنبيه الخواطر: «كان الحسن بن علي عليهما السلام كثيرا ما يتمثل:

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها   إن اغترارا بظل زائل حمق[٥]

٣٩٢- وقال النبي صلى الله عليه وآله: «الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له، ويطلب شهواتها من لافهم له، وعليها يعادي من لا علم له، وعليها يحسد من لا فقه له، ولها يسعىٰ من لا يقين له»[٦].

٣٩٣- وعن علي عليه السلام: «الدنيا قد نعت إليك نفسها، وتكشفت لك عن مساويها، وإياك أن تغتر بما ترىٰ من إخلاد أهلها إليها، وتكالبهم عليها، فإنهم كلاب عاوية، وسباع ضارية، يهر بعضها علىٰ بعض، يأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها، نعم معقلة، وأخرىٰ مهملة، قد أضلت عقولها، وركبت مجهولها»[٧].

---

(١) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٢.
(٢) سورة الزمر: ٢٢.
(٣) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٢.
(٤) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٢.
(٥) ورّام، تنبيه الخواطر: ص٧٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٢.
(٦) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص٤٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٢.
(٧) ورّام، تنبيه الخواطر: ص٨٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٣.

٣٩٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وأحذركم الدنيا، فإنها دار قلعة وليست بدار نجعة، دار هانت على ربها، فخلط خيرها بشرها، وحلوها بمرها، لم يرضها لأوليائه، ولم يضن بها على أعدائه، رب فعل يصاب به وقته فيكون سنة، ويخطأ به وقته فيكون سبة»[١].

٣٩٥- [تنبيه الخواطر] «ودخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله، لو اتخذت فراشا أوثر منه، فقال صلى الله عليه وآله: مالي وللدنيا، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها»[٢].

٣٩٦- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «واعلموا رحمكم الله، أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل، واللسان عن الصدق كليل، واللازم للحق ذليل، أهله معتكفون في العصيان، يصطلحون على الادهان، فتاهم عارم، وشائبهم آثم، وعالمهم منافق، وقاريهم مماذق، ولا يعظم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيهم فقيرهم»[٣].

٣٩٧- «أبو ذر رضي الله عنه: يومك جملك، إذا أخذت برأسه أتاك ذنبه» يعني إذا كنت من أول النهار في خير لم تزل فيه إلى آخره[٤].

٣٩٨- قال لقمان لابنه: «يا بني، لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك، ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس»[٥].

٣٩٩- علي عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته: «أيها الناس اتقوا الله، فما خلق امرؤ عبثا فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو، وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده، وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته،

(١) ورّام، تنبيه الخواطر: ص٨٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٣.
(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه: ج٧٠ ص١٢٤.
(٥) المصدر نفسه.

كالاخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته»[١].

٤٠٠- [تنبيه الخواطر] عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال: «قيامي بالحق ما ترك لي صديقا. وإن خوفي من يوم الحساب، ما ترك على ظهري لحما. وإن يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا»[٢].

٤٠١- «قيل: إن ذا القرنين لقي ملكا من الملائكة، فقال: علمني علما لعلي أزداد به إيمانا. فقال: إنك لا تطيق ذلك. فقال: لعل الله عز وجل أن يطيقني لذلك. فقال له الملك: لا تغتم(تهتم) لغد (واعمل في اليوم لغد)[٣] وإذا أتاك الله مالا وسلطانا فلا تفرح به، وإن صرف عنك فلا تأس عليه، وكن حسن الظن بالله، وضع يدك على قلبك، فما أحببت أن تصنع بنفسك فاصنع بأخيك، ولا تغضب فإن الشيطان أقدر ما يكون على المؤمن حين يغضب، وإياك والعجلة، فإنك إذا عجلت أخطأت حظك، وكن سهلا لينا للقريب والبعيد، ولا تكن جبارا عنيدا»[٤].

٤٠٢- [الاختصاص] قال الصادق عليه السلام: «من ازداد في الله علما، وازداد للدنيا حبا، ازداد من الله بعدا، وازداد الله عليه غضبا»[٥].

٤٠٣- [الاختصاص] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة»[٦].

٤٠٤- [الحسين بن سعيد أو النوادر] محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن مثل الدنيا مثل الحية، مسها لين، وفي جوفها السم القاتل،

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٤.

(٢) ورّام، تنبيه الخواطر: ص٣٣٢ لكن الرواية عن أبي الدرداء لا أبي ذر.

(٣) غير موجودة في تنبيه الخواطر.

(٤) ورّام، تنبيه الخواطر: ص٣٥٠.

(٥) المفيد، الاختصاص: ص٢٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٤.

(٦) المفيد، الاختصاص: ص٢٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٤.

يحذرها الرجل العاقل، ويهوىٰ إليها الصبيان بأيديهم»[١].

٤٠٥- [النوادر] عن فضالة، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يسرني بحبكم الدنيا وما فيها. فقال عليه السلام: أف للدنيا وما فيها، وما هي يا داود! هل هي إلا ثوبان وملء بطنك»[٢].

٤٠٦- [النوادر] النضر، عن درست، عن سلمة، عن ابن أبي يعفور «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا لنحب الدنيا، ولان لا نؤتاها خير من أن نؤتاها، وما من عبد بسط الله له من دنياه، إلا نقص من حظه في آخرته»[٣].

٤٠٧- [النوادر] عن النضر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق، كم ترىٰ أصحاب هذه الآية ﴿فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ﴾[٤] ثم قال لي: هم أكثر من ثلثي الناس. وبهذا الإسناد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ﴾[٥] قال: لو فعل لكفر الناس جميعا»[٦].

٤٠٨- [النوادر] عن ابن علوان، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، قال: «كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء إليه رجل فشكا إليه الدنيا، وذمها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الدنيا منزل صدق لمن صدقها، ودار غنىٰ لمن تزود منها، ودار عاقبة لمن فهم عنها، مسجد أحباء الله، ومهبط وحي الله، ومصلىٰ ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الجنة، وربحوا فيها الرحمة. فلماذا تذمها وقد آذنت ببينها، ونادت

---

(١) الكوفي، الزهد: ص٤٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٤.

(٢) الكوفي، الزهد: ص٤٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٤.

(٣) الكوفي، الزهد: ص٥١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٤.

(٤) سورة التوبة: ٥٨.

(٥) سورة الزخرف: ٣٣.

(٦) الكوفي، الزهد: ص٤٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٤.

بانقطاعها، ونعت نفسها وأهلها، فمثلت ببلائها إلى البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور؛ راحت بفجيعة، وابتكرت بعافية، تحذيرا وترغيبا وتخويفا، فذمها رجال غداة الندامة، وحمدها آخرون. ذكرتهم فذكروا، وحدثتهم فصدقوا، فيا أيها الذام للدنيا، المعتل بتغريرها، متى استذمت إليك الدنيا وغرتك؟ أبمنازل آبائك من الثرى؟ أم بمضاجع أمهاتك من البلى؟ كم مرضت بكفيك؟ وكم عللت بيديك؟ تبتغي له الشفاء، وتستوصف له الأطباء، لم ينفعه إشفاقك(شفاعتك) ولم تعفه طلبتك، مثلت لك به الدنيا نفسك، وبمصرعه مصرعك، فجدير بك أن لا يفنى به بكاؤك، وقد علمت أنه لا ينفعك احباؤك»[1].

٤٠٩- [النوادر] عن ابن المغيرة، عن طلحة بن زيد «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: كثيرا. قال عليه السلام: فكل طلقك؟ قالت: بل كلا قتلت. قال عليه السلام: فويح أزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بالماضين!»[2].

٤١٠- [النوادر] قال: «وقال أبو عبد الله عليه السلام: مَثل الدنيا كمثل البحر المالح، كلما شرب العطشان منه، ازداد عطشا حتى يقتله»[3].

٤١١- [النوادر] عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن سلمة بن أبي حفص «عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام عن جابر، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه (كنفيه) فمر بجدي أسك على مزبلة ملقى، وهو ميت فأخذ بأذنه، فقال: أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟ قالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال صلى الله عليه وآله: أفتحبون أنه لكم؟ قالوا: لا. حتى قال ذلك ثلاث مرات، فقالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فكيف وهو ميت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الدنيا على الله أهون

---

(١) الكوفي، الزهد: ص٤٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٥.
(٢) الكوفي، الزهد: ص٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٥.
(٣) الكوفي، الزهد: ص٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٦.

من هذا عليكم»[١].

٤١٢- [النوادر] عن فضالة، عن أبان، عن زياد بن أبي رجاء، عن أبي هاشم «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح والدنيا أكبر همه شتت الله عليه أمره، وكان فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له؛ ومن كانت الآخرة أكبر همه كشف الله عنه ضيقه، وجمع له أمره، وأتته الدنيا وهي راغمة»[٢].

٤١٣- [النوادر] عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن إسماعيل بن أبي حمزة «عن جابر، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر، أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم أردت التحرك منه من يومك ذلك، أو كمال اكتسبته في منامك واستيقظت فليس في يدك منه شيء، وإذا كنت في جنازة، فكن كأنك أنت المحمول، وكأنك سألت ربك الرجعة إلى الدنيا لتعمل عمل من عاش، فإن الدنيا عند العلماء مثل الظل»[٣].

٤١٤- [النوادر] عن النضر، عن ابن سنان، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل، وهو على حصير قد أثر في جسمه، ووسادة ليف قد أثرت في خده، فجعل يمسح ويقول: ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر، إنهم ينامون على الحرير والديباج وأنت على هذا الحصير! قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأنا خير منهما والله، لأنا أكرم منهما والله، ما أنا والدنيا! إنما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها، فلما أن مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها»[٤].

٤١٥- [النوادر] عن النضر، عن أبي سنان، عن مروان «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: ما عرض لي قط أمران، أحدهما للدنيا، والاخر

---

(١) الكوفي، الزهد: ص٤٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٦.

(٢) الكوفي، الزهد: ص٤٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٦.

(٣) الكوفي، الزهد: ص٥٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٦.

(٤) الكوفي، الزهد: ص٥٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٦.

للآخرة فآثرت الدنيا إلا رأيت ما أكره قبل أن أمسي. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لبني أمية: إنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة، وليس يرون شيئا يكرهونه»[1].

٤١٦ - [النوادر] ابن أبي عمير، عن علي الأحمسي، عمن أخبره «عن أبي جعفر عليه السلام، أنه كان يقول: نعم العون الدنيا على الآخرة»[2].

٤١٧ - [الحسين بن سعيد أو النوادر] الحسن بن علي «عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام للحواريين: يا بني آدم لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من آخرتهم إذا أصابوا دنياهم»[3].

٤١٨ - [النوادر] ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الثمالي، قال: «سمعت علي ابن الحسين عليه السلام يقول: عجبا كل العجب لمن عمل لدار الفناء، وترك دار البقاء»[4].

٤١٩ - [التمحيص] عن مالك بن أعين قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا مالك، إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض، ولا يعطي دينه إلا من يحب»[5].

٤٢٠ - [أمالي الطوسي] عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس كل خطيئة حبُ الدنيا»[6].

٤٢١ - [أمالي الطوسي] وبهذا الإسناد، عن هشام، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنا لنحب الدنيا وأن لا نعطاها خير لنا، وما أعطي أحد منها شيئا إلا نقص حظه في الآخرة. قال: فقال له رجل: والله إنا لنطلب الدنيا. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: تصنع بها ماذا؟ قال: أعود بها على نفسي وعلى عيالي، وأتصدق منها، وأصل منها،

---

(١) الكوفي، الزهد: ص٥٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٧.
(٢) الكوفي، الزهد: ص٥١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٧.
(٣) الكوفي، الزهد: ص٥١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٧.
(٤) الكوفي، الزهد: ص٥٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٧.
(٥) الاسكافي، التمحيص: ص٥١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٧.
(٦) الطوسي، الأمالي: ص٦٦٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٧.

وأحج منها. قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة»[١].

٤٢٢- [نهج البلاغة] قال عليه السلام: «أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام»[٢].

٤٢٣- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «إذا كنت في إدبار، والموت في إقبال، فما أسرع الملتقى»[٣].

٤٢٤- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «الدهر يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقرب المنية، ويباعد الأمنية، من ظفر به نصب، ومن فاته تعب»[٤].

٤٢٥- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «نفس المرء خطاه إلى أجله»[٥].

٤٢٦- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «كل معدود منقض، وكل متوقع آت»[٦].

٤٢٧- [نهج البلاغة] ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي، عند دخوله على معاوية ومسألته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا، يا دنيا، إليك عني، أبي تعرضت، أم إلي تشوقت؟ لا حان حينك، هيهات، غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا، لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد، وخشونة المضجع»[٧].

٤٢٨- [نهج البلاغة] قال عليه السلام: «إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان، وسبيلان مختلفان، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها، وهما بمنزلة المشرق

---

(١) الطوسي، الأمالي: ص٦٦٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٧.

(٢) نهج البلاغة: ج٤ ص١٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٨.

(٣) نهج البلاغة: ج٤ ص٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٨.

(٤) نهج البلاغة: ج٤ ص١٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٨.

(٥) نهج البلاغة: ج٤ ص١٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٨.

(٦) نهج البلاغة: ج٤ ص١٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٨.

(٧) نهج البلاغة: ج٤ ص١٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٨.

والمغرب وما بينهما، كلما قرب من واحد بعد من الاخر، وهما بعد ضرتان»[1].

٤٢٩- [نهج البلاغة] قال عليه السلام: «مثل الدنيا كمثل الحية، لين مسها، والسم الناقع في جوفها، يهوىٰ إليها الغر الجاهل، ويحذرها ذو اللب العاقل»[2].

٤٣٠- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «الدنيا دار ممر إلىٰ دار مقر، والناس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها»[3].

٤٣١- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «لكل مقبل إدبار، وما أدبر كأن لم يكن»[4].

٤٣٢- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «الامر قريب والاصطحاب قليل»[5].

٤٣٣- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «الرحيلُ وشيك»[6].

٤٣٤- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا، ونهب تبادره المصائب، ومع كل جرعة شرق، وفي كل أكلة غصص، ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرىٰ، ولا يستقبل يوما من عمره، إلا بفراق آخر من أجله. فنحن أعوان المنون، وأنفسنا نصب الحتوف، فمن أين نرجو البقاء، وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا، إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا، وتفريق ما جمعا»[7].

٤٣٥- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «من لهج قلبه بحب الدنيا؛ التاط منها بثلاث: هم لا يغبه، وحرص لا يتركه، وأمل لا يدركه»[8].

٤٣٦- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «والله لدنياكم هذه، أهون في عيني من عراق

---

(١) نهج البلاغة: ج٤ ص٢٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٩ .
(٢) نهج البلاغة: ج٤ ص٢٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٧٥.
(٣) نهج البلاغة: ج٤ ص٣٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٠ .
(٤) نهج البلاغة: ج٤ ص٤٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٠ .
(٥) نهج البلاغة: ج٤ ص٤١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٠ .
(٦) نهج البلاغة: ج٤ ص٤٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٠ .
(٧) نهج البلاغة: ج٤ ص٤٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٠ .
(٨) نهج البلاغة: ج٤ ص٥١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٠ .

خنزير[١]، في يد مجذوم»[٢].

٤٣٧- [نهج البلاغة] قال عليه السلام: «مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة»[٣].

٤٣٨- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «الناس في الدنيا عاملان: عامل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يخلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في منفعة غيره؛ وعامل عمل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا، وملك الدارين جميعا، فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه»[٤].

٤٣٩- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حب أمه»[٥].

٤٤٠- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ[٦]، فتجنبوا مرعاه، قلعتها أحظى من طمأنينتها، وبلغتها أزكى من ثروتها، حكم على مكثريها بالفاقة، وأعين من غنى عنها بالراحة، من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمها، ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره أشجانا، لهن رقص على سويداء قلبه، هم يشغله، وهم يحزنه، كذلك حتى يؤخذ بكظمه، فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه، هينا على الله فناؤه، وعلى الاخوان إلقاؤه، وإنما ينظر

---

(١) العراق - بالضم - العظم أُكل لحمه. أو بالكسر: وهو من الحشا ما فوق السرة معترضا بالبطن، كأنه يريد به الكرش، وعلى الوجهين ما أقذره إذا كان بيد مجذوم، الزبيدي، تاج العروس: ج١٣ ص٣٢٦.

(٢) نهج البلاغة: ج٤ ص٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٠.

(٣) نهج البلاغة: ج٤ ص٥٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣١.

(٤) نهج البلاغة: ج٤ ص٦٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣١.

(٥) نهج البلاغة: ج٤ ص٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣١.

(٦) الموبئ: الكثير الوباء، ومرعى وبئ: أي مرتع، إذا سرح فيه الدواب أصابها الوباء والطاعون. وقوله «قلعتها أحظى من طمأنينتها «القلعة: النزوع والعزلة أي الكف منها، أسعد وأحظى من أن تطمئن وتركن إليها.

المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار، ويقتات منها ببطن الاضطرار، ويسمع فيها بإذن المقت والإبغاض، إن قيل: أثرى. قيل: أكدى. وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء، هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون»[1].

٤٤١- نهج البلاغة: «روي أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته: أيها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو، وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده، وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته، كالاخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته»[2].

٤٤٢- وقال عليه السلام: «الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل»[3].

٤٤٣- وقال عليه السلام: «رُبَّ مستقبلٍ يوما ليس بمستدبره، ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره»[4].

٤٤٤- وقال عليه السلام: «من هوان الدنيا على الله، أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها»[5].

٤٤٥- وقال عليه السلام في صفة الدنيا: «إن الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه، ولا عقابا لأعدائه، وإن أهل الدنيا كركب، بينا هم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا»[6].

٤٤٦- وقال عليه السلام: «الا حُرٌّ يدع هذه اللماظة لأهلها؟ إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها»[7].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣١.
(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٢.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٢.
(٤) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٢.
(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٢.
(٦) نهج البلاغة: ج٤ ص٩٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١١٩.
(٧) نهج البلاغة: ج٤ ص١٠٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٢.

٤٤٧- [نهج البلاغة]وقال عليه السلام: «منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا»[١].

٤٤٨- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «الدنيا خلقت لغيرها، ولم تخلق لنفسها»[٢].

٤٤٩- ومن خطبة له عليه السلام: «ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها، ولا ينجى بشيء كان لها، ابتلى الناس بها فتنة، فما أخذوه منها لها أخرجوا منه، وحوسبوا عليه، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه، وأقاموا فيه، فإنها عند ذوي العقول كفيء الظل، بينا تراه سابغا حتى قلص، وزائدا حتى نقص»[٣].

٤٥٠- [نهج البلاغة] وقال عليه السلام: «ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب. من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها واتته، ومن أبصر بها بصرته، ومن أبصر إليها أعمته»[٤].

٤٥١- من خطبة له عليه السلام: «بعثه حين لا علم قائم، ولا منار ساطع، ولا منهج واضح. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذركم الدنيا؛ فإنها دار شخوص ومحلة تنغيص، ساكنها ظاعن، وقاطنها بائن، تميد بأهلها ميدان السفينة، تقصفها العواصف في لجج البحار، فمنهم الغرق الوبق، ومنهم الناجي على متون(بطون) الأمواج، تحفزه الرياح بأذيالها، وتحمله على أهوالها، فما غرق منها فليس بمستدرك، وما نجا منها فإلى مهلك. عباد الله، الآن فاعملوا والألسن مطلقة، والأبدان صحيحة، والأعضاء لدنة والمنقلب فسيح، والمجال عريض، قبل إرهاق الفوت، وحلول الموت، فحققوا عليكم نزوله، ولا تنتظروا قدومه»[٥].

---

(١) نهج البلاغة: ج٤ ص١٠٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٣.
(٢) نهج البلاغة: ج٤ ص١٠٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٣.
(٣) نهج البلاغة: ج١ ص١٠٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٣.
(٤) نهج البلاغة: ج١ ص١٣٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٣.
(٥) نهج البلاغة: ج٢ ص١٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٣.

٤٥٢- من كلام لهعليه السلام: «أيها الناس، إنما الدنيا دار مجاز، والآخرة دار قرار، فخذوا من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها اختبرتم، ولغيرها خلقتم، إن المرء إذا هلك قال الناس: ما ترك؟ وقالت الملائكة: ما قدم؟ لله آباؤكم، فقدموا بعضا يكن لكم قرضا، ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم (كلا)[(١)]»[(٢)].

٤٥٣- ومن كلام لهعليه السلام كثيرا ما ينادي به أصحابه: «تجهزوا رحمكم الله، فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فان أمامكم عقبة كؤودا، ومنازل مخوفة مهولة، لا بد من الورود عليها، والوقوف عندها؛ واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية، وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم، وقد دهمتكم منها مفظعات الأمور، ومعضلات المحذور، فقطعوا علائق الدنيا، واستظهروا بزاد التقوى»[(٣)].

[حديث الحفظة والعمل]

٤٥٤ - وروى السيد الأجل علي بن طاووس في فلاح السائل، باسناده عن الشيخ هارون بن موسى التلعكبري، عن ابن عقدة، عن محمد بن سالم بن جبهان، عن عبد العزيز، عن الحسن بن علي، عن سنان، عن عبد الواحد، عن رجل، عن معاذ. وروى ابن فهد في عدته، عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه (المُنبيء عن زهد النبي صلى الله عليه وآله) عن عبد الواحد، عمّن حدثه، عن معاذ بن جبل، واللفظ للأول «قال: قلت: حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من رقة ما حدثك به قال: نعم. وبكى معاذ، فقلت اسكُت فسكت، ثم قال: بأبي

---

(١) كلمة (كلا) غير موجودة في النهج.

(٢) نهج البلاغة: ج٢ ص١٨٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٤.

(٣) نهج البلاغة: ج٢ ص١٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٣٤.

وأمي حدثني وانا رديفه، فقال: بينا نسير إذ رفع بصره إلى السماء، فقال ﷺ: الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب، ثم قال ﷺ: يا معاذ. قلت: لبيك يا رسول الله، امام الخير ونبي الرحمة.

فقال ﷺ: أحدثك شيئا ما حدث به نبي أمته، إن حفظته نفعك عيشك، وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله. ثم قال ﷺ: إن الله تعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات، فجعل في كل سماء ملكا، قد جللها بعظمته، وجعل على كل باب منها ملكا بوابا، فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي، ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس، حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره، فيقول الملك: قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه، انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري، أمرني بذلك ربي.

قال ﷺ: ثم يجيء من الغد ومعه عمل صالح فيمر به، فيزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانية، فيقول الملك الذي في السماء الثانية: قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه، إنما أراد بهذا عرض الدنيا، انا صاحب الدنيا لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري.

قال: ثم يصعد بعمل العبد، مبتهجا بصدقة وصلاة، فتعجب به الحفظة وتجاوز به إلى السماء الثالثة، فيقول الملك: قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره، انا ملك صاحب الكبر فيقول: انه عمل فيه تكبر على الناس في مجالسهم، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد، يزهر كالكوكب الدري (الذي) في السماء، له دوي بالتسبيح والصوم والحج، فيمر به إلى ملك السماء الرابعة، فيقول له الملك: قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه، انا ملك العجب، انه كان يعجب بنفسه، انه عمل وأدخل نفسه العجب. أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري، فاضرب به وجه صاحبه.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها، فيمر به إلى ملك

السماء الخامسة، بالجهاد والصلاة والصدقة ما بين الصلاتين، ولذلك العمل رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس، فيقول الملك: قف أنا ملك الحسد، واضرب بهذا العمل وجه صاحبه، ويحمله علىٰ عاتقه، انه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته، وإذا رأىٰ لأحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه، فيحمله علىٰ عاتقه ويلعنه عمله.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد، من صلاة وزكاة وحج وعمرة فيتجاوزون به إلىٰ السماء السادسة، فيقول الملك: قف أنا صاحب الرحمة، واضرب بهذا العمل وجه صاحبه، واطمس عينيه؛ لأن صاحبه لم يرحم شيئا، إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنب للآخرة، أو ضر في الدنيا، شمت به؛ أمرني به ربي أن لا أدع عمله يجاوزني.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد، أعمالا بفقه واجتهاد وورع، وله صوت كالرعد، وضوء كضوء البرق، ومعه ثلاثة آلاف ملك، فتمر به إلىٰ ملك السماء السابعة، فيقول الملك: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، انا ملك الحجاب، أحجب كل عمل ليس لله، انه أراد رفعة عند القواد، وذكرا في المجالس، وصيتا في المدائن، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلىٰ غيري، ما لم يكن لله خالصا.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من (صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة و)[1] حُسن الخلق وصمت وذكر كثير، تشيعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم، فيطؤن الحجب كلها، حتىٰ يقوموا بين يديه سبحانه، فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء، فيقول الله: أنتم حفظة عمل عبدي، وأنا رقيب علىٰ ما في نفسه، أنه لم يردني بهذا العمل، عليه لعنتي. فتقول الملائكة: عليه لعنتك ولعنتنا.

قال: ثم بكىٰ معاذ، قال: قلت: يا رسول الله ﷺ، ما أعمل؟ قال ﷺ: اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين. قال: قلت: أنت رسول الله وانا معاذ [بن جبل]! قال ﷺ:

---

(١) غير موجودة في فلاح السائل.

وإن كان في عملك تقصير يا معاذ، فاقطع لسانك عن إخوانك، وعن حملة القرآن، ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك، ولا تزك نفسك بتذميم إخوانك، ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك، ولا تراء بعملك، ولا تدخل من الدنيا في الآخرة، ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك، ولا تناجي مع رجل وعندك آخر، ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا، ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار. قال الله تعالى: ﴿والناشطات نشطا﴾[1] أفتدري ما الناشطات؟ كلاب أهل النار تنشط اللحم والعظم. قلت: ومن يطيق هذه الخصال؟ قال: يا معاذ، أما انه يسير على من يسره الله تعالى عليه. قال: وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن، كما يكثر تلاوة هذا الحديث»[2].

(١) سورة النازعات: ٢.

(٢) ابن فهد، عدة الداعي: ٢٢٨ ؛ ابن طاووس، فلاح السائل: ص١٢١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٤٦.

[مواعظ منتخبة من كتاب الجعفريات]

٤٥٥ - كتاب الجعفريات[1]: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسىٰ، قال: حدثنا أبي، عن أبيه «عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين،عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدىٰ زكاة ماله، وكف غضبه، وسجن لسانه، وبذل معروفه، واستغفر

---

(١) تحدث الطهراني عن سبب تأليف النوري قدس سره لكتاب المستدرك، وكان يتحدث عن كتاب الاشعثيات الذي يقال له: الجعفريات، وهي ألف حديث باسناد واحد، وتلك الأحاديث مرتبة علىٰ كتب الفقه: الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجنائز، والطلاق، والنكاح، والحدود، والدعاء، والسنن والآداب. وقد روىٰ جميعها السيد الشريف الأجل إسماعيل بن الإمام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه موسىٰ، عن أبيه جعفر، عن آبائه عليهم السلام، ولذا يقال له الجعفريات، قال الطهراني:

«هذا الكتاب مما لم يظفر به العلّامة المجلسي، ولا المحدث الحُر العاملي، مع شدة تنقيبهما للكتب، وانما ذخره الله تعالىٰ لشيخنا العلامة النوري ومنّ عليه بحصول نسخة منه ضمن مجموعة عنده، ثم هيأ له مصادر أخر مصححة معتبرة، ووفقه لتأليف مستدرك الوسائل عن تلك المصادر، كما ذكرها مع براهين صحتها واعتبارها في أول خاتمة المستدرك، وكان حصوله عنده أول داع وأقوىٰ محرك له علىٰ هذا التأليف، ولذا بدأ بذكره في الخاتمة قبل سائر المصادر، كما أنه قدم أحاديثه في كل باب علىٰ سائر الأحاديث، فاصبح كتاب المستدرك من بركة هذا الكتاب ومصادره المعتبرة، كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة، في أنه يجب علىٰ عامة المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها ويرجعوا إليها في استنباط الأحكام عن الأدلة، كي تتم له الفحص عن المعارض، ويحصل اليأس عن الظفر بالمخصص، وقد أذعن بذلك جلُّ علمائنا المعاصرين لمؤلفه ممن أدركنا بحثه وتشرفنا بملازمته، فلقد سمعت شيخنا الآية الخراساني صاحب الكفاية، يلقي ماذكرنا علىٰ تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين إلىٰ خمسمائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد، مصرحاً لهم بان الحجة للمجتهد في عصرنا هذا لاتتم، قبل الرجوع إلىٰ المستدرك والاطلاع علىٰ ما فيه من الأحاديث، ولقد شاهدت عمله علىٰ ذلك في عدة ليال وفقت لحضور مجلسه الخصوصي في داره، الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلاميذه، للبحث في أجوبة الاستفتاءات بالرجوع إلىٰ الكتب الحاضرة في ذلك المجلس ومنها المستدرك، فكان يأمرهم بقراءة ما فيه من الحديث الذي يكون مدركاً للفرع المبحوث عنه. وأما شيخنا الحجة شيخ الشريعة الإصفهاني، فكان من الغالين في المستدرك ومؤلفه. وكذا شيخنا الآية الأتقىٰ ميرزا محمد تقي الشيرازي قدس الله اسرارهم» الطهراني، الذريعة: ج٢ ص١١٠.

لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيتي، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة له مفتحة»[١].

٤٥٦- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله تعالى، وذكرك الله تعالى على كل حال»[٢].

٤٥٧- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: بدنا صابرا، ولسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وزوجة صالحة»[٣].

٤٥٨- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن الملكة يمن، وسوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة، والصدقة تدفع عن ميتة السوء»[٤].

٤٥٩- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تظاهرت عليه النعم فليكثر من الحمد، ومن كثرت همومه فليكثر من الاستغفار، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله»[٥].

٤٦٠- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٦٨.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٧١.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٩ ص١٤٥ باختلاف بالتقديم والتأخير والمضمون مطابق؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤١٤.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣١ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٤٧، ج١٤ ص٢٦٢.

(٥) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٠ ص١٨٦ قريب منه؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٥ ص٣٠٩.

أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: للمؤمن ثلاث علامات: العلم بالله، ومن يحب، ومن يكره»[(١)].

٤٦١- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: للعابد ثلاث علامات: الصلاة، والصيام، والزكاة»[(٢)].

٤٦٢- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: ثلاثة من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسك، وبذل السلام لجميع العالم»[(٣)].

٤٦٣- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: ثلاث موبقات: نكث البيعة، وترك السنة، وفراق الجماعة»[(٤)].

٤٦٤- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: ثلاث راحات للمؤمن: لقاء الإخوان، وإفطار الصائم [والتهجد آخر الليل]»[(٥)].

٤٦٥- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، علي بن الحسين، عن

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٥٧ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٢١٨.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٩ ص٢٠٦ لكن فيه(العامل) بدل (العابد) النوري، مستدرك الوسائل: ج٣ ص٨٧.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢ ص١٥ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢١٣.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢ ص٢٦٦ لكن فيه (نكث الصفقة) بدل (نكث البيعة) النوري، مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٦٩.

(٥) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص٤٥وص٥٢ باختلاف يسير والمضمون واحد؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص٣٥٥.

أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: للمرائي ثلاث علامات: ينشط إذا رأى الناس، ويكسل إذا خلا، ويحب أن يحمد في جميع أموره»[١].

٤٦٦- وبإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: الإيمان له أركان أربعة: التوكل على الله تعالى، والتفويض إليه، والتسليم لأمر الله تعالى، والرضى بقضاء الله تعالى؛ وأركان الكفر أربعة: الرغبة، والرهبة، والغضب، والشهوة»[٢].

٤٦٧- وبإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: للحاسد ثلاث علامات: يتملق إذا شهد، ويغتاب إذ غاب، ويشمت بالمصيبة»[٣].

٤٦٨- وبإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال: للظالم ثلاث علامات: يقهر من هو فوقه بالغلبة، ومن هو دونه بالمعصية، ويظاهر الظلمة»[٤].

٤٦٩- وبإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث نشره، والرابع العلم به. والسكوت كالذهب، والكلام كالفضة»[٥].

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٩ ص٢٨٨ باختلاف يسير والمضمون واحد؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١ ص١١٤.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٦٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٨٨ وص٣٦٩.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص٦٤ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٢ ٤٤٢.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٣١٠ باختلاف يسير والمضمون واحد ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١١٠.

(٥) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٥ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٩ ص٢١ ذكر الشق الثاني من الحديث فقط.

٤٧٠- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: الزاهد عندنا من علم فعمل، ومن أيقن فحذر، وإن أمسىٰ علىٰ عسر حمد الله، وإن أصبح علىٰ يسر شكر الله، فهو الزاهد»(١).

٤٧١-بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرغ لها. فهو لا يبالي علىٰ ما أصبح من الدنيا، علىٰ يسر أم علىٰ عسر»(٢).

٤٧٢- بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أنه قال لرجل: «هل في بلدك قوم شهروا أنفسهم بالخير فلا يعرفون الا به؟ قال: نعم. قال: فهل في بلدك قوم شهروا أنفسهم بالشر، فلا يعرفون الا به؟ قال: نعم. قال: ففيها بين ذلك، قوم يجترحون السيئات ويعملون بالحسنات، يخلطون ذا بذا؟ قال: نعم. قال عليه السلام: تلك خيار أمة محمد صلى الله عليه وآله، تلك النمرقة الوسطىٰ، يرجع إليهم الغالي، وينتهي إليهم المقصر»(٣).

٤٧٣-بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: لا يكون العبد عالما، حتىٰ لا يحسد من فوقه، ولا يحقّر من هو دونه»(٤).

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٦ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٤٤.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٥٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١ ص١٢٠.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٦ ؛ ينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٥٣ والنمرقة هي الوسادة الصغيرة، وورد عنهم عليهم السلام (نحن النمرقة الوسطىٰ) وينظر: البحار: ج٣٤ ص٣٤١ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١ ص١١٧.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص١٧٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٩.

٤٧٤ -بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: الزاهد في الدنيا من وعظ فاتعظ، ومن علم فعمل، ومن أيقن فحذر، فالزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا، وأيقنوا فحذروا، وعلموا فعملوا، إن أصابهم يسر شكروا، وإن أصابهم عسر صبروا»[١].

٤٧٥- «أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام، إن علي بن أبي طالب عليه السلام مرض، فعاده اخوانه فقالوا: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: أصبحت بشر. فقالوا: سبحان الله، هذا كلام مثلك؟ فقال عليه السلام: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[٢] فالخير: الصحة والغنى، والشر: المرض والفقر، ابتلاءًا واختبارا»[٣].

٤٧٦- بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أنه قال: «اعمل لكل يوم بما فيه ترشد»[٤].

٤٧٧- بإسناده «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: لا تستصغرن شيئا من المعروف قدرتم على اصطناعه، إيثاراً لما هو أكثر منه، فان اليسير في حال الحاجة إليه، أنفع لأهله من ذلك الكثير في حال الغنى عنه، واعمل لكل يوم بما فيه ترشد»[٥].

٤٧٨ -بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي ابن الحسين، عن أبيه عليهم السلام: إن عليا عليه السلام، كان يقول: أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما،

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٧ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٤٤.

(٢) سورة الأنبياء: ٣٥.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٨ ص٢٠٩ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٢ ص١٤٩.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٨ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١ ص١٢٢.

(٥) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٨ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٤١.

وابغض بغيضك هونا ما، عسىٰ أن يكون حبيبك يوماً ما»[١].

٤٧٩- اخبرنا عبد الله بن محمد، اخبرنا محمد، حدثني موسىٰ، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، أنه كان يقول: «معاتبة الأخ خير من فقده، من لك بأخيك كله، أعط أخاك وهب له، لا تطع فيه كاشحا فتكون مثله، غدا يأتيه الموت فيكفيك فقده، عند المهات تبكيه، وفي الحياة تركت وصله[٢]».

٤٨٠- «وباسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: إن ابن الكوا سأل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، نُسلِّم علىٰ مذنب هذه الأمة؟ فقال عليه السلام: يراه الله عز وجل للتوحيد أهلا، ولا تراه للسلام عليه أهلا!»[٣].

٤٨١- «وبإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: إن السبب الذي أدرك به الفاجر، فهو الذي حال بين الحازم وطلبته، فإياك والجزع، فإنه يقطع الأمل، ويضعف العمل، ويورث الهم، واعلم أن المخرج في أمرين: فما كانت له خطيئة فالاجتناب[٤]، وما لم يكن حيلة فالاصطبار»[٥].

٤٨٢- «وبإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام: أنه كان إذا طلب الحاجة من رجل قال: إني لم أكرم

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص١٧٧ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٤٠.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٩ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٧٩.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٣٩ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٥٩.

(٤) في نسخة(كانت له حيلة فالاحسان) بدل(فما كانت له خطيئة فالاجتناب).

(٥) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٠ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤٢١وص٤٤٦ وهما حديثان جمع في الجعفريات بينهما ولعلهما في الأصل حديث واحد وتم تقطيعه في المستدرك.

وجهي عن وجهك، فأكرم وجهك عن ردي»[١].

٤٨٣- «وبإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى نبي من الأنبياء: قل لقومك: لا يلبسوا لباس أعدائي، ولا يطعموا مطاعم أعدائي، ولا يتشكلوا بمشاكل أعدائي، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي»[٢].

٤٨٤- «وبإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: أوحى الله تعالى، إلى موسى بن عمران صلى الله على محمد وعليه: أن يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال، ففي(فان) كثرة المال ينسي الذنوب، وإن ترك ذكري يقسّي القلب»[٣].

٤٨٥- «وباسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال عيسى بن مريم صلى الله على محمد وعليه: هول لا تدري متى يغشاك، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك»[٤].

٤٨٦- «وباسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: لا تبدين عن واضحة، وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا يأمنن البيات من عمل السيئات»[٥].

٤٨٧- «وباسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال عليه السلام: ليس في القرآن

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤١.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤١ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١١ ص١١٩.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٢؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٥ ص٢٨٧.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٩ ص١٧١؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٢ ص١٠٣.

(٥) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٣١٧ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤١٥.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وفي التوراة: يا أيها المساكين»[١].

٤٨٨- «وباسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أربع لا تصير الا للعجب: طول الصمت الا من خير، وقلة الشيء، والتواضع، وذكر الله عز وجل كثيرا، فإنه من ذكر الله كثيرا كتب الله له براءة من النار، وبراءة من النفاق»[٢].

٤٨٩- «وباسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: اغتنموا الدعاء عند خمس (خمسة) مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة، وعند دعوة المظلوم، فإنه ليس لها حجاب دون العرش»[٣].

٤٩٠- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ليس من أخلاق المؤمن التملق ولا الحسد، إلا في طلب العلم»[٤].

٤٩١- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، انه كان يقول: إنما المعروف زرع من أنمى الزرع، وكنز من[أفضل][٥] الكنوز، فلا يزهدنك في المعروف كفر من كفره، ولا جحود من جحده، فإنه قد يشكرك عليه من يسمع منك فيه، وقد تصيب من شكر الشاكر ما

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٥.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٥ ص٢٩٠.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٠ ص٣٤٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٥ ص١٩٧.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٨ ص٢٠٩ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٢ ص١٤٩.

(٥) موجودة في بعض النسخ.

أضاع منه العبد الجاحد»[١].

٤٩٢- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: [اعلم] أن ما بأهل المعروف من الحاجة إلى اصطناعه أكثر مما بأهل الرغبة إليهم فيه، وذلك أن لهم ثناءه وذكره وأجره؛ واعلم أن كل مكرمة تأتيها، أو صنيعة صنعتها إلى أحد من الخلق، فإنما أكرمت بها نفسك، وزينت بها عرضك، فلا تطلبن من غيرك شكر ما صنعت إلى نفسك»[٢].

٤٩٣- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كان يقول: ملكيك على رأسك، وإن لسانك قلمهما، وريقك مدادهما، فلا تأخذن فيما لا يعنيك»[٣].

٤٩٤- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: خمس لو شدّت إليها المطايا حتى ينضين(ينصبن) لكان يسيرا: لا يرجو العبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي الجاهل أن يتعلم، ولا يستحي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله اعلم، ومنزلة الصبر من الايمان، كمنزلة الرأس من الجسد»[٤].

٤٩٥- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أحمق الناس من حشى كتابه بالترّهات، إنما كانت الحكماء والعلماء والأتقياء والأبرار يكتبون بثلاثة ليس معهن رابع: من أحسن لله سريرته أحسن الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله تعالى فيما بينه

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص٤١٧ باختلاف الألفاظ والمضمون واحد ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٤٠.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٤ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٤٠.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٥.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٤٩ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٦٧.

وبين الناس، ومن كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا»[١].

٤٩٦- «أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: لولا أن الله تعالى خلق ابن آدم أحمق ما عاش، ولو علمت البهائم ما تصنعون بها ما سمنت لكم»[٢].

٥٩٧- «ثم قال علي عليه السلام: ما رأيت إيمانا مع يقين أشبه[منه] بشك على هذا الإنسان، إنه كل يوم يودع، وإلى القبور يشيع، وإلى غرور الدنيا يرجع، وعن الشهوة والذنوب لا يقلع، فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتخوفه، ولا حساب يوقف عليه إلا يوم(موت) يبدد شمله، ويفرق جمعه، ويؤتم ولده، لكان ينبغي له أن يحاذر ما هو فيه بأشد النصب والتعب، ولقد غفلنا عن الموت غفلة أقوام غير نازل بهم، وركنا إلى الدنيا وشبهاتها ركون أقوام أيقنوا بالمقام، وغفلنا عن المعاصي غفلة أقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقابا»[٣].

٥٩٨- «بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب، قال: إذا عظمت الذنب فقد عظمت الله، فإذا صغرته فقد صغرت حق الله تعالى؛ لأن حقه في الصغير والكبير، وما من ذنب عظيم عظمته إلا صغر عند الله تعالى، ولا من صغير صغرته إلا عظم عند الله عزَّ وجل»[٤].

٥٩٩- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إن من الجهل النوم من غير سهر، والضحك

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١٣، ج٦٨ ص٣٦٦ وص١٨١ ذكر فقرات الحديث متفرقة؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٢٢.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٦.

(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦ ص١٣٧.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٧ ؛ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٤٧.

من غير عجب»[١].

٥٠٠- «بإسناده عن علي‹عليه السلام›، أنه قال: من أشراط الساعة أن يفشوا القول، ويُخزن العلم، ويُرفع الأشرار، ويوضع الأخيار»[٢].

٥٠١- «بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب‹عليه السلام›، قال: قلت: يا رسول الله‹صلى الله عليه وآله›، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[٣] ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر الجدار [عليه]؟ فقال‹صلى الله عليه وآله›: يا علي، علم مدفون في لوح من ذهب، مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي لا آله إلا أنا، الله الواحد لا شريك لي، محمد رسول الله عبدي، اختم به رسلي، عجبا لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك!؟ وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم هو يطمأن إليها! وعجبا لمن أيقن بالقدر ثم هو يأسف! وعجبا لمن أيقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل!»[٤].

٥٠٢- «أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب‹عليهم السلام›، عن النبي‹صلى الله عليه وآله›، انه قال: إلا أخبركم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى، يا رسول الله‹صلى الله عليه وآله›. قال: من لم يقنّط الناس عن رحمة الله، ومن لم يؤمنّهم مكر الله، ومن لم يرخص لهم في معاصي الله، ومن لم يدع القرآن رغبة إلى غيره، لأنه لا خير في علم لا تفهم فيه، ولا عبادة لا تفقه فيها، ولا قراءة لا تدبّر فيها، فإنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الناس، إنَّ أقربكم من الله تعالى مجلسا أشدكم له خوفا،

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٣ ص٣٣٢، ج٧٥ ص٣٧٢ مثله؛ مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤١٥.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٧.

(٣) سورة الكهف: ٨٢.

(٤) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٣ ص٢٩٥ مثله؛ مستدرك الوسائل: ج١ ص١٢٣.

وإن أحبكم إلى الله أحسنكم عملا، وإن أعظمكم عنده نصيبا أعظمكم فيما عنده رغبة. ثم يقول عز وجل: لا أجمع عليكم اليوم خزي الدنيا وخزي الآخرة، فيأمر لهم بكراسي فيجلسون عليها، وأقبل عليهم الجبار بوجهه، وهو راض عنهم، وقد أحسن ثوابهم»(١).

٥٠٣ - «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال»(٢).

٥٠٤ - «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: إذا كان المطر فيضا(قيضا)، والولد غيضا، والظلم فخرا، والكذب طوقا، والحلم ضعفا، وغاضت الكرام غيضا، وفاضت اللئام فيضا؛ فداعية بويلها يدلجه او بمثلها»(٣).

٥٠٥ - «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام [انه سئل عن قول الله تبارك وتعالى] ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾(٤) قال: الأنفاس، كم نفس لهم في دارالدنيا؟قال علي عليه السلام: إن ملك الموت عليه السلام يُعد أنفاسك، ويتبع آثارك، فلو قضى أجلك، وانقطعت من الدنيا مدتك، نزل بك ملك الموت، فلا يقبل بديلا، ولا يأخذ كفيلا، ولا يدع صغيرا أو كبيراً»(٥).

٥٠٦ - «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: ثلاث من شرار الخلق: شيخ جهول، وغني

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٤٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٧٤ وترك ذيل الحديث ؛ مستدرك الوسائل: ج٤ ص٢٤ وج١١ ص١٧٢.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٥٠.

(٣) المصدر نفسه: ج٢ ص٢٥٢.

(٤) سورة مريم: ٨٤.

(٥) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٥٢.

ظالم، وفقير فخور»[١].

٥٠٧- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، انه قال: من أسرق السراق من سرق لسان الأمير، وأعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق، وأفضل الشفاعات من تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله شملهما، ومن أحسن الحسنات عيادة المريض ومساعدة الدعاء عند العطاس إجابة»[٢].

٥٠٨- [كتاب الجعفريات] «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى وعز وجل قسّم الدنيا للبلاء، وقسم الآخرة للأجر (للجزاء)؛ إن الله تبارك وتعالى يقول: رحم الله أقواماً كانت الدنيا عندهم وديعة، فأدوها إلى من ائتمنهم عليها، ثم راحوا خفافاً»[٣].

٥٠٩- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، انه كان يقول: قلوب الجهال تستفزها الأطماع، وترتهنها المنى، وتشغل بالخدائع»[٤].

٥١٠- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: من يأمل أن يعيش غداً فإنه يأمل أن يعيش أبداً، ومن يأمل أن يعيش أبداً يقسو قلبه ويرغب في دنياه، ويزهد في ما الذي وعده ربه تبارك وتعالى»[٥].

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٥٣ ؛ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٦٩.
(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٥٤ ؛ بحار الأنوار: ج٧٣ ص ١٢؛ مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٨١.
(٣) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٥٤.
(٤) المصدر نفسه: ج٢ ص٢٥٥.
(٥) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٥٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٦٧ حيث ذكر الشق الأول من الحديث ؛ مستدرك الوسائل: ج٢ ص١٠٦.

٥١١- « بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: إن إبراهيم الخليل عليه السلام، قال: إلهي، ما لمن يبلّ وجهه من مخافتك بالدموع؟ قال تبارك وتعالى: جزاؤه مغفرتي ورضواني. قال عليه السلام: إلهي، ما لمن أسند اليتيم وآوى الأرملة؟ قال تبارك وتعالى: جزاؤه أن أظله تحت عرشي»[١].

٥١٢- «بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أنه قال: لو وجدت مؤمنا على فاحشة لسترته بثوبي. وقال عليه السلام بثوبه هكذا»[٢].

[تحذير الإمام علي عليه السلام من الدنيا]

٥١٣- [نهج البلاغة] من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها: «أما بعد يا ابن حنيف، فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة، فأسرعت إليها (وكررت عليك الجفان بثريدها فكرعت، ثم عطفت على اللحم فأكلته أكل يتيم قرم، ونهشت عظمه نهش ضبع هرم)[٣] تستطاب لك الألوان، وتنقل إليك الجفان؛ وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو[٤]، وغنيهم مدعو؛ فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه. ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدى به ويستضيء بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه؛ ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن

---

(١) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٥٥.

(٢) الكوفي، الجعفريات: ج٢ ص٢٥٨ ؛ مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٤٢٤.

(٣) ما بين قوسين غير موجود في النهج المطبوع وغيره من المصادر ومنها البحار.

(٤) عائلهم: محتاجهم. مجفو: مطرود، من الجفاء.

أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد؛ فوالله، ما كنزت من دنياكم تبرا، ولا ادخرت من غنائمها وفرا، ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا؛ بلىٰ كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء، فشحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله؟ وما أصنع بفدك وغير فدك، والنفس مظانها في غد جدث، تنقطع في ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها، حفرة لو زيد في فسحتها، وأوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر، وسد فرجها التراب المتراكم؛ وإنما هي نفسي أروضها بالتقوىٰ؛ لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت علىٰ جوانب المزلق، ولو شئت لاهتديت الطريق إلىٰ مصفىٰ هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز. ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلىٰ تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع، أوأبيت مبطانا وحولي بطون غرثىٰ، وأكباد حرىٰ أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة ... وحولك أكباد تحن إلىٰ القد

أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش؛ فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات، كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو المرسلة شغلها تقممها، تكترش من أعلافها وتلهو عما يُراد بها. أو أترك سدىٰ أو أهمل عابثا، أو أجر حبل الضلالة، أو أعتسف طريق المتاهة.

وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب عليه السلام، فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان، ألا وإن الشجرة البرية أصلب عودا، والروائع الخضرة أرق جلودا، والنباتات البرية أقوىٰ وقودا وأبطأ خمودا، وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو، والذراع من العضد. والله، لو تظاهرت العرب علىٰ قتالي لما وليت عنها، ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها، وسأجهد في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس، والجسم المركوس؛ حتىٰ تخرج المدرة

من بين حب الحصيد. إليك عني يا دنيا، فحبلك على غاربك[١]، قد انسللتُ من مخالبك، وأفلتُ من حبائلك، واجتنبتُ الذهاب في مداحضك؟ أين القرون الذين غررتهم بمداعبك، أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك، هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود. والله، لو كنتِ شخصا مرئيا، وقالبا حسيا لأقمت عليك حدود الله، في عباد غررتهم بالأماني، وأمم ألقيتهم في المهاوي، وملوك أسلمتهم إلى التلف، وأوردتهم موارد البلاء، إذ لا ورد ولا صدر، هيهات، من وطئ دحضك زلق[٢]، ومن ركب لججك غرق، ومن أزور عن حبائلك وفق، والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني، فوالله لا أذل لك فتستذليني، ولا أسلس لك فتقوديني. وأيّم الله، يمينا أستثني فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما، وتقنع بالملح مأدوما، ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها، مستفرغة دموعها، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض[٣]، ويأكل علي من زاده فيهجع! قرت إذاً عينه، إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة، والسائمة المرعية؛ طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها، وهجرت في الليل غمضها، حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها، وتوسدت كفها، في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم، وهمهمت بذكر ربهم شفاههم، وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٤] فاتق الله يا

---

(١) إليك عني: اذهبي عني. والغارب: الكاهل، وما بين السنام والعنق. والجملة تمثيل لتسريحها تذهب حيث شاءت(تاج العروس: ج٢ ص٢٨٦) وانسل من مخالبها: لم يعلق به شيء من شهواتها. والحبائل: جمع حبالة، شبكة الصياد(تاج العروس: ج١٤ ص١٣٤) وأفلت منها: خلص.

(٢) المداحض: المساقط، ومكان دحض، بفتح فسكون؛ أي زلق لا تثبت فيه الأرجل(اساس البلاغة: ص٢٦٤).

(٣) الربيضة: الغنم مع رعاتها في مرابضها، والربوض للغنم كالبروك للإبل، لسان العرب: ج٧ ص١٤٩.

(٤) سورة المجادلة ٢٢.

ابن حنيف، ولتكفك أقراصك؛ ليكون من النار خلاصك»[1].

٥١٤- نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته: «أما بعد، فإنما مثل الدنيا مثل الحية، لين مسها، قاتل سمها؛ فأعرض عما يعجبك فيها؛ لقلة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها؛ لما أيقنت من فراقها، وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها، فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور»[2].

٥١٥- نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني: «وتمسك بحبل القرآن وانتصحه، وأحل حلاله وحرّم حرامه، وصدق بما سلف من الحق، واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي منها، فإن بعضها يشبه بعضا، وآخرها لاحق بأولها، وكلها حائل مفارق، وعظم اسم الله أن تذكره إلا على حق، وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت، ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق، واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويُكره(يكرهه) لعامة المسلمين.

وأحذر كل عمل يعمل به في السر، ويستحى منه في العلانية، وأحذر كل عمل إذا سُئل عنه صاحبه أنكره، أو اعتذر منه، ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول، ولا تحدث الناس بكل ما سمعت، فكفى بذلك كذبا، ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به، فكفى بذلك جهلا.

واكظم الغيظ، وتجاوز عند المقدرة، واحلم عند الغضب، واصفح مع الدولة؛ تكن لك العاقبة. واستصلح كل نعمة، أنعمها الله عليك. ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك، ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك. واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله، فإنك ما تقدم من خير يبق لك ذخره، وما تؤخر يكن

---

(١) نهج البلاغة: ج٣ ص٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٣٣ ص٤٧٣.

(٢) نهج البلاغة: ج٣ ص١٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٣٣ ص٤٨٤.

لغيرك خيره. واحذر صحابة من يفيل رأيه[١]، وينكر عمله، فإن الصاحب معتبر بصاحبه.

اسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة والجهلاء[٢]، وقلّة الأعوان على طاعة الله، واقصر رأيك على ما يعنيك، وإياك ومقاعد الأسواق؛ فإنها محاضر الشيطان، ومعاريض الفتن[٣]. وأكثر أن تنظر إلى من فضلت عليه، فإن ذلك من أبواب الشكر. ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة، إلّا فاصلاً في سبيل الله، أو في أمر تعذر به. وأطع الله في جمل (جميع) أمورك؛ فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها.

وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلّا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها.

وإياك أن ينزل بك الموت، وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا.

وإياك ومصاحبة الفساق، فإن الشر بالشر ملحق.

ووقِّر الله وأحبب أحباءه. واحذر الغضب؛ فإنه جند عظيم من جنود إبليس. والسلام»[٤].

[شُعب الإيمان والكفر]

٥١٦ - تحف العقول: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إِنَّ اللهَ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ، فَاصْطَفَىٰ لِنَفْسِهِ مِنْهَا مَا شَاءَ، وَاسْتَخْلَصَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ [فَكَانَ مِمَّا أَحَبَّ] أَنَّهُ ارْتَضَىٰ الْإِيمَانَ،

(١) ضعيف الرأي، الجوهري، الصحاح: ج٥ ص١٧٩٤.

(٢) في النهج والبحار (والجفاء) بدل (الجهلاء).

(٣) المعاريض: جمع معراض كمحراب: سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده، الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص٣٣٦. والأسواق كذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات اللذات والشهوات.

(٤) نهج البلاغة: ج٣ ص١٢٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٣٣ ص٥٠٨.

فَاشْتَقَّهُ مِن اسْمِهِ، فَنحَلَهُ مَنْ أَحبَّ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ بَيَّنَهُ، فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَىٰ مَنْ جَانَبَهُ، وَجَعَلَهُ عِزّاً لِمَنْ وَالاهُ، وَأَمْناً لِمَنْ دَخلَهُ، وَهُدًىٰ لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ، وَزِينَةً لِمَنْ تَحلَّىٰ بِهِ، وَدِيناً لِمَنِ انْتَحلَهُ، وَعِصْمَةً لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهِ، وَحَبْلاً لِمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكلَّمَ بِهِ، وَشَرَفاً لِمَنْ عَرَفَهُ، وَحِكْمَةً لِمَنْ نَطقَ بِهِ، وَنُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ، وَحُجَّةً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَىٰ، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَىٰ، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَىٰ، وَحِلْماً لِمَنْ حَدَّثَ، وَلُبّاً لِمَنْ تَدبَّرَ، وَفَهْماً لِمَنْ تَفكَّرَ، وَيَقِيناً لِمَنْ عَقلَ، وَبَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ، وَآيَةً لِمَنْ تَوسَّمَ، وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعظَ، وَنَجَاةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَمَوَدَّةً مِنَ اللهِ لِمَنْ صَلَحَ، وَزُلْفَىٰ لِمَنِ ارْتَقَبَ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوكَّلَ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ، وَصِبْغَةً لِمَنْ أَحْسَنَ، وَخَيْراً لِمَنْ سَارَعَ، وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ، وَلِبَاساً لِمَنِ اتَّقَىٰ، وَتَطْهِيراً لِمَنْ رَشَدَ، وَأَمَنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ، وَرُوحاً لِلصَّادِقِينَ.

فَالْإِيمَانُ أَصْلُ الْحَقِ، وَأَصْلُ الْحَقِّ سَبِيلُهُ الْهُدَىٰ، وَصِفَتُهُ الْحُسْنَىٰ، وَمَأْثُرَتُهُ الْمَجْدُ، فَهُوَ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ، مُشْرِقُ الْمَنَارِ، مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ، رَفِيعُ الْغَايَةِ، يَسِيرُ الْمِضْمَارِ، جَامِعُ الْحَلْبَةِ، مُتَنَافِسُ السُّبْقَةِ، قَدِيمُ الْعِدَّةِ، كَرِيمُ الْفُرْسَانِ، الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ، وَالْعِفَّةُ مَصَابِيحُهُ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ، وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ، وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ، وَالنَّارُ نَقِمَتُهُ، وَالتَّقْوَىٰ عُدَّتُهُ، وَالْمُحسِنُونَ فُرْسَانُهُ.

فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَىٰ الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُعْمَرُ الْفِقْهُ، وَبِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تَحْذُو الْآخِرَةُ، وَبِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ، وَالْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ، وَالنَّارُ مَوْعِظَةُ التَّقْوَىٰ، وَالتَّقْوَىٰ سِنْخُ الْإِحْسَانِ، وَالتَّقْوَىٰ غَايَةٌ لَا يَهْلِكُ مَنْ تَبِعَهَا، وَلَا يَنْدَمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا؛ لِأَنَّ بِالتَّقْوَىٰ فَازَ الْفَائِزُونَ، وَبِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ الْخَاسِرُونَ، فَلْيَزْدَجِرْ أُولُو النُّهَىٰ، وَلْيَتَذَكَّرْ أَهْلُ التَّقْوَىٰ.

فَالْإِيمَانُ عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعَائِمَ، عَلَىٰ الصَّبْرِ، وَالْيَقِينِ، وَالْعَدْلِ، وَالْجِهَادِ؛ فَالصَّبْرُ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ الشَّوْقِ، وَالشَّفَقِ، وَالزُّهْدِ، وَالتَّرَقُّبِ؛ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَىٰ الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْحُرُمَاتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ، وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَىٰ الْخَيْرَاتِ.

وَالْيَقِينُ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ. فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّمَا عَاشَ فِي الْأَوَّلِينَ.

وَالْعَدْلُ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ غَائِصِ الْفَهْمِ، وَغَمْرَةِ الْعِلْمِ، وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ، وَرَوْضَةِ الْحِلْمِ؛ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ، وَمَنْ عَرَفَ الْحُكْمَ لَمْ يَضِلَّ، وَمَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ أَمْرَهُ وَعَاشَ بِهِ فِي النَّاسِ حَمِيداً.

وَالْجِهَادُ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصِّدْقِ عِنْدَ الْمَوَاطِنِ، وَشَنَآنِ الْفَاسِقِينَ؛ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْكَافِرِينَ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَىٰ مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَنَأَ الْفَاسِقِينَ غَضِبَ لِلَّهِ، وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللهُ لَهُ؛ فَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعَبُهُ.

وَالْكُفْرُ عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَىٰ الْفِسْقِ، وَالْغُلُوِّ؛ وَالشَّكِّ، وَالشُّبْهَةِ؛ فَالْفِسْقُ مِنْ ذَلِكَ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: الْجَفَاءِ، وَالْعَمَىٰ، وَالْغَفْلَةِ، وَالْعُتُوِّ؛ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْمُؤْمِنَ، وَمَقَتَ الْفُقَهَاءَ، وَأَصَرَّ عَلَىٰ الْحِنْثِ؛ وَمَنْ عَمِيَ، نَسِيَ الذِّكْرَ، فَبَذَا خُلُقُهُ، وَبَارَزَ خَالِقَهُ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ؛ وَمَنْ غَفَلَ، جَنَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَانْقَلَبَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ، وَحَسِبَ غَيَّهُ رُشْداً، وَغَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ، وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ، إِذَا انْقَضَىٰ الْأَمْرُ، وَانْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ، وَبَدَا لَهُ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ. وَمَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللهِ شَكَّ، وَمَنْ شَكَّ تَعَالَىٰ اللهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ

أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ، وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ؛ كَمَا فَرَّطَ فِي حَيَاتِهِ، وَاغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ.

وَالْغُلُوُّ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالزَّيْغِ، وَالشِّقَاقِ؛ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْتَهِ إِلَىٰ الْحَقِّ، وَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا غَرَقاً فِي الْغَمَرَاتِ، لَا تَنْحَسِرُ عَنْهُ فِتْنَةٌ، إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَىٰ؛ فَهُوَ يَهْوِي فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ، وَمَنْ نَازَعَ وَخَاصَمَ، وَقَعَ بَيْنَهُمُ الْفَشَلُ، وَبَلِي أَمْرُهُمْ مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ. وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالِ. وَمَنْ شَاقَّ اعْوَرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَضَاقَ مَخْرَجُهُ، وَحَرِيٌّ أَنْ يُنْزَعَ مِنْ دِينِهِ مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالشَّكُّ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ الْمِرْيَةِ، وَالْهَوْلِ، وَالتَّرَدُّدِ، وَالِاسْتِسْلَامِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ يَتَمَارَىٰ الْمُمْتَرُونَ. وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ. وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي دِينِهِ، سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ، وَأَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ، وَوَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ. وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا. وَمَنْ نَجَا مِنْ ذَلِكَ فَبِفَضْلِ الْيَقِينِ.

وَالشُّبْهَةُ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ الْإِعْجَابِ بِالزِّينَةِ، وَتَسْوِيلِ النَّفْسِ، وَتَأَوُّلِ الْعِوَجِ، وَلَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الزِّينَةَ تَصْدِفُ عَنِ الْبَيِّنَةِ، وَتَسْوِيلَ النَّفْسِ تُقْحِمُ إِلَىٰ الشَّهْوَةِ، وَالْعِوَجَ يَمِيلُ بِصَاحِبِهِ مَيْلًا عَظِيماً، وَاللَّبْسَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعَبُهُ.

وَالنِّفَاقُ عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعَائِمَ؛ عَلَىٰ الْهَوَىٰ، وَالْهُوَيْنَا، وَالْحَفِيظَةِ، وَالطَّمَعِ. وَ الْهَوَىٰ مِنْ ذَلِكَ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ الْبَغْيِ، وَالْعُدْوَانِ، وَالشَّهْوَةِ، وَالْعِصْيَانِ. فَمَنْ بَغَىٰ كَثُرَتْ غَوَائِلُهُ، وَتُخُلِّيَ عَنْهُ، وَنُصِرَ عَلَيْهِ. وَمَنِ اعْتَدَىٰ لَمْ تُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ، وَلَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ. وَمَنْ لَمْ يَعْذِلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ؛ خَاضَ فِي الْحَسَرَاتِ، وَسَبَحَ فِيهَا. وَمَنْ عَصَىٰ ضَلَّ عَمْداً بِلَا عُذْرٍ وَلَا حُجَّةٍ.

وَأَمَّا شُعَبُ الْهُوَيْنَا: فَالْهَيْبَةُ، وَالْغِرَّةُ، وَالْمُمَاطَلَةُ، وَالأَمَلُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْهَيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَالاغْتِرَارَ بِالْعَاجِلِ تَفْرِيطُ الأَجَلِ، وَالْمُمَاطَلَةَ مُوَرِّطٌ فِي الْعَمَىٰ، وَلَوْلا الأَمَلُ عَلِمَ الإِنْسَانُ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ، وَلَوْ عَلِمَ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ خُفَاتاً مِنَ الْهَوْلِ وَالْوَجَلِ.

وَأَمَّا شُعَبُ الْحَفِيظَةِ: فَالْكِبْرُ، وَالْفَخْرُ، وَالْحَمِيَّةُ، وَالْعَصَبِيَّةُ؛ فَمَنِ اسْتَكْبَرَ أَدْبَرَ، وَمَنْ فَخَرَ فَجَرَ، وَمَنْ حَمِيَ أَصَرَّ، وَمَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِيَّةُ جَارَ، فَبِئْسَ الأَمْرُ بَيْنَ إِدْبَارٍ وَفُجُورٍ وَإِصْرَارٍ وجور عن الصراط.

وَشُعَبُ الطَّمَعِ: الْفَرَحُ، وَالْمَرَحُ، وَاللَّجَاجَةُ، وَالتَّكَبُّرُ؛ فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللهِ، وَالْمَرَحُ خُيَلاءُ، وَاللَّجَاجَةُ بَلاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَىٰ حَمْلِ الآثَامِ وَالتَّكَبُّرُ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَشُغْلٌ، وَاسْتِبْدَالُ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ؛ فَذَلِكَ النِّفَاقُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعَبُهُ.

وَاللهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ، تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ، وَاسْتَوَتْ بِهِ مِرَّتُهُ، وَاشْتَدَّتْ قُوَّتُهُ، وَفَاضَتْ بَرَكَتُهُ، وَاسْتَضَاءَتْ حِكْمَتُهُ، وَفَلَجَتْ حُجَّتُهُ، وَخَلَصَ دِينُهُ، وَحَقَّتْ كَلِمَتُهُ، وَسَبَقَتْ حَسَنَاتُهُ، وَصَفَتْ نِسْبَتُهُ، وَأَقْسَطَتْ مَوَازِينُهُ، وَبَلَغَتْ رِسَالاتُهُ، وَحَضَرَتْ حَفَظَتُهُ.

ثُمَّ جَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْباً، وَالذَّنْبَ فِتْنَةً، وَالْفِتْنَةَ دَنَساً. وَجَعَلَ الْحُسْنَىٰ غُنْماً، وَالْعُتْبَىٰ تَوْبَةً، وَالتَّوْبَةَ طَهُوراً؛ فَمَنْ تَابَ اهْتَدَىٰ، وَمَنِ افْتُتِنَ غَوَىٰ مَا لَمْ يَتُبْ إِلَىٰ اللهِ، وَيَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ، وَيُصَدِّقْ بِالْحُسْنَىٰ، وَلا يَهْلِكُ عَلَىٰ اللهِ إِلَّا هَالِكٌ.

فَاللهَ اللهَ، مَا أَوْسَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْبُشْرَىٰ وَالْحِلْمِ الْعَظِيمِ، وَمَا أَنْكَرَ مَا لَدَيْهِ مِنَ الأَنْكَالِ وَالْجَحِيمِ وَالْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ، فَمَنْ ظَفِرَ بِطَاعَةِ اللهِ اخْتَارَ كَرَامَتَهُ، وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ذَاقَ وَبِيلَ نَقِمَتِهِ، هُنَالِكَ عُقْبَىٰ الدَّارِ»[١].

---

(١) الحرّاني، تحف العقول: ص١٦٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص٣٨٢.

[قواعد الإسلام ومراتب التوبة الحقيقية]

٥١٧- تحف العقول: «قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ رحمه الله: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ مَا هِيَ؟ فَقَالَ عليه السلام: قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ سَبْعَةٌ: فَأَوَّلُهَا الْعَقْلُ، وَعَلَيْهِ بُنِيَ الصَّبْرُ، وَالثَّانِي صَوْنُ الْعِرْضِ وَصِدْقُ اللَّهْجَةِ، وَالثَّالِثَةُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ عَلَىٰ جِهَتِهِ، وَالرَّابِعَةُ الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ، وَالْخَامِسَةُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمَعْرِفَةُ وَلَايَتِهِمْ. وَالسَّادِسَةُ حَقُّ الْإِخْوَانِ وَالْمُحَامَاةُ عَلَيْهِمْ. وَالسَّابِعَةُ مُجَاوَرَةُ النَّاسِ بِالْحُسْنَىٰ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، الْعَبْدُ يُصِيبُ الذَّنْبَ، فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْهُ فَمَا حَدُّ الِاسْتِغْفَارِ؟ قَالَ عليه السلام: يَا ابْنَ زِيَادٍ التَّوْبَةُ. قُلْتُ: بَسْ؟ قَالَ عليه السلام: لَا. قُلْتُ: فَكَيْفَ؟ قَالَ عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِالتَّحْرِيكِ. قُلْتُ: وَمَا التَّحْرِيكُ؟ قَالَ عليه السلام: الشَّفَتَانِ وَاللِّسَانُ، يُرِيدُ أَنْ يَتْبَعَ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ. قُلْتُ: وَمَا الْحَقِيقَةُ؟ قَالَ عليه السلام: تَصْدِيقٌ فِي الْقَلْبِ، وَإِضْمَارُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَىٰ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ. قَالَ كُمَيْلٌ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ؟ قَالَ عليه السلام: لَا. قَالَ كُمَيْلٌ: فَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ عليه السلام: لِأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَىٰ الْأَصْلِ بَعْدُ. قَالَ كُمَيْلٌ: فَأَصْلُ الِاسْتِغْفَارِ مَا هُوَ؟ قَالَ عليه السلام: الرُّجُوعُ إِلَىٰ التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ، وَهِيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ الْعَابِدِينَ، وَتَرْكُ الذَّنْبِ. وَالِاسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَاقِعٌ لِمَعَانٍ سِتٍّ: أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَىٰ مَا مَضَىٰ، وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَىٰ تَرْكِ الْعَوْدِ أَبَداً، وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ حُقُوقَ الْمَخْلُوقِينَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَالرَّابِعُ أَنْ تُؤَدِّيَ حَقَّ اللهِ فِي كُلِّ فَرْضٍ، وَالْخَامِسُ أَنْ تُذِيبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتَ عَلَىٰ السُّحْتِ وَالْحَرَامِ، حَتَّىٰ يَرْجِعَ الْجِلْدُ إِلَىٰ عَظْمِهِ، ثُمَّ تُنْشِئَ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَحْماً جَدِيداً، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْبَدَنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ، كَمَا أَذَقْتَهُ لَذَّاتِ الْمَعَاصِي»[1].

---

(١) الحرّاني، تحف العقول: ص١٩٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٥ ص٣٨١.

[قصص فيها موعظة]

[قصة بهلول النباش]

٥١٨- أمالي الصدوق: «حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التميمي، قال: حدثنا موسىٰ بن داود، قال: حدثنا الوليد بن هشام، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي، قال: دخل معاذ بن جبل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا، فسلم فرد صلى الله عليه وآله، ثم قال صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا معاذ؟

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، إن بالباب شابا طري الجسد، نقي اللون، حسن الصورة، يبكي علىٰ شبابه بكاء الثكلىٰ علىٰ ولدها، يريد الدخول عليك.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أدخل عليّ الشاب يا معاذ. فأدخله عليه، فسلم فرد عليه السلام، ثم قال صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا شاب؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوبا إن أخذني الله عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم، ولا أراني إلا سيأخذني بها، ولا يغفر لي أبدا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل أشركت بالله شيئا؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئا. قال صلى الله عليه وآله: أقتلت النفس التي حرم الله؟ قال: لا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي. قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يغفر الله لك ذنوبك، وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق.

قال (الشاب)[1]: فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق.

---

(١) غير موجودة في المصادر.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يغفر الله لك ذنوبك، وإن كانت مثل السماوات[السبع] ونجومها ومثل العرش والكرسي. قال: فإنها أعظم من ذلك. قال: فنظر النبي صلى الله عليه وآله إليه كهيئة الغضبان، ثم قال صلى الله عليه وآله: ويحك يا شاب، ذنوبك أعظم أم ربك؟ فخر الشاب لوجهه، وهو يقول: سبحان ربي! ما شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم! قال الشاب: لا والله، يا رسول الله. ثم سكت الشاب.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ويحك يا شاب، ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك؟ قال: بلى، أخبرك: إني كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار، فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها، وجن عليها الليل، أتيت قبرها فنبشتها، ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها، وتركتها متجردة على شفير قبرها، ومضيت منصرفان فأتاني الشيطان، فأقبل يزينها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها! أما ترى وركيها! فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها، ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب، ويل لك من ديان يوم الدين، يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي، وسلبتني أكفاني، وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي، فويل لشبابك من النار. فما أظن أني أشم ريح الجنة أبدا، فما ترى لي يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: تنح عني يا فاسق، إني أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار، فما أقربك من النار! ثم لم يزل صلى الله عليه وآله يقول ويشير إليه، حتى أمعن من بين يديه، فذهب فأتى المدينة فتزود منها، ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا، وغل يديه جميعا إلى عنقه. ونادى: يا رب، هذا عبدك بهلول، بين يديك مغلول؛ يا رب، أنت الذي تعرفني، وزل مني ما تعلم؛ يا سيدي، يا رب، إني أصبحت من النادمين،

وأتيت نبيك تائبا، فطردني وزادني خوفا، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي، ولا تبطل دعائي، ولا تقنطني من رحمتك.

فلم يزل يقول ذلك أربعين يوما وليلة، تبكي له السباع والوحوش، فلما تمت له أربعون يوما وليلة رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم، ما فعلت في حاجتي؟ إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك، وإن لم تستجب لي دعائي، ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي، فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني، وخلصني من فضيحة يوم القيامة. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً﴾[1] يعني الزنا ﴿أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾ يقول: خافوا الله فعجلوا التوبة ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ﴾ يقول عز وجل: أتاك عبدي يا محمد ﷺ تائبا فطردته، فأين يذهب، وإلى من يقصد، ومن يسأل أن يغفر له ذنبا غيري؟ ثم قال عز وجل: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج هو يتلوها ويتبسم، فقال ﷺ لأصحابه: من يدلني على ذلك الشاب التائب؟

فقال معاذ: يا رسول الله ﷺ، بلغنا أنه في موضع كذا وكذا. فمضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل، فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين، مغلولة يداه إلى عنقه، وقد اسود وجهه، وتساقطت أشفار عينيه من البكاء، وهو يقول: سيدي، قد أحسنت خلقي، وأحسنت صورتي، فليت شعري ماذا تريد بي، أفي النار تحرقني؟ أو في جوارك تسكنني؟ اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إليَّ، وأنعمت عليَّ، فليت شعري، ماذا يكون آخر أمري، إلى الجنة

---

(١) سورة آل عمران: ١٣٥-١٣٦.

تزفني، أم إلى النار تسوقني؟ اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والأرض، ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم، فليت شعري، تغفر لي خطيئتي، أم تفضحني بها يوم القيامة؟ فلم يزل يقول نحو هذا، وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه، وقد أحاطت به السباع، وصفت فوقه الطير، وهم يبكون لبكائه، فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه، ونفض التراب عن رأسه وقال ﷺ: يا بهلول، أبشر فإنك عتيق الله من النار. ثم قال ﷺ لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول. ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة»[١].

[مناجاة الإمام علي عليه السلام في صلاته والغشية التي تعتريه]

٥١٩- أمالي الصدوق: «حدثنا عبد الله بن النضر بن سمعان التميمي الخرقاني، قال: حدثنا جعفر بن محمد المكي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق المدائني، عن محمد بن زياد، عن المغيرة، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، قال: كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله ﷺ، فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم، ألا أخبركم بأقل القوم مالا، وأكثرهم ورعا، وأشدهم اجتهادا في العبادة؟ قالوا: من؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فوالله، إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه، ثم انتدب له رجل من الأنصار، فقال له: يا عويم، لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها. فقال أبو الدرداء: يا قوم، إني قائل ما رأيت، وليقل كل قوم منكم ما رأوا، شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام بشويحطات النجار[٢]، وقد اعتزل عن مواليه، واختفى ممن يليه، واستتر بمغيلات النخل[٣]، فافتقدته وبعد علي مكانه، فقلت: لحق بمنزله، فإذا

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص٩٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦ ص٢٣.

(٢) الشوحط: شجر يتخذ منه القسي، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص٥٠٨.

(٣) المغيل: الشجر الكثير الملتف، الصحاح: ج٥ ص١٧٨٧، وفي نسخة: ببعيلات النخل، قال ←

أنا بصوت حزين ونغمة شجي، وهو يقول: إلهي، كم من موبقة حلمت(حملت) عني فقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك؛ إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك. فشغلني الصوت واقتفيت الأثر، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام بعينه، فاستترت له، وأخملت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فزع إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى، فكان مما ناجى به الله أن قال عليه السلام: إلهي، أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي. ثم قال عليه السلام: آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشريته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء. ثم قال عليه السلام: آه من نار تنضج الأكباد والكلى، آه من نار نزاعة للشوى، آه من غمرة من ملهبات لظى.

قال: ثم أنعم(انغمر) في البكاء، فلم أسمع له حسا ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، أوقظه لصلاة الفجر. قال أبو الدرداء: فأتيته، فإذا هو كالخشبة المُلقاة، فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله علي ابن أبي طالب.

قال: فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا الدرداء، ما كان من شأنه ومن قصته؟ فأخبرتها الخبر. فقالت عليها السلام: هي والله -يا أبا الدرداء- الغشية التي تأخذه من خشية الله. ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر إلي وأنا أبكي، فقال عليه السلام: مم بكاؤك، يا أبا الدرداء؟ فقلت: مما أراه تنزله بنفسك. فقال عليه السلام: يا أبا الدرداء، فكيف لو رأيتني ودعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ! فوقفت بين يدي الملك الجبار، قد أسلمني الأحباء، ورحمني أهل الدنيا، لكنت أشد رحمة لي، بين يدي من لا تخفى عليه خافية.

المجلسي رحمه الله: هي جمع بعيل، مصغر بعل: وهو كل نخل وشجر لا يسقى، والذكر من النخل. المجلسي، بحار الأنوار: ج٤١ ص١٣.

فقال أبو الدرداء: فوالله، ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله»[١].

[قصة طالب الإمام الصادق عليه السلام]

٥٢٠- تنبيه الخواطر: «روي عن الإمام الصادق عليه السلام، انه قال لبعض تلامذته: أي شيء تعلمت مني؟ قال له: يا مولاي ثمان مسائل. قال له عليه السلام: قصها عليّ لأعرفها؟ قال:

الأولى: رأيت كل محبوب يفارق حبيبه عند الموت، فصرفت همتي إلى ما لا يفارقني، بل يؤنسني في وحدتي، وهو فعل الخير.

قال عليه السلام: أحسنت والله.

الثانية: قال: رأيت قوماً [يفخرون] بالحسب، واخرين بالمال والولد؛ واذا ذلك لا فخر، ورايت الفخر العظيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٢] فاجتهدت ان اكون عنده كريماً.

قال عليه السلام: أحسنت والله.

الثالثة: قال: رأيت لهو الناس وطربهم، وسمعت قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾[٣] فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي، حتى استقرت على طاعة الله تعالى.

قال عليه السلام: أحسنت والله.

الرابعة: قال: رأيت كل مَن وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه، وسمعت قوله سبحانه: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ[٤]﴾

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص١٣٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤١ ص١١.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٣) سورة النازعات: ٤٠.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٥.

فأحببت المضاعفة، ولم أر أحفظ مما يكون عنده، فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به إليه؛ ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي [إليه].

قال عليه السلام: أحسنت والله.

الخامسة: قال رأيت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق، وسمعت قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(١) فما حسدت أحداً، ولا أسفت على ما فاتني.

قال عليه السلام: أحسنت والله.

السادسة: رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا، والحزازات التي في صدورهم، وسمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾(٢) فاشتغلت بعداوة الشيطان، عن عداوة غيره.

قال عليه السلام: أحسنت والله.

السابعة: رأيت كدح الناس، واجتهادهم في طلب الرزق. وسمعت قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾(٣) فعلمت أن وعده حق، وقوله صدق، فسكنت إلى وعده، ورضيت بقوله، واشتغلت بما له علي عما لي عنده.

قال عليه السلام: أحسنت والله.

الثامنة: رأيت قوماً يتكلون على صحة أبدانهم، وقوماً على كثرة أموالهم، وقوماً على خلق مثلهم، وسمعت قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ

---

(١) سورة الزخرف: ٣٢.

(٢) سورة فاطر: ٦.

(٣) سورة الذاريات: ٥٦.

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[١] فاتكلت على الله، وزال اتكالي على غيره. فقال عليه السلام له: والله إن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان المسائل»[٢].

[مناجاة لأمير المؤمنين عليه السلام]

٥٢١- الجُنة الواقية للكفعمي رحمه الله: بعد ذكر مناجاة طويلة عن علي عليه السلام: «ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها ويقول لها:

أيها المناجي ربه بأنواع الكلام، والطالب منه مسكنا في دار السلام، والمسوف بالتوبة عاما بعد عام، ما أراك منصفا لنفسك من بين الأنام، فلو دافعت يومك يا غافلا بالصيام، واقتصرت على القليل من لعق الطعام، وأحييت مجتهدا ليلك بالقيام، كنت أحرى أن تنال أشرف المقام. أيتها النفس اخلطي ليلك ونهارك بالذاكرين، لعلك أن تسكني رياض الخلد مع المتقين، وتشبهي بنفوس قد أقرح السهر رقة جفونها، ودامت في الخلوات شدة حنينها، وأبكى المستمعين عولة أنينها، والان قسوة الضمائر ضجة رنينها، فإنها نفوس قد باعت زينة الدنيا، وآثرت الآخرة على الأولى، أولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون، ويحشر إلى ربهم بالحسنى والسرور المتقون»[٣].

[في فضل المؤذنين]

٥٢٢- الفقيه: «روي عن عبد الله بن علي قال: حملت متاعي من البصرة إلى مصر فقدمتها، فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طويل شديد الأدمة أبيض

---

(١) سورة الطلاق: ٢.

(٢) ورّام، تنبيه الخواطر: ص٣١١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤١ ص١١.

(٣) الكفعمي، المصباح: ص٣٧٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٩١ ص١٠٩.

الرأس واللحية، عليه طمران أحدهما أسود والآخر أبيض، فقلت: مَن هذا؟ فقالوا: هذا بلال مولىٰ رسول الله ﷺ، فأخذت ألواحا فأتيته، فسلّمت عليه، فقلتُ له: السلام عليك أيها الشيخ. فقال: وعليك السلام. قلت: يرحمك الله تعالىٰ حدثني بما سمعت من رسول الله ﷺ. فقال: وما يدريك مَن أنا؟ فقلت: أنت بلال مؤذن رسول الله ﷺ، قال: فبكىٰ وبكيتُ حتىٰ اجتمع الناس علينا ونحن نبكي، قال: ثم قال: يا غُلام مِن أي البلاد أنت؟ قلت: مِن أهل العراق. قال: بخ بخ. ثم سكت ساعة، ثم قال: اكتب يا أخا أهل العراق: بسم الله الرحمن الرحيم سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (وذكر شطرا عظيما في فضل المؤذنين، وصفة سور الجنات وابوابها واسماؤها) إلىٰ ان قال: طوبىٰ لك إن أنت وصلت إلىٰ ما له هذه الصفة، وطوبىٰ لمن يؤمن بصدق بهذا، قلت: يرحمك الله، أنا والله من المؤمنين بهذا. قال: ويحك إنه من يؤمن بهذا[أو يصدق بهذا] الحق والمنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في زهرتها(زينتها) وحاسب نفسه[بنفسه]. قلت: أنا مؤمن بهذا، قال: صدقت، ولكن قارب وسدد ولا تيأس، واعمل ولا تفرط، وارج وخف و احذر. ثم بكىٰ، وشهق ثلاث شهقات، فظننا أنه قد مات، ثم قال: فداكم أبىٰ وأمي، لو رآكم محمد ﷺ لقرّت عينُه، حين تسألون عن هذه الصفة. ثم قال: النجاء النجاء، الوحا الوحا، الرحيل الرحيل، العمل العمل، وإياكم والتفريط، وإياكم والتفريط. ثم قال: ويحكم اجعلوني في حل مما [قد] فرطت. فقلت له: أنت في حل مما قد فرطت، جزاك الله الجنة كما أديت وفعلت الذي يجب عليك. ثم ودعني وقال: اتق الله، وأدِ إلىٰ أمة محمد ﷺ ما أديت إليك. فقلتُ له: أفعل إن شاء الله. قال: استودِع اللهَ دينكَ وأمانتك، وَزَوَدَك التقوىٰ، وأعانك علىٰ طاعته بمشيئته»[1].

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٢٩٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٨١ ص١٢٣.

[مواعظ وعبر من جامع الأخبار]

٥٢٣- جامع الأخبار: «قال النبي صلى الله عليه وآله: أتدرون من التائب؟ فقالوا: اللهم لا.

قال صلى الله عليه وآله: إذا تاب العبد، ولم يرض الخصماء فليس بتائب.

ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه، فليس بتائب.

ومن تاب ولم يغير رفقاءه، فليس بتائب.

ومن تاب ولم يزد في العبادة، فليس بتائب.

ومن تاب ولم يغير لباسه، فليس بتائب.

ومن تاب ولم يغير مجلسه(فراشه) ووسادته فليس بتائب.

ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته، فليس بتائب.

ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه، فليس بتائب.

ومن تاب ولم يقصر أمله، فليس بتائب.

ومن تاب ولم يحفظ لسانه، فليس بتائب.

ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بين يديه، فليس بتائب.

وإذا استقام على هذه الخصال، فذاك التائب»[1].

وفيه، عنه صلى الله عليه وآله: «التائب إذا لم يستبن عليه أثر التوبة فليس بتائب، يرضي الخصماء، ويعيد الصلوات، ويتواضع بين الخلق، ويتقي نفسه عن الشهوات، ويهزل رقبته بصيام النهار، ويصفر لونه بقيام الليل، ويخمص بطنه بقلة الأكل، ويقوس ظهره من مخافة النار، ويذيب عظامه شوقا إلى الجنة، ويرق قلبه من هول ملك الموت، ويجفف جلده على بدنه بتفكر الآخرة، فهذا أثر التوبة؛ وإذا رأيتم العبد على هذه الصفة فهو

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦ ص٣٥ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٣٠ نقلا عن جامع الاخبار.

تائب ناصح لنفسه»[١].

٥٢٤- «عن المسيب، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان، فقال له: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحت في غموم أربعة.

فقال عليه السلام له: وما هُنَّ؟ قال: غم العيال، يطلبون الخبز والشهوات، والخالق تعالى يطلب الطاعة، والشيطان يأمرنا بالمعصية، وملك الموت يطلب الروح.

فقال عليه السلام له: أبشر يا أبا عبد الله، فإن لك بكل خصلة درجات»[٢].

٥٢٥- وفيه: قال جابر «لسلمان الفارسي: كيف أصبحت؟ قال: كيف يصبح من كان الموت غايته، والقبر منزله، والديدان جواره، وإن لم يُغفر له فالنار مسكنه؟»[٣].

مواعظ وعبر من الأصول الستة عشر

٥٢٦- كتاب دُرست بن أبي منصور: عن ابن مسكان وحديد، رفعاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «أوحى الله إلى نبي في نبوته: أخبر قومك، أنهم استخفوا بطاعتي وانتهكوا معصيتي، فمن كان منهم محسنا فلا يتكل على إحسانه، فإني لو ناصبته الحساب كان لي عليه ما أعذبه؛ وإن كان منهم مسيئا فلا يستسلم، ولا يلقي بيديه إلى التهلُكة، فإنه لن يتعاظمني ذنب أغفره إذا تاب منه صاحبه. وخبِّر قومك، ليس

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦ ص٣٥ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٣٠ نقلا عن جامع الاخبار.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٣ ص١٦ و تمام الخبر: «وإني كنت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، فقال صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا علي؟ فقلت: أصبحت، وليس في يدي شيء غير الماء، وأنا مغتم لحال فرخي الحسن والحسين، فقال لي: يا علي، غم العيال ستر من النار، وطاعة الخالق أمان من العذاب، والصبر على الفاقة جهاد، وأفضل من عبادة ستين سنة، وغم الموت كفارة الذنوب. واعلم يا علي أن أرزاق العباد على الله سبحانه، وغمك لهم لا يضر ولا ينفع غير أنك تؤجر عليه، وإن أغم الغم غم العيال.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٣ ص١٦.

مِن رجل، ولا أهل قرية، ولا أهل بيت، يكونون على ما أكره، إلا كنت لهم على ما يكرهون، فإن تحولوا عما أكره إلى ما أحب، تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون، وخبِّر قومك [أنه ليس من رجل، ولا أهل بيت، ولا أهل قرية، يكونون على ما أحب، إلا كنت لهم على ما يحبون، فإن تحولوا عما أحب، تحولت لهم عما يحبون. وخبر قومك] انه ليس مني من تكهن، أو تكهن له، أو سَحَرَ أو تُسحِّر له؛ وليس مني الا من آمن بي وتوكل عليَّ»(١).

٥٢٧- كتاب زيد الزرَّاد من أصحاب الصادق عليه السلام: «زيد الزراد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم. ومن خالص الايمان: البر بالاخوان، وفي ذلك محبة من الرحمن، ومرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران»(٢).

٥٢٨- وفيه: زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «علامة سخط الله على خلقه: جور سلطانهم، وغلاء أسعارهم. وعلامة رضا الله عن خلقه: عدل سلطانهم، ورخص أسعارهم»(٣).

٥٢٩- وفيه: زيد «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بُني، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم؛ فإنَّ المعرفة هي الدراية للرواية،

---

(١) الأصول الستة عشر (تحقيق المحمودي): ص٢٩٥ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٣٥ وج١٣ ص١١١.

(٢) الأصول الستة عشر: ص١٢١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٣٠٧ ولم يذكر الذيل ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢١٤، وقال محقق مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٨٤: ذكر أكثر أصحاب التراجم بأن أصل زيد الزراد لم يروه محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، ونسبوا إليه أنه قال في فهرسته: أصل زيد الزراد وأصل زيد النرسي لم يروهما محمد بن الحسن بن الوليد وكان يقول: هما موضوعان. راجع معجم رجال الحديث: ج٨ ص٣٧٨، جامع الرواة: ج١ ص٣٤١، الفهرست للشيخ الطوسي: ص١٣٠، تنقيح المقال: ج١ ص٤٦٤، والذريعة: ج١٦ ص٣٧٤.

(٣) الأصول الستة عشر: ص١٢٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٤٣ لكن ذكر فقرات الحديث معكوسة.

وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان. إني نظرتُ في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت فيه: أن قيمة كل امرئ وقدره معرفته. إن الله عز وجل يُحاسب العباد على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا»[1].

٥٣٠- وفيه: «زيد، قال: حدثنا جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: إن لنا أوعية نملؤها حكما وعلما، وليست لها بأهل، فما نملؤها إلا لتنقل إلى شيعتنا؛ فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها، ثم صفوها من الكدورة، تأخذونها بيضاء نقية صافية؛ وإياكم والأوعية فإنها وعاء سوء فتنكبوها»[2].

٥٣١- وفيه: «زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم من معدن العلم، وإياكم والولائج، فهم الصادّون عن الله. ثم قال عليه السلام: ذهب العلم، وبقي غبرات العلم في أوعية سوء، فاحذروا باطنها، فإن في باطنها الهلاك، وعليكم بظاهرها، فإن في ظاهرها النجاة»[3].

٥٣٢- وفيه: «زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنا نكره البلاء ولا نحبه ما لم ينزل، فإذا نزل بنا القضاء لم يسرَّنا أن لا يكون نزل البلاء»[4].

٥٣٣- وفيه: «زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم من بعض حجراته إذا قوم من أصحابه مجتمعون، فلما بصروا برسول الله صلى الله عليه وآله قاموا، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: اقعدوا، ولا تفعلوا كما يفعل الأعاجم تعظيما، ولكن اجلسوا وتفسحوا في مجلسكم، وتوقروا اجلس إليكم إن شاء الله»[5].

٥٣٤- وفيه: «زيد الزراد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتم سرك [عن

(١) الأصول الستة عشر: ص٣٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص١٠٦.
(٢) الأصول الستة عشر: ص١٢٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢ ص٩٣.
(٣) الأصول الستة عشر: ص١٢٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢ ص٩٣.
(٤) الأصول الستة عشر: ص١٢٥؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤٥٨.
(٥) الأصول الستة عشر: ص١٣٠؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٩ ص٦٤.

كل احد، ولا تخرج سرك] إلى اثنين؛ فإنه ما جاوز الواحد، فهو إفشاء»(١).

٥٣٥- وفيه: «زيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم وموائد الملوك وهم أبناء الدنيا، فإن لذلك ضراوة كضراوة الخمر؛ وعليكم بالأبيضين [الخبز والرقة] يعني الملح، وأدمنوا الخل والزيت في منازلكم؛ فما افتقر أهلُ بيت كان ذلك إدامهم. وان في الرقة أمان من الجذام والبرص والجنون؛ وكلوا اللحم في كل أسبوع، ولا تعودوه أنفسكم وأولادكم؛ فإنَّ له ضراوة كضراوة الخمر، ولا تمنعوهم فوق الأربعين يوما فإنه يسيء أخلاقهم»(٢).

٥٣٦- كتاب عاصم بن عبد الحميد الحناط: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في حِجة الوداع، فقال: أيها الناس، انه والله ما مِن شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار الا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة، الا وقد نهيتكم عنه. وإن الروح الأمين قد نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها؛ فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنّ أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حق، فإنه لا يُدرك شيء مما عند الله الا بطاعته»(٣).

٥٣٧- وفيه: «عنه، عن ثابت، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أسرع الخير ثواباً البِر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عمى أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يُعيِّر الناس بما لا يستطيع تركه، وان يؤذي جليسه بما لا يعينه»(٤).

٥٣٨- وفيه «عن أبي عُبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من أغبط أوليائي عندي رجل خفيف الحال، ذو حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه

---

(١) الأصول الستة عشر: ص١٣٦ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٣٣٠.

(٢) الأصول الستة عشر: ص١٣٠ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٩ ص٦٤.

(٣) الأصول الستة عشر: ص١٥٠ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٣ ص٢٧.

(٤) الأصول الستة عشر: ص١٥٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص١٨٩ باختلاف يسير.

في الغيب، وكان غامضا في الناس، جُعل رزقه كفافا فصبر عليه، عجلت عليه منيته، مات فقل تراثه، وقلت بواكيه»(١).

٥٣٩- وفيه «عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر، فقال: ثلاثة لا يُكلمهم الله يوم القيمة، ولا ينظر إليهم [ولا يزكيهم، ولهم عذاب اليم]: شيخ زان، وملك جبار، ومُقل محتال»(٢).

٥٤٠- وفيه، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يقول: «من كف نفسه عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيمة، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذابه يوم القيمة»(٣).

٥٤١- وفيه «عنه، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يقول: ثلاثة أقسم أنهن حق: ما اعطىٰ رجل شيئا من ماله فنقص من ماله، ولا صبر عن مظلمة الا زاده الله بها عزا، ولا فتح علىٰ نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر»(٤).

٥٤٢- وفيه «عنه، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يقول: ثلاث خصال، من أحب الأعمال إلىٰ الله تعالىٰ: إطعام مسلم من جوع، أو فك عنه كربة، أو قضىٰ عنه دينه»(٥).

٥٤٣- وفيه «عنه، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قال الله: وعزتي وجلالي وجمالي وبهائي وارتفاع مكاني، لا يُؤثِر عبدٌ هواي علىٰ هواه إلا كففت عليه ضيعته، وجعلت غناه في نفسه، وضمنت السماواتُ والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر»(٦).

---

(١) الأصول الستة عشر: ص١٥٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣١٦ باختلاف يسير.

(٢) الأصول الستة عشر: ص١٥٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧ ص٢٢٣ باختلاف يسير.

(٣) الأصول الستة عشر: ص١٧٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٢٦٠ باختلاف في السند.

(٤) الأصول الستة عشر: ص٣٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٢٢.

(٥) الأصول الستة عشر: ص١٧٣ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٢٤٣.

(٦) الأصول الستة عشر: ص١٧٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٧٩ باختلاف يسير.

٥٤٤- «وعنه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ملَك فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله، إن ربك يقرؤك السلام، وهو يقول لك: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب. قال: فرفع رأسه إلى السماء فقال صلى الله عليه وآله: يا رب، أشبع يوما فأحمدك، وأجوع يوما فأسألك»[١].

٥٤٥- «عنه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: كنّا عنده، فرفع رأسه فقال: خذوها مني، من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس، ومن اجتنب ما حرم الله عليه، فهو من أعبد الناس، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس»[٢].

٥٤٦- كتاب زيد النرسي: «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من عرف الله خافه، ومن خاف الله حثه الخوف من الله على العمل بطاعته، والأخذ بتأديبه؛ فبشر المطيعين المتأدبين بأدب الله، والآخذين عن الله؛ إنه حق على الله أن ينجيه من مُضِّلات الفتن. وما رأيت شيئا هو أضر في دين المسلم من الشح»[٣].

٥٤٧- وفيه «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إياكم وعشار الملوك وأبناء الدنيا، فإن ذلك يُصغِّر نعمة الله في أعينكم، ويعقبكم كفرا. وإياكم ومجالسة الملوك وأبناء الدنيا، ففي ذلك ذهاب دينكم، ويعقبكم نفاقا، وذلك داء دوي لا شفاء له، ويورث قساوة القلب، ويسلبكم الخشوع. وعليكم بالأشكال من الناس، والأوساط من الناس، فعندهم تجدون معادن الجوهر. وإياكم أن تمدوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا، فمَن مدَّ طرفه إلى ذلك طال حزنه، ولم يشف غيظه، واستصغر نعمة الله عنده، فيقلَّ شكره لله. وانظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكراً، ولمزيده مستوجبا، ولجوده ساكنا»[٤].

---

(١) الأصول الستة عشر: ص١٧٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٨٣ باختلاف يسير.

(٢) الأصول الستة عشر: ص١٧٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص١٥٣ باختلاف يسير.

(٣) الأصول الستة عشر: ص١٩٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٤٠٠.

(٤) الأصول الستة عشر: ص٢٠٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٣٦٧.

٥٤٨- كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: ما ضر من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا، ما اصابه من الدنيا، ولو لم يقدر على شيء يأكله الا الحشيش»[١].

٥٤٩- وفيه، جابر قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: إنما شيعتنا، مَن تابعنا ولم يُخالفنا، وإذا خفنا خاف، وإذا أمنا أمن؛ فأولئك شيعتنا حقا»[٢].

٥٥٠- وفيه، جابر قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: من أراد ان يطيب الله جسده فلا يأكل الا طيبا، فإن الله يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[٣]»[٤].

٥٥١- وفيه، قال جابر: «وسمعته عليه السلام يقول: ما مِن مجلس يجلس فيه أبرار ولا فجار، فيتفرقون من غير أن يذكروا فيه الله، الا كان عليهم حسرة يوم القيمة»[٥].

٥٥٢- وفيه، قال جابر: «وسمعته عليه السلام يقول: إن أبي كان يقول: سلوا ربكم العفو والعافية، فإنكم لستُم من رجال البلاء، فإنه كان من قبلكم من بني إسرائيل شقوا بالمناشير على أن يعطوا الكفر فلا (فلم) يعطوه أبدا»[٦].

٥٥٣- وفيه، بالإسناد عن جابر الجعفي قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا هذه المحقرات من الذنوب، فإن لها طالبا؛ ولا يقول أحدكم: أذنب وأستغفر الله، والله يقول: ﴿ونَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٧] وقال: ﴿إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي

---

(١) الأصول الستة عشر: ص٢١٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٧.
(٢) الأصول الستة عشر: ص٢١٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٣ ولم يذكر الفقرة الأخيرة.
(٣) سورة المؤمنون: ٥١.
(٤) الأصول الستة عشر: ص٢١٨.
(٥) المصدر نفسه: ص٢٢٣.
(٦) الأصول الستة عشر: ص٢٢٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص١٧٨.
(٧) سورة يس: ١٢.

الْأَرْضِ﴾[١] ...الآية»[٢].

٥٥٤- وفيه، جابر قال: «سمعته‏ عليه السلام يقول: إن العبد يعمل بعمل أهل الجنة، حتىٰ لا يكون بينه وبين الجنة الا شبرين، يدركه الشقا فيدخله الله النار؛ وإن العبد يعمل بعمل أهل النار، حتىٰ لا يكون بينه وبين النار الا شبرين فتدركه السعادة فيدخله الله الجنة»[٣].

٥٥٥- وفيه، جعفر بن حميد بن شعيب، قال: «سمعت جعفرا عليه السلام، يقول: ما عبد مؤمن يخطو خطوات في طاعة الله، الا رفع الله له بكل خطوة درجة، وحط عنه بها خطيئة»[٤].

٥٥٦- وفيه، جابر قال: «سمعته‏ عليه السلام يقول: إن أُناسا أتوا أبا جعفر عليه السلام، فسألهم عن الشيعة: هل يعود غنيهم علىٰ فقيرهم؟ وهل يعود صحيحهم علىٰ مريضهم؟ وهل يعرفون ضعيفهم؟ وهل يتزاورون؟ وهل يتحابون؟ وهل يتناصحون؟ فقال القوم: ما هم اليوم كذلك. فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس هم بشيء حتىٰ يكونوا كذلك»[٥].

٥٥٧- جابر قال: «سمعته‏ عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: كونوا من السابقين بالخيرات، وكونوا وَرقا لا شوك فيه، فإنّ من كان قبلكم كانوا ورقا لا شوك فيه، وقد خفت أن تكونوا شوكا لا ورق فيه؛ وكونوا دعاة إلىٰ ربكم، وأدخلوا الناس في الإسلام ولا تخرجوهم منه، وكذلك مَن كان قبلكم يدخلون الناس في الاسلام، ولا يخرجونهم منه»[٦].

---

(١) سورة لقمان: ١٦.
(٢) الأصول الستة عشر: ص٢٢٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٣٢١.
(٣) الأصول الستة عشر: ص٢٢٧.
(٤) الأصول الستة عشر: ص٢٢٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٨٦.
(٥) الأصول الستة عشر: ص٢٣٠ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٠٩.
(٦) الأصول الستة عشر: ص٢٣١ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٢٤١.

٥٥٨- وفيه، جابر قال: «سمعته عليه السلام يقول: كيف يزهد قوم في أن يعملوا الخير، وقد كان علي عليه السلام، وهو عبد الله قد أوجب له الجنة، عمد إلى قربات له فجعلها صدقة مبتولة تجري من بعده للفقراء، قال: اللهم إنما فعلت هذا لتصرف وجهي عن النار، وتصرف النار عن وجهي»(١).

٥٥٩- وفيه، قال جابر: «سمعته عليه السلام يقول: ما من عبد يسر خيرا، الا لم تذهب الأيام حتى يظهر له خيرا. وما من عبد يسر شرا، الا لم تذهب الأيام حتى يظهر له شرا»(٢).

٥٦٠- وفيه، جعفر، عن حميد، عن جابر قال: «سمعته عليه السلام يقول: ثلاث لا يزيد الله مَن فعلهن الا خيرا: الصفح عمن ظلمه، وإعطاء من حرمه، وصلة من قطعه»(٣).

٥٦١- وفيه، جابر قال: «سمعته عليه السلام يقول: إذا غدا العبد في معصية الله، وكان راكبا فهو من خيل إبليس، وإذا كان راجلا فهو من رجالته»(٤).

٥٦٢- وفيه، جابر قال: «سمعته عليه السلام يقول: إن علي ابن الحسين عليه السلام قال: إن أحق الناس بالاجتهاد والورع والعمل بما عند الله وبرضاه: الأنبياء وأتباعهم»(٥).

٥٦٣- وفيه، قال: «وقال علي بن الحسين عليهما السلام: إن الرجل مِن الشيعة يكون في القبيلة، فلا يكون عندهم أحد أدنى منه، وكانت تكون وصاياهم وودايعهم عنده، وكان زينا في تلك القبيلة. ثم قال: اقتدوا بنا تهتدوا»(٦).

٥٦٤- وفيه، حدثنا جعفر بن محمد بن شريح، عن عبد الله بن طلحة النهدي،

---

(١) الأصول الستة عشر: ص٢٣٢ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١ ص١٢٤.

(٢) الأصول الستة عشر: ص٢٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٩ ص٢٨٩.

(٣) الأصول الستة عشر: ص٢٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٨ ص٤٠٣ باختلاف يسير في صدره.

(٤) الأصول الستة عشر: ص٢٣٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٣٥٧ وفيه (القوم) بدل (العبد).

(٥) الأصول الستة عشر: ص٢٣٥ ؛ النوري، مستدرك الوسائل: ج١ ص١٢٥.

(٦) الأصول الستة عشر: ص٢٣٥.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرني ربي بسبع خصال: حُب المساكين والدنو منهم، وأن أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله، وأن أصل رحمي وإن قطعني، وأن أنظر إلى من هو أسفل مني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن لا يأخذني في الله لومة لائم، وأن أقول الحق وإن كان مُرا، وأن لا أسأل أحدا شيئا»[١].

٥٦٥- وفيه، جعفر، عن أبي الصباح «عن خيثمة الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أردت أن أودعه، فقال: يا خيثمة، أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله، وأوصهم أن يعود غنيُّهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم؛ فإن لقاء بعضهم بعضا حياة لأمرنا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا. يا خيثمة، أبلغ موالينا، أنا لسنا نُغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة مَن وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره»[٢].

٥٦٦- كتاب مثنى بن الوليد الحناط: «عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الخلق عيال الله، فأحبهم إليه أحسنهم صنيعا إلى عياله»[٣].

٥٦٧- وفيه، مثنى، عن ميمون بن مهران «قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام، يقول: خذوا عني خمسا: لا يَخَف أحدكم الا ذنبه، ولا يرجو الا ربه، ولا يستحيي (يستحي) من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي (يستحيي) العالم إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم. والصبر مِن الإيمان بمنزلة الرأس في الجسد»[٤].

٥٦٨- وفيه «مثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: ما من

---

(١) الأصول الستة عشر: ص٢٤١.

(٢) الأصول الستة عشر: ص٢٤٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٤٣.

(٣) الأصول الستة عشر: ص٣٠٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٣٩.

(٤) الأصول الستة عشر: ص٣٠٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص٤١٨ باختلاف يسير والمضمون واحد.

شيء الا وله حد. قال: فقلت: وما حد التوكل؟ قال عليه السلام: اليقين. قلت: فما حد اليقين؟ قال عليه السلام: أن لا تخاف [مع الله] شيئا»[١].

٥٦٩- كتاب حسين بن عثمان بن شريك: عمن ذكره، عن غير واحد «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا يصلح المرء إلا على ثلاث خصال: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة»[٢].

٥٧٠- وفيه، حسين، عن حسين بن مختار(عثمان) «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عز وجل يبغض الغني الظلوم، والشيخ الفاجر، والصعلوك المحتال(المختال). قال: ثم قال: أتدري ما الصعلوك المحتال؟ قال: قلت: القليل المال. قال عليه السلام: لا، ولكنه الغني الذي لا يتقرب إلى الله تعالى بشيء من ماله»[٣].

[دخول السجاد عليه السلام على عبد الملك]

٥٧١- فتح الأبواب: محمد بن الحسين بن داود الخراجي، عن أبيه، ومحمد ابن علي بن حسن المقري، عن علي بن الحسين بن أبي يعقوب الهمداني، عن جعفر ابن محمد الحسيني، عن الآمدي، عن عبد الرحمن بن قريب، عن سفيان بن عيينة «عن الزهري، قال: دخلت مع علي بن الحسين عليهما السلام على عبد الملك بن مروان، قال: فاستعظم عبد الملك ما رأى من أثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا أبا محمد، لقد بيَّن عليك الاجتهاد، ولقد سبق لك من الله الحسنى، وأنت بضعة من رسول صلى الله عليه وآله، قريب النسب وكِيد السبب، وإنك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك، ولقد أُوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك إلا من مضى من سلفك، وأقبل[عبد الملك] يثني عليه ويطريه.

---

(١) الأصول الستة عشر: ص٣١١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص١٤٢.

(٢) الأصول الستة عشر: ص٣١٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص٢٢١.

(٣) الأصول الستة عشر: ص٣١٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٩ ص٦٥.

قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: كُلّما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه، فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين؟ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلاة حتى ترم قدماه، ويظمأ في الصيام حتى يعصب فوه، فقيل له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول صلى الله عليه وآله: أفلا أكون عبدا شكورا! الحمد لله على ما أولى وأبلى، وله الحمد في الآخرة والأولى؛ والله لو تقطعت أعضائي، وسالت مقلتاي على صدري لن أقوم لله جل جلاله بشكر عشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون، ولا يبلغ حدّ (حمد) نعمة منها على جميع حمد الحامدين، لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره، في ليل ولا نهار، ولا سر ولا علانية، ولولا أن لأهلي علي حقا، ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقا لا يسعني إلا القيام بها حسب الوسع والطاقة، حتى أؤديها إليهم، لرميت بطرفي إلى السماء، وبقلبي إلى الله، ثم لم أرددهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين. وبكى عليه السلام وبكى عبد الملك، وقال: شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها، وبين من طلب الدنيا من أين جاءته ما له في الآخرة من خلاق. ثم أقبل يسأله عن حاجاته، وعما قصد له، فشفعه فيمن شفع، ووصله بمال»[1].

بيان[2]:

قال الفيروزآبادي: بينته: أوضحته وعرفته، فبان، وبين وتبين، وأبان واستبان، كلها لازمة متعدية[3]. وقال: العصب جفاف الريق في الفم[4]. وكلمة (أو) في قوله (أو يراني الله) بمعنى (إلى أن) أو (إلا أن) أي: لا والله لا أترك الاجتهاد إلى أن يراني

---

(١) ابن طاووس، فتح الأبواب: ص١٧٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٦ ص٥٦.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٦ ص٥٦.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٤ ص٢٠٦.

(٤) المصدر نفسه: ج١ ص١٠٥.

الله على تلك الحال.

٥٧٢- فتح الأبواب: مرسلا «إن النبي صلى الله عليه وآله قال لسلمان: يا سلمان، إن الناس لو قارضتهم قارضوك[١]، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم أدركوك، قال: فاصنع ماذا؟ قال صلى الله عليه وآله: أقرضهم من عرضك ليوم فقرك[٢]»[٣].

[إنّ رضا الناس غاية لا تُدرك]

٥٧٣- فتح الأبواب: «روي أن لقمان الحكيم عليه السلام قال لولده في وصيته: لا تُعلق قلبك برضا الناس ومدحهم وذمهم، فإن ذلك لا يحصل ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته. فقال له ولده ما معناه: أحبُ أن أرى لذلك مثلا أو فعالا أو مقالا؟ فقال له: أخرج أنا وأنت؟

فخرجا ومعهما بهيم، فركبه لقمان وترك ولده يمشي خلفه، فاجتازا على قوم، فقالوا: هذا شيخ قاسي القلب، قليل الرحمة، يركب هو الدابة وهو أقوى من هذا الصبي، ويترك هذا الصبي يمشي وراءه، إن هذا بئس التدبير. فقال لولده: سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك؟ فقال: نعم. فقال: إركب أنت يا ولدي حتى أمشي أنا. فركب ولده ومشى لقمان، فاجتازا على جماعة أخرى فقالوا: هذا بئس الوالد، وهذا بئس الولد. أما أبوه فإنه ما أدب هذا الصبي، حتى ركب الدابة وترك والده يمشي وراءه، والوالد أحق بالاحترام والركوب. وأما الولد فإنه قد عقّ والده بهذه الحال، فكلاهما أساء في الفعال. فقال لقمان لولده: سمعت؟ فقال: نعم.

---

(١) أي: إن سببتهم ونلت منهم سبوك، الطريحي، مجمع البحرين: ج٤ ص٢٢٧.

(٢) أي: اذا نال احد من عرضك فلا تجازه ولكن اجعله قرضا في ذمته لتأخذه يوم حاجتك إليه، أي يوم القيامة، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص٤١.

(٣) ابن طاووس، فتح الأبواب: ص٣٠٩، المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص١٦٢ مثله مروي عن الباقر عليه السلام.

فقال: نركب معا الدابة. فركبا معا، فاجتازا على جماعة، فقالوا: ما في قلب هذين الراكبين رحمة، ولا عندهم من الله خير، يركبان معا الدابة، يقطعان ظهرها، ويحملانها ما لا تطيق، لو كان قد ركب واحد، ومشى واحد كان أصلح وأجود. فقال: سمعت؟ قال: نعم. فقال: هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا. فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان، فاجتازا على جماعة، فقالوا: هذا عجيب من هذين الشخصين، يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب، ويمشيان. وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان.

فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلا تلتفت إليهم، واشتغل برضى الله جل جلاله، ففيه شغل شاغل، وسعادة وإقبال في الدنيا، ويوم الحساب والسؤال»[١].

[موعظة الإمام السجاد عليه السلام لأولاده في مرضه]

٥٧٤- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام: أحمد بن محمد بن عُبيد الله، عن عبد الله الواسطي، عن محمد بن أحمد الجمحي، عن هارون بن يحيى، عن عثمان بن عثمان بن خالد، عن أبيه قال: مرض علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في مرضه الذي توفي فيه، فجمع أولاده: محمد والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين، وأوصى إلى ابنه محمد بن علي، وكناه الباقر، وجعل أمرهم إليه؛ وكان فيما وعظه في وصيته أن قال: يا بني، إن العقل رائد الروح[٢]، والعلم رائد العقل، والعقل ترجمان العلم؛ واعلم أن العلم أبقى (اتقى) واللسان أكثر هذرا[٣]. واعلم يا

(١) ابن طاووس، فتح الأبواب: ص٣٠٧، المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٤٣٣.

(٢) أصل الرائد: الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء، و مساقط الغيث، ومنه الحديث: الحمى رائد الموت، أي رسوله الذي يتقدمه، كما يتقدم الرائد قومه. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص١١٠.

(٣) يقال: هذر كلامه، كفرح أي كثر في الخطاء والباطل، والهذر محركة: الكثير الرديء أو سقط الكلام، الفيروزآبادي: القاموس المحيط: ج٢ ص١٥٩.

بُني، إن صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين: إصلاح شأن المعايش ملؤ مكيال، ثلثاه فطنة، وثلثه تغافل؛ لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد عرفه ففطن له. واعلم أن الساعات تذهب عمرك، وأنك لا تنال نعمة إلا بفراق أخرى، فإياك والأمل الطويل، فكم من مؤمل أملا لا يبلغه، وجامع مال لا يأكله، ومانع ما سوف يتركه، ولعله من باطل جمعه، ومن حق منعه، أصابه حراما وورَّثه، احتمل إصره، وباء بوزره؛ ذلك هو الخسران المبين»(١).

[عِبر من مواقف الإمام الصادق عليه السلام مع المنصور الدوانيقي]

٥٧٥- كشف الغُمة: «قال ابن حمدون: كتب المنصور إلى جعفر بن محمد عليهما السلام: لِمَ لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه عليه السلام: ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الاخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنيك، ولا تراها نقمة فنعزيك بها، فما نصنع عندك؟ قال فكتب إليه: تصحبنا لتنصحنا. فأجابه عليه السلام: من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك. فقال المنصور: [والله] لقد ميز عندي منازل الناس: مَن يريد الدنيا ممن يريد الاخرة. وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا»(٢).

٥٧٦- مُهج الدعوات: رويناه بالإسناد إلى هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن كثير التمار، عن محمد بن علي الصيرفي، عن ابن أبي نجران، عن ياسر مولى الربيع، قال: «سمعت الربيع يقول: ...وساق كيفية دخوله على الصادق عليه السلام بأمر المنصور... إلى ان قال: إن هذه الدنيا، وإن أمتعت ببهجتها، وغرَّت بزبرجها، فان آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الذي يروق بخضرته، ثم يهيج عند انتهاء مُدته، وعلى من نصح لنفسه، وعرف حق ما عليه وله، أن ينظر

---

(١) ابن طاووس، فتح الأبواب: ص٢٣٩ ؛ الخزاز القمي، كفاية الأثر: ٢٣٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٣٠.

(٢) الأربلي، كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٧ ص١٨٤.

إليها نظر من عقل عن ربه جلَّ وعلا، وحذر سوء منقلبه، فان هذه الدنيا قد خدعت قوما، فارقوها أسرّ ما كانوا عليها، وأكثر(وأكنز) ما كانوا اغتباطا بها، طرقتهم آجالهم بياتا وهم نائمون، أو ضحىٰ وهم يلعبون، فكيف أخرجوا عنها، وإلىٰ ما صاروا بعدها أعقبتهم الألم، وأورثتهم الندم، وجرعتهم مُرّ المذاق وغصصتهم بكأس الفراق، فيا ويح من رضي عنها أو أقر عينا بها، أما رأىٰ مصرع آبائه ومن سلف من أعدائه وأوليائه، يا ربيع، أطول بها حسرة، وأقبح بها كثرة، وأخسر بها صفقة، وأكبر بها ترحة، إذا عاين المغرور بها أجله، وقطع بالأماني أمله، وليعمل علىٰ أنه أعطي أطول الأعمار وأمدها، وبلغ فيها جميع الآمال هل قصاراه إلا الهرم؟ أو غايته إلا الوخم! نسأل الله لنا ولك عملا صالحا بطاعته، ومآبا إلىٰ رحمته، ونزوعا عن معصيته، وبصيرة في حقه، فإنما ذلك له وبه»[1].

[عِبر ومواعظ أخر متفرقة عنهم عليهم السلام]

٥٧٧ - إكمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن البرمكي، قال: حدثنا الحسين ابن الهيثم، قال: حدثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي، قال: حدثني عنبسة بن بجاد العابد، قال: «لما مات إسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام، وفرغنا من جنازته، جلس الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وجلسنا حوله وهو مطرق، ثم رفع رأسه فقال عليه السلام: أيها الناس، إن هذه الدنيا دار فراق، ودار التواء لا دار استواء، علىٰ أن لفراق المألوف حرقة لا تدفع، ولوعة لا ترد، وإنما يتفاضل الناس بُحسن العزاء وصحة الفكرة، فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه، ومن لم يقدم ولدا، كان هو المُقدم دون الولد. ثم تمثل عليه السلام بقول أبي خراش الهذلي، يرثي أخاه:

---

(١) ابن طاووس، مهج الدعوات: ص١٧٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٧ ص١٨٨.

فلا تحسبي أني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل»[١]

٥٧٨- مناقب ابن شهرآشوب: «موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، قال: دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي، قال عليه السلام: فأجلسني أبي بين يديه، وقال عليه السلام: يا بُني اكتب: تنح عن القبيح ولا ترده. ثم قال عليه السلام: أجزه. فقلت: ومن أوليته حسنا فزده. ثم قال عليه السلام: ستلقىٰ من عدوك كل كيد. فقلت: إذا كاد العدو فلا تكده. قال: فقال عليه السلام: ذرية بعضها من بعض»[٢].

٥٧٩- دعوات الراوندي: «قال النبي صلى الله عليه وآله: أوحىٰ الله عز وجل إلىٰ أيوب عليه السلام: هل تدري ما ذنبك إلىٰ حين أصابك البلاء؟ قال عليه السلام: لا. قال: إنك دخلت علىٰ فرعون فداهنت في كلمتين»[٣].

٥٨٠- وفيه: «عن ابن عباس قال: مكث يوسف عليه السلام في منزل الملك وزليخا ثلاث سنين، ثم احتلم، فراودته، فبلغنا - والله أعلم - أنها مكثت تخدعه سبع سنين علىٰ صدر قدميها، وهو مطرق إلىٰ الأرض، لا يرفع طرفه إليها مخافة من ربه، فقالت يوما: ارفع طرفك إليَّ وانظر إلي. قال عليه السلام: أخشىٰ العمىٰ في بصري. قالت: ما أحسن عينيك؟ قال عليه السلام: هما أول ساقط علىٰ خدي في قبري. قالت عليه السلام: ما أطيب ريحك! قال عليه السلام: لو شممتِ رائحتي بعد ثلاث من موتي لهربت مني. قالت: لِمَ لا تقرب مني؟ قال عليه السلام: أرجو بذلك القرب من ربي. قالت: فرشي الحرير، فقم واقض حاجتي. قال عليه السلام: أخشىٰ أن يذهب من الجنة نصيبي. قالت: أسلمك إلىٰ المعذبين. قال: إذا يكفيني ربي»[٤].

٥٨١- وفيه: «قال الحسن بن علي عليهما السلام: عجبٌ لمن يتفكر في مأكوله، كيف لا

---

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص٧٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٧ ص٢٤٥.

(٢) ابن شهر آشوب، المناقب: ج٣ ص٤٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٨ ص١٠٩.

(٣) الراوندي، الدعوات: ص١٢٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٢ ص٣٤٧.

(٤) الراوندي، الدعوات: ص١٢٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٢ ص٢٧٠.

يتفكر في معقوله! فيجنب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يزكيه»[(١)].

٥٨٢- وفيه: «أوحىٰ الله عز وجل إلىٰ عُزير: يا عُزير، إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلىٰ صغرها، ولكن انظر من عصيت؛ وإذا أوتيت رزقا مني فلا تنظر إلىٰ قلته، ولكن انظر من أهداه؛ وإذا نزلت إليك بلية فلا تشك إلىٰ خلقي، كما لا أشكوك إلىٰ ملائكتي عند صعود مساوئك وفضائحك»[(٢)].

٥٨٣- وفيه: «قيل لأبي الدرداء في علته: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي. قيل: فما تشتهي؟ قال: الجنة. قيل: أندعو لك طبيبا؟ قال: الطبيب أمرضني»[(٣)].

٥٨٤- وفيه: «قال النبي ﷺ: ما يصيب المؤمن مِن وصب ولا نصب ولا سقم ولا أذىٰ ولا حزن، حتىٰ الهم يهمه، إلا كفر الله بها من خطاياه. وما ينتظر أحدكم من الدنيا إلا غنىٰ مطغيا، أو فقرا منسيا، أو مرضا مفسدا، أو هرما مفندا، أو موتا مجهزاً»[(٤)].

٥٨٥- وفيه: «روي أن الله عز وجل أوحىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: إذا أردت النجاة من الذنوب فانظر فوقك واذكر عظمتي، وإلىٰ الأرض تحتك، واذكر اللحد، فإنه سجني، وعن يمينك فاذكر الجنة فإنها ثوابي، وعن يسارك فاذكر النار فإنها عقابي، وانظر أمامك واذكر الصراط فإنه مرصدي، ومن ورائك فاذكر ملك الموت، فإنه رسولي إليك»[(٥)].

٥٨٦- وفيه: «قال أبو ذر رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: يا أبا ذر، أوصيك فاحفظ، لعل الله ينفعك به: جاور القبور؛ تذكر بها الآخرة، وزرها أحيانا بالنهار، ولا تزرها بالليل؛ واغسل الميت يتحرك قلبك، فان الجسد الخاوي موعظة بالغة؛

(١) الراوندي، الدعوات: ص١٤٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص٢١٨.

(٢) الراوندي، الدعوات: ص١٦٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٧٩.

(٣) الراوندي، الدعوات: ص١٧٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٨ ص٢١٠.

(٤) الراوندي، الدعوات: ص١٧١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٨ ص١٨٨.

(٥) الراوندي، الدعوات: ص٢٨١.

وصل على الجنائز، لعل ذلك يحزنك، فان الحزن في أمر الله يعوض خيرا؛ وجالس المساكين، وعدهم اذا مرضوا، وصل عليهم إذا ماتوا، واجعل ذلك مخلصا»[١].

٥٨٧- وفيه: «سُئِل رسول الله صلى الله عليه وآله عن رجل يدعى إلى وليمة وإلى جنازة، فأيهما أفضل وأيهما يجيب؟ قال صلى الله عليه وآله: يجيب الجنازة، فإنها تذكر الآخرة، وليدع الوليمة، فإنها تذكر الدنيا الفانية»[٢].

٥٨٨- وفيه: «وروي انه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقال: ان فلانا جاري يؤذيني، قال صلى الله عليه وآله: اصبر على اذاه، وكف اذاك عنه. فما لبث ان جاء، وقال: يانبي الله ان جاري قد مات. فقال صلى الله عليه وآله: كفى بالدهر واعضا، وكفى بالموت مفرقا»[٣].

٥٨٩- وفيه: «عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بِمَ يُعرف الناجي؟ قال عليه السلام: من كان فعله لقوله موافقا، ومن لم يكن فعله موافقا لقوله فإنما ذلك مستودع»[٤].

٥٩٠- وفيه: «قال ابن المبارك: قلت لمجوسي: ألا تؤمن؟ قال: لا. قلت: لِمَ؟ قال: لأن في المؤمنين أربع خصال لا أحبها: يقولون بالقول، ولا يأتون بالعمل. قلت: وما هو؟ قال: يقولون جميعا: إنّ فقراء أمة محمد صلى الله عليه وآله يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمس مائة عام، وما أرى أحدا منهم يطلب الفقر، ولكن يفرّ منه. ويقولون: إن المريض يُكفّر عنه الخطايا، وما أرى أحدا منهم يطلب المرض، ولكن يشكو ويفرّ منه. ويزعمون أن الله رازق العباد، ولا يستريحون بالليل والنهار من طلب الرزق. ويزعمون أن الموت حق وعدل، وإن مات أحد منهم يبلغ صياحهم إلى السماء»[٥].

٥٩١- علي بن الحسين المسعودي في مروج الذهب، والعلامة الكراجكي في

---

(١) الراوندي، الدعوات: ص٢٧٧.

(٢) الراوندي، الدعوات: ص٢٦١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٧٨.

(٣) الراوندي، الدعوات: ص٢٤٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص١٥٣.

(٤) الراوندي، الدعوات: ص٢٢١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢ ص٢٦.

(٥) الراوندي، الدعوات: ص١٦٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٨ ص٢١٠.

كنز الفوائد: إن أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام أنشد المتوكل:

باتوا على قللِ الأجبال تحرسُهم غُلْبُ[1] الرجالِ فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم وأسكنوا حفراً يابئس ما نزلوا
ناداهمُ صارخٌ من بعد دفنهم أين الأساور(الاسرّة) والتيجانُ والحِللُ
أين الوجوه التي كانتْ منعمة(محجبة) من دونها تُضربُ الأستارُ والكللُ
فافصحَ القبرُ عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدودُ يقتتلُ
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا وأصبحوا اليوم بعد الأكلِ قد أُكلوا[2]

قلت: لهذه الأبيات، حكاية مذكورة في باب أحواله عليه السلام[3].

---

(١) غلب: غليظ الرقبة، ابن منظور، لسان العرب: ج١ ص٦٥٢.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٤ ص١١؛ الكراكجي، كنز الفوائد: ص١٥٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢١١.

(٣) تمام القصيدة:

١- انظر ما ذا ترى يا أيها الرجل وكُن على حذر من قبل ان تنتقل
٢- وقدم الزاد من خير تسر به فكل ساكن دار سوف يرتحل
٣- وانظر إلى معشر باتوا على دعة واصبحوا في الثرى رهنا بما عملوا
٤- بنوا فلم ينفع البنيان وادخروا مالا فلم تغنهم لما انقضى الأجل
٥- باتوا على قللِ الاجبال تحرسُهم غُلْبُ الرجالِ فما أغنتهمُ القُللُ
٦- واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم وأودعوا حفراً يابئس ما نزلوا
٧- ناداهمُ صارخٌ من بعد ما قبروا أين الاسرّة والتيجانُ والحللُ
٨- أين الوجوه التي كانتْ منعمة من دونها تُضربُ الأستارُ والكللُ
٩- فافصحَ القبرُ عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدودُ يقتتلُ
١٠- قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكلِ قد أكلوا
١١- وطالما عمّروا دوراً لتُحصنهم ففارقوا الدورَ والأهلينَ وارتحلوا

←

٥٩٢- عِدة الداعي: روىٰ كعب الاحبار، قال: أوحىٰ الله إلىٰ بعض الأنبياء، إن

١٢- وطالما كثّروا الأموال و ادّخروا ... فخلّفوها إلىٰ الأعداء وانتقلوا
١٣- أضحت منازلُهم قفراً معطلة ... وساكنوها إلىٰ الأجداث قد رحلوا
١٤- سل الخليفة إذ وافت منيتهُ ... أين الحماة وأين الخيلُ والخولُ
١٥- اين الكنوز التي كانت مفاتحها ... تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا
١٦- أين العبيد التي أرصدتهم عددا ... أين الحديد وأين البيض والأسلُ
١٧- أين الفوارس والغلمان ما صنعوا ... أين الصوارم والخطية الذبلُ
١٨- اين الكفاة ولم يكفوا خليفتهم ... لما رأوه صريعا وهو يبتهل
١٩- أين الرماة ألم تمنع بأسهمِهمّ ... لمّا أتتك سهامُ الموتِ تتصلُ
٢٠- أين الكماة التي ماجوا لما غضبوا ... أين الحماة التي تُحمىٰ بها الدولُ
٢١- هيهات ما منعوا ضيما ولا دفعوا ... عنك المنية اذ وافىٰ بها الأجل
٢٢- ولا الرشا دفعتها عنك لو بذلوا ... ولا الرقىٰ نفعت فيها ولا الحيلُ
٢٣- ما ساعدوك ولا وافاك أقربهم ... بل سلموك لها يابئس ما فعلوا
٢٤- ما بال قبرك وحشاً لا أنيس به ... يغشاك من كنفيه الروع والوهلُ
٢٥- ما بال قصرك لا يأنس به أحد ... ولا يطوف به من بينهم رجلُ
٢٦- ما بال ذكرك منسياً ومطرحاً ... وكلهم باقتسام المال قد شغلوا
٢٧- لا تنكرن فما دامت علىٰ ملك ... إلا اناخ عليه الموت والوجلُ
٢٨- وكيف يرجو دوامَ العيش متصلاً ... وروحه بحبالِ الموتِ تتصلُ
٢٩- وجسمه لبنيات الردىٰ غرض ... وملكه زائل عنه ومنتقل

إن هذه القصيدة نسبت منها أبيات لأبي العتاهية، وهي: الخامس والتاسع والعاشر والسادس عشر والتاسع عشر والعشرون، ومن رواها من العامة مع خبر استدعاء المتوكل للامام الهادي عليه السلام:
١- أبو الفدا، في المختصر في أخبار البشر تاريخ أبي الفداء: ج٢ ص٤٤ ؛ ٢- الذهبي في تاريخ الإسلام: ج١٨ ص١٩٩ ؛ ٣- الصفدي في الوافي بالوفيات: ج٢٢ ص٤٨ ؛ ٤- عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ج٢ ص١١٩ ؛ ٥- ابن كثير في البداية والنهاية: ج١١ ص١٩ ؛ ٦- كمال الدين الدميري في حياة الحيوان الكبرىٰ: ج١ ص٤٧٣ الأبيات من ٥- ١٠ عدا الثامن ؛ ٧- أحمد

أردت لقائي غدا في حضيرة القدس فكُن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الأرض المقفرة، ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة، فإذا كان الليل آوىٰ إلىٰ وكره، ولم يكن مع الطيور، استيناسا بي، واستيحاشا من الناس»[1].

٥٩٣- إثبات الوصية للشيخ علي بن الحسين المسعودي: «روي أن الله عز وجل أوحىٰ إلىٰ داود عليه السلام: يا داود، إن لي وللجن وللناس يوم القيامة لنبأ عظيم، أخلقهم ويعبدون غيري، وأرزقهم ويعبدون سواي»[2].

←

ابن علي القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ج١ ص٢٣١ الأبيات من ٥- ١٠؛ ٨- شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ج٣ ص٥٨ ؛ ٩- سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٣٦١ الأبيات من ٥- ١٠؛١٠- ابن طولون في الأئمة الاثنا عشر: ص١٠٧ ؛١١- سراج الملوك: ص١٧ ؛ ١٢-الابشيهي في المستطرف:ج٢ ص٨٧٤ الأبيات من ٥- ١٠ وذكر رواية وهب عن وجود الأبيات علىٰ قصر سيف بن ذي يزن.١٣- المسعودي في مروج الذهب: ج٤ ص١١ الأبيات من ٥- ١٠ مع الأبيات ١١ و١٢ و١٣ ؛ ١٤- ابن قتيبة في عيون الأخبار: ج٢ ص٣٢٦ الأبيات ٥- ١٠ وقال: بلغني انه قرئ علىٰ قبر بالشام ؛ ١٥- جوهرة الكلام ص١٥٣ ؛ ١٦- ابن خلكان في وفيات الاعيان: ج٣ ص٢٧٢؛ ١٧- حماسة الظرفاء: ج١ص١٠٣ ؛ ١٨ -روض الرياحين: ص٢٣٢ الأبيات ٥- ١٠ ؛ ١٩- شرح المقامات: ج١ ص١٩٥ الأبيات من ٥- ١٠ ؛ ٢٠- نزهة الجليس: ج٢ ص١٣١ الأبيات من ٥-١٠ ؛ ٢١- الشبلنجي في نور الابصار: ص٢٥٣؛ ٢٢- الشبراوي في الاتحاف بحب الاشراف: ص ٤٢٥.

أما من علمائنا فقد رواها منهم: ١- حبيب الله الهاشمي الخوئي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج٤ ص٣١٣ ؛ ٢- السيد حيدر الآملي في تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: ج١ ص٥٧٥ ؛ ٣- السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ج٢ ص٣٨؛ ٤- الحسن بن محمد الديلمي في إرشاد القلوب: ج١ ص٢٩ ؛ ٥- العلامة الحلي في منهاج النجاة: ص٦٤ ؛ ٦- الشيخ البهائي في المخلاة: ص ٢٨٣ ؛ ٧- كشكول البحراني، ذكرها مرتين مرة في: ج١ص٥٤٤ الأبيات من ٥- ١٠ وذكر انها وجدت علىٰ قصر سيف بن ذي يزن، ومرة ثانية في: ج٣ ص١٥١٤ الأبيات ٥ - ٢٩ عن ديوان المرتضوي ؛ ٨- الكراجكي في كنز الفوائد: ص ١٥٩؛ ٩- المجلسي في بحار الأنوار: ج٥٠ ص ٢١١ ؛١٠- التبريزي في الدر الثمين: ص٦٧٢ ؛ ١١- القمي في الأنوار البهية: ص٢٩٤ ؛ ١٢- الكيدري في ديوان الإمام علي عليه السلام: ص١١٢ ؛ ١٣- القزويني في الإمام علي الهادي من المهد إلىٰ اللحد: ص٩١ ؛ ١٤- المرعشي في شرح احقاق الحق: ج١٢ ص٤٥٤. وغيرهم كثير.

(١) ابن فهد الحلي، عدة الداعي: ٢١٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص١٠٨ رواها عن الصادق عليه السلام.

(٢) لم أجده في كتب الحديث ووجدته في بعض كتب التفسير والتاريخ وغيرها،ينظر: الكاشاني، زبدة

←

٥٩٤- وفيه: انه تعالىٰ اوحىٰ إليه: «يا داود، كما لا تضيق الشمس علىٰ مَن جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي علىٰ من دخل فيها، وكما لا تضرُّ الطيرة مَن لا يتطير منها، كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون، كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون»[١].

٥٩٥- وفيه: «روي أنه تعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داود عليه السلام: ما لي أراك منتبذا؟ قال: أعيتني الخليقة فيك. قال: فماذا تريد؟ قال: محبتك. قال: فإنَّ محبتي التجاوز عن عبادي، فإذا رأيت لي مريدا فكن له خادما»[٢].

٥٩٦- وفيه: روي أنه -أي عيسىٰ بن مريم عليه السلام- قام خطيبا «فقال: يا بني إسرائيل، لا تأكلوا حتىٰ تجوعوا، وإذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا؛ فإنكم إذا شبعتم غلظت رقابكم، وسمنت جنوبكم، ونسيتم ربكم»[٣] «إني أصبحت فيكم إدامي الجوع، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والبهائم، وسراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادتي الحجر، ليس لي بيت يخرب، ولا مال يتلف، ولا ولد يموت، ولا امرأة تحزن»[٤].

٥٩٧- وكان عليه السلام بعث بالسياحة والتقشف، فمرّ وهو يسيح في الأرض بقوم يبكون «فقال عليه السلام: من أي شيء بكىٰ هؤلاء القوم؟ قالوا: علىٰ ذنوبهم. فقال عليه السلام: يتركوها يغفرها الله لهم»[٥].

٥٩٨- «وروي عنه عليه السلام، قال: أوحىٰ الله إلىٰ الدنيا: مَن خدمك فاستعبديه،

التفاسير: ج١ ص٢٨٥ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ج١٧ ص٧٧.

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٤.

(٢) النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٤٢٨.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٣ ص٣٣٦.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢١.

(٥) ورّام، تنبيه الخواطر: ص٤٣٣.

ومن خدمني فاخدميه»[١].

٥٩٩- وكان فيما أمر عليه السلام الحواريين، قوله: ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم، كما رضي أهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم، وتحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، والبعد منهم»[٢].

٦٠٠- «فقالوا: ياروح الله، من نجالس؟ قال عليه السلام: من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله»[٣].

٦٠١- [مستدرك الوسائل] «ثم نزلت المائدة عليهم، فأمر عليه السلام بتغطيتها، وأن لا ياكل الرجل منها شيئا حتى يأذن لهم، ومضى في بعض شأنه، فأكل منها رجل منهم، فقال بعض الحواريين: يا روح الله، قد أكل منها رجل. فقال له عيسى عليه السلام: اكلت منها؟ فقال الرجل: لا. فقال الحواريون: بلى يا روح الله، لقد أكل منها. فقال عليه السلام: صدّق أخاك وكذّب بصرك»[٤].

٦٠٢- أعلام الدين للديلمي: عن الزهري، عن أنس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات، فإذا وجد الإنسان قد نفد أجله، وانقطع أكله ألقى عليه الموت، فغشيته كرباته، وغمرته غمراته، فمن أهل بيته الناشرة شعرها، والضاربة وجهها، الصارخة بويلها، الباكية بشجوها، فيقول ملك الموت عليه السلام: ويلكم، مِمَ الفزع؟ وفيم الجزع؟ والله ما أذهبت منكم مالا، ولا قربت له أجلا، ولا أتيته حتى أُمرت، ولا قبضت روحه حتى استؤمرت، وإن لي إليكم عودة ثم عودة، حتى لا أبقي منكم أحدا»[٥]«ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوالذي

---

(١) ورّام، تنبيه الخواطر: ص٨٣.

(٢) ابن فهد الحلي، عدة الداعي: ص١١١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٣٢٢باختلاف يسير فيهما؛ المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ج٧ ص٢٥٧.

(٣) ابن فهد الحلي، عدة الداعي: ص١١١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٣٢٢.

(٤) النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٤٢٥.

(٥) الديلمي، اعلام الدين: ص٣٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٨٨.

نفس محمد بيده، لو يرون مكانه، ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم، حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي: يا أهلي ويا ولدي، لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، فجمعت المال من حله ومن غير حله، ثم خلفته لغيري (لكم) فالمهنأ له والتبعة علي، فاحذروا مثل ما نزل بي»[١].

٦٠٣- أمالي الصدوق وعيون أخبار الرضا عليه السلام: محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أتبكي! ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي أنت به، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيك ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشيا، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات، حتى النعل والنعل! فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصلتين: لهول المطلع وفراق الأحبة»[٢].

٦٠٤- أمالي الصدوق ومعاني الأخبار: عن محمد بن علي بن ماجلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد «عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال علي عليه السلام: إن للمرء المسلم ثلاثة أخلاء: فخليل يقول له: أنا معك حيا وميتا، وهو عمله، وخليل يقول له: أنا معك حتى تموت، وهو ماله، فإذا مات صار للورثة، وخليل يقول له: أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك؛ وهو ولده»[٣].

٦٠٥- الخصال: عن أبيه، عن عبد الله الحميري، عن هارون مثله[٤].

٦٠٦- مشكاة الأنوار لسبط أمين الإسلام الطبرسي: «قال الباقر عليه السلام: أنزل

---

(١) الديلمي، اعلام الدين: ص٣٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٨٨.

(٢) الصدوق، الأمالي: ص٢٩١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٧١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦ ص١٥٩.

(٣) الصدوق، الأمالي: ص١٧٠، معاني الأخبار: ص٢٣٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٩ ص١٧٤.

(٤) الصدوق، الخصال: ص١١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦ ص١٥٩.

الدنيا منك كمنزل نزلته ثم أردت التحول عنه من يومك، أو كمال اكتسبته في منامك واستيقظت فليس في يدك منه شيء، وإذا كنت في جنازة، فكن كأنك أنت المحمول، وكأنك سألت ربك الرجعة إلى الدنيا فردك، فاعمل عمل من قد عاين»[١].

٦٠٧- مشكاة الأنوار: «عن النبي صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الناس يوم القيامة بمنازلهم من الله عز وجل، على منابر من نور؟ قيل: من هم يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هم الذين يحببون عباد الله إلى الله، ويحببون الله إلى عباده. قلنا: هذا حببوا الله إلى عباده، فكيف يحببون عباد الله إلى الله؟ قال صلى الله عليه وآله: يأمرونهم بما يحب الله، وينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله»[٢].

٦٠٨- دعائم الاسلام: «عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه كان يقول: ألا ربَّ مسرور مقبور (مغبون) وهو لا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك، وحق له من الله، أن سيصلى السعير»[٣].

٦٠٩- دعائم الاسلام: «عن علي صلوات الله عليه أنه قال: لولا أن الله خلق ابن آدم أحمق ما عاش، ولو علمت البهايم أنها تموت كما تعلمون ما سمنت لكم»[٤].

٦١٠- دعائم الاسلام: «عنه عليه السلام أنه قال: ما رأيت إيمانا مع يقين أشبه منه بشك، إلا هذا الإنسان، إنه كل يوم يودع وإلى القبور يشيع، وإلى غرور الدنيا يرجع، وعن الشهوة واللذة لا يقلع، فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوقعه، ولا حساب يوقف عليه، إلا موت يبدد شمله، ويفرق جمعه، ويؤتم ولده، لكان ينبغي له أن يحاذر ما هو فيه، ولقد غفلنا عن الموت غفلة أقوام غير نازل بهم، وركنا إلى الدنيا وشهواتها ركون أقوام لا يرجون حسابا، ولا يخافون عقابا»[٥].

---

(١) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص٤٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٢٦ وفيه زيادة عن المشكاة.
(٢) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص٢٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢ ص٢٤ وج٧٩ ص١٧٠.
(٣) القاضي النعمان، دعائم الاسلام: ج١ ص٢٢١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٩ ص١٦٨.
(٤) القاضي النعمان، دعائم الاسلام: ج١ ص٢٢١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٩ ص١٦٨.
(٥) القاضي النعمان، دعائم الاسلام: ج١ ص٢٢١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٩ ص١٦٨.

٦١١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى «عن الحسن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن عبد الملك بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن تكون فيه ثمان خصال: وقورا عند الهزاهز، صبورا عند البلاء، شكورا عند الرخاء، قانعا بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة؛ إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل(الصبر) أمير جنوده، والرفق أخوه والبر(اللين) والده»[1].

الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن عبد الله ابن غالب، عنه عليه السلام مثله[2].

الخصال: عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل، عن عبد الله، مثله[3].

الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، مثله[4].

٦١٢- الكافي: «أبو علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغنم، لا يحدث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البعداء(الاعداء) ولا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء، إن زكي خاف مما يقولون، ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرّه قول من جهله، ويخاف إحصاء ما عمله»[5].

٦١٣- الكافي: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض من رواه، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن له قوة في دين، وحزم في لين، وايمان في

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٣١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٦٨ وبداية السند موافق للبحار أما الكافي فعلي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب....

(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٣٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٦٨.

(٣) الصدوق، الخصال: ص٤٠٦.

(٤) المصدر نفسه: ص٤٠٦

(٥) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٣١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٧٠.

يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدىً، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حق، وقصد في غنىً، وتجمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدة، وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يغتاب ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم، وليس بواهن، ولا فظ، ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، يُعير ولا يَعير ولا يسرف، ينصر المظلوم، ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا، ولا يجزع من ذلها، للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله، لا يُرىٰ في حكمه نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخنا والجهل»[1].

٦١٤-الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، رفعه إلىٰ أحدهما عليهما السلام، قال: «مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش، فإذا هو بقوم بيض ثيابهم، صافية ألوانهم، كثير ضحكهم، يشيرون بأصابعهم إلىٰ مَن يمر؛ ثم مرّ بمجلس للأوس والخزرج فإذا قوم بُليت منهم الأبدان، ودقت منهم الرقاب، واصفرت منهم الألوان، وقد تواضعوا بالكلام؛ فتعجب علي عليه السلام من ذلك ودخل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي، إني مررت بمجلس لآل فلان. ثم وصفهم. ومررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم، ثم قال عليه السلام: وجميعٌ مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله صلى الله عليه وآله بصفة المؤمن؟ فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم رفع رأسه فقال صلى الله عليه وآله: عشرون خصلة في المؤمن، فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه، إن من أخلاق المؤمنين يا علي: الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلىٰ الزكاة، والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهرون أطمارهم، المتزرون علىٰ أوساطهم، الذين إن حدثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٣١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٧١.

لم يخلفوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا تكلموا صدقوا، رهبان بالليل، أُسُد بالنهار، صائمون النهار، قائمون الليل، لا يؤذون جارا ولا يتأذىٰ بهم جار، الذين مشيهم علىٰ الأرض هون، وخطاهم إلىٰ بيوت الأرامل وعلىٰ أثر الجنائز، جعلنا الله وإياكم من المتقين»[١].

بيان[٢]:

المتزرون علىٰ أوساطهم: يشدون المئزر علىٰ وسطهم؛ احتياطا لستر العورة، فانهم كانوا لا يلبسون السراويل، او المراد شد الوسط بالازاركالمِنطقة ليجمع الثياب. وما توهمه الأصحاب من كراهة ذلك لم أر له مستندا، وقيل هو كناية عن الاهتمام في العبادة.

٦١٥- أمالي الصدوق: عن ابن موسىٰ، عن الاسدي، عن سهل بن المبارك، مولىٰ الرضا عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتىٰ يكون فيه ثلاث خصال: سُنة من ربه، وسُنة من نبيه، وسُنة من وليه؛ فالسنة من ربه كتمان سره، قال الله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[٣]، وأما السنة من نبيه فمداراة الناس، فإن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٤]، وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء، فان الله عز وجل يقول: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٥]»[٦].

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٣٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٧٦.
(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٧٨.
(٣) سورة الجن: ٢٦-٢٧.
(٤) سورة الاعراف: ١٩٩.
(٥) سورة البقرة: ١٧٧.
(٦) الصدوق، الأمالي: ص٤٠٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٩ وج٦٤ ص٢٨٠.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن أبيه، عن أحمد بن أدريس، عن الأشعري، عن سهل بن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام، مثله[١].

٦١٦- الكافي: عن علي بن محمد بن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق، عن سهل ابن الحارث، عن الدلهاث، مولى الرضا عليه السلام، مثله إلى قوله: فالصبر... وليس فيه (وأعرض عن الجاهلين)[٢].

٦١٧- الشهاب: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم»[٣].

٦١٨- الكافي: عن العدة «عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي البختري رفعه، قال: سمعته يقول: المؤمنون هيّنون ليّنون كالجمل الأنف، إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ»[٤].

٦١٩- الكافي: «عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله، ومن يحب، ومن يكره»[٥].

٦٢٠- الكافي: «عن العدة، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن أبي إبراهيم الأعجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن حليم لا يجهل، وإن جهل عليه يحلُم ولا يظلم، وإن ظلم غفر، ولا يبخل وإن بُخل عليه صبر»[٦].

٦٢١- الكافي: عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى «عن السندي بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر، ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح، وأقبل على الناس

---

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٣٢.
(٢) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٤١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٩ وج٦٤ ص٢٨١.
(٣) القضاعي، مسند الشهاب: ج٢ ص١١١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٨٣.
(٤) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٣٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٥٥.
(٥) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٣٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٥٧.
(٦) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٣٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٥٨.

بوجهه فقال عليه السلام: والله، لقد أدركت أقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما، يخالفون بين جباههم وركبهم، كأن زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر، كأنما القوم باتوا غافلين. قال: ثم قام عليه السلام فما رُئي ضاحكا حتىٰ قبض»(١).

٦٢٢- مجالس المفيد: عن المرزباني، عن محمد بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن أبي خيثمة، عن عبد الملك(عبد الله) بن داهر، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس رحمه الله قال: «سُئِل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٢) فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين: «هم قوم أخلصوا لله تعالىٰ في عبادته، ونظروا إلىٰ باطن الدنيا، حين نظر الناس إلىٰ ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غرّ الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا ما علموا أنه سيتركهم، وأماتوا منها، ما علموا أنه سيميتهم. ثم قال عليه السلام: أيها المعلل نفسه بالدنيا، الراكض علىٰ حبائلها، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها؛ ألم تر إلىٰ مصارع آبائك في البلىٰ، ومضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرىٰ؟ كم مرّضت بيديك، وعللت بكفيك، تستوصف لهم الأطباء، وتستعتب لهم الأحباء، فلم يغن عنهم غناؤك، ولا ينجع فيهم دواؤك»(٣).

٦٢٣- مجالس المفيد: احمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن سنان، عن أبي معاذ السدي، عن أبي أراكة، قال: صليت خلف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الفجر في مسجدكم هذا، فانفتل علىٰ يمينه، وكان عليه كآبة، ومكث حتىٰ طلعت الشمس علىٰ حائط مسجدكم هذا قيد رمح، وليس هو علىٰ ما هو عليه اليوم، ثم أقبل علىٰ الناس فقال عليه السلام: أما والله لقد كان

---

(١) الكليني، الكافي: ج٢ ص٢٣٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٣٦٠ وبداية السند موجود في البحار فقط.

(٢) سورة يونس: ٦٢.

(٣) المفيد، الأمالي: ص٨٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣١٩.

أصحاب رسول الله ﷺ، وهم يكابدون هذا الليل، يراوحون بين جباههم وركبهم، كأن زفير النار في آذانهم، فإذا أصبحوا أصبحوا غُبرا صفرا، بين أعينهم شبه ركب المعزى، فإذا ذكر الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح، وانهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم. قال: ثم نهض، وهو يقول: والله لكأنما بات القوم غافلين، ثم لم ير مفترا[1]، حتى كان من أمر ابن ملجم لعنه الله ما كان»[2].

٦٢٤- الخصال: «حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ اثني عشر ألفا: ثمانية آلاف من المدينة، و ألفان من مكة، وألفان من الطلقاء. ولم ير فيهم قدري، ولا مرجي، ولا حروري، ولا معتزلي، ولا صاحب رأي؛ كانوا يبكون الليل والنهار، ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير»[3].

٦٢٥- تفسير العياشي: «عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[4] إذا أدوا فرائض الله، وأخذوا سنن رسول الله ﷺ، وتورعوا عن محارم الله، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا، ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله لوجه الله، لا يريدون به التفاخر والتكاثر، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا، ويثابون على ما قدموا لآخرتهم»[5].

٦٢٦- مجالس المفيد: عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن خاقان،

---

(١) افتر: ضحك ضحكا حسنا، الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٢ ص١٠٩.

(٢) المفيد، الأمالي: ص١٩٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٧٩.

(٣) الصدوق، الخصال: ص٦٣٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٣٠٥.

(٤) سورة يونس: ٦٢.

(٥) العياشي، كتاب التفسير: ج٢ ص١٢٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٧٧.

عن سليم الخادم، عن إبراهيم بن عقبة، عن محمد بن نصر بن قرواش، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن صاحب الدين فكر، فعلته السكينة، واستكان فتواضع، وقنع فاستغنى، ورضي بما أعطي، وانفرد فكفي الأحزان(الأخوان) ورفض الشهوات، فصار حرا، وخلع الدنيا فتحامى الشرور، وطرح الحسد فظهرت المحبة، ولم يخف الناس فلم يخفهم، ولم يذنب إليهم فسلم منهم، وسخط نفسه عن كل شيء ففاز، واستكمل الفضل وأبصر العافية، فأمن الندامة»[1].

٦٢٧- مجالس المفيد: عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب معا، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام: إلهي، من أصفياؤك من خلقك؟ قال: الري الكفين، الري(البري، الندي) القدمين. يقول صادقا ويمشي هونا، فأولئك يزول الجبال ولا يزولون. قال عليه السلام: إلهي فمن ينزل دار القدس عندك؟ قال: الذين لا ينظر أعينهم إلى الدنيا، ولا يذيعون أسرارهم في الدين، ولا يأخذون على الحكومة الرشا، الحق في قلوبهم، والصدق على ألسنتهم؛ فأولئك في ستري في الدنيا، وفي دار القدس عندي في الآخرة»[2].

٦٢٨- الخصال: عن ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن القاسم، عن جده، عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئا من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرن شيئا من معصيته، فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرن شيئا من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى

---

(١) المفيد، الأمالي: ص٥٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٧٧.

(٢) المفيد، الأمالي: ص٨٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٧٨.

وليه في عباده، فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله، فربما يكون وليه وأنت لا تعلم»[١].

٦٢٩- الخصال: عن ابن ادريس، عن أبيه، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن عيسى الجريري «عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنا نفسه بالصيام والقيام. قالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله، هؤلاء أولياء الله؟ قال صلى الله عليه وآله: إن أولياء الله إذا سكتوا فكان سكوتهم فكرا، وتكلموا فكان كلامهم ذكرا، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة. لولا الآجال التي كتبت عليهم؛ لم يستقر أرواحهم في أجسادهم، خوفا من العذاب وشوقا إلى الثواب»[٢].

أمالي الصدوق: عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن محمد بن سنان مثله[٣].

٦٣٠- معاني الأخبار: عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب «عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: طوبى لعبد نؤمة[٤]، عرف الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن»[٥].

---

(١) الصدوق الخصال: ص٢٠٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٧٤.

(٢) الأمالي: ص٣٧٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٨ والحديث غير موجود في الخصال.

(٣) الأمالي: ص٣٧٩ وص٦٤٧ وص٦٦٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٨.

(٤) قال المجلسي رحمه الله: قال في النهاية: في حديث علي عليه السلام أنه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال: خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نؤمة. النؤمة بوزن الهمزة: الخامل الذكر الذي لا يؤبه له. وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله. وقيل: النومة بالتحريك، الكثير النوم، وأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين، ومن الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام: ما النومة؟ قال: الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٥ ص١٣١. ينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٧٢.

(٥) الصدوق، معاني الأخبار: ٣٨٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٧٢.

٦٣١- النوادر: «عن محمد بن سنان، عن أبي عمار (عماد) صاحب الأكسية، عن البريدي(الزيدي) عن أبي أراكة، قال سمعت عليا عليه السلام يقول: إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشية الله، فاستكفوا عن المنطق، وأنهم لفصحاء عقلاء ألباء نبلاء، يستبقون إليه بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يرون في أنفسهم أنهم شرار، وأنهم الأكياس الأبرار»[1].

٦٣٢- علل الشرائع: عن ابن الوليد، عن الصفار «عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن العرزمي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أن فيك خيرا؛ فانظر إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة الله عز وجل، ويبغض أهل معصيته، ففيك خير والله يحبك؛ وإذا كان يبغض أهل طاعة الله، ويحب أهل معصيته فليس فيك خير، والله يبغضك، والمرء مع من أحب»[2].

[موعظة زين العابدين عليه السلام لعبيده]

٦٣٣- كتاب عمل شهر رمضان، المسمى بالمضمار، للسيد الأجل علي بن طاووس[3]: «باسناده إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى محمد بن عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان، لا يضرب عبدا له ولا أمة، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده: أذنب فلان. أذنبت فلانة، يوم كذا وكذا. ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان، دعاهم وجمعهم حوله، ثم أظهر الكتاب، ثم قال عليه السلام: يا فلان، فعلت كذا وكذا، ولم أؤدبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله. حتى يأتي على آخرهم، ويقررهم جميعا. ثم يقوم وسطهم، ويقول عليه السلام لهم: ارفعوا

---

(١) الكوفي، الزهد: ص٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٦.

(٢) الصدوق، علل الشرائع: ج١ ص١١٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٤٧.

(٣) المطبوع باسم اقبال الاعمال(مضمار السبق في ميدان الصدق).

أصواتكم، وقولوا: يا علي بن الحسين عليهما السلام إن ربك قد أحصى عليك كل ما عملت، كما أحصيت علينا كل ما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحق، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيت إلا أحصاها، وتجد كل ما عملت لديه حاضرا، كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضرا، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو، وكما تحب أن يعفو المليك عنك، فاعف عنا تجده عفوا، وبك رحيما، ولك غفورا، ولا يظلم ربك أحدا، كما لديك كتاب ينطق بالحق علينا، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيناها إلا أحصاها، فاذكر يا علي بن الحسين عليهما السلام ذلَّ مقامك بين يدي ربك الحكم العدل، الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة، وكفى بالله حسيبا وشهيدا، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح، فإنه يقول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾[1] وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم، وهم ينادون معه، وهو واقف بينهم يبكي وينوح، ويقول عليه السلام: رب إنك أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا، فقد ظلمنا أنفسنا، وقد عفونا عمن ظلمنا كما أمرت، فاعف عنا، فإنك أولى بذلك منا، ومن المأمورين، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا، وقد أتيناك سؤالا ومساكين، وقد أنخنا بفنائك وببابك، نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك، فامنن بذلك علينا ولا تخيبنا، فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين. إلهي، كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك، وجدت بالمعروف فأخلطني بأهل نوالك يا كريم. ثم يقبل عليهم فيقول عليه السلام: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني، ومما كان مني إليكم من سوء ملكة؟ فاني مليك سوء لئيم [ظالم، مملوك] لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل؟ فيقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا، وما أسأت. فيقول عليه السلام لهم قولوا: اللهم اعف عن علي بن الحسين عليهما السلام، كما عفا عنا، فاعتقه من النار، كما أعتق رقابنا من الرق، فيقولون ذلك. فيقول عليه السلام: اللهم آمين رب العالمين، اذهبوا فقد عفوت عنكم، وأعتقت رقابكم رجاء للعفو

---

(١) سورة النور: ٢٢.

عني وعتق رقبتي. فيعتقهم، فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس ...الخبر»[١] .

[من نوادر المواعظ والعبر عنهم عليهم السلام]

٦٣٤- وجدتُ في مجموعة فيها مواضع كثيرة بخط فخر المحققين قدس سره قال: «قال مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أيها الناس وأرباب العقول، كائنا ما كان، أحمركم وأسودكم، وقاصيكم ودانيكم - ومن المعلوم إنّ المخاطِب يُخاطب من الناس ذوي العقول، وإياك أعني واسمعي يا جاره- وإنما مثلكم كمثل حمار معصوب العينين، مشدودٍ في طاحونة، يُدار به ليله ونهاره، فما يفعله قليل وعنائه طويل، ومع هذا يعتقد أنه قد قطع المراحل وبلغ المنازل، حتىٰ إذا كشف عناؤه، وقد أصبح ورأىٰ مكانه لم يبرح، أُخِذ فيما كان فيه، وعاد إلىٰ ما كان عليه، فأُلحق ﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٢] وعلىٰ هذا والله وأمثاله مضت القرون طُراً، وهلمَّ جراً، فرحم الله امرأً أخذ لنفسه، واستعد لرمسه، وعلم من أين؟ وفي أين؟ والىٰ أين؟»[٣].

٦٣٥- كفاية الأثر في النص علىٰ الأئمة الاثني عشر عليهم السلام: عن علي بن الحسين، عن هارون بن موسىٰ، عن محمد بن همام، عن الحميري، عن عمر بن علي العبدي، عن داود الرقي، عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام، قال: «إن أولي الألباب الذين عملوا بالفكرة، حتىٰ ورثوا منه حب الله، فان حب الله إذا ورثه القلب استضاء به أسرع إليه اللطف، فإذا نزل اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد

---

(١) ابن طاووس، اقبال الاعمال: ج١ ص٤٤٣ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٦ ص١٠٣.

(٢) سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤.

(٣) الآملي، جامع الاسرار ومنبع الأنوار: ص٤٨٦ والحديث غير موجود في كتب الحديث المعروفة فقط المقطع الأخير(فرحم الله امرأً أخذ لنفسه، واستعد لرمسه، وعلم من أين؟ وفي أين؟ والىٰ أين؟) فقد ذكره ايضا الفيض الكاشاني، الوافي: ج١ ص١١٦.

تكلم بالحكمة، فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة، فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في فكر ولطف بحكمة وبيان، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل منزلة الكبرى، فعاين ربه في قلبه، وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء، وورث العلم بغير ما ورثه العلماء، وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون؛ ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت، وإن العلماء ورثوا العلم بالطلب، وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذه بهذه السيرة إما أن يسفل وإما أن يرفع، وأكثرهم الذي يسفل، ولا يرفع إذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما أمر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته، فلم يحبه حق محبته، فلا يغرنك صلاتهم وصيامهم وروااياتهم وعلومهم، فانهم حمر مستنفرة»[١].

٦٣٦- مُسكِن الفؤاد للشهيد الثاني: «في أخبار داود عليه السلام: يا داود، أبلغ أهل أرضي: أني حبيب من أحبني، وجليس من جالسني، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني، ما أحبني أحدٌ أعلمُ ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي وأحببته حُباً لا يتقدمه أحد من خلقي، مَن طلبني بالحق وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني، فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم

---

(١) الخزاز القمي، كفاية الأثر: ص٢٥٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٣٦ ص٤٠٣ والحديث له قصة تقدمته وله تمام، وتمامه: ثم قال عليه السلام: يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فانا ورثنا وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب. فقلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام؟ فقال عليه السلام: ما ورثه الا الأئمة الاثنا عشر. قلت: سمهم لي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عليه السلام: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده علي بن الحسين، ومحمد بن علي، ثم أنا، وبعدي موسى ولدي، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد، وبعد محمد علي، وبعد علي الحسن، وبعد الحسن الحجة، اصطفانا الله وطهرنا وأوتينا ما لم يؤت أحد من العالمين. ثم قلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ان عبد الله بن سعد دخل عليك بالامس فسألك عما سألك فأجبته بخلاف هذا. فقال عليه السلام: يا يونس، كل امرئ وما يحتمله ولكل وقت حديثه، وانك لأهل لما سألت فاكتمه الا عن أهله. والسلام.

عليه من غرورها، وهلموا إلىٰ كرامتي، ومصاحبتي، ومجالستي، ومؤانستي، وأنسوا بي أؤانسكم، وأسارع إلىٰ محبتكم»[١].

٦٣٧- مُسكِن الفؤاد: «وأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ بعض الصديقين: إن لي عبادا من عبادي يحبوني وأحبهم ويشتاقون اليّ وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكرهم؛ فان أخذتَ طريقتهم أحببتك، وإن عدلتَ عنهم مقتك. فقال: يارب، وما علامتهم؟ قال: يراعون الظلال بالنهار كما يراعىٰ الشفيق غنمه، ويحنون إلىٰ غروب الشمس كما تحن الطير إلىٰ أوكارها عند الغروب، فإذا جنهم الليل، واختلط الظلام، وفرشت المفارش، ونصبت الأسرة، وخلا كل حبيب بحبيبه؛ نصبوا اليَّ أقدامهم، وافترشوا اليَّ وجوههم، وناجوني بكلامي، وتملقوني بأنعامي، ما بين صارخ وباك، وما بين متأوه وشاكٍ، وبين قائم وقاعد، وبين راكع وساجد، بعيني ما يتحملون من أجلي، وبسمعي ما يشكون من حبي، أقل ما أعطيهم ثلاث:

الأول: أقذف من نوري في قلوبهم؛ فيخبرون عني كما أخبر عنهم.

والثاني: لو كانت السموات والأرضون وما فيهما في مواريثهم (موازينهم) لاستقللتها لهم.

والثالث: أقبل بوجهي عليهم، أفترىٰ من أقبلت عليه بوجهي، أيعلم أحد ما أريد أن أعطيه؟!»[٢].

٦٣٨ - فلاح السائل، للسيد الأجل علي بن طاووس: عن كتاب زهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا سعيد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن محمد بن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن

---

(١) الشهيد الثاني، مسكن الفؤاد: ص٢٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٦.

(٢) الشهيد الثاني، مسكن الفؤاد: ص٢٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص٢٦.

أبيه، عن حَبَّة العرني[١]، قال: بينا انا ونوف[٢] نائمين في رحبة القصر، إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل، واضعا يده على الحايط، شبه الواله، وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٣] إلى آخر الآية. قال: ثم جعل يقرأ هذه الآيات، ويمر شبه الطاير عقله، فقال عليه السلام: أراقد يا حبة أم رامق؟ قال: قلت: رامق، هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن؟ قال: فأرخى عليه السلام عينيه فبكى، ثم قال لي: يا حبة، إن لله موقفا، ولنا بين يديه موقف، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا؛ يا حبة، إن الله أقرب إليك والّي من حبل الوريد؛ يا حبة، انه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيء.

قال: ثم قال عليه السلام: أراقد أنت يا نوف؟ قال: قلت: لا يا أمير المؤمنين، ما انا براقد ولقد أطلت بكائي هذه الليلة. فقال عليه السلام: يا نوف، إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله عز وجل قرّت عيناك غدا بين يدي الله عز وجل؛ يا نوف، انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله؛ إلا أطفأت بحاراً من النيران. يا نوف، انه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله، وأحبَّ في الله، وابغض في الله. يا نوف، من أحبَّ في الله لم يستأثر على محبته، ومن أبغض في الله لم ينل مبغضيه (ببغضه) خيرا، عند ذلك استكملتم حقايق الإيمان. ثم وعظهما

---

(١) حبة، أبو قدامة، بن جوين بن عليّ بن عبد بهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة بن نذير ابن قسر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ العرفي الكوفي التابعي مات ٧٦/ ٧٧هـ. من التابعين، محدِّث جاء من اليمن، وصحب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام وسافر إلى المدائن، وشهد النهروان وصفين، ويقال: إنّه شهد النبي صلى الله عليه وآله وقد أخذ وروى عنه الكثيرون من أهل الكوفة. الأمين، أعيان الشيعة: ج٤ ص٣٨٧.

(٢) نوف بن فضالة البكالي الحميري الكوفي، المتوفى بعد ٩٠هـ. عابد، صالح تابعي من بني بكال بن دعمي بن غوث بن سعد، وهو بطن من حمير. قدم على أمير المؤمنين عليه السلام في رحبة مسجد الكوفة، وقال: عظني. يكنّى أبا يزيد وأبا رشيد. وكان إمام أهل دمشق في عصره، وهو من رجال الحديث، وكان راوياً للقصص وهو ابن زوجة كعب الأحبار، انتقل إلى الكوفة، وله أحاديث في السنن. ينظر: القمي، الكنى والألقاب: ج٢ ص٨٩ ؛ الأمين، أعيان الشيعة: ج١٠ ص٢٣٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ج١٩ ص١٨٥.

(٣) سورة البقرة: ١٦٤.

وذكرهما، وقال عليه السلام في أواخره: فكونوا من الله على حذر، فقد أنذرتكما. ثم جعل يمرَّ وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي، أمعرض أنت عني، أم ناظر إليَّ، وليت شعري في طول منامي، وقلة شكري في نعمك عليَّ ما حالي. قال: فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر»[١].

[مواعظ من كتاب نزهة الناظر وتنبيه الخواطر للحلواني]

[مواعظ النبي صلى الله عليه وآله]

٦٣٩- كتاب نزهة الناظر، للشيخ محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري[٢]، أبي يعلى، خليفة الشيخ المفيد والجالس مجلسه: قال: قال صلى الله عليه وآله: كلمة حكمة يسمعها المؤمن فيعمل بها خير من عبادة سنة»[٣].

٦٤٠- وقال صلى الله عليه وآله: استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فان كل ذي نعمة محسود»[٤].

٦٤١- «وقيل بأن لكل ذي نعمة حسدة، ولو أن امرءاً كان أقوم من قدح، لكان له من الناس غامز»[٥].

٦٤٢ - «وقال صلى الله عليه وآله: تجافوا عقوبة ذوي المروات، فوالذي نفسي بيده، إن أحدهم

---

(١) ابن طاووس، فلاح السائل: ص٢٦٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤١ ص٢٢.

(٢) وكذا في النسخة الخطية لمنتخب معالم العبر نسب كتاب نزهة الناظر لمحمد بن الحسن بن حمزة، ولكن المطبوع نسب للحسين بن محمد بن الحسن الحلواني المتوفى في القرن الخامس الهجري.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص١٨٣، ج٧٤ ص١٧٢ باختلاف يسير والمضمون واحد.

(٤) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٥٦، ج٧٤ ص١٥١ باختلاف يسير والمضمون واحد.

(٥) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٧٣ باختلاف يسير ولم يذكر بداية الحديث.

ليعثر ويده في يد الله تعالىٰ»[١].

٦٤٣- «وقال ﷺ: تجاوزوا عن ذنب السخي؛ فان الله تعالىٰ آخذ بيده (كلما عثر، فاتح له كلما افتقر)[٢]»[٣].

٦٤٤- «وقال ﷺ: خمس من أتىٰ الله عز وجل بهن، أو بواحدة منهن، أوجبت له الجنة: من سقىٰ هامة صادية، أو أطعم كبدا هافية(جائعة) أو كسىٰ جلدة عارية، أو حمل قدما حافية، أو أعتق رقبة عانية»[٤].

٦٤٥ - «وقال ﷺ: إن الله يحب الأتقياء، الأبرياء، الأخفياء، الذين إذا حضروا لم يعرفوا، وإذا غابوا لم يفتقدوا، قلوبهم مصابيح الهدىٰ، ينجون من كل غبراء مظلمة»[٥].

٦٤٦- «وقال ﷺ: الذنب لا يُنسىٰ، والبر لا يبلىٰ، وكن كيف شئت، فكما تدين تدان»[٦].

٦٤٧- «وقال ﷺ: ما من أحد من المسلمين ولي أمرا فأراد الله به خيرا إلا جعل الله معه قرينا(وزيرا) صالحا، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإن همّ بشر كفه وزجره»[٧].

٦٤٨- «وقال ﷺ: تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فإنه من أقبل علىٰ الله

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١.

(٢) غيرموجود في نزهة الناظر وموجود في مصادر كثيرة اكثرها لغير الشيعة، ينظر: ورّام، تنبيه الخواطر: ص١٧٩ ؛ الكجوري، الخصائص الفاطمية: ج٢ ص٣٠٠.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١.

(٤) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٣ ؛ الديلمي، أعلام الدين: ص٢٩٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٦٩ باختلاف يسير بكون الفقرة الثانية رابعة.

(٥) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٧٢ باختلاف يسير حيث لم تذكر كلمة الابرياء.

(٦) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٦.

(٧) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص٣٥٩.

عز وجل بقلبه جعل الله قلوب العباد منقادة إليه بالود والرحمة، وكان إليه بكل خير أسرع»[١].

٦٤٩- «وقال صلى الله عليه وآله: اللهم، لا ترني زمانا لا يتبع فيه العليم، ولا يستحيي فيه الحليم»[٢].

٦٥٠- «وقال صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام وقد وجهه إلى وجهة: قد بعثتُ بك وأنا بك ظنين، فلا تدعنَّ حقا إلى غد، فانّ لكل يوم من الله تعالى ما فيه، وأبرز للناس، وقدم الوضيع على الشريف، والضعيف على القوى، والنساء قبل الرجال، ولا تدخلن عليك أحدا يغلبك على أمرك، وشاور القرآن، فإنه إمامك»[٣].

٦٥١- «وقال صلى الله عليه وآله لجابر: إن هذا الدين لمتين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فان المُنبَتَّ لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى، فاحرث حرث من يظن أنه لا يموت إلا هرما، واعمل عمل من يخاف أن يموت غدا»[٤].

٦٥٢- «وقال صلى الله عليه وآله: الأمل رحمة لأمتي، ولولا الأمل ما أرضعت أم ولدا، ولا غرس غارس شجرا»[٥].

٦٥٣- «وقال صلى الله عليه وآله لعمران بن الحصين[٦] -وقد أخذ طرف عمامته- فقال صلى الله عليه وآله: يا عمران، إن الله يحب الإنفاق ويبغض الإقتار، فأنفق وأطعم، ولا تصبر صبرا فيعسر عليك الطلب، واعلم أن الله يحب النظر الناقد(النافذ) عند مجيء الشبهات، ويحب

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٦٦.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٧.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٧.

(٤) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٢٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٨ ص٢١١ باختلاف يسير والمضمون واحد.

(٥) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٢١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٧٣.

(٦) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله- أبو نجيد الخزاعي. أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت واحد، سنة سبع. له عدة أحاديث، وولي قضاء البصرة، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج٢ ص٥٠٨ رقم ١٠٥.

السماحة ولو على تمرات، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية»[١].

٦٥٤- «وقال صلى الله عليه وآله: اكفلوا لي ستة أكفل لكم بالجنة: اذا تحدث أحدكم فلا يكذب، واذا وعد فلا يخلف، واذا اؤتمن فلا يخن، غضّوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم»[٢].

٦٥٥- «وقال صلى الله عليه وآله: لبعض أصحابه[٣]: أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، ولين الكلام، ولزوم الإيمان، والتفقه بالقرآن، وخفظ الجناح، وأنهاك أن تكيد مسلما، أو تكذّب صادقا، أو تطيع آثما، أو تعصي إماما عادلا؛ وأوصيك بذكر الله تعالى عند كل حجر ومدر، وأن تحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية»[٤].

٦٥٦- «وقال صلى الله عليه وآله لجرير بن عبد الله البجلي[٥]: إني أحذرك الدنيا، وحلاوة رضاعها، ومرارة فطامها. ثم قال: يا جرير، أين تنزلون؟ قال: في أكتاف بيشة[٦]، بين سلم وأراك وسهل ودكداك[٧]، شتاؤنا ربيع، وماؤنا لميع، لا يقام ماتحها، ولا يعرف

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٢١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦١ ص٢٨٢.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٢٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٦٧.

(٣) هو معاذ بن جبل، أوصاه صلى الله عليه وآله بها لما بعثه إلى اليمن، ينظر: تحف العقول: ص٢٦.

(٤) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٣٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٢٧.

(٥) جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب بن مالك ابن مسعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن أراش البجلي... مات ٥١هـ وقيل: ٥٤هـ. من الصحابة الشعراء، أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بأربعين يوماً، وكان حسن الصورة له في الحروب بالعراق القادسية مواقف مشهورة، ورد على أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وبايعه، ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته عليه السلام واللزوم لأمره. وبعثه عليه السلام إلى معاوية يدعوه إلى الدخول في طاعته، سنة ٣٦هـ. وكان جرير في وقعة الجمل بهمدان عاملاً عليها، وقد انتدب نفسه للذهاب إلى معاوية، وقال: يا علي عليه السلام ابعثني إليه فإنّه لي ود حتى آتيه فادعوه إلى الدخول في طاعتك. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج٢ ص٤٧٦ و ج٦ ص٤٣١. ؛الأمين، أعيان الشيعة: ج١٥ ص٢٢٠.

(٦) بيشة: اسم قرية غنّاء، واد كثير الأهل من بلاد اليمن، الحموي، معجم البلدان: ج١ ص٥٢٩.

(٧) الدكداك: ما تلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيرا، أي أن أرضهم ليست ذات حزونة. والسلم: ←

سارحها، ولا يجلس صالحها. فقال ﷺ: ألا إن خير الماء الشبم[1]، وخير المال الغنم، وخير المرعىٰ الأراك والسلم، إذا أخلف كان لجينا[2]، وإذا اسقط كان درينا[3]، وإذا أكل كان لبينا»[4].

٦٥٧-[نزهة الناظر] «وفي رواية أخرىٰ أنه ﷺ قال: الذنوب تغيِّر النعم، البغي يوجب الندم، القتل ينزل النقم، الظلم يهتك العصم، شرب الخمر يحبس الرزق، الزنا يعجل الفناء، قطيعة الرحم تحجب الدعاء، عقوق الوالدين يبتر العمر، ترك الصلاة يورث الذل [ترك الأمر بالمعروف والنهىٰ عن المنكر يورث الخرس]»[5].

٦٥٨- ومن كلامه الموجز ﷺ: «الناس كلهم سواء، كأسنان المشط، والمرء كثير بأخيه، ولا خير في صحبة مَن لا يرىٰ لك مثل الذي يرىٰ لنفسه»[6].

٦٥٩- «وقال ﷺ: إنما مثل أحدكم وأهله وماله وعمله، كرجل له ثلاثة إخوة، فقال لأخيه الذي هو ماله، حين حضرته الوفاة، ونزل به الموت: ما عندك؟ فقد ترىٰ ما نزل بي. فقال له أخوه الذي هو ماله: مالك عندي غني ولا نفع إلا ما دمت

شجر من العضاه واحدتها سلمة - بفتح اللام - وورقها القرظ الذي يدبغ به. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص١٢٨ وص ٣٩٥. والأراك في الاصل: شجر معروف، وهو أيضا شجر مجتمع يستظل به. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ج١ ص ١٣٥

(١) البرد بكسر الباء: أي البارد، وبفتحها: البرد، ويروىٰ بالسين والنون وهو المرتفع الجاري علىٰ وجه الأرض، ونبت سنم أي مرتفع. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص٤٤١.

(٢) اللجين بفتح اللام وكسر الجيم: الخَبط، وذلك أن ورق الأراك والسلم يُخبَط حتىٰ يسقط ويجف ثم يدق حتىٰ يتلجن أي يلتزج ويصير كالخمطي.. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص٢٣٥؛ ابن منظور، لسان العرب: ج١٣ ص٣٧٨.

(٣) الدرين: حطام المرعىٰ، إذا تناثر وسقط علىٰ الأرض. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص١١٥.

(٤) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٣٤.

(٥) المصدر نفسه: ص٣٧.

(٦) المصدر نفسه: ص٣٩.

حيا، فخُذ مني الآن ما شئت، فإذا فارقتك؛ فسيذهب بي إلى مذهب غير مذهبك، وسيأخذني غيرك. فالتفت النبيﷺ إلى أصحابه، فقالﷺ: هذا الذي هو ماله، فأي أخ ترون هذا؟ فقالوا: أخ لا نرى به طائلا. ثم قال لأخيه الذي هو أهله، وقد نزل به الموت: ما عندك في نفعي والدفع عني؟ فقد نزل بي ما ترى. فقال: عندي أن أمرضك وأقوم عليك، فإذا متَّ غسلتك، ثم كفنتك، ثم حنطتك، ثم أتبعك مشيعا إلى حفرتك، فاثني عليك خيراً عند مَن سألني عنك، وأحملك في الحاملين. فقال النبيﷺ: هذا أخوه الذي هو أهله، فأي أخ ترون هذا؟ قالوا: أخ غير طائل يا رسول اللهﷺ. ثم قال لأخيه الذي هو عمله: ماذا عندك في نفعي، والدفع عني؟ فقد ترى ما نزل بي. فقال له: أونس وحشتك، وأذهب غمك، فأجادل عنك في القبر، وأوسع عليك جهدي. ثم قالﷺ: هذا أخوه الذي هو عمله، فأي أخ ترون هذا؟ قالوا: هو خير أخ يا رسول اللهﷺ. قالﷺ: فالأمر هكذا»[1].

٦٦٠- [نزهة الناظر] «وقالﷺ: العلم وديعة الله في أرضه، والعلماء أمناؤه عليه، فمن عمل بعلمه أدى أمانته، ومن لم يعمل بعلمه كُتب في ديوان الله من الخائنين»[2].

[مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام]

٦٦١- [نزهة الناظر] «وقال أمير المؤمنين عليه السلام: خذ الحكمة أنى أتتك، فانَّ الحكمة لتكون في صدر المنافق، فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحباتها في صدر المؤمن»[3].

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٤٠.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٤١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٦٦.

(٣) نهج البلاغة: ج٤ ص١٨ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٤٢.

٦٦٢- «وقال عليه السلام: ما ترك الناس شيئا من دينهم، لاستصلاح دنياهم، الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه»[١].

٦٦٣-«وقال عبد الله بن عباس رحمه الله وقد سمع أمير المؤمنين عليه السلام يخطب، ويقول في خطبته: اتقوا الله الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم علم؛ وبادروا إلى الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن وقفتم(أقمتم) أخذكم، وإن نسيتموه ذكركم: كأنه قرآن نزل من السماء»[٢].

٦٦٤- «وعن الحارث الهمداني أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسبُك من كمال المرء، تركه ما لا يحمد به، ومن حيائه أن لا يلقى أحدا بما يكره، ومن عقله حسن رفقه، ومن أدبه علمه بما لابد له منه، ومن ورعه عفة بصره وعفة بطنه، ومن حسن خلقه كفه أذاه، ومن سخائه بره لمن يجب حقه، ومن كرمه إيثاره على نفسه، ومن صبره قلة شكواه، ومن عدله إنصافه من نفسه، وتركه الغضب عند مخالفته، وقبوله الحق إذا بان له، ومن نصحه نهيه لك عن عيبك، ومن حفظه جواره ستره لعيوب جيرانه، وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه، ومن رفقه تركه الموافقة على الذنب بين يدي من يكره المذنب وقوفه عليه، ومن حسن صحبته، إسقاطه عن صاحبه مؤنة أذاه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شدة خوفه من ذنبه، ومن شكره معرفته باحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكمته معرفته بذاته، ومن مخافته ذكر الآخرة بقلبه ولسانه، ومن سلامته قلّة تحفظه لعيوب غيره، وعنايته بإصلاح نفسه من عيوبه»[٣].

٦٦٥- «وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام رأى رجلا يُصلي، وقد رفع يديه بالدعاء حتى بان بياض إبطيه، ورفع صوته، وشخص ببصره. فقال عليه السلام: اغضض

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٤٢ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٧ ص١٠٧.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٤٤ ؛ وفي بحار الأنوار: ج١٦٧ ص٢٨٣ مثله باختلاف.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٤٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٨٠ باختلاف في عدة فقرات.

طرفك(بصرك) فلن تراه، واحطط يدك فلن تناله، واخفض صوتك فهو أسمع السامعين»[١].

٦٦٦- [نزهة الناظر] «وقال عليه السلام لولده: إن الله عز وجل جعل محاسن الأخلاق وصلة بينه وبين عباده، فيجب(فحسب)[٢] أحدكم أن يتمسك بخلق متصل بالله تعالى»[٣].

٦٦٧- «وقال عليه السلام: الناس عالم ومتعلم، وأنشد متمثلا بهذين البيتين:

فكم من بهي قد يروق رواحه[٤] ويهجر(ويهجن) في النادي إذا ما تكلما

فقيمة هـذا المرء ما هو محسـن فكـن عـالما إن شئت أو متعلما[٥]

٦٦٨-«وقال عليه السلام لولده الإمام الزكي أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام في وصية له إليه: يا بني، إن النفس حمضة(خمصة) والأذن مجاجة، فلا تحث فهمك على الإلحاح على عقلك، وروّح من عقلك، فانّ لكل عضو من الجسد مستراحا»[٦].

[مواعظ الإمام الحسن عليه السلام]

٦٦٩- [نزهة الناظر] «وقال الحسن بن علي عليهما السلام: لا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعرض لما لا تدرك، ولا تَعِد بما لا تقدر عليه، ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما عندك من العناء(الغناء)، ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله تبارك وتعالى، ولا تتناول إلا ما ترى نفسك أهلا له؛ فان تكلف ما لا تطيق سفه، والسعي فيما لا تدرك عناء، وعِدة ما لا تنجز تفضيح، والإنفاق من غير فائدة حرب(سرف)، وطلب الجزاء بغير عناء سخافة، وبلوغ المنزلة بغير استحقاق،

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٤٩.

(٢) في الحجرية (فيجب) وفي تنبيه الخواطر(فحسب).

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٥٢ ؛ ورّام، تنبيه الخواطر: ص٤٤١.

(٤) في الحجرية(رواءه).

(٥) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٥٢.

(٦) المصدر نفسه: ص٦٣.

يشفى[١] على الهلكة»[٢].

٦٧٠- «وسأل معاوية الحسن(عليه السلام) عن الكرم، والنجدة، والمروة؟ فقال(عليه السلام): أما الكرم: فالتبرع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحل.

وأما النجدة: فالذب عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام في الكريهة.

وأما المروة: فحفظ الرجل دينه، وإحرازه نفسه من الدنس، وقيامه بضيعته، وأداء الحقوق، وإفشاء السلام»[٣].

[مواعظ الإمام الحسين (عليه السلام)]

٦٧١- «وقال الإمام الحسين بن علي(عليهما السلام): الأمينُ آمن، والبريء جريء [والخائن] خائف، والمسيء مستوحش. إذا وردت على العاقل لُمة، قمع الحزن بالحزم، وفرغ (قرع) العقل للاحتيال»[٤].

٦٧٢- «وقال(عليه السلام) للفرزدق - لما سأله عن أهل العراق - في جواب قوله: أما القلوب فمعك، وأما السيوف فمع بني أمية عليك، والنصر من عند الله- فقال(عليه السلام): ما أراك إلا صدقت، إن الناس عبيد المال، والدين لعق(لغو) على ألسنتهم، يحوطونه ما درَّت به معايشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون»[٥].

[مواعظ الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)]

٦٧٣- «وقال [الإمام علي بن الحسين(عليه السلام)]: لابنه محمد(عليه السلام): كف الأذى، وفض

---

(١) أشفي على الشيء: أشرف، ينظر: الطريح، مجمع البحرين: ج١ ص٢٤٧.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٧٧.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٤٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٨٩ باختلاف في عدة فقرات والمضمون واحد.

(٤) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٨٤.

(٥) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٨٧ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٨٣ ذكر الحديث بدون كلام الفرزدق.

الندىٰ، واستعن علىٰ السلامة بالسكوت؛ فانَّ للقول حالات تضره، واحذر الأحمق وإن كان صديقا، كما تحتذر العاقل إذ كان عدوا. إياك ومعاداة الرجال، فإنك لن تعدم مكر حليم (حكيم) أو مفاجأة لئيم»[١].

٦٧٤- «وقال عليه السلام: الحسود لا ينال شرفا، والحقود يموت كمدا، واللئيم يأكل ماله الأعداء، والذي خبث لا يخرج إلا نكدا»[٢].

٦٧٥-[نزهة الناظر] «وقال عليه السلام: يكتفي اللبيب بوحي الحديث، وينبو (ينسىٰ) البيان عن قلب الجاهل، ولا ينتفع بالقول وإن كان بليغا مع سوء الاستماع وحسن المنطق»[٣].

٦٧٦-[نزهة الناظر] «وقال عليه السلام: أسعد الناس من جمع إلىٰ حزمه عزما في طاعة الله تعالىٰ»[٤].

[مواعظ الإمام الباقر عليه السلام]

٦٧٧- «وقال الإمام ابو جعفر محمد الباقر عليهما السلام: الأدب يكون باليد واكتسابا، فمن تكلفه قدر عليه؛ والعقل حباء من الله تعالىٰ يهبه لمن يشاء، فمن تكلفه لا يزيده الا جهلا»[٥].

٦٧٨- «وقال عليهما السلام: اشحنوا قلوبكم بالخوف من الله تعالىٰ، فان لم تسخطوا شيئا من صنع الله تعالىٰ يلم بكم، فاسألوا ما شئتم»[٦].

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٩١.
(٢) المصدر نفسه: ص٩٢.
(٣) المصدر نفسه: ص٩٣.
(٤) المصدر نفسه: ص٩٣.
(٥) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٩٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٣٤٢.
(٦) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٩٧.

٦٧٩ -«وقال عليه السلام: لا يصبر على المروة إلا صاحب طبع كريم»[١].

٦٨٠ -«وقال عليه السلام: من حاول أمرا بمعصية الله كان أقرب لما يخاف، وأفوت لما يرجو»[٢].

٦٨١ - «وقال عليه السلام: إياك والكبر، فإنه داعية المقت، ومن بابه تدخل النقم على صاحبه، وما أقلَّ مقامه عنده، وأسرع زواله عنه»[٣].

٦٨٢ - «وقال عليه السلام: بإجالة الفكر يسدد الرأي المعشب، وبحسن التأني تسهل المطالب، وبخفض الجانب يقبل النفور، وبسعة الخلق تطيب المعيشة، وبكثرة الصمت تكثر الهيبة. وبعدل المنطق تجيء الجلالة، وبصالح الأخلاق تزكو الاعمال، وباحتمال المؤن تجب المودة، وبالرفق والتودد تحبك القلوب، وبحسن اللقاء يألفك الثناء، وبإيثارك على نفسك تستحق اسم الكرم، وبالصدق والوفاء تكون للناس رضى، وبترك الإعجاب تأمن مقت ذوي الألباب، وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل، وبالتواضع تنال الرفعة»[٤].

٦٨٣ - «وقال عليه السلام: أمر الدين معقود بفرض عام، وواجب خاص، ومهمل مرسل، ومحدود مستقبل»[٥].

٦٨٤ -«وقال عليه السلام: توقي الصرعة خير من سؤال الرجعة»[٦].

٦٨٥ -«وقال: الغلبة بالخير فضيلة، وبالشر قبيحة»[٧].

٦٨٦ - «وقال عليه السلام لرجل هنأه بمولود: أسأل الله تعالى أن يجعله خلفا معك

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٩٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٩٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص١٨٧.

(٧) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص١٨٨.

وخلفا بعدك، فان الرجل يخلف أباه في حياته وموته»[١].

٦٨٧- «وروى هشام بن محمد، عن أبيه قال: قال لي أبو جعفرعليه السلام في بعض ما شكوت إليه: استتر(استبر) من الشامتين بحسن العزاء عن المصائب»[٢].

٦٨٨- «قال: وسمعته عليه السلام يقول: العبد من استعبدته المقابيح»[٣].

٦٨٩-[نزهة الناظر] «وقال عليه السلام: ما عرف الخير من لم يتبعه، وما عرف الشر من لم يتجنبه»[٤].

٦٩٠- [نزهة الناظر] «وقال عليه السلام: اعرف الخير لتعمل به، واعرف الشر لئلا تقع فيه»[٥].

٦٩١-«وقال عليه السلام: إن طبائع الناس كلها مركبة على الشهوة، والرغبة، والحرص، والرهبة، والغضب، واللذة، ألا أن في الناس من قد دمّ[٦] هذه الخلال بالتقوى والحياء والأنف، فإذا دعتك نفسك إلى كبيرة من الأمر، فارم ببصرك إلى السماء، فإن لم تخف ممن فيها فانظر إلى من في الأرض، لعلك أن تستحي ممن فيها، فان كنت لا ممن في السماء تخاف، ولا ممن في الأرض تستحي، فعد نفسك في البهائم»[٧].

٦٩٢-[نزهة الناظر] «وقال عليه السلام: ما أقبح الأشر عند الظفر، والكآبة عند النائبة، والغلظة على الفقير، والقسوة على الجار، ومشاحنة القريب، والخلاف على المصاحب، وسوء الخلق على الأهل، والاستطالة بالقدرة، والجشع مع الفقر، والغيبة

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠٠.

(٢) المصدر نفسه: ص١٠١.

(٣)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه: ص١٠٢.

(٦) دم الشيء: طلاه، وفي نسخة (ذم).

(٧) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠٤.

للجليس، والكذب في الحديث، والسعي في المنكر، والغدر من السلطان، والخلف من ذي المروّة»[١].

[مواعظ الإمام الصادق (عليه السلام)]

٦٩٣- [نزهة الناظر] «قال الإمام الصادق ابو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): من طأطأ للسلطان تخطاه، ومن تطاول عليه أرداه»[٢].

٦٩٤- «وقال (عليه السلام): كل شيء يحتاج إلى عقل إلا شيئا واحدا. فقيل: ما هو؟ فقال (عليه السلام): الدول»[٣].

٦٩٥- [نزهة الناظر] «وقال (عليه السلام): الاسترسال إلى الملوك من علامة النوك[٤]، والحوائج فرض فخذوها عند إسفار الوجوه، ولاتعرضوا لها عند التعبيس والتقطيب»[٥].

٦٩٦- [نزهة الناظر] «وقال (عليه السلام): لو علم سيء الخلق أنه يعذِّب نفسه، لتسمّح في خلقه»[٦].

٦٩٧-«وقال (عليه السلام): ما ارتج امرؤ، وأحجم عليه الرأي، وأعيت به الحيل، إلا كان الرفق مفتاحه»[٧].

٦٩٨- [نزهة الناظر] «وسُئِل عن الدقة؟ فقال (عليه السلام): منع اليسير، وطلب

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠٤.
(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) النوك: الحمق، الفراهيدي، العين: ج٥ ص٤١١.
(٥) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠٦.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

الحقير»[١].

٦٩٩- «وقال عليه السلام: لايحفظ الدين الا بعصيان الهوىٰ، ولا يبلغ الرضا الا بخيفة أو طاعة»[٢].

٧٠٠- «وقال عليه السلام: من كان الحزمُ حارسه، والصدق جليسه؛ عظمت بهجته، وتمت مروته»[٣].

٧٠١- «ومن كان الهوىٰ مالكه، والعجز راحته؛ عاقاه عن السلامة، وأسلماه إلىٰ الهلكة»[٤].

٧٠٢- «وقال عليه السلام: ثلاثة لا يصيبون إلا خيرا: أُولو الصمت، وتاركو الشر، والمكثرون ذكر الله عزَّ وجل؛ ورأس الحزم التواضع»[٥].

٧٠٣- «وقال عليه السلام: خُذ من حسن الظن بطرف تروج(تروح) به أمرك، وتروح به قلبك»[٦].

٧٠٤- [نزهة الناظر] «وقال عليه السلام: امتحن أخاك عند نعمة تتجدد لك، أو نائبة تنوبك»[٧].

٧٠٥- «وقال عليه السلام: من حق أخيك أن تحتمل له الظلم في ثلاثة مواطن: الغضب، وعند الدالة(الذلة) وعند الهفوة»[٨].

٧٠٦- «وقال عليه السلام: من ظهر غضبُه ظهر كيده، ومن قوي هواه ضعف

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه: ص١٠٨.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٠٩ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠٩.

(٧) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠٩.

(٨) المصدر نفسه..

حزمه»[1].

٧٠٧- «وقال (عليه السلام): من لم يقدم الامتحان قبل الثقة، والثقة قبل الأُنس، أثمرت مروته ندما»[2].

٧٠٨- «وقال (عليه السلام): لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقيعة فيه، فتسد عليه طريق الرجوع إليك، ولعلَّ التجارب أن ترده إليك»[3].

٧٠٩- «وقال (عليه السلام): لحظِّ الإنسان طرف من خبره(خيره)»[4].

٧١٠- «وقال (عليه السلام): العجب يكلم المحاسن، والحسد للصديق من سقم المودة، ولن تمنع الناس من عرضك إلا [بما] تنشر عليهم من فضلك»[5].

٧١١- [وقيل له (عليه السلام): بم يداوىٰ الحرص] «فقال (عليه السلام): لن تنتقم من حرصك بمثل القناعة»[6].

٧١٢- «وقال (عليه السلام): استحي(استح) من الله بقدر قربه منك، وخفه بقدر قدرته عليك»[7].

٧١٣- «وقال (عليه السلام): العز أن تذل للحق إذا ألزمك»[8].

٧١٤- «وقال (عليه السلام): صلاح من جهل الكرامة في هوانه»[9].

٧١٥- «وقال (عليه السلام): المسترسل موقىٰ، والمحترس ملقىٰ»[10].

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٠٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه: ص١١٠.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٠.

(٧) المجلسي، بحار الأنوار: ج١٠٦ ص١٥٣ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٠.

(٨) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢٨؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١١.

(٩) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١١.

(١٠) المصدر نفسه.

٧١٦- «وقال عليه السلام: من أدب الأديب، دفن أدبه»[١].

٧١٧- [نزهة الناظر]«وقال عليه السلام: المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل»[٢].

٨١٧-[نزهة الناظر] «وقال عليه السلام: حشمة الانقباض أبقى للعز من أنس التلاق»[٣].

٧١٩-«وقال عليه السلام: الهوى يقظان، والعقل نائم»[٤].

٧٢٠- «وقال عليه السلام: لا تكونن أول مشير، وإياك والرأي الفطير، وتجنب ارتجال الكلام، ولا تُشر على مستبد برأيه، ولا على وغد، ولا على متلون، ولا على لجوج، وخف الله في موافقة(مواقع) هوى المستشير؛ فإنما التماس موافقته لؤم، وسوء الاستماع منه خيانة(جناية)»[٥].

٧٢١- «أنفذ أبو عبد الله -كاتب المهدي- رسولاً إلى الصادق عليه السلام، بكتاب منه، يقول فيه: وحاجتي إلى أن تهدي إليَّ مِن تبصيرك على مداراة هذا السلطان، وتدبير أمري كحاجتي إلى دعائك لي. فقال عليه السلام لرسوله: قُل له: احذر أن يعرفك السلطان بالطعن عليه في اختيار الكفاة وإن أخطأ في اختيارهم، أو مصافاة من يباعد منهم وإن قرُبت الأواصر بينك وبينه؛ فانَّ الأولى تغريه بك، والأخرى توحشه منك، ولكن تتوسط في الحالين، واكتف بعيب من اصطفوا له، والإمساك عن تقريظهم عنده، ومخالفة من أقصوا بالتنائي عن تقريبهم؛ وإذا كدت فتأن في مكايدتك.

واعلم أن من عنف بخيله كدحت فيه بأكثر من كدحها في عدوه، ومن صحب

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٢.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص١٠٥ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٢.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢٨؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٢.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢٨؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٢.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص١٠٤ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٣.

خيله بالصبر والرفق كان قمنا[1] أن يبلغ بها إرادته، وتنفذ فيها مكائده.

واعلم أن لكل شيء حدا، فإن جاوزه كان سرفا، وإن قصر عنه كان عجزا، فلا تبلغ بك نصيحة السلطان إلى أن تعادي له حاشيته وخاصته، فانّ ذلك ليس من حقّه عليك، ولكن الأقضى لحقّه والأدعى للسلامة إليك أن تستصلحهم جهدك، فإنك إذا فعلت ذلك شكرت نعمته، وأمنت حجته، وطلب عدوه عندك.

واعلم أن عدو سلطانك عليك أعظم مؤنة منه عليه؛ وذلك أنه تكيده في الأخص من كفايته[2] وأعوانه، فيحصي مثالهم، ويتبع(يبلغ) آثارهم، فان نكأه فيك، وسمك بعار الخيانة والغدر، وإن نكأ نكأ بغيرك؛ ألزمك مؤنة الوفاء والصبر (والعنى)»[3].

٧٢٢- «وقال عليه السلام لبعض شيعته يوصيه، لما أخبره أن السلطان قد قبله وأقبل عليه: اعلم أن التشاغل بالصغير يخلّ بالمهم، وإقرار المهم بالشغل يأتي على الصغير ويلحقه بالكبير، وإنما يمشي بهاتين الخلتين السلطان الذي تحمله قلة الثقة على ترك الاستكفاء، فيكون كالنهر بين الأنهار الصغار تنفجر إليه عظام الأودية، فان تفرَّد بحمل ما تؤدي إليه، لم يلبث أن يغمره فيعود نفعه ضرارا فان تشعبته(تشيعه) فجاز تعلق به حمل بعضا، فعاد جنابه خصبا. فابدأ بالمهم، ولا تنس النظر في الصغير، واجعل للأمور الصغار من يجمعها ويعرضها عليك دفعتين أو أكثر على كثرتها، وانصب نفسك لشغل اليوم قبل أن يتصل به شغل غد؛ فيمتلئ النهر الذي قدمت ذكره، وتلق كل يوم بفراغك، فيما قد رسمته له من الشغل في أمس. ورتب لكُفاتك في كل يوم ما يعملون في غد [فإذا كان في غد] فاستعرض منهم

---

(١) قمنا: أي خليقا وجديرا.

(٢) كفايته: الخدم الذين يقومون بالخدمة، ابن اللأثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤ ص١٩٣؛ لسان العرب: ج١٥ ص٢٢٥.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٤.

ما رتبته لهم بالأمس، وأخرج إلى كل واحد، بما يوجبه فعله من كفاية أو عجز، فامح العاجز وأثبت الكافي، وشيع جميل الفعل بجميل القول، فإنك لن تستميل العاقل بمثل الاحسان. واجعل احسانك إلى المحسن؛ تعاقب به المسيء، فلا عقوبة للمسيء أبلغ من أن يراك قد أحسنت إلى غيره، ولم تُحسن إليه، ولا سيما إن كان ذلك منك باستحقاق، فان المستحق يزيد فيما هو عليه، والمقصِّر ينتقل عما هو فيه. وملاك أمر السلطان مشاورة النصحاء، وحراسة شأنهم، وترك الاستغراء واستثبات الأمور»[١].

٧٢٣- «وقال عليه السلام: ما كل من أراد شيئا قدر عليه، ولا كل من قدر على شيء وفق له، ولا كل من وفق أصاب له موضعا، فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تجب السعادة»[٢].

٧٢٤- «وقال عليه السلام: لا يزال العز قلقا حتى يدخل دارا قد أيس أهلها مما في أيدي الناس فيوطنها»[٣].

[مواعظ الإمام الكاظم عليه السلام]

٧٢٥- «وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: من تكلَّف ما ليس من عمله ضاع بعمله(علمه)، وخاب أمله»[٤].

٧٢٦- «وقال عليه السلام: من ترك التماس المعالي؛ لانقطاع رجائه فيها، لم ينل جسيما. ومن تعاطى ما ليس من أهله فاته ما هو من أهله، وقعد به ما يرجوه من أمله. ومن

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٦.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢١٠ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٩.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٠٦ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١١٩.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار: ج١ ص٢١٨ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٢.

أبطرته النعمة؛ وقَّره زوالها»[١].

٧٢٧- «وقال عليه السلام: المغبون من غبن عمره ساعة»[٢].

٧٢٨- «وقال عليه السلام: رأس السخاء أداء الأمانة»[٣].

٧٢٩- «وقال عليه السلام: من كثر ملقه لم يعرف بشره»[٤].

٧٣٠- «وقال عليه السلام: قلّة الشكر يزهد في اصطناع المعروف»[٥].

٧٣١- «وقال عليه السلام: من استشار لم يعدم عند الصواب مادحا، وعند الخطأ عاذرا»[٦].

٧٣٢- «وقال عليه السلام: من لم يكن له من نفسه واعظ تمكن منه عدوه. يعني الشيطان»[٧].

٧٣٣- «وقال عليه السلام: لا تردوا على الملوك آراءهم؛ فإنها مقرونة بعمارة الأرض وصحة الأبدان»[٨].

٧٣٤ «وقال عليه السلام: من ولده الفقر أبطره الغنى»[٩].

٧٣٥- «ومن لم يجد للإساءة مضضا لم يكن للإحسان عنده موقع»[١٠].

٧٣٦- «وقال يونس بن بكير: حججت، فلقيت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: إني قد حظيت عند السلطان، وحفظت تدبير أمري معه فيما

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٢.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٨ ص١٧٧؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٣.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٣.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٢ ص١٠٤؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٣.

(٧) المجلسي، بحار الأنوار: ج٣٤ ص٣٣٥؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٤.

(٨) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٤.

(٩) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٣٣٣؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٤.

(١٠) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٣٣٣؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٤.

يريده، فما أحوجه أن يبعثني على شيء يبغيه من جهتي. فقال عليه السلام لي: إذا انفتح لك من تدبيرك ما يكسبك من السلطان الرضا، ويبعث عليك من العامة السخط؛ فلا تعدنّ حظا أن يكون السلطان عنك راضيا، والعامة لك خصوما، فان لسخط العامة] نتاجاً مُرّا، إن يغضبك(يعطيك) السلطان به، أنساه ذلك ما حمده منك، ووكله بحفظ ما جنيته عليه، فعاد رضاه سخطا ونقما، وعاد كدحك له عليك وبالا»[١].

٧٣٧- «وقال عليه السلام: قلة الوفاء عيب بالمروة»[٢].

[مواعظ الإمام الهادي عليه السلام]

٧٣٨- «وقال الإمام ابو الحسن علي بن محمد عليه السلام -مما رواه الغلابي -: الثناء: الغلبة على الأدب، ورعاية الحسب»[٣].

٧٣٩- «وقال الغلابي: وسألته عن الحلم؟ فقال عليه السلام: هو أن تملك نفسك وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلا مع القدرة»[٤].

٧٤٠- «قال: وسألته عليه السلام عن الحزم، فقال عليه السلام: هو أن تنتظر فرصتك، وتعاجل ما أمكنك»[٥].

٧٤١- «وقال عليه السلام: مُخالطة الأشرار تدلُّ على شرار مَن يخالطهم، والكُفر للنعم إمارة البطر، وسبب للغِير؛ واللجاجة مسلبة للسلامة، ومؤذنة(مؤدية) بالندامة، والهزوءة فكاهة السفهاء، وصناعة الجهال؛ والنزق(التسوف) مغضبة للاخوان،

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ص١٢٥.

(٣) المصدر نفسه: ص١٣٨.

(٤) المصدر نفسه: ص١٣٨.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٩ ص١٩٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٢٨.

ومورث الشنآن. والعقوق يعقب القلة، ويؤدي إلى الذلة»[١].

٧٤٢- «وقال (عليه السلام): ما استراح ذو الحرص»[٢].

٧٤٣-«وقال (عليه السلام): الغضب على مَن لم تملك عجز، وعلى من تملك لؤم»[٣].

٧٤٤- «وقال (عليه السلام): الأخلاق تتصفحها المجالسة»[٤].

٧٤٥- «وقال (عليه السلام): من لم يُحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي»[٥].

٧٤٦-«وقال (عليه السلام): ألقوا النعم بحُسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها، واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت، وأمنع شيء لما سُئِلَت (منعت). فاحملوها على مطية لا تبطئ إذا ارتكبت، ولا تسبق إذا تقدمت. أدركَ مَن سبق إلى الجنة، ونجا مَن هرب إلى(من) النار»[٦].

[مواعظ الإمام العسكري (عليه السلام)]

٧٤٧- «وقال (عليه السلام): للقلوب، خواطر من الهوى، والعقول تزجر وترى(تزاد) وفي التجارب علم مستأنف، والاعتبار يفيد الرشاد، وكفاك أدبا لنفسك تجنبك ما تكره من غيرك»[٧].

٧٤٨- «وقال (عليه السلام): ما أدري ما خوف امرئ ورجاؤه، ما لم يمنعاه من ركوب شهوة إن عرضت له، ولم يصبر على مصيبة إن نزلت به»[٨].

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٤٠.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٤١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه..

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٣٨٠ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٤٢.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٣٧٠ ذكر النصف الأول من الحديث فقط ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٤٣.

(٧) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٤ ص٢٧٥ ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٤٤.

(٨) المجلسي، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٥١ باختلاف يسير ؛ الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص١٤٦.

[خاتمة الكتاب]

انتهى ما أردنا نقله من هذا الكتاب الشريف، وقد روي فيه كثير من جوامع كلماتهم عليهم السلام ومفرداتها، تركنا نقله لوجوده في البحار عن أعلام الدين والدّرة الباهرة، وهذا آخر ما أردنا جمعه من كلماتهم الشريفة، التي تتعلق بالمواعظ والحكم، وما يتبعها، مما ليس في مواعظ البحار، في أيام قلائل، آخرها يوم السادس من شهر رمضان المبارك من سنة ١٢٩٦هـ في بلدة سامراء، على مشرفها آلاف التحية والثناء، وبيد أقل الكتّاب زين العابدين، القمي المسكن، في غُرة شهر رجب المرجب في سنة ١٣٠٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموفق لكل خير وصواب، والصلاة على نبيه البشير النذير، وآله الأطياب، وبعد:

فلما كانت الموعظة تُعدُّ، بعد بعث الأنبياء، ونصب الأوصياء، أقوم الطرق إلى الاهتداء، وأعدل السُبل إلى الانتهاء عما زجر الله تعالى عنه، رغَّب الله فيها في مواضع في كتابه، وبالغ حججه الطاهرون فيها، وقد جمع ما ورد عنهم في هذا السفر المستطاب، مالم يجمع في غيره من زبر ولا كتاب، وهو المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار، تأليف العلامة المجلسي طيب الله رمسه، مع التكملة التي أضاف إليه شيخنا المحدث العليم، المزيد بالفيض القدسي، مولانا الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، كثَّر الله أمثاله، قد أمر بطبعه؛ لوفور نفعه، قبلةُ الأعيان وعمدة الأركان، الجامع بين الثروة والسعادة، والمتجر بماله، أحسن التجارة، تجارة تنجيه من عذاب

اليم ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾[1] الحاج محمد حسن الإصفهاني، أمير دار الضرب، فرج الله عنه يوم الفزع والكرب، فطُبِع منه ثمانون وألف مجلد، أحسن انطباع، بتصحيح بعض الأفاضل، من العلماء المعاصرين، وتكرير مقابلته، من السيد الحسيب، والفاضل النجيب، قِبلة الأخيار، وسُلالة الأطياب، الميرزا محمد خليل الموسوي الإصفهاني، جزى الله عن المؤلف خيرا. وكتب هذا الرقيم، العبد الخاسر محمد القمي في شوال سنة ١٣٠٣هـ.

(١) سورة الشعراء: ٨٨-٨٩.

الملحق

رموز اسامي الكتب في كتاب بحار الأنوار:

(كا): للكافي. (يب): للتهذيب. (صا): للاستبصار. (يه): لمن لا يحضره الفقيه. (ن): لعيون اخبار الرضا عليه السلام. (ع): لعلل الشرائع. (ك): لاكمال الدين. (يد): لتوحيد الصدوق. (ل): للخصال. (ثو): لثواب الأعمال. (مع): لمعاني الأخبار. (هد): للهداية. (عد): لعقايد الصدوق. (ب): لقرب الإسناد. (ير): لبصائر الدرجات. (ما): امالي الطوسي. (لي) أمالي الصدوق. (غة): لغيبة الطوسي. (مصبا): للمصباحين. (شا): لإرشاد المفيد. (ختص): للاختصاص. (مل): لكامل الزيارات. (سن): للمحاسن. (فس): لتفسير علي ابن ابراهيم. (شي): لتفسير العياشي. (م): لتفسير الإمام العسكري عليه السلام . (ضه): لروضة الواعضين. (عم): لاعلام الورىٰ. (مكا): لمكارم الاخلاق. (ج): للاحتجاج. (قب): لمناقب ابن شهر اشوب. (كشف): لكشف الغمة. (ف): لتحف العقول. (مد): للعمدة. (نص): لكفاية النصوص. (تنبه): لتنبيه الخواطر. (نهج): لنهج البلاغة. (طب): لطب الأئمة. (صح): لصحيفة الرضا. (يج): للخرايج. (ص): لقصص الراوندي. (ضوء): لضوء الشهاب. (طا): لامان الاخطار. (شف): لكشف اليقين. (يف): للطرايف. (قيه): للدروع الواقيه. (فتح): لفتح الأبواب. (نجم): لكتاب النجم. (جم): لجمال الاسبوع. (قل): لاقبال الاعمال. (تم): لفلاح السائل، لكونه من متممات المصباح. (مهج): مهج الدعوات. (صبا): لمصباح الزائر. (حه): لفرحة الغري. (كنز): لكنز جامع الفوائد، وتأويل الايات الطاهرة. (غو): لغوالي اللئالي. (جع): جامع الاخبار. (بي): لغيبة النعماني. (فض): لكتاب الروضة، لكونه في الفضائل. (مص): لمصباح الشريعة. (قبس): لقبس المصابيح. (ط): للصراط

المستقيم. (خص): لمنتخب البصائر. (سر): للسرائر. (ق): العتيق الغروي. (كش): لرجال الكشي. (جش): لفهرست النجاشي. (بشا): لبشارة المصطفى. (ين): لكتاب الحسين بن سعيد ولكتاب النوادر. (عين): للعيون والمحاسن. (غر): للغرر والدرر. (كف): لمصباح الكفعمي. (لد): للبلد الأمين. (قضا): لقضاء الحقوق. (محص): للتمحيص. (عدة): لعدة الداعي. (جنه): لجنة الامان. (منها): للمنهاج. (د): للعدد. (يل): للفضائل. (فر): لتفسير الفرات لابن ابراهيم. (عا): لدعائم الاسلام. (ضا): لفقه الرضا. (جا): لمجالس المفيد.

الفهارس العامة

فهرس الآيات الكريمة

٢٠	طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ	الرعد:٢٩	١٨٩
٢١	اتبع هواه وكان أمره فرطا	الكهف: ٢٨	٢٠٧
٢٢	كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ	الكهف: ٤٥	٢٦٢
٢٣	وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ	الكهف: ٤٩	٢٨٠
٢٤	الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	الكهف:١٠٤	٣٧١
٢٥	وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا	الكهف: ٨١	٢٦٧
٢٦	هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ	مريم: ٩٨	٤٢
٢٧	كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	مريم: ٢٩	١٤٠
٢٨	وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا	مريم: ٦	٢١١
٢٩	إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا	مريم: ٤٧	٢١٤
٣٠	وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا	طه: ١١١	٢٧٩
٣١	وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ	طه: ٤٧	١٥١
٣٢	لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ	الأنبياء: ٨٧	٢٧٣
٣٣	وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	الأنبياء: ٩٥	٢٧٦
٣٤	وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ	الأنبياء: ٣٥	٣٠٦
٣٥	أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ	المؤمنون: ١١٥	١٤٧
٣٦	وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا	الفرقان: ٧٢	٢٣٢

٥٦	أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ	الزمر: ٢٢	٢٨٥
٥٧	مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً	فصلت:١٥	٣٦٣
٥٨	وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ	الشورى: ٣٠	٢٢٧
٥٩	وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً	الزخرف: ٣٣	٣٣١
٦٠	نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ	الزخرف: ٣٢	٢٨٨
٦١	أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ	الجاثية: ٢٣	٢٠٧
٦٢	وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ	الجاثية: ١٨	٢٠٧
٦٣	كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ	الأحقاف: ٣٥	٢٨٤
٦٤	سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ	الفتح:٢٩	١٩٣
٦٥	إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ	الحجرات: ١٣	٣٣٠
٦٦	وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ	ق: ٢٩	٢٠٠
٦٧	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	الذاريات: ٥٦	٣٣١
٦٨	أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا	الطور: ٣٢	٢٠٧
٦٩	لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا	النجم:٣١	٢٣٦
٧٠	لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ	الواقعة: ٢	٢٥٨
٧١	لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ	الحديد: ٢٣	١٥٨
٧٢	لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ	الحديد: ٢٠	٢٦٣

فهرس الأشعار

ت	البيت	القافية	القائل	الصفحة
١	تكثر من الاخوان ما اسطعت	ظهور	امير المؤمنين عليه السلام	٩٤
٢	فهم في بطون الأرض بعد	دواثر	الإمام السجاد عليه السلام	١٢٧
٣	تعز فكل للمنية ذائق	مفارق	الإمام السجاد عليه السلام	١٤٢
٤	فقد آذنتني بانقطاع وفرقة	بروقها	الإمام السجاد عليه السلام	١٤٨
٥	يا خاطب الحوراء في خدرها	مهرها	طبيب يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام	١٥٤
٦	في الأولين الذاهبين	بصائر	قس بن ساعدة الأيادي	١٦٢
٧	يا ناعي الموت والأموات في جدث	خرق	قس بن ساعدة الأيادي	١٦٨
٨	يا نبي الهدىٰ أتتك رجال	الافالا	الجارود بن المنذر	١٦٥
٩	ذكر القلب من جواه ادكار	نهار	قس بن ساعدة الأيادي	١٦٧
١٠	متىٰ أنا قبل الموت للحق مدرك	مهلك	قس بن ساعدة الايادي	١٦٨

١١	أقسم قس قسما	مكتتما	قس بن ساعدة الأيادي	١٦٨
١٢	أتيتك يا ابن آمنة الرسولا	السبيلا	الجارود بن المنذر	١٦٩
١٣	لقد خاب من غرته دنيا دنية	طائل	أمير المؤمنين عليه السلام	
١٤	عتبتُ على الدنيا وقلت:	ينجلي	أمير المؤمنين عليه السلام	
١٥	يا طالب الدنيا يغرك وجهها	قفاها	أبو العتاهية	٢٤٢
١٦	ألم تر أن المرء طول حياته	ناسجة	أبو الفتح البستي	
١٧	نزلنا ههنا ثم ارتحلنا	ارتحال	لبعض الشعراء	
١٨	إنك في دار لها مدة	العامل	الإمام الرضا عليه السلام	٢٦١
١٩	كلنا نأمل مدا في الأجل	الأمل	الإمام الرضا عليه السلام	٢٦١
٢٠	يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها	حمق	الإمام الحسن عليه السلام	٢٨٥
٢١	فلا تحسبي أني تناسيت عهده	جميل	ابو خراش الهذلي	٣٥١
٢٢	باتوا على قللِ الأجبال	القلل	الإمام الهادي عليه السلام	٣٥٤
٢٣	فكم من بهي قد يروق رواحه	تكلما	أمير المؤمنين عليه السلام	٣٨٢

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

• نهج البلاغة، مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيد البلغاء أمير المؤمنين عليه السلام، شرح محمد عبده، طباعة ونشر: دار المعرفة- بيروت، بلا.

١- ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة، طباعة ونشر: مكتب البحوث في دار الفكر، بيروت-١٤٢٥ه.

٢- ابن الأثير، المبارك بن محمد(ت٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث(الطبعة الرابعة) تح: محمود محمد الطناحي، طباعة ونشر: مؤسسة اسماعيليان- قم ١٣٦٤هـ.

٣-ابن ادريس، احمد(ت٥٩٨هـ) مستطرفات السرائر، طباعة ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي- قم١٤١١هـ.

٤-الأربلي، علي بن عيسى(ت٦٩٣هـ) كشف الغمة في معرفة الأئمة(الطبعة الثانية) طباعة ونشر: دار الأضواء- بيروت١٤٠٥هـ.

٥- الأردبيلي، محمد بن علي، جامع الرواة وإزاحة الشبهات عن الطرق والإسناد، منشورات مكتبة المرعشي النجفي- قم١٤٠٣هـ.

٦-الأسترآبادي، شرف الدين علي الحسيني(من علماء القرن العاشر الهجري) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة(الطبعة الثانية) مؤسسة النشر الإسلامي- قم المشرفة - ١٤١٧هـ.

٧-الإسكافي، أبو علي محمد بن همام(ت٣٣٦هـ) التمحيص، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عج - قم ١٤٠٤هـ.

٨- اعتماد السلطنة، محمد حسن خان، المآثر والآثار، طبع حجر ١٣٠٦هـ.

٩- الآملي، حيدر بن علي، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، مطبعة جايخانة شركة

انتشارات علمي وفرهنكي- قم١٣٦٨هـ.

١٠- ابن الأنباري، محمد بن القاسم(ت٣٢٨هـ) الزاهر في معاني كلمات الناس، دار الكتب العلمية- بيروت١٤٢٤هـ.

١١-الأهوازي، الحسين بن سعيد الكوفي، الزهد، تحقيق: ميرزا غلام رضا العرفانيان، المطبعة العلمية- قم المقدسة ١٣٩٩هـ.

١٢-ابن بابويه القمي، علي بن الحسين (ت٣٢٩هـ) الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام- قم المقدسة١٤٠٤هـ.

١٣- البحراني، عبد الله، مستدرك عوالم العلوم والمعارف والأحوال للسيد محمد باقر الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قم المقدسة ١٤١٣هـ.

١٤- البحراني، ميثم بن علي بن ميثم(ت٦٧٩هـ) شرح نهج البلاغة، دفتر تبليغات اسلامي- قم ١٣٦٢هـ.

• البحراني، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت١١٠٧هـ)

١٥-البرهان في تفسير القرآن (الطبعة الثانية) نشر: مؤسسة إسماعيليان- قم المقدسة، مطبعة آفتاب-طهران، بلا.

١٦-حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الاسلامية- قم المقدسة ١٤١٥هـ.

١٧- مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي، طباعة ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية- قم المقدسة ١٤١٣هـ.

١٨-البخاري، محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ) صحيح البخاري (الطبعة الثالثة) تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- اليمامة، بيروت ١٤٠٨هـ.

١٩- البرقي، احمد بن محمد بن خالد(ت٢٧٤هـ) المحاسن، تح: جلال الدين

الحسيني، طباعة ونشر: دار الكتب الاسلامية- قم.

٢٠- البروجردي، حسين الطباطبائي (ت١٣٨٣هـ) جامع أحاديث الشيعة، طباعة ونشر: المطبعة العلمية- قم المقدسة ١٣٩٩هـ.

٢١- الثعلبي، احمد بن محمد(ت٤٢٧هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن(تفسير الثعلبي).

٢٢- الجزائري، نعمة الله، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، منشورات مكتبة المرعشي النجفي- قم١٤٠٤هـ.

٢٣- ابن أبي جمهور، محمد بن علي الاحسائي، عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية، تح: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء- قم ١٤٠٣هـ.

٢٤-الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ)الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار(الطبعة الرابعة) طباعة ونشر: دار العلم للملايين- بيروت ١٤٠٧هـ.

٢٥- الحائري، جعفر عباس، بلاغة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، طباعة ونشر: دار الحديث- قم١٤٢٥هـ.

٢٦-الحراني، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري) تحف العقول عن آل الرسول(ط الثانية) طباعة ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي- قم١٤٠٤هـ.

٢٧-حرز الدين: محمد (ت١٣٦٥هـ) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ١٣٨٣هـ.

● الحر العاملي،محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ)٠

٢٨- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ).

٢٩-الحكيم، محسن، حقائق الأصول(تعليقة على الكفاية) الطبعة الثانية،

منشورات مكتبة بصيرتي- قم، بلا.

٣٠- الحلواني، الحسين بن محمد(من أعلام القرن الخامس الهجري) نزهة الناظر وتنبيه الخواطر، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام-قم، مطبعة مهر- قم١٤٠٨هـ.

٣١- الحميري، عبد الله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري) قرب الإسناد، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث- قم المقدسة، مطبعة مهر- قم١٤١٣هـ.

٣٢- الخزاز القمي، علي بن محمد بن علي (من أعلام القرن الرابع) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، انتشارات بيدار- مطبعةالخيام- قم المقدسة١٤٠١هـ.

٣٣-ابن خلكان، احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: د. إحسان عباس، طباعة ونشر: دار الثقافة- بيروت١٩٦٨م.

٣٤- الخوئي، أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (الطبعة الرابعة) طباعة ونشر: مركز نشر آثار الشيعة - قم المقدسة ١٤١٠هـ.

٣٥- الخياباني، محمد علي التبريزي، ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب، طباعة: مطبعة سعدي وسامي العلمية ١٣٧٣هـ.

٣٦- الدمشقي، عبد الحي بن العماد(ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، بلا.

- الديلمي، حسن بن محمد(من أعلام القرن الثامن الهجري)

٣٧- إرشاد القلوب، منشورات الرضي- قم المشرفة، بلا.

٣٨- أعلام الدين في صفات المؤمنين(الطبعة الثانية) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المقدسة١٤١٤هـ.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

٣٩- سير أعلام النبلاء، طباعة ونشر: مؤسسة الرسالة- بيروت١٤٣هـ.

٤٠- ميزان الاعتدال، تح: علي محمد البجاوي، طباعة ونشر: دار المعرفة- بيروت، بلا.

٤١- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، طباعة ونشر: دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٥هـ.

٤٢- الراوندي، فضل الله بن علي(ت٥٧١هـ) النوادر، تح: سعيد رضا، طباعة ونشر: دار الحديث- قم١٣٧٧هـ.

● الراوندي، قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله(٥٧٣هـ)

٤٣- الدعوات(سلوة الحزين) تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف- قم المقدسة ١٤٠٧هـ.

٤٤- قصص الأنبياء، تح: غلام رضا عرفانيان، الناشر: الهادي- قم١٤١٨هـ.

٤٥- الزبيدي، محمد مرتضىٰ الحسيني الواسطي الحنفي(ت١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، طباعة ونشر: دار الفكر- بيروت١٤١٤هـ.

●الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)

٤٦- أساس البلاغة، نشر: دار ومطابع الشعب- القاهرة١٩٦٠م.

٤٧- الفائق في غريب الحديث، دار الكتب العلمية- بيروت١٤١٧هـ.

٤٨- أبن شهر آشوب، محمد بن علي السردي (ت٥٨٨هـ) مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٧٦هـ.

٤٩- أبن الشعيري، تاج الدين محمد (من أعلام القرن السادس) جامع الأخبار(الطبعة الثانية) المكتبة الحيدرية- النجف الأشرف، نشر: منشورات الرضي- قم المقدسة ١٣٦٣هـ ش.

● الشهيد الثاني، علي بن احمد(ت٩٦٥هـ)

٥٠- مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)، مطبعة مهر- قم١٤٠٧هـ.

٥١- منية المريد في ادب المفيد والمستفيد، تح: رضا المختاري، طباعة ونشر: مكتب الاعلام الاسلامي- قم١٤٠٩هـ.

٥٢- مصباح الشريعة(المنسوب للصادق(عليه السلام)) منشورات: مؤسسة الاعلمي- بيروت ١٤٠٠هـ.

●الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)

٥٣- الآمالي، تحقيق وطباعة ونشر: مؤسسة البعثة- طهران١٤١٧هـ.

٥٤- إكمال الدين وإتمام النعمة، تح: علي أكبر الغفاري، طباعة ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي- قم المقدسة ١٤٠٥هـ.

٥٥- التوحيد، تح: هاشم الحسيني الطهراني، طباعة ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي قم المشرفة، بلا.

٥٦- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، منشورات الرضي، مطبعة امير- قم١٣٦٨هـ.

٥٧- الخصال، تح: علي أكبر الغفاري، طباعة ونشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة ١٤٠٣هـ.

٥٨- صفات الشيعة، انتشارات أعلمي- طهران.

٥٩- علل الشرائع، منشورات المكتبة الحيدرية- النجف الأشرف١٣٨٥هـ.

٦٠-عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، طباعة ونشر: مؤسسة الاعلمي- بيروت١٤٠٤هـ.

٦١- من لا يحضره الفقيه، تح: علي اكبر غفاري، طباعة ونشر: جماعة المدرسين- قم، بلا.

٦٢- معاني الأخبار، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي- قم المقدسة ١٣٧٩هـ.

● ابن طاووس الحسيني، رضي الدين علي بن موسىٰ بن جعفر (ت٦٦٤هـ)

٦٣- سعد السعود، منشورات الرضي، مطبعة امير- قم المقدسة ١٣٦٣هـ.

٦٤- فلاح السائل، مكتب الإعلام الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٧٢هـ ش.

٦٥- مهج الدعوات ومنهج العبادات، تح: حسين الأعلمي، طباعة ونشر: مؤسسة الأعلمي- بيروت١٤١٤هـ.

٦٦- فتح الأبواب، تح: حامد الخفاف، طباعة ونشر: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث- بيروت١٤٠٩هـ.

٦٧- إقبال الأعمال (مضمار السبق في ميدان الصدق) تح: جواد القيومي، طباعة ونشر: مكتب الاعلام الاسلامي- قم١٤١٤هـ.

٦٨- الطبرسي، الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس) مجمع البيان في تفسير القرآن، طباعة ونشر: مؤسسة الاعلمي- بيروت١٤١٥هـ.

٦٩- الطبرسي، أبو الفضل علي الطبرسي (المتوفىٰ أوائل القرن السابع الهجري) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تح: مهدي هوشمند، طباعة ونشر: دار الحديث.

٧١- الطبري، محمد بن جرير الشيعي (المتوفىٰ اوائل القرن الرابع الهجري) المسترشد في الإمامة، تح: احمد المحمودي، نشر: مؤسسة الثقافة الاسلامية لكوشانبور، مطبعة سلمان الفارسي قم١٤١٥هـ.

٧٢- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، طباعة ونشر: دار الفكر- بيروت١٤١٥هـ.

٧٣- الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين (الطبعة الثانية) تح: أحمد الحسيني، نشر: مرتضوي، مطبعة طراوت- طهران١٤٠٨هـ.

● الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)

٧٤- الأمالي، تح: مؤسسة البعثة، طباعة ونشر: دار الثقافة- قم

المقدسة ١٤١٤هـ.

٧٥- الرجال، تح: جواد القيومي، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي- قم١٤١٥هـ.

● الطهراني، محمد محسن آقا بزرك

٧٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة(الطبعة الثالثة) دار الأضواء، بيروت١٤٠٣هـ.

٧٧- طبقات أعلام الشيعة(نقباء البشر في القرن الرابع عشر) المطبعة العلمية، النجف الاشرف ١٣٧٣هـ.

٧٨- مصفى المقال(الطبعة الثانية) دار العلوم للتحقيق والطباعة١٤٠٠هـ.

٧٩- العاملي، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، طباعة ونشر: دار التعارف- بيروت١٤٠٣هـ.

٨٠-ابن عساكر، علي بن الحسين(ت٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر- بيروت١٤١٥هـ.

٨١- العسكري، الإمام الحسن بن علي عليهما السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليهما السلام، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مطبعة مهر- قم١٤٠٩هـ.

٨٢- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف(ت٧٢٦هـ) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، نشر: مؤسسة نشر الفقاهة، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي١٤١٧هـ.

٨٣- العياشي، محمد بن مسعود، كتاب التفسير، طباعة ونشر: المكتبة العلمية الاسلامية- طهران، بلا.

٨٤- الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت١٧٥هـ) العين(الطبعة الثانية) تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة- إيران١٤٠٩هـ.

٨٥- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ) القاموس المحيط، طباعة ونشر: دار الفكر- بيروت١٩٧٨هـ.

• إبن فهد، أحمد بن محمد بن فهد (ت ٨٤١هـ)

٨٦- عدة الداعي ونجاح الساعي، تصحيح وتعليق: أحمد الموحدي القمي، دار الكتاب الاسلامي ١٤٠٧هـ.

٨٧- التحصين، مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف- قم، بلا.

٨٨- الفيومي، احمد بن محمد بن علي(ت٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي.

٨٩- القاضي، النعمان بن محمد(ت٣٦٣هـ) دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، تح: آصف بن علي، دار المعارف١٣٨٣هـ.

٩٠- القضاعي، محمد بن سلامة(ت٤٥٤هـ) مسند الشهاب، مؤسسة الرسالة- بيروت١٤٠٥هـ.

• القمي، الشيخ عباس.

٩١-الكنى والألقاب، طباعة ونشر: مكتبة الصدر- طهران، بلا.

٩٢-الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، كتابخانه مركزي ١٣٢٧هـ.

٩٣- القمي، علي بن إبراهيم(من أعلام القرنين الثالث والرابع) التفسير، تصحيح وتعليق: السيد طيب الجزائري، طباعة ونشر: مؤسسة دار الكتاب- قم المقدسة١٤٠٤هـ.

٩٤- الكاشاني، محمد محسن الملقب بـ(الفيض الكاشاني) (ت١٠٩١هـ) الوافي، تحقيق ونشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام- إصفهان١٤٠٦هـ.

٩٥-الكراجكي، محمد بن علي(ت٤٤٩هـ) كنز الفوائد، مكتبة المصطفوي- قم ١٤١٠هـ.

٩٦- ابن كثير، إسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تح: علي شيري،

طباعة ونشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت١٤٠٨هـ.

●الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي(ت٩٠٠هـ)

٩٧- البلد الأمين، تصحيح: حسين الأعلمي، طباعة ونشر: مؤسسة الأعلمي-بيروت١٤١١هـ.

٩٨- المصباح(جُنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية) طباعة ونشر: مؤسسة الاعلمي- بيروت١٤٠٣هـ.

٩٩- محاسبة النفس، تح: فارس الحسون، نشر: مؤسسة قائم آل محمد(عجل الله فرجه)، مطبعة نمونة- قم١٤١٣هـ.

١٠٠- الكليني، محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ) الكافي، تح: علي أكبر غفاري، طباعة ونشر: دار الكتب الإسلامية- طهران١٣٨٨هـ.

١٠١- كني، الملا علي، توضيح المقال في علم الرجال، تح: محمد حسين مولوي، نشر: دار الحديث، مطبعة سرور١٤٢١هـ.

١٠٢-الكوفي، محمد بن محمد بن الأشعث، الجعفريات(الاشعثيات) تحقيق ونشر: العتبة الحسينية المقدسة، طباعة: مؤسسة الاعلمي- بيروت١٤٢٤هـ.

١٠٣- المتقي الهندي،علاء الدين علي بن حسام(ت٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، طباعة ونشر: مؤسسة الرسالة- بيروت١٤٠٩هـ.

١٠٤- المازندراني، محمد صالح (ت١٠٨١هـ) شرح أصول الكافي، طباعة ونشر: دار احياء التراث العربي- بيروت١٤٢١هـ٠

● المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١ه)

١٠٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أَخبار الأئمة الأطهار(الطبعة الثانية) طباعة ونشر: مؤسسة الوفاء- بيروت١٤٠٣هـ.

١٠٦- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول(عليهم السلام)(الطبعة الثانية) نشر: دار

الكتب الإسلامية، مطبعة أروىٰ- طهران١٣٦٣هـ.

١٠٧- المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، طباعة ونشر: دار التعارف- بيروت١٣٩٦هـ.

• المسعودي، علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت٣٤٦هـ)

١٠٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، طباعة ونشر: دار الهجرة- قم١٤٠٤هـ.

١٠٩- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة انصاريان- قم١٤١٧هـ.

• المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ)

١١٠- الاختصاص، تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، منشورات: جماعة المدرسين- قم المقدسة - ١٤١٣هـ.

١١١- الإرشاد(الطبعة الثالثة) طباعة ونشر: دار المفيد- بيروت١٤١٤هـ.

١١٢- الأمالي، تح: الاستاذ ولي وعلي أكبر غفاري، طباعة ونشر: جماعة المدرسين- قم المقدسة١٤٠٣هـ.

١١٣- الميرجهاني، حسن، مصباح البلاغة في مستدركات نهج البلاغة، طباعة ونشر: المؤلف- طهران١٣٨٨هـ.

١١٤- ابن منظور، أحمد بن كرم الإفريقي المصري(ت٧١١هـ) لسان العرب، طباعة ونشر: أدب الحوزة- قم١٤٠٥هـ.

١١٥- النجاشي، احمد بن علي(ت٤٥٠هـ) فهرست أسماء مصنفي الشيعة(رجال النجاشي) تح: السيد موسىٰ الشبيري الزنجاني، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي- قم، بلا.

• النوري، الميرزا حسين الطبرسي

١١٦- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق وطباعة ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم المقدسة١٤٠٨هـ.

١١٧- دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، تح: محمد حسين دانش وآخرين، منشورات المعارف الإسلامية.

١١٨- كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، تح: احمد علي مجيد الحلي، نشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة١٤٣١هـ.

١١٩- النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، تعريب وتحقيق: السيد ياسين الموسوي، نشر: مسجد جمكران- قم١٤٢٩هـ.

١٢٠- الفتال النيسابوري، محمد بن احمد بن علي (ت ٥٠٨هـ) روضة الواعظين، منشورات الرضي- قم، بلا.

١٢١- ورّام، حسين ورام بن أبي فراس(ت٦٠٥هـ) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (المعروف بمجموعة ورّام) الطبعة الثانية، نشر: دار الكتب الاسلامية، مطبعة جايخانة حيدري- طهران١٣٦٨هـ.

فهرس المو اضيع